ابن العبري

مصدراً لدراسة تاريخ الكورد



زنار عبدالسلام

ابن العبري.. مصدراً لدراسة تاريخ الكورد

صاحب الامتياز
حافظ قاضي

رئيس التحرير
مؤيد طيب

العنوان
كوردستان العراق – دهوك
مبنى اتحاد نقابات عمال كوردستان
الطابق الثالث
هاتف: ٧٢٢٥٣٧٦ ـ ٧٢٢٢١٢٥

www.spirez.org
www.spirezpage.net

- تسلسل الاصدار: (٢١٠)
- عنوان الكتاب: ابن العبري مصدراً لدراسة تاريخ الكورد
- تأليف: زنار عبد السلام عبد الحكيم
- تصميم: الند ازاد عبدالله
- الغلاف: بيار جميل
- الاشراف الفني: نازدار جزيري
- الاشراف الطباعي: شيروان احمد طيب
- الطبعة: الاولى
- عدد النسخ: (١٠٠٠) نسخة
- رقم الايداع: (١٦٤) لسنة ٢٠٠٧
- مطبعة حجي هاشم - اربيل

SPIREZ PRESS & PUBLISHER

دار سبيريز للطباعة والنشر

ابن العبري..

مصدراً لدراسة تاريخ الكورد

زنار عبدالسلام عبدالحكيم

2007
سپيريز

الكتاب في الاصل رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط نوقشت في كلية الاداب/ جامعة دهوك في عام ٢٠٠٦ وكانت باشراف الدكتور محمد صالح طيب صادق

الإهـــداء

إلى روح والدي... معلمي الأول وموجهي في الحياة

إلى أمي الحنونة... تقديراً ووفاءً

إلى جذوة أملي... عائلتي إخوتي وأخواتي

الفهرست

المقـــــدمة

يعد ابن العـبري أحـد مـؤرخي السـريان، الـذين احتـوت تـواريخهم العامـة العديـد مـن أخبار الكورد، وتأتي أهمية تلك النصوص كونها تعكس وجهة نظر الطائفة المسيحية إزاء الكورد ولاسيما إنهم عاشوا معاً وكانت تشدهم الى بعضهم رابطة للمواطنة، ويعـد تـاريخهم مشتركاً. فالسريان جزءٌ من شعب كوردستان ، تربطهم مع الكورد وشائج المصالح والتاريخ والمصير الواحد، ولعل الكثير من النصارى كـانوا كـورداً في الاصـل، وحـين تنصـروا اتخـذوا لغة الكنيسة.

وكون ابن العبري أحد رجالات الكنيسة الأرثوذكسية المسيحية والـذي نشـأ وتـرعـرع في أرض كوردستان وتنقل بين العديد من مدنها وبلداتها ولاسـيما في فـترة الاجتيـاح المغـولي للمنطقة، فقد دون العديد من الأخبار والأحداث المتعلقة بالكورد عن كثب كونه معاصـراً لبعضها وشاهد عيان للبعض الآخر.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذه الدراسة الموسـومة بــ (ابـن العـبري مصـدراً لدراسـة تاريخ الكورد) للوقوف بامعان على نصوص ابن العـبري ودراسـة وجهـة نظـره للكـثير مـن الأحداث وتحليله لها وبيان دور الكورد فيها.

وتم ضمن هذه الدراسة نقد بعض روايات ابن العبري التاريخية ولكن ليس الهدف منه التقليل من شأنه بقدر معرفة المؤثرات الكثيرة التي كونـت وجهـة نظـره لا سـيما عنـدما كان يطلق عبارات بدت قاسية بحق الكورد.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث هو عدم امكانية الحصول على النسخة السريانية الاصلية بالنسبة لكتاب (تاريخ الزمان) لابن العبري بسبب صعوبة السفر وذلـك لفقـدان الأمن في أغلب مناطق العراق ولاسيما بالنسبة للكنائس والأديرة.

واعتمدت الدراسة منهجاً نقدياً تحليلياً وتعليلياً إذ تم نقـد النصـوص والروايـات الـتي دونها ابن العبري عـن الكـورد وبلادهـم مـن خـلال كتابيـه التـاريخيين (تـاريخ الزمـان) و (تـاريخ مختصـر الـدول)، وبخصـوص كتابـه (تـاريخ الزمـان) فقـد ركـزت الدراسـة علـى الحقبتين العاشرة والحادية عشرة (عصر الدولـة العباسـية والمغـول ١٣٢-٦٨٤هـ/٧٤٩-١٢٨٥م)

المترجمة إلى اللغة العربية. وتمت مقارنة وموازنة رواياته المتعلقة بالكورد مع المصادر الأخرى التي أطلع عليها واقتبس معلوماته منها.

تتألف الرسالة من مقدمة وثلاثة فصول، فضلاً عن الخاتمة.

يتناول الفصل الأول سيرة ابن العبري من حيث اسمه، نسبه، لقبه، نشأته، الوظائف الكنسية التي تقلدها، أعماله ورحلاته وكذلك آثاره الفكرية ووفاته، وتم التطرق إلى منهج ابن العبري في تنظيم كتابيه وتاريخ تأليفهما وغايته ومصادر اسناده، واتباعه المنهج الموضوعي، ومنهجه في ترتيب الحوادث والسنين وفي ايراد تراجمه، وتم استعراض مميزات منهجه الذي اعتمد على التعميم والتعليل والمبالغة والخرافة والاستشهاد بالايات والاشعار والارادة الالهية وشرح معاني الالفاظ وغيرها مستشهداً بأمثلة مما أورده ضمن أخباره، وكذلك محتويات مصنفاته.

يبحث الفصل الثاني مصادر ابن العبري عن الكورد وكان أهمها تاريخ ديونيسيوس التلمحري (ت٢٣١هـ/٨٤٥م) وتاريخ ميخائيل السرياني (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) والروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وغيرها من المصادر، ويتضمن كذلك الاشارة إلى مصادره الشفوية وهي محدودة ولكنها لا تخلو من أهمية. وكذلك يتضمن مشاهداته الميدانية، وأخيراً نقد المصادر. وبسبب طبيعة الموضوع تكررت الاشارة الى العديد من الروايات التاريخية التي تناولت تاريخ الكورد لدى ابن العبري في الفصل الثاني والفصل الثالث للضرورة. ففي الفصل الثاني اشير الى تلك الروايات لمعرفة المصادر التي استقى منها معلوماته وطبيعة النقل وتمت الاشارة اليها في الفصل الثالث بتفصيل أكثر في عرض المادة التاريخية التي كتبها ابن العبري في تاريخه عن الكورد.

وخصص الفصل الثالث لعرض النصوص والروايات المتعلقة بالتاريخ الكوردي التي أدرجها ابن العبري في تاريخه، ابتداءً من كلمة كوردستان وشيوع استعمالها ضمن رواياته، وكذلك عرض لبعض القبائل الكوردية فضلاً عن الأمراء والقادة الكورد وأخبارهم، كما يبحث الدور الذي لعبته الاسرة الايوبية على مر الاحداث والتي شغلت حيزاً كبيراً من تاريخه، وبخصوص التفاصيل والأخبار التي ذكرت في كتابه (تاريخ مختصر الدول) والمتشابهة بتفاصيلها مع ما ذكره في كتابه (تاريخ الزمان) فلم يتطرق الباحث الى اعادة ادراجها لا سيما المتعلقة بأحداث عهد المغول، ويتضمن أيضاً الطوائف الكوردية أو التي

استقرت في المدن الكوردستانية، إضافة الى الكوارث التي شهدتها المدن والبلدات الكوردية بفعل الطبيعة وأثر العامل البشري فيها.

مصادر الدراسة:

اضافة الى الاستفادة من مصادر ابن العبري الرئيسية في تدوين أخباره ، فقد استفاد الباحث من مصادر أخرى لاسيما (تاريخ الرهاوي) للرهاوي المجهول (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) وكذلك كتاب (تاريخ الفارقي) للفارقي (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)، ويعد كتاب (الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة) لابن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) من الكتب التي استفاد منها الباحث في هذه الدراسة لكون مؤلفه عاصر الاحداث التي عاصرها ابن العبري. أما كتاب (جامع التواريخ) لرشيدالدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) فقد أفادت منها هذه الدراسة لما تضم من أخبار امراء المغول وبعض امراء الكورد.

ومن كتب التراجم التي اغنت هذه الدراسة كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وذيل الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجري) لأبي شامة (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) وكتاب (العبر في خبر من غبر) للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، وكذلك كتب تراجم العلماء والأطباء مثل كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي اصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) وكانت مصدراً لمعلومات ابن العبري عن العديد من الأطباء، وكتاب (تاريخ الحكماء من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء) للقفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).

ومن المصادر البلدانية التي استندت اليها الدراسة للتعريف بالمواقع والمدن والأمكنة التي وردت في هذه الدراسة كتا ب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وغيرها من المصادر.

أما بخصوص المصادر الفارسية فيقف في مقدمتها كتاب (تاريخ جهانطشاى) للجويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وكتاب (تاريخ طزيدة) لحمدالله المستوفي (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م).

أما المراجع العربية التي استفاد منها الباحث فأهمها كتاب (اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية) لأفرام الأول برصوم والذي يحتوي أخبار العديد من آباء الكنيسة وأخبار المدن وأديرتها، وكتاب (تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية) للبير أبونا، وكتاب (الدولة الدوستكية) للباحث عبدالرقيب يوسف.

وتمت الاستفادة فضلاً عما مرَ من بحوث ومقالات عديدة سواء أكانت منشورة في مجلات علمية أو ثقافية وسياسية – لأن تلك البحوث والمقالات تعد رافداً آخر لهذه الدراسة.

ولعل دراسة المصادر السريانية تساعد في إلقاء بعض الضوء على تاريخ شعب كوردستان الذي ينتظر من الباحثين المزيد من الدراسات للتوصل الى الحقيقة حول مدى مساهمة الشعب المذكور في صنع الأحداث وبناء الحضارة خلال العصور الوسطى.

الفصل الأول

سيرة ابن العبري ومنهجه التأريخي

أولاً: سيرته:

أ- اسمه ونسبه ولقبه:

هو أبو الفرج جمال الدين مار[1] غريغوريوس ابن الشماس[2] تاج الدين هارون بن توما الملطي[3]، الملقب والمعروف (بابن العبري) (Bar – Hebraeus)[4]، وسمي اسمه عند التعميد[5] (يوحنا)[6]، ثم استبدل فيما بعد عندما سيم[7] اسقفا[8] بـ

---

(1) مار: لفظة سريانية، وتعني السيد وهو لقب أصحاب الرتب العالية. سهيل قاشا، تاريخ أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ٤٤١.

(2) الشماس: هو من يساعد الكاهن في وظيفته الدينية. حبيب يوسف تومي، القوش، مراجعة بنيامين حداد وعمانوئيل موسى شكوانا، (بغداد: ٢٠٠٣)، ص ٢٣٨.

(3) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: ١٩٩٤)، مج٥، ص ١٨٩.

(4) ابن العبري، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب اسحق أرملة، قدم له الأب جان موريس فييه، (بيروت: ١٩٩١)، (تقديم) ص ١١.

(5) التعميد: أو المعموذية ماء مقدس يغمس فيه المعتمذ باسم الأب والابن وروح القدس وهي حياة جديدة وولادة جديدة، حيث يصبح مسيحياً. www.St_takla.Org

(6) البيرابونا، أدب اللغة الآرامية، (بيروت: ١٩٧٠)، ص ٨٥.

(7) السيامة: من سياميذ حينما يضع المطران يده على رأس طالب الشماسية أو القسوسية وبذلك يعطيه درجة الكهنوت. قاشا، تاريخ ابرشيه الموصل، ص ٤٣٣.

(8) الأسقف: كلمة يونانية Episcopos وفي الانكليزية ((Bishop استخدمت في الحياة المدنية بمثابة الإشراف ومراقبة الأعمال ثم استخدمت في المجال الديني، وهو رئيس الكهنة الذي يتولى تدبير الأبرشية مراقباً رعيته، وهو أعلى من رتبة القسيس واقل من المطران. لويس ساكا، الأسقف من هو ولماذا، مجلة الفكر المسيحي، دهوك، ٢٠٠٥، ع (٤٠١، ٤٠٢)، ص١٥.

غريغوريوس جريا على العادة المعروفة حتى اليوم عند المسيحيين، وذلك بتسمية الشخص مرة أخرى باسم آخر عندما يترقى في درجات الكهنوت [١].

وكان أبوه تاج الدين هارون بن توما طبيباً ماهراً وشماساً ذا مكانة اجتماعية مرموقة بين أبناء جلدته وبلدته، وهناك من يرى بأن هارون والد ابن العبري كان من أصل يهودي وتنصر ومن هنا جاءت نسبة المترجم بالسريانية بر عبريا (بارعبرويو) وبالعربية ابن العبري [٢]. في حين أضعف (اغناطيوس أفرام الأول برصوم) [٣] هذا الرأي مستنداً الى نص شعر من ديوان ابن العبري نفسه جاء فيه:

ܐܢܗܘ ܕܡܪܢ ܡܫܝܚܗ ܟܢܐ ܠܗ ܫܡܪܝܐ

ܠܐ ܬܬܟܪܐ ܐܢ ܢܩܪܘܢ ܒܪ ܥܒܪܝܐ

ܦܪܬܐ ܗܘ ܓܝܪ ܗܘ ܥܠܬܗ ܐܐ ܐܦ ܢܗܪܐ

ܠܐ ܕܬܘܬܐ ܡܫܝܚܝܬܐ ܘܠܐ ܣܦܪܐ

وهذه ترجمته: (إذا كان سيدنا المسيح سمى نفسه سامرياً فلا غضاضة عليك إن دعوك بابن العبري، لأن مصدر هذه التسمية نهر الفرات لا دينا معيباً ولا لغة عبرية) [٤].

وبناءً على ذلك يقول السريان [٥] الأرثوذكس [٦] أن هذا اللقب أطلق على العائلة لولادة أحد آبائها أو لولادة هارون نفسه في أثناء عبور نهر الفرات [٧]، ولما كانت الباء دائما تلحق

---

(١) كيورك مرزينا كرومي آل قابو، النفس عند ابن العبري، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب– جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٤)، ص ٥٨.

(٢) بطرس البستاني، دائرة المعارف – مادة ابن العبري، (تهران: د.ت)، مج١، ص ٥٩٤.

(٣) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ط٣، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٤١٣.

(٤) بولس بهنام، ابن العبري الشاعر، (قامشلي: ١٩٦٥)، ص ١٦.

(٥) المقصود بهم الآراميين الذين سكنوا مناطق شمال بلاد الشام ثم توسع انتشارهم في القرنين التاسع والثامن ق.م. في مناطق بلاد النهرين، ومنذ حوالي القرن الخامس ق.م. أطلق عليهم اليونانيون تسمية السريان، والذين تفرعوا الى عدة أقاسم. ينظر: سمير عبدة، السريان قديماً وحديثاً، مراجعة عواد علي، (عمان: ١٩٩٧).

(٦) كلمة أرثوذكس مأخوذة من كلمتين يونانيتين وهما orthos بمعنى الحق أو المستقيم و doxa بمعنى الرأي أو المذهب، بمعنى المذهب الحق، وقد أقر هؤلاء في مجمع افسوس الثاني الذي انعقد في منتصف القرن (٥م) أن للمسيح طبيعة واحدة وهي الطبيعة الإلهية، ينظر، شاهر ذيب أبو شريخ، موسوعة الأديان والمعتقدات، (عمان: ٢٠٠٤)، ج٥، ص ص ٧٠ – ٧١.

(٧) اسحق ساكا، السريان ايمان وحضارة، (حلب: ١٩٨٣)، ج٢ ص ١٣٣.

الكنية في اللغة السريانية مثل اللغة العربية، لذا أضيفت الباء إلى نسبه ليلائم النطق السرياني [1]. وربط (بولس بهنام) بين قرية كبيرة تسمى (عبرى) [2] أو (عبرا) قرب جوباس [3]

وملطية [4] موطن ابن العبري، حينما ذكر: (جلا جد أبي الفرج عن هذه القرية إلى ملطية، إلا أن اسم القرية لاحقه فبقت النسبة في أحفاده، كما سمي كثير من آباء الكنيسة الكبار بأسماء المدن أو القرى التي جلا عنها أو عاش فيها آباؤهم مثل (مارديونيسيوس التلمحري) [5].

وأكد السيد مار أغناطيوس يعقوب الثالث الرأيين السابقين لأن أحداً من معاصري ابن العبري لم يشر الى أن مصدر تلك النسبة لها أصل يهودي، وأنه لم تصرح المصادر التاريخية بوجود جالية يهودية في ملطية وأعمالها ولاسيما في عهد ابن العبري، وإن اسم هارون ليس دليلاً على يهودية صاحبه، وإلا فهل كان الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ /٧٨٦ -٨٠٨م) يهودي الأصل [6].

ولم يشر بنيامين التطلي إلى وجود جالية يهودية في ملطية أو المناطق المحيطة بها [7]. وفي ترجمة الاب يوسف حبيقة الراهب اللبناني لكتاب (الحمامة) لابن العبري ذكر أنه بعد التحري عن هذه القضية وجد في نسخة خطية من أعمال ابن العبري في باريس، أنه

---

(١) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٥٧.

(٢) عبرى: لم نقف لها على ترجمة محددة في الكتب البلدانية، وذكرها ميخائيل السرياني في تاريخه وكذلك ابن العبري. تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية مارغريغوريوس صليبا شمعون وقدمه مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم، (حلب: ١٩٩٦)، ج٣، ص ٢٢٧" تاريخ الزمان، ص ٣٠٥.

(٣) جوباس: بلدة كانت تقع ضمن نواحي ملطية، وهي مندثرة الآن، برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٥٠٦.

(٤) ملطية: مدينة تقع غرب نهر الفرات، كانت تابعة لبلاد الروم، وعدها ابن حوقل من مدن الثغور الجزرية، ذلك لان أهل الجزيرة كانوا يرابطون بها لموقعها الاستراتيجي ووقوعها على طرق المواصلات. وما يزال الكرد يشكلون جزءاً كبيراً من أهلها، صورة الأرض، (بيروت: ١٩٧٩)، ص ص ١٥٤، ١٦٦.

(٥) مارغريغوريوس بولس بهنام، تعقب تاريخي في نسب العلامة مارغريغوريوس ابن العبري، المجلة البطريركية، دمشق، ١٩٦٣، ع (١٣) ص١٤٨.

(٦) اغناطيوس يعقوب الثالث، علامتنا مارغريغوريوس ابن العبري في دائرة المعارف للدكتور فؤاد افرام البستاني، المجلة البطريركية، دمشق، ١٩٦٤، ع (١٦)، ص٣٠٧.

(٧) رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، (بغداد: ١٩٤٥).

كان ابن أخ البطريك[1] (ميخائيل الكبير) ولو كان هذا البطريرك حديث العهد في النصرانية لما كان انتخبه أهل ملته بطريركاً عملاً بقوانين الكنيسة الشرقية[2].

والأمر المهم هنا أسواء كان أصله ونسبه يهودياً أم لا هو أن الرجل خدم النصرانية وقام بأعباء الكنيسة المسيحية الأرثوذكسية. ولم تشر المصادر الأصلية لترجمة حياته والمعاصرة له وأشهرهم شقيقه برصوم الصفي[3] و جبرائيل البرطلي[4] إلى نسبه وكل ما عرف عنه أنه كان ابن الشماس هارون بن توما الملطي الطبيب. والأغلب ان آباء الكنسية الكبار لم يهتموا منذ صدر النصرانية بالأنساب[5].

ب- مولده ونشأته وتكوينه الفكري:

ولد ابن العبري في مدينة ملطية سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)، وكان له أربعة أخوه أصغرهم برصوم الصفي، وتلقى تعليمه على يد أبيه الطبيب وأخذ عنه مبادئ الطب وأتقن اللغة السريانية والطقوس البيعية وكان على مذهب طائفة السريان (اليعاقبة)[6] [7].

---

(١) البطريريك، كلمة بونانية وهو رئيس رؤساء الأساقفة، وجمعها بطاركة، برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٤٩٨.

(٢) كتاب الحمامة لابن العبري، مجلة المشرق، بيروت، ١٩٥٦، ج٥٠، ص١٨.

(٣) وهو شقيق ابن العبري. نصب مفريانا (المفريانية اسم لصاحب رتبة كنسية خاصة بالكنيسة السريانية مرادفة للجاثليق فهو دون البطريرك وفوق الأسقف وكان كرسيه في تكريت ثم نقل الى دير مارمتي بالموصل) في تموز (٦٨٧هـ، ١٢٨٨م)، أكمل تاريخ ابن العبري، توفي في برطلي سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)، ودفن في دير مارمتي، بابو بول، قديس من باخديدا، ترجمة الأب سهيل قاشا وقدمه مارثاو فيلوس جورج صليبا، (بيروت: ٢٠٠١)، ص ٦١" قاشا، تاريخ أبرشية الموصل، ص٤٤٢.

(٤) هو ابن القس يوحنا البرطلي، ولد ببرطلي، وتلقى علومه في دير مارمتي وترهب ورسم كاهنا ورسم من قبل ابن العبري مطراناً لجزيرة قردو (الأكراد)، تولى بناء دير ماريوحنا ابن النجارين، وله مؤلفات، توفي في أيلول من سنة (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م). الاب البيرابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، (بيروت: ١٩٩٣)، ج٣، ص ١٩٤.

(٥) بولس، تعقب تاريخي في نسب العلامة مارغريغوريوس ابن العبري، ص ١٤٦.

(٦) اليعاقبة: جاءت هذه التسمية من الداعية يعقوب البردعي، الذي استطاع في القرن (٦م) من رواج مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح فأطلق على المذهب اسم المذهب اليعقوبي وعلى أنصاره اسم اليعاقبة. شريخ، موسوعة الأديان والمعتقدات، ج٥، ص ٧١.

(٧) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (بيروت: ١٩٨٣)، مج٢، ج٣، ص ٢٠٩" ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٦٧.

ساءت أحوال ملطية سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) إثر تواجد الجيوش المغولية في المنطقة فهرب الكثير من أهلها، وبقى هارون وأسرته في المدينة [١]. وأشار ابن العبري في تاريخه بأن القائد المغولي يساور [٢] طلب طبيباً يداويه: (فأخرج إليه والدي وسار معه إلى خرتبرت [٣] فدبره حتى برأ، ثم جاء ولم يطل المقام بملطية ورحل بنا إلى انطاكية [٤] فسكناها) [٥] وكانت إنطاكية تحت حكم الصليبين آنذاك، وتلقى ابن العبري في إنطاكية الشيء الكثير من العلوم والمعارف [٦]، وقصد سنة (٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) ديراً بجوار إنطاكية حيث (تنسك) [٧] في مغارة وانكب على أعمال الزهد والتقشف واكتساب العلم والفضيلة، فذاع صيته في الأطراف وزاره في مغارته رئيس كنيسته البطريرك (أغناطيوس الثالث [٨] داود) [٩].

ونظم ابن العبري باللغة السريانية بيت شعر يصف فيه هذه الزيارة:

ܐܝܟ ܕܓܘܐ ܒܡܥܪܬܐ ܠܒܝ ܐܬܥܠܒ ܫܒܒܝܢ

ܘܠܗܘܢ ܒܗ̇ ܟܠ ܢܗܘܪܗ ܐܘܠܦ ܒܐܫ̈ܬ ܕܟܒܝܢ

ܗܢܐ ܟܠܗ ܦܣܩܗ ܕܝܢܗ ܠܐ ܐܫܬܟܚ

ܕܒܝ ܬܫܒܘܚܬܐ ܡܕܒܪ ܒܗ ܦܩ ܪܝܫ ܗܘܐ ܕܝܪܟ

---

(١) ينظر: ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، (بيروت: ١٩٥٨)، ص ٢٥٤.

(٢) هو الابن العاشر لهولاكو خان. رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ، نقله إلى العربية محمد صادق نشأت وآخرون وراجعه يحيى الخشاب، (القاهرة: د.ت)، مج٢، ج١، ص ٢٢٧.

(٣) خرتبرت: أو حصن زياد وهي مدينة خربوت الكوردية، تقع بين مدينة آمد وملطية. البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، (بيروت: ١٩٥٤)، مج١، ص ٤٥٧.

(٤) أنطاكية: وهي قصبة العواصم من الثغور الشامية، تقع شمال سورية وهي من المدن الكبيرة حيث كان سورها يضم ثلاثة وستون برجاً، وتضم المدينة مختلف المنشآت المدنية والعسكرية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٨٦)، ج١، ص ص ٢٦٦ – ٢٧٠.

(٥) ابن العبري تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٥.

(٦) البستاني، دائرة المعارف، مادة ابن العبري، مج١، ص ٥٩٤.

(٧) تنسك، بمعنى انفرد عن الناس لخدمة الله، تومي، القوش، ص ٢٣٨.

(٨) رقي إلى رتبة المفريانية سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م) من قبل يوحنا السادس عشر، وهو أول مفريان صار بطريركاً توفي سنة (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م). بول، قديس من باخديدا، ص ٦٠.

(٩) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٥٨.

وتعريبه: (زارني البطريرك أمس فأضاءت جوانب منسكي متلالئة بوجوده ، وأنا في غمرة إتضاعي لذلك فأن رأسي لا يزال حتى ألان مطاطئا حياء للنعمة الفائقة التي غمرني بها) [1].

قضى ابن العبري سنة كاملة متعبداً في صومعته في إنطاكية، ثم غادر الدير سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) وجاء إلى طرابلس [2] لكي يتابع دراسة المنطق والفلسفة على يد الأستاذ يعقوب النسطوري [3] الذي كان ماهراً في العلوم المنطقية والرياضية والطبية. والتقى هناك بـ صليبا بن يعقوب [4] الذي لازمه في الدراسة هناك [5].

وهكذا أصبح لابن العبري تكوين فكري يعرف قواعد ومنهج أغلب العلوم وسار عليها، كما قرأ الفلسفة، وأعجب بفلسفة أرسطو [6] الذي أصبح إماما له اقتدى به في المنطق والفلسفة والطبيعة عامة، وفي النفس خاصة [7]. وقال عنه ابن العبري في تاريخه: (وأرسطو هو مرتب هذه العلوم ومحررها ومقرر قواعدها ومزين فوائدها ومخمر فطيرها ومنضج قديرها) [8].

ومما يؤيد نبوغه وشهرته في علم النفس مؤلفاته العديدة وخاصة موسوعته الفلسفية المعروفة بـ (زبدة الحكم) وأبحاثه في النفس، وسوف يتم التطرق اليها لاحقا.

---

(١) زكا عيواص، ابن العبري (١٢٢٦-١٢٨٦م)، مجلة المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، (بغداد: ١٩٨٠)، مج٥، ص ٩.

(٢) طرابلس، وهي أحدى مدن سواحل بلاد الشام، فتحها المسلمون سنة (٢٣هـ/ ٦٤٣م). الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ص ٢٥ – ٢٦.

(٣) يعقوب النسطوري: لم اعثر على ترجمة محددة له.

(٤) هو صليبا بن يعقوب وجيه، ولد في مدينة الرها، وعين مطراناً لحلب سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)، ثم رقي إلى مفريانية المشرق سنة (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، توفي سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م). برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ص ٤٠٨ – ٤٠٩.

(٥) Georg Graph, Geschichte der Christlichen Arabischen literatur, Roma-1947, B. II, p. 272.

(٦) ولد أرسطو سنة (٣٨٤ ق. م) في مدينة (اسطاغير) باليونان، وهو ابن نيقوماخوس الطبيب، تلقى أرسطو تعليمه في مقدونيا ثم اثينا، وكان احد الطلاب المتفوقين لدى المعلم أفلاطون، وعاصر الاسكندر الكبير، ونبغ في مختلف العلوم، توفى سنة (٣٢٢ ق.م). ينظر ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، (بيروت: د.ت)، ص ص ٨٦ – ١٠٥" جابر الشكري، تاريخ العلم اليوناني، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ص ٨٣ – ١٠٤.

(٧) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٥٨.

(٨) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٥٥.

ج- الوظائف الكنسية التي تقلدها:

بعد أن بلغ البطريرك أغناطيوس الثالث داود خبر تقدم الطالبين (ابن العبري وصليبا) في مجال العلم والمعرفة استدعاهما إلى إنطاكية ومنحهما مرتبة الكهنوتية ثم رقيا إلى مرتبة الأسقفية سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) يوم عيد الصليب [(١)] وعين صليبا على أبرشية [(٢)] عكا ولكنه لم يدخلها ونقل إلى أبرشية حلب، وعين ابن العبري على أبرشية جوباس سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م) وسماه مارغريغوريوس [(٣)]، ولم يكن قد تجاوز العشرين من عمره، وهو أصغر أسقف عرفه تاريخ الكنيسة السريانية الأرثوذكسية [(٤)].

وبعد مرور سنة على عمله في أبرشية جوباس نقل ابن العبري سنة (٦١٥هـ/١٢٤٧م) إلى أبرشية لاقبين وهي من القرى التابعة لبلدة جوباس أدارها خمس سنوات بنجاح [(٥)].

وفي سنة (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م) توفي البطريرك أغناطيوس الثالث داود واختلف آباء الكنيسة في انتخاب من يخلفه في البطريركية فوقع اختيار بعضهم على ديونيسيوس هارون عنجور مطران ملطية، اما الآخرون فمالوا إلى اختيار (يوحنا هارون ابن المعدني) [(٦)] ووقف ابن العبري إلى جانب ديونيسيوس عنجور، لكونه مطران ملطية وصديقاً لأبيه الشماس هارون [(٧)].

---

(١) عيد الصليب: وجاء من استخراج الملكة هيلانة والدة قسطنطين الكبير (٣٠٦- ٣٢٧م) في زيارتها للأراضي المقدسة سنة (٣٢٦م) صليب السيد المسيح، ويقع هذا العيد في الثالث عشر من شهر أيلول حسب أعياد الطائفة النسطورية. ينظر: البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، (بيروت: ٢٠٠٠)، ص ص ٢٦٤، ٢٧٥.

(٢) أبرشية: كلمة يونانية يراد بها ولاية الأسقف الكنيسة، جمعها أبرشيات، قاشا، تاريخ أبريشة الموصل، ص٤٢٢.

(٣) Enc. Britannica, London- 1973, Vol.3, p. 162.

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٩٨" أغناطيوس يعقوب، دفقات الطيب في تاريخ دير القديس مارمتي العجيب، (زحلة: ١٩٦١)، ص ٢٢٦.

(٥) عيواص، ابن العبري، مج٥، ص ١٢" ساكا السريان ايمان وحضارة، ج٢، ص ١٣٤.

(٦) ولد بجوار بلدة (معدن) القريبة من مدينة آمد، في سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م) أصبح مطراناً لمدينة ماردين ثم مفرياناً للمشرق سنة (٦٣١ هـ/ ١٢٣٣م)، له العديد من المؤلفات. توفي سنة (٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م). أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٨٤" صليبا شمعون، تاريخ أبرشية الموصل السريانية، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ص١٩- ٢٠.

(٧) عيواص، ابن العبري، مج ٥، ص ١٢.

في سنة (٦٥١هـ/ ١٢٥٣م) عين ابن العبري أسقفاً على حلب بأمر ديونيسوس عنجور بعد أن رقي البطريرك ابن المعدني باسيليوس صليبا بن يعقوب أسقف حلب إلى رتبة المفريانية [1] وسماه أغناطيوس، وجاء هذا إلى الموصل محملاً بالهدايا الثمينة، فقابله أميرها بدر الدين لؤلؤ [2] باكرام وخلع عليه حلة، وصعد الى ديرمارمتي [3] ليحتفل بجلوسه على كرسي المفريانية ولكنهم لم يستقبلوه بحفاوة، وعلى العموم لم يمكث طويلاً حيث ساءت علاقته مع بدر الدين لؤلؤ ايضاً [4]. ورجع إلى حلب بعد مغادرته لها بسنة ونصف، فنازع ابن العبري في منصبه خاصة بعد أن حصل من الملك الناصر [5] (٦٣٤ – ٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٥٩م) أمير حلب عهداً سلطه به على الأسقفية [6].

لزم ابن العبري دار أبيه في حلب ثم تركها ورجع إلى دير برصوما [7] بالقرب من ملطية، وبعد سنة من بقائه هناك ذهب إلى دمشق برفقة سفراء من المغول وكان الملك

---

[1] ينظر: ص١٦، هامش رقم (٦).

[2] هو الملك الرحيم الأتابك بدر الدين لؤلؤ الأرمني الأصل، وقد سبي من أرمينيا صغيراً، اشتراه رجل خياط ومنذ سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) أصبح مملوكا لدى نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود، وارتفع شأنه لدى أتابكة الموصل. توفي سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، (بيروت: ١٩٧٨)، مج٧، ج١٣، ص ٢١٤" سوادي عبد محمد الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، (بغداد: ١٩٧١)، ص ص ٢٤ – ٣٠.

[3] وهي إحدى أهم المراكز الفعالة لأصحاب الطبيعة الواحدة. حول هذا الدير ينظر: رئاسة دير مار متي، نبذة في تاريخ دير مارمتي للسريان الأرثوذكس، (الموصل: ١٩٧٦)، ص ص٣– ١٦" العمري، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق سعيد الديوه جي، (الموصل: ١٩٥٥)، ص ١٤٩" لاسي اوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب، ترجمة وهيب كامل ومراجعة زكي علي، (القاهرة: ١٩٦٢)، ص ١٢٢.

[4] وذلك لأنه لم يستطع الايفاء بوعوده لبدر الدين لؤلؤ بجمع الأموال له. ينظر: الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، ص ٤٧.

[5] هو الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن الملك العزيز، ولد بحلب سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) خلف والده واستطاع السيطرة على العديد من المدن الشامية، قتل على أيدي المغول سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: ١٩٧٧)، مج٤، ص ١٠.

[6] ابن العبري تاريخ مختصر الدول، (تقديم) ص د .

[7] دير برصوما: أو دير ماربرصوم يقع على رأس جبل قرب ملطية، ولذلك فقد كان يسمى بدير الكهف، وهو الدير الذي خدم فيه كل من مار ميخائيل السرياني وابن العبري أيضاً وظل عامراً حتى أواسط القرن (١١هـ/١٧م). روبنس دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ترجمة لويس قصاب، مراجعة البير أبونا، (بغداد: ١٩٩٢)، ص ٤٢٩، ٤٣٩" يوسف حبي، تواريخ سريانية من القرون (٧ – ٩م)، (الموصل: ١٩٨٢)، ص ١٥ هامش رقم (٤٦).

الناصر أمير حلب مؤيداً لبقاء كرسي أبرشية حلب لديونيسيوس عنجور، فجاء ابن العبري إلى حلب وغادر كرسيها أغناطيوس صليبا إلى طرابلس وبعد مدة مرض بداء عضال وتوفي سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، فبقي الكرسي لابن العبري [١].

ولما اغتيل البطريرك عنجور سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) اجتمعت الآراء على البطريرك يوحنا هارون ابن المعدني، وقدم له ابن العبري آيات الولاء وواجب الطاعة [٢].

وعندما اجتاح المغول مدينة حلب سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) ولكونه مطران كنيستها خرج إلى لقاء هولاكو، حيث قال: (فلشدة الخوف خرجت إلى خدمة هولاكو وحبست في قلعة نجم) [٣]. وقد أنشد أمامه بيت شعر يقول:

ܐܝܟ ܓܝܪ ܐܣܝܐ ܠܘܬܗ ܕܪܗܛ ܟܪܝܗܐ ܐܬܝܬ
ܐܘ ܡܠܟ ܡ̈ܠܟܐ ܕܐܣܝܐ ܚܝܐ ܠܐܪܥܟ ܐܬܝܬ
ܘܕܐܣܩܘܦ ܦܐܪ̈ܐ ܚܘܠܡ̈ܢܐ ܕܙܪܥܟ ܐܬܝܬ
ܘܐܠܐ ܒܐܝ ܐܚܪܬܐ ܬܐܓܘܪܬܐ ܐܪܥܟ ܐܬܝܬ

تعريبه:

(يا ملك الملوك، لقد قصدتك كما يقصد المريض الطبيب، وخرجت للقائك لأنال حياة وأجتني ثمار زرعك التي تشفي العليل، وإلا فلاي تجارة أخرى وطئت أرضك؟) [٤].

ولما جلس البطريرك أغناطيوس الرابع يشوع (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) على الكرسي البطرياركي خلفاً لابن المعدني سنة (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) أجمع أساقفة المجمع الانطاكي على انتخاب ابن العبري مفرياناً على المشرق بعد خلو الكرسي مدة ست سنوات على أثر وفاة المفريان أغناطيوس صليبا (ت ٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م) [٥].

---

(١) بطرس نصري الكلداني، ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان، (الموصل: ١٩١٣)، مج٢، ص ٦٠" عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: ١٩٩٣)، ج٢، ص ٦٠٣.

(٢) أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٨٥.

(٣) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣١٦.

(٤) عيواص، ابن العبري، مج٥، ص ١٦.

(٥) دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ٤٣٩" بول، قديس من باخديدا، ص ٦١" صليبا شمعون، آفاق المعرفة عند ابن العبري، مجلة المعرفة، بغداد، ١٩٦٤، ع (٣٣)، ص٢٩.

وجرت حفلة رسامة ابن العبري يوم الأحد في ١٩ كانون الثاني سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤م) في بلدة سيس [(١)] عاصمة أرمينية الصغرى في كيليكيا وذلك في البيعة الكبرى المنسوبة لكنيسة مريم العذراء وحضر فيها هيثوم [(٢)] ملك كيليكيا وأولاده وعظماء دولته وبعض اساقفة الأرمن، وجمهور من الناس، وتلا المفريان خطبة استفتحها بآية المرتل: (أنت يا رب أنشاتني ووضعت علي يدك) [(٣)]. وقام بعدها بزيارة هولاكو ومهد لزيارة البطريرك أغناطيوس يشوع، وقد منح المغول البراءة للبطريرك ولابن العبري [(٤)].

توفي البطريرك أغناطيوس يشوع سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) في دير فقسيماط [(٥)]، وكان قد بعث في طلب ابن العبري ليسلمه اداة البطريكية ولم تسنح الفرصة لابن العبري الذهاب اليه، وبعد وفاته اجتمع بعض الأساقفة في دير مار برصوم وخلافاً للقوانين فإنهم رسموا فيلكسين نمرود [(٦)] بطريركاً دون علم المفريان ابن العبري وذلك في سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) وحصلوا له براءة من خان المغول، فامتعض ابن العبري وحاولوا ترضيته بإرسال وفد إلى تبريز [(٧)] حيث كان هناك لكنه رفض استقبالهم قائلاً: (يعلم الله أني أتوق إلى هذه الدرجة لأسباب منها إني اؤتمن على رئاسة الكهنوت منذ أربعين سنة تقريباً. وقضيت عشرين سنة منها في الغرب وعشرين في الشرق... وأنا بنعمة الله أتنعم براحة تامة برعاية الكنيسة في الشرق....) [(٨)]. ومن وظائفه خدمته وممارسته الطب في (البيمارستان

---

(١) سيس: وهي كرسي مملكة الأرمن، ذكرها ياقوت باسم سيسية وقال ان عامة أهلها يقولون سيس، وهي من مدن الثغور الشامية، ذات بساتين كثيرة وقلعة حصينة، معجم البلدان، ج٣، ص ص ٢٩٧ – ٢٩٨" البستاني، دائرة المعارف، مادة (سيس)، مج١، ص ٣١٦.

(٢) هو هيثوم الأول بن قسطنطين البابيروني أول ملك من هذه الأسرة على الأرمن حكم خلال سنوات (٦٢٤– ٦٦٩هـ/ ١٢٢٦ – ١٢٧٠م). ذهب لحضرة منطوخان، وعقد تحالفاً مع المغول سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م). توفي سنة (٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م). ك. ل. لستارجيان، تاريخ الأمة الأرمنية، (الموصل: ١٩٥١)، ص ص ٢٢٥ – ٢٣٠.

(٣) أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٥.

(٥) دير فقسيماط: أو بقسيماط شيد في مدينة سيس، أحرقته الجيوش المصرية سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، وقتل فيه عدد من الرهبان. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٣٢٤ – ٣٢٥.

(٦) لم اعثر على ترجمه له.

(٧) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان، ذات أسوار محكمة وفيها انهار وبساتين كثيرة، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٣.

(٨) عيواص، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول مج٥، ص ١٩.

النوري)[1] بدمشق[2]. ولمكانته بين المغول فانه دعي إلى التعاون مع الخواجة نصير الدين الطوسي[3] في الإشراف على المرصد الذين بناه هولاكو في مدينة (مراغة)[4][5].

د- أعماله ورحلاته:

قام ابن العبري خلال مفريانيته بإعمال ورحلات شملت مناطق بغداد والموصل وقراها وتبريز ومراغة وذلك خلال اثنين وعشرين سنة متنقلاً بينهم منصرفاً إلى تدبير أمور كنيسته (رعتيه) فأختار من الرهبان الأتقياء اثني عشر أسقفاً وأنشأ بيعتين[6] وديرا وقلايتين[7] للأساقفة[8].

وبعد زيارته لهولاكو توجه نحو مناطق ومدن العراق التابعة لشؤون مفريانيته وبدأ رحلته الأولى إلى الموصل، فاستقبله المسيحيون بحفاوة، وصعد إلى دير مارمتي ورسم

---

(1) البيمارستان النوري: بناه الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي آقسنقر. حول هذا البيمارستان ينظر: أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، (بيروت: ١٩٨١)، ص ص٢٠٦- ٢٢٣.

(2) ابن العبري تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٤.

(3) هو محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر، ولد بمدينة طوس، ونبغ في العلوم العقلية والأرصاد والرياضيات، وله العديد من المؤلفات، توفي بمدينة بغداد سنة (٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م). ينظر: ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٣٠" جوان فيرنيه، الرياضيات والفلك والبصريات، شاخت وبوزورث، تراث الإسلام، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد ومراجعة فؤاد زكريا، (الكويت: ١٩٧٨)، ق ٣، ص ١٦١.

(4) مراغة: وهي من مدن إقليم آذربيجان المشهورة، ويعيش فيها أجناس مختلفة من الناس وهي كثيرة الزروع والأبنية والمدارس. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (بيروت: د.ت)، ص ص ٥٦٢ – ٥٦٣.

(5) ابن العبري، تاريخ الزمان، (تقديم) ص ١٤.

(6) البيعة: بكسر الباء: متعبد النصارى واللفظة سريانية بمعنى البيضة والقبة. الشابشتي، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٣، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ٦٦، هامش (٢٤).

(7) قلاية: كلمة لاتينية (Cellula). أصلها منزل الراهب، ويراد بها أيضاً مسكن البطريرك أو الأسقف جمعها قلالي وقلايات، قاشا، تاريخ أبرشية الموصل، ص ٤٤٠.

(8) الأب بولس الفغالي، ابو الفرج ابن العبري حياته وآثاره، مجلة دراسات في الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، ١٩٨٨، ع (٢٣) ص ١٤.

الراهب بهنام برسومنا اسقفاً لبيث نوهدرا [1]، وذلك في سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) [2].ورحلته الثانية كانت إلى بغداد حيث أرسل مكيخا [3] جاثليق النساطرة وفداً لاستقباله واستقبله مكيخا بحفاوة، واجتمعوا في كنيسة مارتوما [4] السريانية في محلة (المحول) [5] لسماع الطقوس الدينية [6].

وبقي خلال صيف سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) في بغداد، وسيم يشوع أحد رهبان ديرمار حنانيا أسقفاً على بغداد نفسها ولقب بـ (طيماثاوس)، و دنحا ابن حمزا أحد رهبان دير مارمتي على أذربيجان [7] ولقب بـ يوحنا [8]، وفي طريقه للتوجه إلى كرسيه توفي دنحا في باصيدا [9]، وخلفه يشوع الراهب من دير مارمتي نفسه على أذربيجان وعرف بـ ساويرا.

---

(١) نوهدرا أو نوهەدار: بمعنى الموقع الجميل أو الجديد، وهي التسمية القديمة لمدينة دهوك. ينظر: جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ط٢، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ص ١٢٥ – ١٢٧.

(٢) أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص٢٥.

(٣) هو البطريرك النسطوري الذي جلس على كرسي كنيسة المشرق لمدة تقارب ثماني سنوات (٦٥٥-٦٦٤هـ/١٢٥٧-١٢٦٥م) تزامن عهده الاجتياح المغولي للمنطقة وحصل من الخان (مونكا) على ختم ذهبي وبذلك تكون قراراته سارية لدى الجميع بما فيهم قادة المغول. توفي سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) في مدينة بغداد، ابونا، المصدر نفسه، ج٣، ص ص٢١، ٢٤.

(٤) كنيسة مارتوما: سميت بهذه التسمية نسبة إلى آباء الطبيب صاعد بن توما النصراني البغدادي المعروف بابي الكرم والملقب أمين الدولة. حيث دفن فيها مع آبائه سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م). ابن العبري تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٤١-٢٤٢" رفائيل بابو اسحق، أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية، (بغداد: ١٩٦٠)، ص ٨٤.

(٥) باب المحول: وهي إحدى المحلات أو البلدات التي كانت بالقرب من كرخ بغداد. ياقوت الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا، (فبينا – ليدن: ١٨٤٦)، ص ص ٣٨٧ – ٣٨٨.

(٦) عيواص، ابن العبري، مج٥، ص ١٧.

(٧) أذربيجان: هو إقليم واسع يضم عدة مدن والغالب عليها الجبال. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: ١٩٥٤)، ص ص ١٩٣- ٢٠٥.

(٨) حول الأساقفة الذين عينهم ابن العبري ينظر: بهنام، ابن العبري الشاعر، ص ص ٣٢ – ٣٤.

(٩) باصيدا: تقع الى الجنوب الشرقي من مدينة اربيل، وعلى الأرجح أنها قرية بني (سلاوا) الحالية. توما أسقف المرج، كتاب الرؤساء، عربة الأب البيرابونا، (الموصل: ١٩٦٦)، ص ١٣٠، هامش(١).

وعند خروجه من بغداد أهدى له الجاثليق حلة من أطلس ثمين، وهو بدوره أغدق عليه هدايا لائقة [١].

والرحلة الثالثة كانت نحو بلاد الأناضول سنة (٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) إذ زار أقرباءه في منطقة كيليكيا فانتابه المرض في سيس، حيث أصيب بمرض الزحار (الديزانتري) فساءت أحواله لكنه شفي، فأرسل اليه البطريرك رسالة هنأه بالشفاء فتحسنت علاقتهما من جديد حيث زاره ابن العبري في دير ماربرصوم [٢].عاد إلى الشرق وزار تبريز فمراغة وكان فيها دير وكنيسة جديدين، وأضاف ابن العبري إلى الدير الجديد أجنحة خاصة لإقامته، وقام أثناء ذلك بتأليف كتاب إقليدس [٣]، ثم عاد إلى نينوى [٤].

والرحلة الرابعة كانت إلى مراغة سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) مكث فيها مدة سنة كاملة واشتغل بتفسير كتاب المجسطي لبطليموس [٥]. وفي السنة نفسها نصب ساويرا أسقفاً في تبريز بعد وفاة أسقفها باسيليوس [٦].

والرحلة الخامسة كانت الى مدن الغرب سنة (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) بصحبة يعقوب القسيس حيث زارا دير برصوما وكيليكيا وصالحه مع البطريرك وحسم النزاع الناشئ بينهما في شأن المتولي على دير برصوما [٧].

---

(١) الكلداني، ذخيرة الأذهان، مج٢، ص ٣.

(٢) عيواص، ابن العبري، مج٥، ص ١٨.

(٣) هو إقليدس ابن نوقطرس بن برنيقس المهندس النجار اليوناني، وكتابه في الهندسة هو باسم (أصول الهندسة) (الاسطروشيا)، وهو من العلماء البارزين، وله العديد من المؤلفات، وقد أفاد منها العلماء واستعانوا بها، توفي سنة (٣٨٥ ق.م). ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، (بغداد: د.ت)، ص ص ٦٢ – ٦٥.

(٤) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٦٣.

(٥) هو رجل يوناني الأصل ولد في مصر وعاش في مدينة الإسكندرية، اشتهر بابحاثه الفلكية والجغرافية، وله العديد من المؤلفات أهمها كتابه المسمى (المجسطي) وهو خلاصة المعارف اليونانية في علم الفلك، ويتكون من ثلاثة عشر جزءاً، توفي بطليموس سنة (١٧٠م). ينظر: الشكري، تاريخ العلم اليوناني، ص ص١٢٤ – ١٢٩.

(٦) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٦٣.

(٧) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٢٩.

وفي رحلته السادسة زار بغداد للمرة الثانية سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) واستقبله (دنخا)[١] جاثليق النساطرة بحفاوة والتفت إلى جمهور اليعاقبة والنساطرة الحاضرين وقال لهم في مدحه لابن العبري: (طوبي للشعب الذي له مثل هذا)[٢]. وأثناء إقامته في بغداد قلد شمس الدولة ماري بن توما أمين الدولة وغيره من أولاد أشراف اليعاقبة درجة الشماسية، وجدد في بغداد بناء الكنيسة المسماة باسم العذراء التي بناها صفي الدولة سليمان[٣] بن جملا قرب دار الخلافة سنة (٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)[٤].

ورحلته السابعة كانت إلى تكريت سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وكان المغول قد أربكوا أوضاعها ولم يزرها أسقف أو مفريان منذ زمن بعيد، وفرح الأهالي بزيارته تلك، وكرر زيارته لتكريت سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) فمكث فيها مدة شهرين[٥].

وبدأ رحلته الثامنة إلى مراغة سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م) وهي رحلته الثالثة لتلك المدينة ومنها توجه إلى تبريز المدينة التي أمضى فيها الكثير من وقته خلال سنوات (٦٨١–٦٨٥هـ/ ١٢٨٢–١٢٨٦م) وبنى له فيها أخوه برصوم الصفي مركزاً ومصلى وملجأ ومقبرة[٦]. وحدث أثناء وجوده بتبريز أن نعي اليه موت الخان (اباقا)[٧] ملك الملوك فقصد الديوان السلطاني حيث أقيم فيه حفل تتويج الخان الجديد. وبعد أن بويع أحمد[٨] بالملك حضي بالمثول أمام حضرته السلطانية، وعرض له واجب تهنئاته والدعاء له، فأمر الملك بأن

---

[١] وهو الذي خلف البطريرك مكيخا الثاني في رئاسة كرسي كنيسة المشرق وذلك خلال سنوات (٦٦٥–٦٨٠هـ/ ١٢٦٦ – ١٢٨١م) وكان مطرانا لمدينة اربيل وهو في الثلاثين من عمره، تقرب من قادة المغول، وخلال سنة (٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) واجه بعض المشاكل من أهالي بغداد فاضطر إلى الرجوع إلى اربيل. حول أخباره ينظر: ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٣٢٦، ٣٢٨.

[٢] الكلدان، ذخيرة الأذهان، مج٢، ص ٦٤.

[٣] احد أعيان السريان في بغداد.

[٤] الكلداني، المصدر نفسه، مج٢، ص ٦٥.

[٥] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣١٣" بول، قديس من باخديدا، ص ٥٣.

[٦] أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص ٥٤.

[٧] هو الابن الأكبر لهولاكو، تولى حكم الدولة الإيلخانية بعد وفاة والده سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، توفي سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م). الهمذاني جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٢٣.

[٨] وهو الابن السابع لهولاكو ويدعى تكودار، قتل سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م). ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٤٨.

يكتب له براءة سامية في شأن سلطته على بيع أذربيجان وبلاد ما بين النهرين وأديرتها[1].

وخلال سنتي (٦٨٣- ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤- ١٢٨٥م) عكف على بناء كنيسة في برطلة [2] باسم (ماريوحنا) [3]. وحاول تزيينها بفن معماري، فطلب من أحد المصورين الروم بتزيينها وزخرفتها [4]. ومن إعماله انه بنى في حلب ملجأ (فندقا) بجانب الكنيسة بمثابة مستشفى للمرضى أو مأوى للغرباء [5]. وفي سنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) سافر إلى أذربيجان وحل في مراغة وكانت هذه رحلته الأخيرة.

هـ- آثاره الفكرية:

١- اللاهوت والروحانيات: وتشتمل على المؤلفات الآتية:

- **مخزن الإسرار:** وهو مجلد ضخم كتب بالسريانية وما يزال مخطوطاً باستثناء القسم الأول منه فهو مطبوع، شرح فيه المؤلف أسفار العهد القديم والجديد (ماعدا سفر الرؤيا) تفسيراً لغويا ولفظيا ورمزيا. وقابل فيها الترجمة السريانية بغيرها من النصوص والترجمات، ومصادره هي كتابات الآباء السريان أمثال (أفرام [6]

---

(1) الكلداني، ذخيرة الاذهان، مج٢، ص ٦٦.

(2) برطلة: تقع شرقي الموصل بمسافة (٢٥) كيلومتر، على طريق الموصل إلى اربيل، وهي مركز قضاء الحمدانية في الوقت الحاضر. بابان، أصول أسماء المدن، ص ص ٥٥ — ٥٦.

(3) كنيسة ماريوحنا ابن النجارين: وهي التي بنيت تذكارا لكنيسة يوحنا ابن النجارين في قرية بالقرب من برطلي والتي هدمت في سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) في عهد الإيلخان (احمد) تكودار، فأمر ابن العبري ببنائها ثانية ولكن بالقرب من قلعة برطلة، ولم يبق منها غير الأثر، جان موريس فييه الدومنيكي، الآثار المسيحية في الموصل، ترجمة نجيب قاقو ومراجعة الأب البيرابونا، (بغداد: ٢٠٠٠)، ص ص ٦٢ — ٦٣.

(4) يعقوب، دفقات الطيب، ص ٢٢٧" ابونا، أدب اللغة الارامية، ص ٨٥.

(5) ساكا، السريان ايمان وحضاره، ج٢، ص ١٤٠.

(6) هو مار افرام السرياني ولد بمدينة نصيبين وتلقى تعليمه الأول بها، وترهب فيها ورسم شماساً، ثم تركها مع أهله إلى آمد ثم الرها وهناك ذاع صيته، له العديد من المؤلفات في شرح الأسفار، توفي سنة (٣٧٣م). ينظر: لويس ساكو، آباؤنا في الإيمان، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ص ٩٨ — ١١٢.

والسروجي[1] ويعقوب الرهاوي[2] وغيرهم. أنجزه في ١٥ كانون الأول سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م) وذكر في نسخة أخرى نقلت من خط المؤلف انه انتهى منها سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[3]، وكان كتابه مخزن الأسرار عبارة عن موسوعة قال عنها مارتن سبرنكلن الأمريكي: (إن ابن العبري اكبر كاتب في تاريخ الأدب السرياني بأجمعه فضلاً عن كونه أعلم رجال عصره، وقد سخر لكتاب الله العزيز علمه بأسره في مخزن الأسرار وكل من اللاهوتي والمؤرخ والباحث في علم الإنسان وفي النفس، يجد ذخراً لأبحاثه في هذا المصنف الجامع الذي دبجه رجل القرن الثالث عشر النبيه)[4].

- **منارة الأقداس:** مجلد ضخم يقع في (٥٠٠) صفحة، وهو كتاب في اللاهوت النظري يضم عرضاً شاملاً لما تعتقد به الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، كتب بالسريانية وطبع في أوروبا ونقل إلى الفرنسية، وهناك ترجمة عربية لها، استوفى فيه أبواب العلم اللاهوتي من الوجهتين الايجابية والسلبية، فاستند إلى براهين أخذها عن الكتاب المقدس والآباء القديسيين ورجع إلى كتب فلاسفة اليونان مثل جالينوس[5] وأرسطو وغيرهما، فالقى الضوء على الحقائق المسيحية ناقضاً بعض آراء أرسطو حين مخالفتها للمعتقد الأرثوذكسي[6]، جاء الكتاب في اثني عشر ركناً أو باباً تأسست عليها الكنيسة وهي: العلم، طبيعة العالم، اللاهوت (أي الثالوث)، التجسد، الملائكة، الكهنوت،

---

(١) هو يعقوب السروجي ولد بقرية (قرتم) في مقاطعة سروج وكان أبوه كاهناً، تلقى تعليمه في مدينة الرها، اشتهر بكتاباته المنظومة وأشعاره حتى لقبه السريان بـ (كنازة الروح القدس وقيثارة الكنيسة الأرثوذكسية). توفي سنة (٥٢١م). ينظر: أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ص ٣٢ – ٣٣.

(٢) ولد يعقوب الرهاوي في قرية (عندابا) الواقعة ضمن أبرشية انطاكية، ودرس في قنسرين الكتب القديمة واللغة اليونانية، أقامه البطريرك اثناسيوس أسقفا للرها، وذاع اسمه وصيته كثيرا. ينظر: دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ص ٣٩٩ – ٤٠٣.

(٣) برصوم اللؤلؤ المنثور، ص ٤١٥.

(٤) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٦٥.

(٥) ولد جالينوس في مدينة (برغامون) في آسيا الصغرى وكان والده مهندساً وخصص لابنه معلمين أكفاء، تنقل بين العديد من المدن والتحق بمدرسة الإسكندرية ثم رحل إلى روما وعاد بعدها إلى موطنه، كان بارعاً في التشريح، وهو اشهر طبيب يوناني عند العرب، توفي سنة (٢٠٠م). ينظر: ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص ص ١٠٩ – ١٤٩.

(٦) الفغالي، أبو الفرج ابن العبري، ص ٢٠.

الشياطين، النفس البشرية، الحرية، القيامة، الدينونة العامة، الفردوس [١]، ويضم الكتاب مادة جغرافية حيث انه يقسم العالم إلى سبعة أقاليم [٢].

- **(كتاب الأشعة)**: وهو مختصر لكتاب منارة الأقداس المار ذكره، يبلغ عدد صفحاته (٣٣٨)، ضم عشرة أبواب: الخليقة، والملائكة والأرواح الشريرة، النفس، الكهنوت أي الرسالات الكهنوتية، العماد والقداس والأجل، نهاية العالمين الصغير والكبير وبداية العالم الجديد، الفردوس. ورجع ابن العبري إلى ملافنة الكنيسة الذين كتبوا في اليونانية أو في السريانية أمثال أثناسيوس، وأفرام وغيرهما [٣].

ولابن العبري كتاب رابع في اللاهوت، حث فيه أركان المعتقد المسيحي في التثليث والناسوت وأسرار البيعة (أسرار الكنسية) [٤] ثم الوصايا العشرة [٥]، تكلم في آخر المخطوط عن روح القدس، وصورة الإيمان، وأظهر لويس شيخو ان المخطوطة ليست لابن العبري وحده [٦].

٢- الفلسفة:

- **زبدة الحكمة**: هو أحد أهم مؤلفاته في الفلسفة، كتبه بالسريانية وظل مخطوطاً ونشر قسم منه في لندن سنة (١٨٨٧م) وجاء في مجلدين ضخمين يقعان في (٩٥١) صفحة، يتناول المجلد الأول العلم المنطقي الفلسفي وتناول المجلد الثاني الطبيعيات، وهو جزآن، ضم الجزء الأول ثمانية كتب هي كتاب (السماع الطبيعي) ويعرف (بسمع الكيان) (وكتاب السماء) أي (أركان العالم والعناصر الأربعة) و (كتاب المعادن) و (كتاب الكون والفساد) و (كتاب الآثار العلوية) أي (حالة الطقس وغيره) و (كتاب النبات) و

---

(١) Graph, Geschich der christlichen, p. 275.

(٢) اغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله الى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، وراجعه ايغور بيليايف، (القاهرة: ١٩٦٣)، ق١، ص ٣٧٣.

(٣) برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٤١٦.

(٤) أسرار الكنيسة هي سبعة (سر المعمودية، سر المسح بالميرون، سر العشاء الرباني، سر التوبة والاعتراف، سر الكهنوت، سر المسح على المريض، سر الزواج). حول هذه الأسرار ينظر: احمد شلبي، مقارنة الأديان، ط١٠، (القاهرة: ١٩٩٨)، ج٢، ص ص ٢٤٣ – ٢٤٤.

(٥) حول الوصايا العشرة اليهودية ينظر: شلبي، المصدر نفسه، ج١، ص ص ٢٩١ – ٢٩٣.

(٦) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٧٢.

(كتاب الحيوان) و (كتاب النفس). وفي الجزء الثاني خمسة كتب هي: (الفلسفة، العلم الإلهي، علم الأخلاق، تدبير الذات والمنزل وسياسة المدن)[1].

- **كتاب تجارة الفوائد:** تناول فيه المنطق والفلسفة وهو موجز كتاب زبدة الحكمة المذكور آنفاً، فجاء ما كتبه مجلداً وسطاً فيه ثلاثة أبواب هي علم المنطق والطبيعيات واللاهوت ألفه قبل سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م).

- **حديث الحكمة:** وهو كتاب صغير في المنطق والفلسفة[2].

- **الأحداق أو (البؤبؤ):** وهو كتيب في المنطق والفلسفة لا يتجاوز الأربعين صفحة[3].

- **رسالتان في النفس البشرية:** وقد صنفهما بالعربية، إحداها مقتضبة نشرها الأب (لويس شيخو) في بيروت سنة (١٨٩٨م)، والأخرى مطولة نشرها الاب (بولس سباط) في مصر سنة (١٩٢٨م)[4].

- الإشارات والتنبيهات في المنطق والفلسفة وما وراء الطبيعة لابن سينا[5] نقله ابن العبري إلى السريانية سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م). وجاء في (٢١٨) ورقة.

---

[1] برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ص ٤١٧ – ٤١٨.

[2] الافودياقون رافع بني الطويل، أضواء على مؤلفات ابن العبري، من صليبا شمعون، ابن العبري ذكرى وعبرة، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٧٣" ناصر يوسف، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، مجلة القافلة، اربيل، ١٩٩٤ ، ع (٥) ص ١٥٢.

[3] البستاني، دائرة المعارف، مادة ابن العبري، مج١، ص ٥٩٥" أبونا، أدب اللغة الارامية، ص ٨٦.

[4] جورج شحاته قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ط٢، (بيروت: ١٩٨٤)، ص ٢٦٠.

[5] هو الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن حسن بن علي بن سينا ولد سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) في بلدة (افشنة) من منطقة بخارى، وكان أبوه من دعاة الإسماعيلية، انتقل بين العديد من المدن وبرزت مكانته، ومن أهم مؤلفاته كتاب (القانون) في الطب، توفى بهمذان سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٦م). ينظر: مصطفى غالب، في سبيل موسوعة فلسفية، ط٣، (بيروت: ١٩٨١)، ص ص ١٧ – ٥٠.

- كتاب زبدة الاسرار في الفلسفة لأثير الدين البهري [١] نقله ابن العبري إلى السريانية وهو مفقود [٢].

٣- الشرع الكنسي والمدني:

- **الهدايات:** كتبه بالسريانية [٣]، وتناول الموضوعات القانونية في أربعة وأربعين فصلاً ضمن (٥٤١) ورقة [٤]، تطرق ابن العبري في هذا الكتاب إلى جميع أنواع الدعاوى الكنسية والمدنية وأشار إلى المجاميع الكنسية وأورد أقوال الآباء والمعلمين، وأعطى تعليماته حول الكنيسة وكيفية تدبيرها والأسرار والأعياد والوصايا والصوم والإرث والبيع والشراء والسلف والرهن والتصرف، ويعد ذلك الكتاب دستور الكنيسة السريانية. وقد نشر في باريس سنة (١٨٩٨م)، ونقل إلى اللاتينية [٥].

- **الاثيقون:** أو علم الأخلاق، وضعه باللغة السريانية وهو في علم الأخلاق وتنظيم الحياة الادبية والروحية للإنسان، يضارع كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي [٦]، فالكتابان يبحثان في حياة الإنسان الروحية والجسدية. يقسم هذا الكتاب إلى أربع مقالات، تتناول المقالتين الأولى والثانية ترويض الجسد وتقويمه، والثالثة والرابعة تبحثان في تنقية النفس من الميول الشاذة وتجميلها بأنواع الفضائل. أنجزه ابن العبري في مدينة مراغة في ١٥ تموز سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م) قبل وفاته بسبع سنوات [٧].

---

[١] وهو احد تلامذة فخر الدين الرازي، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٤.

[٢] الطويل، أضواء على مؤلفات ابن العبري، ص ٧٣.

[٣] كوركيس عواد، التراث السرياني المنقول في العصور الحديثة إلى اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة السريانية، (بغداد: ١٩٧٨)، مج٤، ص ٩٤.

[٤] Graph, Geschich derchristlichen, p. 278.

[٥] برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٤٢١.

[٦] هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ولد سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في طوس، وتلقى فيها تعليمه ولاسيما الفقه، في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) عينه نظام الملك مدرسا في المدرسة النظامية ببغداد، وقد عانى في حياته المرض وتنقل بين عدة مدن، والف العديد من الكتب، توفي سنة (٥٠٥هـ/١١١١م). ينظر: عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ط٢، (بيروت: ١٩٧٩)، ص ص ٤٨٥ – ٥١٣.

[٧] ابن العبري، الايثيقون، ترجمة مارغريغوريوس بولس بهنام، (قامشلي: ١٩٦٧)، (تقديم) ص ص ٧–٨.

- **الحمامة:** وهو مختصر في ترويض النساك ومختص بالرهبان الذين ليس لهم مرشد روحاني. ويقسم إلى أربعة أقسام، خصص القسم الأول للتمارين الجسدية الواجب القيام بها في الدير، والثاني للعمل الروحي في القلاية أي مكان سكن الناسك والثالث في الراحة الروحية التي تغمد الحمامة (أي النفس) وفي القسم الرابع تحدث المؤلف عن كيفية عودته إلى البر والصلاح بقراءة كتابات النساك. أما تسمية الكتاب فجاء من الحمامة التي أرسلها النبي (نوح) عليه السلام بعد الطوفان فعادت تحمل اليه غصناً من الزيتون الذي هو علامة للسلام الداخلي الذي يبحث عنه الإنسان، أنجزه ابن العبري سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) [١]، واستفاد من كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي، نشره الاب القرداحي اللبناني سنة (١٨٩٩م) ونقله الاب جيقة إلى العربية ونشره في مجلة (المشرق) اللبنانية سنة (١٩٥٦م) [٢]، وله أيضاً ملخص في تفسير الكتاب المنحول (ايرثاوس) المجهول المؤلف [٣].

٤- التاريخ المدني والديني:

- **التاريخ الكنسي:** وهو جزآن: تناول الجزء الأول منهما تاريخ بطاركة إنطاكية ابتداء من بطرس [٤] الرسول حتى سنة (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، والجزء الثاني هو في تاريخ جثالقة

---

(١) Bar-Hebraeus, Book of the Dove, Translated by Wensinck A.J. Leyden- 1919, p. 14.

(٢) عمر فروخ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة، ط٢، (بيروت: ١٩٥٢)، ص ١٠٢.

(٣) الشماس عبد المسيح افرام، جولة في كنوز ابن العبري، من صليبا شمعون، ابن العبري ذكرى وعبرة، ص١٠٢.

(٤) ويعرف أيضا باسمه اليهودي (شاؤل) ولد من أسرة يهودية في طرسوس بكيليكيا، وبعد تحوله للديانة المسيحية كرس نفسه للتبشير بالإنجيل في المدن المختلفة، وانشأ كنائس عديدة، اعتقل في زيارته الأخيرة للقدس وأرسل إلى روما وبقى سنتين ثم اعدم، ويتضمن العهد الجديد ثلاث رسائل تحمل اسمه. ينظر: شلبي، مقارنة الأديان، ج٢، ص ص ١١١- ١٣٠.

المشرق بدأه بترجمة (توما)[1] الرسول وختمه بترجمة نفسه والتي أكملها بعد وفاته أخوه برصوم الصفي[2].

- تاريخ الزمان: يبدأ من أول الخليقة حتى سنة (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) وفيه تاريخ العالم والدول والعلماء وأخبار الكون، أخذها عن تاريخي يعقوب الرهاوي وميخائيل الكبير وتواريخ سريانية وعربية وفارسية وقف عليها في خزانة مراغة[3].

- تاريخ مختصر الدول: وهو مختصر تاريخ الزمان نقله بتصرف من السريانية إلى العربية قبيل وفاته. وأنجزه بمدة شهر[4]. وله رسالة تاريخية في أخبار العرب وأصلهم وعوائدهم، طبعت مع شروح في جامعة اكسفورد عام (١٦٥٠م)[5].

٥- الكتب الطقسية:

وهي الكتب التي تناول فيها بعض الطقوس الدينية الخاصة بالنصارى:

- أوجز المؤلف ليتورجية[6] (مار يعقوب) الرسول وهي مستعملة في الكنائس السريانية الأرثوذكسية. ترجمت إلى اللغة العربية والانكليزية وغيرهما من اللغات.

---

(١) توما الرسول الذي قام بالتبشير للمسيحية خصوصاً في مناطق الهند. ينظر: الأب فرنسيس يوسف المخلصي، تلاميذ المسيح، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ص ١٥٤ – ١٩٨.

(٢) زكا عيواص، البطريرك ديونيسيوس التلمحري، مجلة مجمع اللغة السريانية، (بغداد: ١٩٧٧)، مج٣، ص ٤٥، هامش رقم (١)" محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مادة (ابن العبري)، (لبنان: ١٩٩٥)، مج١، ص ٢٢.

(٣) ابن العبري، تاريخ الزمان، (تقديم) ص ١٤.

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٩.

(٥) آل قابو، النفس عند ابن العبري، ص ٦٩.

(٦) الليتورجية: لفظة يونانية، وهي مجموع صلوات القداس، أو العمل الذي تقوم به الجماعة المسيحية، وتقدم فيه الإكرام والسجود والشكر لله، وتقوم في طقوس عديدة.www.Alepporthodox.org.

- وضع أيضاً ليتورجية مطلعها (رحيم أنت أيها الرب ورحمتك منشورة على العالمين).

ولابن العبري تعليق على طقس تبريك الماء في عيد الدنح[1]. كما أوجز كتاب رتبة المعمودية لمارسويريوس الانطاكي[2].

٦- علم الهيئة (الفلك) والرياضيات:

- كتاب الصعود العقلي في شكل الرقيع والارض: سرد فيه العلوم الفلكية بأسلوب علمي وحمله برسوم وأشكال هندسية، ويعتبر من الكتب المهمة[3].

- وكذلك تفسير كتاب إقليدس في المساحة.

- شرح كتاب (المجسطي) لبطليموس في علم النجوم والأفلاك وأنجزه في مراغة سنة (هـ/١٢٧٣م) وهو مفقود.

- كذلك كتاب الزيج الكبير في معرفة حركات الكواكب التي بموجبها يتم تنظيم التقويم وتعيين الأعياء غير الثابتة[4].

٧- الطب:

كتب في مجال الطب مؤلفاً ضخماً باللغة السريانية جمع فيه آراء الأطباء مفصلة في المواد الطبية وهو مفقود، كما ألف كتاباً باللغة العربية بعنوان (منافع أعضاء الجسد) وهو مفقود أيضا. وله كتاب آخر شرح فيه فصول كتاب الطب لابقراط[5] اليوناني باللغة

---

[1] عيد الدنح: الدنح معناه الظهور، ويراد به عيد الغطاس ويتسمى به البعض فيقال دنحا. ينظر: البيروني، الآثار الباقية، ص ٢٦٠" الأب منصور المخلصي، روعة الأعياد، (بغداد: ١٩٩٨)، ص ص ٤٩ – ٦٦.

[2] عيواص، ابن العبري، مج٥، ص ٢٩.

[3] كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، ق١، ٣٧٣.

[4] حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٢٠٤" برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ص ٢٤٦ – ٢٤٧.

[5] هو ابقراط بن ابراقليدس بن ابقراط، ولد في جزيرة (كوس) في بحر ايجة، وهو من أسرة عريقة تعلم الطب من أبيه وجده ابقراط الذين علماه أصول علم الطب، وقد وضع ابقراط قسماً ووصية للذين يدرسون الطب ويمارسونه (ولا يزال يؤخذ بها)، ألف العديد من المؤلفات. ينظر: ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص ص ٤٣ – ٦١.

العربية. وهو كتاب صغير تحتفظ مكتبة بطريركية السريان الارثوذكس بدمشق بنسخته اليتيمة. وكتب تفسير عن مسائل حنين ابن اسحق [1] الطبيب (ت٢٦٥هـ/ ٨٧٨م) باللغة السريانية وهو من الكتب المفقودة [2]. وألف كتاباً في تحرير مسائل حنين ابن اسحق الطبية بالعربية وهو صغير الحجم نسخته اليتيمة في البطريركية بدمشق. واختصر كتاب ديوسقوريدس [3] الطبيب العينزربي اليوناني المشهور ونقله من العربية إلى السريانية ودعاه (كتاب انتخاب ديوسقوريدس) وهو في صور النباتات التي تصلح للمعالجة وتعريف خواصها ومنافعها وقوتها وهو مفقود [4].

واختصر منتخب كتاب جامع المفردات أي الأدوية بالعربية لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خليد الغافقي [5] من أعيان الأندلس (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤ م) والذي استقصى فيه ما ذكره دالينوس وديوسقور يدس وغيرهما في ثلاثة مجلدات، وقدمه ابن العبري بعنوان (منتخب الغافقي في الأدوية المفردة). ويعد ذلك الكتاب أقدم مخطوطة له في دار الكتب بالقاهرة، وهي في (١٤٦) ورقة، ونشر جزئين منه مع ترجمة إلى الانكليزية [6]. ونقل ابن العبري من كتاب القانون لابن سينا أربعة كراريس من اللغة العربية إلى اللغة السريانية، ولكنه لم يكمله، وهو من الكتب المفقودة [7].

---

(١) هو أبو زيد حنين بن اسحق العبادي من نصارى الحيرة بالعراق، نسطوري المذهب، ولد سنة (١٩٤هـ/٨١٠م) في الحيرة وكان أبوه صيدلانياً تنقل بين الكثير من المدن، ذاع صيته في بغداد، ألف العديد من الكتب، مات منتحرا سنة= (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م). ينظر: فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص ص ٢٧٨ – ٢٨٠" عادل البكري، الكامل في التراث الطبي العربي، (بغداد: ٢٠٠٥)، ص ص ٢٣ – ٢٤.

(٢) كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ٤٧٥.

(٣) ولد ديسقوريدس في (عين زربة) من مدن كيليكيا، اعتنى بالنباتات الطبية والإعشاب عناية فائقة وذكر في كتابه نحو (٦٠٠) عقار، استخلصت من النبات والحيوان، ووصف النباتات والحشائش الطبية بدقة وشرح بإسهاب فائدة كل دواء وطريقة استعماله وتناوله. توفي سنة (٧٩م). ينظر: الشكري، تاريخ العلم اليوناني، ص ص ١٣٣ – ١٣٧.

(٤) عيواص، ابن العبري، مج٥، ص ٤٠.

(٥) هو أبو جعفر احمد بن محمد بن احمد بن السيد الغافقي، من العلماء المشهورين في الأندلس واشتهر في معرفة الأدوية وأسمائها وخواصها ومنافعها. ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ص ٥٧.

(٦) ابي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ط٢، (بيروت: ١٩٨٥)، ص ٢٢.

(٧) خير الدين الزركلي، الإعلام، مادة (ابن العبري)، ط٥، (بيروت: ١٩٨٠)، ج٥، ص ١١٧.

٨- النحو: - ومن أهم مؤلفاته:

- الاضواء أو اللمع: وهو كتاب في النحو السرياني شرح فيه خواص اللهجتين الغربية والشرقية، وقد قسمه إلى أربعة أبواب في الاسم والفعل والحرف والمشترك.

- الغراماطيق ويسمى (المدخل) إلى معرفة النحو، وهو أرجوزة منظومة بالوزن السباعي مقفاة. وله كتاب الشرارة، هو في النحو السرياني، وهو مفقود [١].

٩- الشعر:

لابن العبري ديوان يحتوي على ثلاثين قصيدة ومقطوعات تزيد على المائة أبرزها في الوصف والحكم والمديح والرثاء والهجاء والاخوانيات ومن أشهر قصائده (الحكمة الالهية) وقد عربها وعلق عليها الملفان (بولس بهنام) [٢]. وفضلاً عن مؤلفاته السابقة فإن له كتاب (الطرائف) جمع فيه الاقوال الكثيرة في الحكمة والبخلاء وارباب الحرف [٣]، وغير ذلك.

و- وفاته:

قضى ابن العبري أيامه الأخيرة في مدينة مراغة بأذربيجان وقضى نحبه فيها. وحين داهمه المرض وشعر بالوهن أشار عليه الأطباء بتناول الدواء، فأجابهم: (قد أعيى الداء عن الدواء) [٤]. وكان يردد (كل بشر عشب [٥] وكل مجده كزهر الصحراء) [٦]. وزادت وطأة المرض عليه فتوفي في ٣٠ تموز سنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) [٧]، وقيل في (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) [٨] وهو في

---

[١] الطويل، اضواء على مؤلفات ابن العبري، ص ٧٥.

[٢] عيواص، ابن العبري، مج٥ ص ٣٩.

[٣] كوركيس عواد، فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس، (بغداد: ١٩٦٦)، ص ٣٢٤.

[٤] شمعون، آفاق المعرفة عند ابن العبري، ص ٣٠" بهنام، ابن العبري الشاعر، ص ٣٨.

[٥] (أشيعا ٤٠: ٦).

[٦] حبيقة، كتاب الحمامة لابن العبري، ص ١٩.

[٧] مريم مير احمدي، كتابشناسي تاريخ ايران در دوران باستان، (تهران: ١٣٦٩هـ.ش)، ل ١١٠.

[٨] البستاني، دائرة المعارف، مادة (ابن العبري)، مج١، ص ٥٩٥.

الستين من عمره [1]. ونقل أخوه برصوم رفاته إلى دير مارمتي على سفح جبل مقلوب شمال مدينة الموصل، [2]. وتشير المصادر الى أنه بقي عازباً [3] وكرس حياته كلها للعلم والتأليف فضلاً عن خدمة الكنيسة.

---

(1) المطران يعقوب اوجين منا، المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية، (بغداد: ١٩٧٧)، مج١، ب ٢٦.

(2) ابن العبري، تاريخ الزمان، (تقديم) ص١٢.

(3) الزركلي، الأعلام، مادة (ابن العبري)، ج٥، ص١١٧" السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ص ٤٧٥.

ثانياً: - منهجه التاريخي:

أ- وصف كتابيه تاريخ الزمان وتاريخ مختصر الدول:

١- تاريخ الزمان:

- اسم الكتاب وتاريخ تأليفه وغايته:

نشر كتاب ابن العبري في مجلة (المشرق) [١] تحت عنوان (تاريخ الدول السرياني)، ويعرف بـ (التاريخ المطول) نسبة إلى تاريخ ابن العبري الآخر (تاريخ مختصر الدول) [٢]. والكتاب الذي بين أيدينا جاء بعنوان (تاريخ الزمان) [٣] نسبة إلى المخطوطات السريانية القديمة، وجاءت هذه التسمية لما يحتويه الكتاب من أخبار تبدأ بالخليقة وصولاً للزمن الذي عاش فيه المؤلف [٤].

يرجع تاريخ تأليف الكتاب إلى سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م) أثناء إقامة ابن العبري في مراغة خلال سنوات (٦٦٧—٦٨٥هـ/ ١٢٦٨ — ١٢٨٦م) دفعه وساعده على ذلك تردده على المكتبة الملكية ومحفوظاتها فضلاً عن إطلاعه الواسع وخبرته في التأليف وإجادته للغات متعددة وهي السريانية والعربية والفارسية [٥]، فضلاً عن إلمامه باللغة اليونانية والمغولية [٦].

وكانت غايته من تأليف كتابه باللغة السريانية هي الاحتفاظ بالتراث السرياني الخاص من لغة وأدب وتاريخ، وكذلك تغذية لذاكرة أبناء ملته للحفاظ على خصوصيتهم، حيث أشار إلى ذلك الأمر في بداية الكتاب بقوله: (إن الدعوة إلى تذكر الأحداث، أكانت

---

[١] قام بالترجمة من اللغة السريانية إلى اللغة العربية الأب (اسحق ارملة) السرياني وقد صدرت بين سنوات (١٩٤٩، ١٩٥٦) في مجلة المشرق البيروتية ونشر تحت عنوان تاريخ الدول السرياني من تأليف أبي الفرج الملطي.

[٢] ابن العبري، تاريخ الزمان، (الناشر) ص ٧" عواد، التراث السرياني المنقول، مج٤، ص ٧٣.

[٣] بهذا الاسم تم نشره في دار المشرق، بيروت، سنة ١٩٨٦، بمناسبة المئوية السابعة لوفاة المؤلف (١٢٢٦- ١٢٨٦م).

[٤] ابن العبري، تاريخ الزمان، الناشر ص ٨.

[٥] بروكلمان، مادة (ابن العبري)، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة احمد الشنتاوي وآخرين، (بيروت: د.ت)، مج١، ص ٢٢٧.

[٦] ابن العبري، تاريخ الزمان، (تقديم) ص ١٤.

جيدة أم سيئة، تلك التي جرت في كل جيل، توفر فائدة ذات قيمة لكل الذين يرغبون في اكتساب ما هو جيد وتسمح باحتقار كل ما هو سيء)[1].

ويمكن إضافة غاية أخرى دفعته إلى تأليف كتابه وهي إبراز المآسي التي تعرض لها السريان ومعاناتهم ونجاحهم في الاحتفاظ بعقيدتهم بفضل العناية الالهية وإرادتها وتدخلها حسب اعتقاده.

- تنظيم الكتاب:

تجدر الإشارة هنا الى أن النسخة المعربة الموجودة من هذا الكتاب ما هي إلا جزء من كتاب (تاريخ الزمان) المكتوب باللغة السريانية، وهذه النسخة المطبوعة تتعلق بالحقبتين العاشرة أي (ملوك العرب)[2] والحقبة الحادية عشر أي (ملوك الهونيين)، أما مجمل تاريخه فانه يقسم إلى (احدى عشر[3] حقبة)[4].

وبخصوص الحقبة العاشرة فقد نسقها المؤلف حسب ترتيب الخلفاء العباسيين ابتداء من أبي العباس (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) ووصولاً إلى آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢ -١٢٥٨م)، الذي شهد عهده سقوط بغداد على يد المغول، وتتخلل تلك الحقبة الإشارة إلى خبر (النصيرين)[5]، وكذلك بدء (الدولة السلجوقية في فارس)، وابتداء (دولة المغول) مع الإشارة إلى شرائع جنكيزخان[6]، وركز في الحقبة الحادية على (دولة

---

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان (تقديم) ص ١٥.

(٢) ما عدا عهد الخلفاء الراشدين والأمويين.

(٣) تبدأ حسب تعبير المؤلف من الآباء (من آدم إلى يشوع) والقضاة (من يشوع إلى شاول) والملوك العبرانيين، ثم ينتقل إلى الملوك الكلدانيين (بختنصر حتى بلشاصر) والملوك الماديين (داريوس المادي) وملوك الفرس (كورش إلى داريوس بن ارشم) وملوك اليونان الوثنيين (من الاسكندر إلى كيلو باترة) والأباطرة الرومان (من يوستينيس الثاني إلى هرقل) وملوك العرب، وأخيراً ملوك الهونيين.

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٨.

(٥) النصيرين: نسبة إلى قرية (نصرانه) بمناطق الكوفة. ويقصد بهم القرامطة في ذكره أحداث سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) وظهور ذلك الشخص الذي دعا فيما بعد (قرمط). ينظر: الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، (بيروت: ١٩٨٧)، ج١٠، ص ٥٧٥.

(٦) جنكيزخان، ولد سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) وان اباه (يسوكاي) سماه (تيموجين) وهو اسم أحد زعماء التتر قتله والد جنكيزخان، توفي والده وهو في التاسعة من عمره وبرزت شجاعته وقوته بحيث أصبح أحد القادة الكبار وخانا على المغول، وذكر ابن العبري انه وضع عدة شرائع، توفي سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م). ينظر: ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٢٣٥-٢٧٢" الباز العريني، المغول، (بيروت: ١٩٦٧)، ص ص ٤٣-٦٢.

المغول) وإدارتها على يد أمرائها وتعاقب بعضهم على بعض، ليصل بالحوادث إلى سنة (٦٨٣هـ [١] / ١٢٨٤م) [٢].

نسج ابن العبري تاريخه على منوال أسلافه من مؤرخي السريان فروى أخباراً عديدة سياسية وعسكرية عن الغرب المسيحي والشرق الإسلامي وعن نصارى بلاد الشام وإقليم الجزيرة والعراق وإيران ومصر...الخ لم يسردها في كتابه (المختصر) [٣].

وفضلاً عن الأخبار السياسية والعسكرية فقد أشار إلى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والكونية (كوارث الطبيعة) للشعوب، وأخبار العلماء والمصنفين والأطباء باقتضاب وليس بالكثرة كما ذكرهم في كتابه (المختصر) [٤].

واعتمد المؤلف في تاريخه هذا على مصادر عديدة ومتنوعة في مقدمتها (الكتاب المقدس) [٥] والمصادر السريانية ولاسيما (تاريخ مار ميخائيل السرياني) [٦] الذي يعد صاحبه من كبار مؤرخي السريان ويعتقد بأن تاريخ ابن العبري هو إكمال لتاريخ ميخائيل السرياني الذي وصل بتاريخه لسنة (٥٩٢هـ/ ١١٩٦م) مضيفاً اليه بذلك تسعين سنة [٧]، وأشار ابن العبري بوضوح إلى رواياته في مؤلفه فضلاً عن مصادر سريانية أخرى [٨]. واستفاد من المصادر الإسلامية وخصوصاً تاريخ ابن الأثير [٩]. واستعان بمصادر

---

[١] وهي السنة التي تولى فيها (ارغون بن أباقا) الحكم، وذكر المؤلف بعض الأخبار وتنتهي رواياته في صفحة (٣٥١) حيث ابتداء من هذه الصفحة ولغاية صفحة (٣٨٠). وقد أكمل كتابه هذا اخوه برصوم الصفي، والذي بدل بعض عباراته. حول هذا ينظر: ابن العبري، تاريخ الزمان، (تقديم) ص ص ١٧– ١٨.

[٢] ادوارد جرانفيل بروان، تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي إلى السعدي، نقله إلى العربية ابراهيم أمين الشواربي، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ٥٩٤.

[٣] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢.

[٤] محمد عبد الغني حسن، علم التاريخ عند العرب (د.م: د.ت)، ص ١٩٧.

[٥] تاريخ الزمان، ص ٢٠١.

[٦] الذي جمع في تاريخه أخبار وتواريخ آباء السريان لاسيما تاريخ ديونيوس التلمحري وأغناطيوس الملطي.

[7] J.B. CHABOT, Chronique de Michel le Syrien, paris, 1899, p. 24.

[٨] ابن العبري، تاريخ الزمان، (تقديم) ص ١٣.

[٩] ونقصد كتابه (الكامل في التاريخ) حيث إن اغلب أخباره مستقاة من تاريخه وبشكل مباشر دون الإشارة إليه.

فارسية لاسيما (تاريخ جهانكشاي) [1] لعلاء الدين الجويني [2]. فضلاً عن رواياته الشخصية كونه شاهد عيان على الكثير من الروايات والأخبار [3].

استخدم المؤلف في كتابه التاريخ اليوناني [4] والهجري، معتمداً في كل حقبة على تسلسل الحكام في كل دولة لجعلهم محوراً للرواية التاريخية. حيث تناول تاريخ أولئك الحكام، أو الزعماء وما حدث في زمانهم وفي بلادهم، وعرج أحياناً على أحداث جسام وقعت في بلاد مجاورة لهم، فمثلاً في كلامه عن الخلفاء المسلمين لمح إلى ما كان يجري في بيزنطة [5]، وأنهى كلامه عن أولئك الخلفاء والملوك وغيرهم من الحكماء بذكر معاصريهم من فلاسفة وأطباء بصورة خاصة، ورجال العلم والفكر والدين المشهورين بصورة عامة [6]

(1) ذكر ابن العبري عن علاء الدين الجويني مؤلف الكتاب: (وصنف تاريخاً عجيباً في الفارسية ذكر فيه أخبار الدول السلجوقية والخوارزمية والإسماعيلية والمغولية: وقد نقلنا عنه ما أثبتناه عنها في كتابنا هذا). تاريخ الزمان، ص ٣٤٩.

(2) احمد محمود الساداتي، تاريخ جهانكشاي لعطا ملك الجويني، مجلة تراث الإنسانية، القاهرة، ١٩٦٧، مج٤ ص١٢٣.

(3) لويس كستاز اليسوعي وبولس موترد اليسوعي، منتخبات سريانية عني بنشرها الخوري ميخائيل ظومط، (بيروت: ١٩٥٥)، ص ٨٧.

(4) الفرق بينها وبين التاريخ الميلادي (٣١١) سنة. الرهاوي، تاريخ الرهاوي المجهول عربه عن السريانية الأب البير أبونا، (بغداد: ١٩٨٦)، ج٢، ص١٣، هامش رقم (٤).

(5) بيزنطة: وهي المستعمرة اليونانية أسسها القائد اليوناني بيزاس سنة (٦٥٧ ق.م)، ولموقعها الاستراتيجي ووقوعها على مدخل البوسفور، أصبحت المسرح التجاري والاقتصادي ما بين الشرق والغرب، وعلى أنقاضها بنى قسطنطين الكبير (٣٠٦ – ٣٣٧م) مدينته الجديدة سنة (٣٢٤م) والتي سميت فيما بعد بـ (روما الجديدة) ولكنها عرفت فيما بعد باسمه فأصبحت قسطنطينية، ويل وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، (بيروت: ١٩٨٨)، ج١١، ص ٣٩٧" عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، (الأسكندرية: ١٩٧٧)، ص ٣٧.

(6) الياس القطار، المنهجية التاريخية عند ابن العبري، دراسات في الآداب والعلوم الإنسانية، ع (٢٣) ص٧٠.

- **مصادر إسناده:**

في الحقبة، العاشرة عهد ملوك العرب، والتي بدأت حسب تصنيفه بحكم الخلفاء العباسيين وجد أنه يسند أخباره أحياناً إلى مصادره بشكل واضح كقوله: (قال البطريرك ديونيسيوس التلمحري..) [1]، (على ان البطريرك ميخائيل المغبوط أورد في تاريخه..) [2]، (حدث الرحبي الطبيب الدمشقي قال..) [3]. حيث اعتمد على (دونيسويوس التلمحري) في كثير من نصوصه إلى نهاية عهد الخليفة المعتصم، وكذلك بالنسبة (لميخائيل السرياني) إلى ابتداء دولة المغول ضمن تلك الفترة. نسب كلامه إلى مصادر مجهولة دون أن يعرفها أو يحددها (أما التواريخ العربية..) [4] (هذا ما رواه المؤرخون الإثبات..) [5] (رأينا الخبر في نسختين عربية وفارسية..) [6] وكذلك (على أني طالعت خمسة كتب عربية مختلفة..) [7]. وقد قارن روايات تلك التواريخ وروايات ميخائيل السرياني وأشار إلى ذلك بوضوح [8]. واستشهد مرات عديدة بنصوص الكتاب المقدس ففي حديثه عن بدء الدولة السلجوقية اتبع خطى ميخائيل السرياني وقال: (عنهم تنبأ حزقيال [9] إذ قال: هكذا قال السيد الرب هنذا إليك...) [10].

---

(1) تاريخ الزمان، ص ١٤.

(2) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(3) المصدر نفسه، ص ١٨٩.

(4) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(5) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(6) المصدر نفسه، ص ص ١١١ – ١١٢.

(7) المصدر نفسه، ص ١٦٣.

(8) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(9) هو القديس حزقيال يهودي الجنس، اعتنق الديانة المسيحية، تجول بين البلاد المختلفة لاسيما مناطق شهرزور وكرخ سلوخ (كركوك)، وانشأ العديد من الكنائس، توفي سنة (٤٤٠م). ينظر: ادي شير، شهداء المشرق، (الموصل: ١٩٠٦)، ص ص ٢٣٨–٢٦٥.

(10) تاريخ الزمان، ص ٨٦.

كما استفاد من الكتب الفارسية واسند إليها رواياته فذكر: (وقد طالعت أنا الحقير كتاباً فارسياً عنوانه (ملك نامه) ذكر مؤلفه...) [١] واستمر في الإسناد إلى مصادر مجهولة (وقد نقلنا عمن سبقنا..) [٢] (وطالعنا في كتاب آخر) [٣] (وقال المؤرخ..) [٤].

وأورد أحياناً روايات أسندها لشهود عيان ولكن ليسوا معاصرين لفترته (وأخبر احد الخيالة الأتراك قال...) [٥].وكان إسناده ضعيفاً أحياناً (قيل) [٦] (يقال) [٧] (حكي) [٨] (يحكى) [٩]. ويلاحظ إسناده إلى أشخاص معاصرين له بدون تحديد هويتهم مثل قوله (سمعت بعض الكتاب المصريين يقولون..) [١٠] (وسمعنا الكثيرين منهم يشهدون ويقولون...) [١١].

وفي الحقبة الحادية عشرة والتي انتقلت السيادة فيها من ملوك العرب إلى الملوك الهونيين، أسند رواياته إلى شهود عيان معاصرين له، وهو نفسه شاهد عيان لأغلب الأحداث وشارك في بعضها احياناً، ففي حديثه عن كيفية استيلاء المغول بقيادة هولاكو على مدينة حلب حيث كان موجوداً كتب عن أحوال المدينة وأحواله الشخصية حين سجن فيها [١٢].

وأورد أخباراً عن ميافارقين وأسند أخباره إلى شاهد عيان دون ذكر اسمه (وحكى لي احد أعيان ميافارقين...) [١٣] واسند أحياناً رواياته إلى أشخاص مثل محي الدين الفلكي، إذ

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١١٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٠.

(٨) المصدر نفسه، ص ص ٢٦٨ – ٢٦٩.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٨١.

(١١) المصدر نفسه، ص ٢٣٨.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٣١٦.

(١٣) المصدر نفسه، ص ٣١٦.

قال: (وقد حكى لي بقول...) [1]. كما أشار إلى علاء الدين الجويني والى أنه صنف تاريخا عجيباً في الفارسية حسب تعبيره وقال: (وقد نقلنا عنه ما أثبتناه عنها في كتابنا هذا) [2]. وأحيانا كان إسناده عاماً شائعاً وهو أمر نادر بالنسبة لتلك الفترة (وبلغنا في هذه الأيام) [3] (قيل) [4]. ويقدم كذلك نصوصاً منها رسالة أرغون [5] ملك الملوك إلى جميع أمراء المناطق الخاضعة لسيطرته [6].

٢- تاريخ مختصر الدول:

- اسم الكتاب وتاريخ تأليفه وغايته:

أو (مختصر تاريخ الدول) فالعديد من المصادر ذكرت مؤلفه بهذا الاسم، إلا ان النسخة المطبوعة من قبل الأب (انطوان صالحاني) الذي وقف على طبعها ووضع حواشيها جاءت بعنوان (تاريخ مختصر الدول).

جاءت كلمة (مختصر) من قول مؤلفه: (وبعد فهذا مختصر في الدول قصدت في اختصاره الاقتصار على بعض ما أوتي في ذكره اقتصاص إحدى فائدتي الترغيب والترهيب من أمور الحكام والحكماء خيرها وشرها على سبيل الالتقاط من الكتب الموضوعة في هذا الفن بلغات مختلفة سريانية وعربية وغيرها مبتدأ من أول الخليقة ومنتهيا إلى زماننا..) [7].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٣١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٥١.

(٤) تاريخ الزمان ، ص ص ٣٣٦، ٣٤٨.

(٥) هو أرغون خان بن أباقا خان حفيد هولاكو تولى الحكم سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) بعد مقتل الخان أحمد تكودار حيث أعلن انه خالف شرائع آباءهم وصار في طريق الاسلام ومع مصالح الكورد، توفي سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م). الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج٢، ص ص١٢٦- ١٦٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٥٠.

(٧) تاريخ مختصر الدول، ص ١.

لم يتم العثور على تاريخ محدد لتأليف كتابه هذا ولكن وكما هو منقول عن أخيه (برصوم الصفي) انه ألفه في أواخر حياته عندما كان مستقراً في (مراغة) المحطة الأخيرة للمؤلف، واغلب الظن أنه ألفه بين سنتي (٦٨٤ – ٦٨٥هـ/١٢٨٥- ١٢٨٦م) ولاسيما انه انتهى في تلك الفترة من كتابه (تاريخ الزمان). فأتمه بنحو شهر إلا بعض صفحات، ثم لزم فراشه [١].

وجاء (المختصر) تلبية لرغبات بعض العرب في مراغة بنقل تاريخه السرياني إلى اللغة العربية [٢]، هذا إضافة إلى رغبته في الاستفادة من تجارب الماضي، ولاسيما في قوله: (... قصدت في اختصاره الاقتصار على بعض ما أوتي في ذكره اقتصاص احدى فائدتي الترغيب والترهيب من أمور الحكام والحكماء خيرها وشرها...) [٣].

زد على ذلك انه كان يريد أن يثبت ان السريان شاركوا فعلياً في إزدهار الحضارة الإسلامية. وليس هناك من شك ان ابن العبري أراد أن يترجم مؤلفه السرياني إلى لغة أخرى ليكون دليلاً وصورة على خدمته في هذا المجال، وليبقى أثراً له [٤].

---

[١] عباس العزاوي، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)–(٩٤١هـ/١٥٣٤م)، (بغداد: ١٩٥٧)، ص ١٢٢" ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، (تقديم) ص و.

[٢] نينا بيغوليفسكايا، ثقافة السريان في القرون الوسطى، ترجمة خلف الجراد، (دمشق: ١٩٩٠)، ص ٣٣١.

[٣] ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١.

[٤] ابن العبري، تاريخ الزمان، (تقديم) ص ١٩.

- تنظيم الكتاب:

الكتاب في نصه المطبوع، يقع في (٢٩٩) صفحة من الحجم العادي، تروي مختصراً لتاريخ الدول على الطريقة الإسلامية في التاريخ والتي اعتمدها أيضاً بعض المؤرخين السريان، يبدأ المؤلف بالخليقة وآدم وينتهي بالزمن الذي يعيش فيه، وقد صادف ذلك الزمن عهد المغول، وهو موزع على عشرة فصول تروي قصة (عشر دول) [١] متعاقبة على تاريخ المنطقة التي عاش في ظلها المؤرخ [٢]، أي القسم الشرقي من الحضارة الإسلامية مع إضافات تتعلق بأحداث جسام تجاوزت الغرب البيزنطي خاصة، أو المغرب الإسلامي عامة[٣].

(وتاريخ مختصر الدول) قد نقل بتصرف (تاريخ الزمان) إلى اللغة العربية. والكتاب هو اختصار وتلخيص في جزء كبير منه، أو بالاحرى في الجزء الأكبر منه للتواريخ الكثيرة المتداولة بدليل ما أوردناه سابقاً من مقولة المؤلف نفسه، والأخبار الواردة في مؤلفه هي تلخيص واضح لأخبار معروفة ومتداولة من جهة، ومن جهة أخرى نتاج تاريخي خاص بالمؤلف. [٤]

---

(١) وهي الآتية:

الدولة الأولى: دولة الأولياء من آدم أول البرنساء أي الناس.

الدولة الثانية: الدولة المنتقلة من الأولياء إلى القضاة قضاة بني إسرائيل.

الدولة الثالثة: الدولة المنتقلة من قضاة بني إسرائيل إلى ملوكهم.

الدولة الرابعة: الدولة المنتقلة من ملوك بني إسرائيل إلى ملكوك الكلدانيين.

الدولة الخامسة: الدولة المنتقلة من ملوك الكلدانيين إلى ملوك المجوس.

الدولة السادسة: الدولة المنتقلة من ملوك المجوس إلى ملوك اليونانيين الوثنيين.

الدولة السابعة: الدولة المنتقلة من ملوك اليونانيين الوثنيين إلى ملوك الفرنج.

الدولة الثامنة: الدولة المنتقلة من ملوك الفرنج إلى ملوك اليونانيين المتنصرين.

الدولة التاسعة: الدولة المنتقلة من ملوك اليونانيين المتنصرين إلى العرب المسلمين.

الدولة العاشرة: الدولة المنتقلة من ملوك العرب المسلمين إلى ملوك المغول.

(٢) ذكر المؤلف في تاريخه السرياني إحدى عشرة دولة. ينظر: تاريخ الزمان، الناشر ص ٨.

(٣) القطار، المنهجية التاريخية عند ابن العبري، ص ٦٨.

(٤) وكان الانكليزي سيكال من الكتاب الذين انتقدوا اسلوب ابن العِبري فذكر: (ان كتاب ابن العبري على الرغم من كل امتيازاته غير مرضي لأنه لا يقدم لنا أياً من اللمسات الشخصية التي يفترض ان يقدمها شخص بمنصبه وبمزاياه الشخصية، ان كتاباته تتسم بالتحييز وضيق الافق ...). ينظر:

Bernard lewis and P.M. Holt (ed.) Historians in the middle East, (London, SOAS, 1962), P.128.

ويعد (الكتاب المقدس) [1] من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها المؤلف، وفي الكتاب استقاء لمعلومات مأخوذة عن مصادر سريانية وعربية [2] وفارسية [3]. ولم يركز المؤلف على مساهمة النصارى في الجوانب السياسية والعسكرية فحسب، بل شمل الجوانب العلمية الفكرية، وأورد الأخبار التي لها صلة بتلك الجوانب وركز عليها في نهاية كلامه على أغلب فترات حكم الخلفاء المسلمين.

والاهم من هذا كله، فهو شاهد عيان للتوسع المغولي في المنطقة، حيث عاصر استيلاءهم على بغداد وغيرها من المدن. فالمؤلف عاش في دائرة تحرك المغول، وتقرب منهم، وعاش في عاصمتهم مراغة، ولذلك أورد في الجزء الأخير من كتابه معلومات قيمة جداً، لأنه بوصفه شاهد عيان لم يكن مجرد إنسان عادي، بل طبيباً، عالماً، لاهوتيا راعيا لنشاط إحدى طوائف النصارى [4].

واعتمد المؤلف في تاريخه على التقويمين اليوناني (الاسكندري) والهجري، متخذاً تعاقب الحكام وتسلسلهم في كل دولة محوراً للرواية التاريخية. وتأخذ الدول الأولى كلها ثلث الكتاب، في حين يحتل التاريخ الإسلامي ثلثيه الاخيرين عدا حوالي (٢٥) صفحة للفترة المغولية. ويحوي مؤلفه على الأخبار الاقتصادية والكونية. وتبرز شخصيته كمؤرخ في تدوينه أخبار العلماء والمفكرين أكثر مما تبرز في تدوينه الأخبار السياسية والعسكرية[5].

وضم الكتاب معلومات كثيرة لم ترد في كتابه (تاريخ الزمان) ولاسيما فيما يتعلق بدولتي الإسلام والمغول وتراجم العلماء والأطباء [6].

---

[1] يرجع المؤلف إلى الكتاب المقدس في أخبار عديدة فحين كتب عن تاريخ الكون منذ أول الخلق من (آدم) في الصفحة الرابعة ولغاية (موسى بن عمر) في الصفحة العشرين، فما يرد هنا من أسماء واحداث توجد في أسفار الشريعة الخمسة. ينظر: بولس الفغالي، ابن العبري والكتاب المقدس، دراسات في الآداب والعلوم الإنسانية، ع (٢٣)، ص ٩٧.

[2] المطران ميشيل بينم والارشمندريت اغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية واهم أحداث الكنيسة الغربية، ط٣، (بيروت: ١٩٩١)، ص ٢٣٤.

[3] ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ص ١، ٥٥ – ٥٦.

[4] القطار، المنهجية التاريخية عند ابن العبري، ص٧٠.

[5] شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ط٢، (بيروت: ١٩٧٩)، ج٢، ص ٤٥٦.

[6] عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد: ١٩٣٦)، مج١، ص ٢٢.

- **مصادر إسناده:**

أشار في الفصل الأول من كتابه إلى دولة الأولياء قبل الدخول إلى أرض الميعاد ونسب كلامه إلى مصادر مجهولة (قال من عين بأخبار الأمم..) [1] (وقال عز من قائل..) [2] (على رأي الاثنين والسبعين حبراً..) [3]، (ويقال..) [4].

وأحياناً أشار إلى مصادر معلوماته (ومن علمائنا مار غريغوريوس النوسوي ويعقوب الرهاوي يزعمان..) [5]، ومن مصادره ايضاً النازينزي ومار ثوديوس وابقراط وجالينوس وباسيلبوس وافريم ويوسيفوس [6]. وبعض الأحيان يدلنا على مصادر معلوماته بصورة شائعة (وعمره على الرأي السبعين.. وعلى رأي اليهود.. وعلى رأي السمرة) [7] أو (والاقدمون من اليونانيين..) [8] أو (الصائبة تزعم...) [9]، من دون ان يحدد هوية أولئك أهم من اليهود أو اليونانيين أو الصائبة ...الخ.

ولا يعني ذلك أن كل رواياته مسندة حيث لا يوجد إسناد في أخباره في بعض رواياته واستمد من الكتاب المقدس، كما كان يستقي معلوماته من بولص الرسول [10]. ولم يتورع عن الرجوع إلى (الخرافات) [11] لرواية بعض المعلومات كما انه غالباً ما ساق أخبارا يربطها بصيغة المجهول دون التأكد من صحتها: (وقيل في زمان موسى صار طوفان ثالث في

---

(1) تاريخ مختصر الدول، ص ٣.

(2) المصدر نفسه، ص ٤.

(3) المصدر نفسه، ص ٦.

(4) المصدر نفسه، ص ص ٦، ٢٠.

(5) المصدر نفسه، ص ٥.

(6) المصدر نفسه، ص ص ٥، ٨، ١١، ١٣. وهؤلاء هم أصحاب التواريخ المدنية والكنسية، وتطرقوا إلى أخبار البشر من بدء الخلقية، واستفاد آباء السريان من نصوصهم في تواريخهم، وأصبح أحدهم مكملاً تاريخ الثاني، ينظر: ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج١، ص ص ٢١ – ٢٨" برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٣٩٥.

(7) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٦ – ١٠.

(8) تاريخ مختصر الدول، ص ٧.

(9) المصدر نفسه، ص ٨.

(10) المصدر نفسه، ص ص ١٠، ١٧.

(11) المصدر نفسه، ص ١٢.

تاساليا. وانونيوس الحكيم أوجد علم السيميا [١]. وفيرون [٢] اخترع الطب. ومايندروس [٣] استنبط نوعاً من الشعر..) [٤]. تناول في الفصل الثاني من كتابه تاريخ قضاة بني إسرائيل، ويلاحظ عليه تضاؤلاً لمصادر الروايات بالنسبة إلى الفصل الأول، فغالباً ما تكرر السبحة في الأخبار دون إسناد. وهو لم يثبت معلوماته كفاية، ولكنه أثبت بعضها في معرض كلامه عن صراع الفلسطينيين والعبرانيين فأسند ذلك إلى (انيانوس الراهب واندرونيقوس واوسابيوس، والى أفريقيا نوس) [٥].

ويتضاءل إسناد الروايات في الفصل الثالث من كتابه حول ملوك بني إسرائيل، إذ روى تاريخ تلك الفترة عن مصادر غير معلنة لعلها الكتاب المقدس. وأشار إلى كل من اوسابيوس وانيانوس [٦]. والجديد في الفصل هو أن المؤرخ نحا منحاً جديداً بإهمال إسناد الأحداث السياسية والعسكرية إلى حد ما، وركز على إسناد معلوماته العائدة إلى أخبار مشاهير رجال العلم والفكر والدين. ففي كلامه عن هوميروس أسند معلوماته إلى فرفوريوس [٧] قائلاً: (في هذا الزمان كان اوميروس الشاعر على ما نقل عن فرفوريوس...) [٨]. وفي كلامه عن تاليس يعود إلى ما ذكره اوسابيوس [٩]. ولكن حتى على صعيد التاريخ لرجال الفكر والعلم بقي المؤلف رهينة الإسناد إلى مصادر مجهولة (وقيل هو أول يوناني...) [١٠]

---

[١] علم السيمياء أو (semiologie) معناها لغة: العلامة، مشتقة من الفعل (سام) الذي هو مقلوب (وسم). وهي اصطلاحا: علم الإشارة، وهو يضم جميع العلوم الإنسانية والطبيعية، ويقول الفيلسوف الأمريكي (تشارلز سندرس بيرس): (ليس باستطاعتي ان ادرس أي شي في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق، وعلم النفس، وعلم الصوتيات وعلم الاقتصاد، إلا على انه نظام سيميولوجي.

www.Arabicwata.com.

[٢] لم أعثر على ترجمة محددة له.

[٣] لم أعثر على ترجمة محددة له.

[٤] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٠.

[٥] المصدر نفسه، ص ص ٢٥ – ٢٦.

[٦] تاريخ مختصر الدول، ص ٣٠.

[٧] من أهل مدينة صور بسواحل بلاد الشام، اشتهر بالفلسفة، وشرح فلسفة أرسطو، وله عدة مؤلفات في هذا المجال. القفطي، تاريخ الحكماء، ص ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

[٨] تاريخ مختصر الدول، ص ٣٦.

[٩] المصدر نفسه، ص ٣٧.

[١٠] المصدر نفسه، ص ٣٧.

وكذلك في قوله (على رأي من جعل...) [١]. ورجع مرة واحدة إلى الإنجيل في معرض كلامه عن يوياخين [٢] بن يوياقيم [٣]. وذكر (قال بعض الإسلاميين)، وذكر أيضاً (والذي أثبتناه ههنا من أوقات هذه الفلاسفة المتقدمين هو ما نقلناه من كتابي اوسابيوس واندرونيقوس) [٤].

وتحدث في الفصل الرابع عن تاريخ الملوك الكلديين، حيث لا يسند إلا المعلومات العائدة إلى موضوعات العلم والفكر. ويبدو ان المؤلف كان يبحث عن معلوماته في مصادر متعددة اللغات، فمصدر معلوماته عن اوطولوميوس المهندس اليوناني (كتاب عتيق سرياني مجهول...) [٥].

واختصر في الفصل الخامس تاريخ ملوك الفرس ولم يهتم المؤلف كثيراً بإسناد معلوماته حول الأحداث السياسية والعسكرية. ونقل عن علماء الفرس دون ذكر أسمائهم وقال: (وقال بعض علماء العجم..) [٦]، كما استشهد باقليميس واوسابيوس واندرونيقوس في كلامه عن داريوش [٧] بن بشتسب [٨]. وأكد في أخذه بعض معلوماته عن التوراة على المصدر الذي أخذ منه، وذلك لأول مرة في الكتاب: (ويؤكد ذلك حجي وزخريا النبيان..) [٩] وأحياناً أعطى مصادره بشكل شائع قائلاً: (وقيل انه من ...) [١٠].

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ٤٢.

(٢) أو يوناخير بن يوياقيم وهو والد دانيال النبي، وورد اسمه عند الطبري بصيغة (يوياحين) تاريخ الطبري، ج٢، ص ص ٧، ١٣.

(٣) تاريخ مختصر الدول، ص ٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٧) هو داريوش بن قشتاسب (٥٢٢ – ٤٨٦ ق. م) الملك الاخميني الثالث، اتسم عهده بكثرة الاضطرابات والثورات، لكنه استطاع من قمع جميع الحركات المناهضة له. توفي سنة (٤٨٦ ق م). صديق صفي زاده بوره‌كه‌بى، تاريخ پنج هزار ساله ايران، (تهران: ١٣٨٢ هـ ش)، ج١، ص ص ٣٦٣ – ٤٠٦.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ٤٩.

(٩) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(١٠) المصدر نفسه، ص ص ٤٩، ٥١.

وروى في الفصل السادس قصة الملوك اليونانيين الوثنيين. وفيه تضاءلت المصادر والمعلومات. ففي الفصول السابقة كان من الممكن ترجيح كون الكتاب المقدس المصدر المستتر للأخبار، وهنا لا يمكن ذلك. وأورد الروايات وكأنها شبه أكيدة. وإذا ما أشار إلى شي كانت إشارته مبهمة كقوله: (وسئل الاسكندر) [1] أو (قيل...) [2]، دون أن يحدد هوية السائل أو القائل. وأفصح مرتين عن مصادره، مرة في شرحه لبدء التاريخ الاسكندري: (على رأي تاوفيل [3] الرهاوي...) [4] ومرة أخرى في اسنادات إلى موضوعات علمية نقلاً عن جالينوس ويحيى النحوي الاسكندري وكتاب المجسطي [5].

وتناول في الفصل السابع تاريخ الرومان دون الإسناد إلى مصادر حول التواريخ السياسية. إنما إلى وقائع علمية ولا يعرف ما إذا كان استقى معلوماته من مؤلفاتهم بالذات أو من معلومات عنهم. وقد شذ عن هذا الواقع مرة واحدة عندما نسب أخباره عن فولي الشميشاطي إلى المؤرخ اوسابيوس [6].

وخصص الفصل الثامن لأخبار الملوك اليونانيين المتنصرين. ولا توجد فيه إشارة إلى مصادر معلوماته. وبإمكاننا أن نرصد نصوصاً استخدمها ولكنها غير مسندة. ومن ذلك نسخة عن رسالة من كسرى انو شيروان [7] إلى موريقي قيصر الروم وجواب الأخير عليها [8].

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩.

(٣) هو ثيوفيل بن توما الرهاوي، رئيس المنجمين في خلافة المهدي، كان على مذهب الموارنة المستقرين بجبل لبنان، نقل العديد من المؤلفات اليونانية إلى السريانية، وخلف تاريخاً باللغة السريانية. توفي سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٠٩" ابن العبري. تاريخ الزمان، ص ص ١١– ١٢.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٦) تاريخ مختصر الدول، ص ٧٦.

(٧) هو كسرى (خسرو الأول) انوشيروان (٥٣١ – ٥٧٩م) من اشهر الملوك الساسانين، وكان رجلاً حكيماً واشتهر بالعدل، تمكن من القضاء على ثورات إتباع مزدك، شهد عهده الكثير من الحروب ضد الترك والخزر والروم. توفي سنة (٥٧٩م). رضا شعباني، مروری كو تاه بر تاريخ ايران، (تهران: ١٣٨٠هـ ش)، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٨.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ٩٠.

وفي الفصل التاسع وهو أوسع الفصول مادة، تناول تاريخ الخلفاء المسلمين باختصار من عهد الرسول محمد (ص) إلى بداية الدولة المملوكية، مروراً بالأمويين والعباسيين والفاطميين والأيوبيين وقلما يوجد في هذا الفصل إسناد للمعلومات في التاريخ السياسي والعسكري باستثناء مرتين في قوله: (وينقل عن علي بن أبي طالب......) [1]، (ومن الوزير عبد الله [2]

بن سليمان بن وهب [3]. والإسناد إذا ما وجد كان بشكل شائع: ذكرالنسابون [4]، وقيل أو قالوا [5]، واتفقوا [6]، وذكروا [7]، وسئل بعضهم [8]، وكان فيما حكي [9]، وقال المؤرخ [10].

وعلى الرغم من انه أهمل الإسناد فيما نقله من أخبار إلا أنه أشار إلى أسانيده حول مآثر العلماء والمفكرين، ففي حديثه عن فرق العرب اسند إلى القاضي صاعد بن احمد الأندلسي [11] وعن ما سرجويه الطبيب إلى ابن جلجل الأندلسي [12] وعن المنجمين نقلاً عن

---

(1) تالايخ مختصر الدول، ص ٩٥.

(2) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب شغل منصب الوزارة في عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) وزمنا من عهد المعتضد (٢٧٩- ٢٨٩هـ/٨٩٢- ٩٠١م). ينظر: ابن الطقطقي الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، حققه عبد القادر محمد مايو، مراجعة أحمد عبدالله فرهود، (حلب: ١٩٩٧)، ص ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(3) تاريخ مختصر الدول، ص ١٥٢.

(4) المصدر نفسه، ص ٩٤.

(5) المصدر نفسه، ص ص ٩٥ - ٩٦، ٩٩، ١٠٣، ١٠٨، ١١٥، ١٢١، ١٢٩- ١٣٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٢. ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٩، ١٩٣.

(6) المصدر نفسه، ص ٩٦.

(7) المصدر نفسه، ص ص ١١٣، ١٧٥.

(8) المصدر نفسه، ص ١٢١.

(9) المصدر نفسه، ص ص ١٥٠، ١٦٥، ١٧٤، ١٩٢.

(10) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

(11) المصدر نفسه، ص ٩٣.

(12) المصدر نفسه، ص ١١١.

ومنذ القرن (٦هـ/١٢م) اختلفت طريقة ابن العبري في رواية التاريخ عما سبقها لأنها تزامنت مع ظهور مؤلفين عايشوا أحداث القرن المذكور لذا نجد المؤرخ يسعى لتدوين أحداث تلك الفترة على طريقة المدارس التاريخية الإسلامية، واتبع في إسناده اسلوب المؤرخين المسلمين وسيلة لنقل بعض من أخباره، ففي معرض كلامه عن عبد الله التيمي المعروف بابن المارستانية ولعنه للفلسفة ولمؤلفات الحكيم عبد السلام بن جنكي دوست الجبلي بعد صدور الأحكام الناصرية بحرق كتبه، أسند ابن العبري روايته قائلاً: (قال القاضي الأكرم الوزير جمال الدين بن القفطي رحمه الله اخبرني الحكيم يوسف السبتي الإسرائيلي قال...) [١].

واسند رواياته أحياناً إلى حكاية بعض الأطباء [٢]. وبعضهم معروفين مثل الطبيب شرف الدين ابن الرحبي [٣]. وفي حديثه عن موسى بن ميمون اليهودي الأندلسي ذكر: (رأيت جماعة من يهود بلاد الفرنج الغتم بانطاكية وطرابلس يلعنونه ويسمونه كافراً...) [٤] وهنا دون معلوماته بوصفه شاهد عيان وأسند روايته إلى أشخاص معايشين للمترجم له. وأسند أيضاً إلى القاضي الأكرم في روايته عن يوسف بن يحيى بن اسحق المغربي الطبيب [٥]. واعتمد الإسناد التقليدي احياناً ففي كلامه عن الملك الناصر داود قال: (حكى النجيب الراهب المصري الحاسب بدمشق عن الملك الناصر داود..) [٦]. وفي موضع آخر أسند إلى والده مثل روايته عن غزوة يساور بن نوين المغولي للشام في سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) [٧] وانعكاساتها على طائفة اليعاقبة. استعمل ايضاً لفظة (قيل) [٨]، وكشاهد عيان أسند روايته قائلاً: (حدثني الملك حاتم عند... قال..) [٩].

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٣٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٦٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ٢٦٣.

ووصف ما جرى له مع بعض العلماء من محاججات، منها مع الحكيم عيسى البغدادي المعروف بابن القسيس الحظيري [1]. وروى كشاهد عيان معايش للأحداث قائلاً: (وسمعت وقت تحصيلي بدمشق ان له تعاليق وحواشي على القانون لم أرها يقصد شرف الدين الرحبي وأما جمال الدين أخوه فكان له عناية تامة في الجزء العملي من الطب.. صحبته مدة أباشر معه المرضى.. لم أر في الجماعات أحسن منه....) [2].

وأغلب إسناداته تدور حول أخبار العلماء، أما الأخبار السياسية والعسكرية فهي نادرة، فمثلاً أرخ المؤلف لمئات الأحداث من عام (٥٧٥هـ/١١٧٩م) إلى (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ولكنه لم يسند روايته إلا في أخبار معدودة.

في الفصل العاشر روى قصة المغول منذ عهد هولاكو وعلى الرغم من كونه شاهد عيان لبعض الأحداث فانه نقل الأخبار عن الآخرين، و أورد نصوصاً من رسائل هولاكو [3]، والرسائل المتبادلة بين أحمد (تكودار) والسلطان قلاوون [4] (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) [5]، وروى أخباراً نقلاً عن أناس اجتمع بهم، ومنها: (قال محي الدين المذكور لما اجتمعنا به في مدينة مراغة...) [6]. وأحياناً أسند أخباره إلى رواة غير محددين (وقيل عنه..) [7]، (يقولون...، وآخرون قالوا...) [8]، ولكن غالباً نقل ما شاهده أو عرفه أو سمعه.

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(٣) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٧٧ – ٢٧٨.

(٤) هو الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي النجمي المعروف بالألفي الكبير، تولى الحكم في مصر سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، وانشغل خلال حكمه بمحاولة فرض سيطرته على مناطق بلاد الشام، توفي سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٨٨.

(٥) تاريخ مختصر الدول ، ص ص ٢٨٩– ٢٩٢، ٢٩٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ص ٢٨١، ٢٩٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

ب- منهجه في ترتيب الحوادث والسنين:

١- وحدة الموضوع:

اتبع المؤرخون في العصور الوسطى منهجين في كتابة التاريخ هما:

- طريقة (المنهج الحولي) أو (المنهج العمودي) أو نظام السنوات، وهي تعتمد على التسلسل الزمني للإحداث [١].
- طريقة (وحدة الموضوع) أو ما يسمى (المنهج الأفقي) الذي يتم على أساسه تنظيم الأحداث حسب الموضوعات أي يتناول حدث معين بجميع جوانبه منذ بدئه وحتى نهايته، مهما إستغرق من السنوات، وتسجيله في موضع واحد دون تقسيمه على السنوات وتشتيته [٢].

ولم يكن المؤلف الأول بين طائفة السريان الذين كتبوا تواريخهم على ذلك المنوال فقد سبقه كثيرون منهم أمثال البطريرك الإنطاكي ميخائيل السرياني الذي وصل بتاريخه لسنة (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)، ويعد تاريخ ابن العبري تكملة لتاريخ مار ميخائيل كما سبقت اشارتنا إلى ذلك، واتبع ميخائيل السرياني المنهج الحولي في القسم الخاص بالتاريخ الإسلامي [٣]، وهناك كتب سريانية أخرى [٤] اعتمدت المنهج الحولي.

وذكر الأستاذ (ر. ج. كولنجوود): (أي تاريخ دون على أسس مسيحية، لابد أن يكون عاما، أو تاريخاً للعالم، يرجع إلى أصل الإنسان، ويعرض للكيفية التي نشأت بها الأجناس البشرية، واستقرت في أنحاء الأرض المختلفة، كذلك لابد أن يصف نشأة المدنيات والدول وانهيارها) [٥].

ولكن هذا لا يعني خلو رواياته عن نموذج التاريخ الحولي ففي كتابه المختصر، وعند بحثه عن عهود الخلفاء يستعمل كلمة الربط (وفيها) على سبيل المثال حينما يذكر

---

(١) عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، (بيروت: ١٩٦٠)، ص ١٢٨.

(٢) الدوري، المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٣) ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، ج٣، على سبيل المثال ص ص ١٤٢، ١٨٤، ٢٠٥، ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٧٤" فرانز روز نثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي مراجعة محمد توفيق حسين، (بغداد: ١٩٦٣)، ص ١٩٢.

(٤) حيث رتب (تاريخ الرها) لمؤلف في القرن السادس على السنين. ينظر: روزنثال، المصدر نفسه، ص ص ١٠٥ – ١١٠.

(٥) فكرة التاريخ، ترجمة: محمد بكير خليل وراجعه محمد عبد الواحد خلاف، ط٢، (د/م: ١٩٦٨)، ص ١٠٨.

حوادث سنة (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) يذكر بعض الأخبار ثم يقول: (وفيها ملك (نصير الدولة) [1] بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرها [2]...) [3]. والسبب في هذا يرجع لنقله الكثير من الروايات المختلفة من مصادر إسلامية [4]. وعندما تحدث في كتابه (تاريخ الزمان) عن وفاة جنكيزخان (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، وتولي (اوكتاي) [5] الأمر بعده نجده لا يسرد الأخبار مباشرة وإنما يذكر انه لم يكتمل جمعهم إلا بعد سنتين لإقامة المراسيم، ثم أتى بروايات وأخبار عديدة أخرى، سواء عن الأسرة الأيوبية، أو ذكره لأطباء خلال سنوات (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) و (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧) وفي تطرقه لحوادث سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) وبعد ذكره لعدة أخبار، ذكر انه اكتمل اجتماع الأسرة وجرت مراسيم التولية، فذكرها بالتفصيل [6].

وعلى العموم فأن المؤلفات التاريخية النصرانية في اللغة العربية التي سبقت انتشار الترتيب الحولي في كتابة التاريخ الإسلامي، قد حافظت على تفضيلها طرقها القديمة في العرض، أضف إلى ذلك أن الكتاب النصارى لم يميلوا إلى اتباع الطريقة الحولية نظراً لان النصرانية الشرقية كانت لا تزال قوية لدرجة لا تميل معها لاستعمال التقويم الهجري في كتبها التاريخية [7].

وهكذا ذكر ابن العبري ابتداء عهد أحد الحكام وما لديه من أخبار عنه أو ما حصل في عهده تخللتها أخبار الزلازل والأوبئة إن وجدت، وغالباً ما تنتهي بذكر أسماء الأطباء

---

[1] هو الأمير أحمد بن مروان الملقب بـ (نصر الدولة) حكم الإمارة المروانية خلال سنوات (٤٠١–٤٥٣هـ/١٠١٠–١٠٦١م)، وكان له دور كبير في ازدهار الإمارة الكوردية، توفي سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م) الفارقي، تاريخ الفارقي، حققه بدوي عبد اللطيف عوض، (بيروت: ١٩٧٤)، ص ص ١٧٦ – ١٧٧" ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٢، (بيروت: ١٩٩٥)، ج ١٦، ص ص ٧٠ – ٧١.

[2] الرها: من مدن كوردستان تركيا ذات الأغلبية المسيحية، وهي مشهورة بكثرة بساتينها وزروعها. الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، (القاهرة: ١٩٦١)، ص ٥٤.

[3] تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٠.

[4] المصدر نفسه، ص ٣١.

[5] هو الابن الثالث لجنكيزخان والذي اختاره والده للحكم من بعده ليكون خاناً على المغول تمت مراسيم تنصيبه سنة (٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) بموافقة زعماء المغول، توفي سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٢٧٤ – ٢٩٠.

[6] المصدر نفسه، ص ص ٢٧٢، ٢٧٤.

[7] روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ص ١٩١.

والعلماء والمشهورين في تلك الفترة [1]. ومما يؤخذ على هذه الطريقة هو اقتصار مؤلفي التاريخ على طريقة الموضوعات للإسناد مقتصرين على إشارة موجزة للمصدر، مما يجعل بعض الحوادث والأخبار التي لم يعاصرها محط شك لعدم إسنادها [2].

إن أقدم المؤرخين الإسلاميين الذين كتبوا التاريخ على المنهج الموضوعي واتخذوا عهود الخلفاء، والحكام، أو الدول مبدأ فريداً في الترتيب ولم يكن لها تقسيم حولي دقيق (اليعقوبي) (٢٨٤هـ/٨٩٧م) في تاريخه المعروف بـ (تاريخ اليعقوبي)، وبحلول القرن (٤هـ/١٠م) ظهر المسعودي (٣٤٦هـ/٩٥٦م) صاحب كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) [3].

٢- ترتيب الحوادث والسنين:

يمكن إبداء بعض الملاحظات بشأن تواريخ الأحداث التي دونها ابن العبري في تاريخه وهي:

أ- ذكره تاريخ الحدث محدداً باليوم والشهر والسنة، مما يدل بأنه كان متيقناً منه، سواء أكان معاصراً لها أو مستقياً أخباره من مصادر موثوقة أخرى. ففي حديثه عن مقتل شمس الدين [4] صاحب الديوان قال: (ثم فلقوا هامته يوم الثلاثاء خامس شعبان ٦٨٣ للهجرة اعني ١٧ تشرين الأول ١٥٩٦ لليونان ١٢٨٥م..) [5]. وفي ذكره لوفاة الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م) قال: (وفي سنة ست وستين وخمسمائة تاسع ربيع الأخر توفي....) [6].

---

[1] تاريخ الزمان، ص ص ٥٨ – ٦٧.

[2] عبد الرحمن حسين العزاوي، التاريخ والمؤرخون في العراق، (بغداد: ١٩٩٣)، ص ٢٤٥.

[3] العزاوي، المصدر نفسه، ص ١٩١.

[4] وهو أخو المؤرخ عطا ملك الجويني، وقد خدم شمس الدين أمراء العائلة المغولية في عهد هولاكو وكذلك اباقا وتكودار، وشغل وظيفة صاحب الديوان، وأظهر له أرغون خان العداء حينما اشيع خبر مفاده: أن شمس الدين هو الذي سمم أباه أباقا خان فقبض عليه وتعرض للتعذيب وقتل سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م). محمد جويني، تاريخ جهانكشاي جويني، تصحيح محمد قزويني، جاب دوم، (تهران: ١٣٧٨ هـ. ش)، ج١، (تقديم)، ص ٧٧" ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٤٩.

[5] ابن العبري، المصدر نفسه، ٣٤٩.

[6] ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٤.

ب- وفضلاً عن التحديد باليوم والشهر والسنة، حدد الأحداث أحياناً بالساعة التي جرت فيها وبأدق التفاصيل، ففي حديثه عن قيام هولاكو بقتل الملك الناصر الأيوبي وأخيه الملك الظاهر ذكر: (.. في الساعة التاسعة في مخاضة نوشهر والقمر في برج عطارده..) [١].

ج- الاستعاضة "أحيانا" عن ذكر تاريخ اليوم من الشهر بذكر عبارات تحل مقامها، ففي وفاة هيثوم ملك الأرمن وتتويج ابنه ذكر: (يوم عبد الدنح (الظهور) [٢].

د- عدم ذكر تاريخ الحدث بالدقة الكافية حين لا يكون متأكداً منه فذكر في وفاة هولاكو: (...... في أسبوع مدخل الصوم..) [٣]. وكذلك في حديثه عن نزول جنكيزخان وعساكره على مدينة بخارى [٤] فيقول (.. في أوائل المحرم..) [٥].

واكتفى أحياناً بذكر الشهر والسنة دون اليوم، نحو قوله: (وانتهى أمر الخوارج في شهر آذار سنة ١١٣ لليونان٨٢٥م) [٦]. وكذلك قوله: (وفي سنة سبعين وستمائة في شهر نيسان تزلزلت الأرض..) [٧].

---

[١] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣١٧.

[٢] ابن العبري، المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

[٣] تاريخ الزمان ، ص ٣٢٣.

[٤] بخارى: من مدن ما وراء النهر، وهي على ارض مستوية وكانت قاعدة الملوك السامانيين، وذكر اليعقوبي بأنه بلد واسع فيه أخلاط الناس من العرب والعجم. اليعقوبي، كتاب البلدان، (بيروت: ١٩٨٨)، ص ٥٩" البغدادي، مراصد الاطلاع، مج١، ص ١٦٩.

[٥] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٣٣.

[٦] تاريخ الزمان، ص ٢٥.

[٧] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٦.

هـ تكرار اسم السنة، نحو قوله: (وفي تلك السنة وهي السنة ١٢٧٢ لليونان (٩٥٩م) توفي الملك قسطنطين[١] وخلفه ابنه رومانس[٢]..)[٣]. وكان يكرر اسم السنة احيانا ولكن بشكل آخر مثل (وفي السنة ٩٠٩[٤] عينها زحف مؤنس الحاجب[٥] في الجيوش العربية الى بلاد الروم.)[٦].

---

(١) هو قسطنطين السابع (٣٣٤-٣٤٨هـ/٩٤٥- ٩٥٩م) الذي قضى أكثر أيامه منشغلاً بالمطالعة والدرس وفي الثانية والثلاثين من عمره رقي إلى العرش لكنه ترك أمور الحكم لزوجته، وله عدة مؤلفات، وتوفي سنة (٣٤٨هـ/ ٩٥٩م). أسد رستم، الروم في سياستهم و حضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (بيروت: ١٩٥٦)، ج٢، ص ص ٢٧ - ٣٤.

(٢) هو رومانوس الثاني (٣٤٨-٣٥٢هـ/٩٥٩ - ٩٦٣م) الذي تسلم الحكم وهو في العشرين من عمره، وانشغل بالشهوات والملاهي تاركاً أمور السلطة لزوجته ثيوفانو. توفي سنة (٣٥٢هـ/ ٩٦٣م) محمود سعيد عمران، الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، (بيروت: ٢٠٠٢)، ص ص ١٩٥ - ١٩٨.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٦٠.

(٤) وهي سنة (٩٠٩) ميلادية.

(٥) في الأصل هو مؤنس الخادم، الطبري، تاريخ الطبري ، ج١٠، ص ٧٠٥.

(٦) تاريخ الزمان، ص ٥٠.

ج- منهجه في ايراد التراجم:

١- طبيعة التراجم:

على الرغم من ان كتابي ابن العبري ليسا من كتب التراجم، ولكن لم يخليا من تراجم لشخصيات مختلفة. وقد ترجم لهم في نهاية حديثه عن عهود الخلفاء أو الحكماء لاسيما في كتابه (المختصر)، وعلى الرغم من اهتمامه بأخبار العلماء لاسيما الأطباء بحكم احتكاكه بهم[١]. لكن تراجمه اتسمت بالشمول فوجد بين من ترجم لهم الامير[٢] والراهب[٣] والفيلسوف[٤] والمنجم[٥] والقاضي[٦] والحاجب[٧] والخطيب[٨].

واثناء النظر الى طبيعة التراجم من الزاويتين المكانية والزمانية فاننا نجد ان المشاهير والعلماء الذين ذكرهم (ابن العبري) في كتابيه لا ينحصرون في الفترة الزمنية التي عاش فيها، وانما لفترات مختلفة. وليس هنالك توازن، اي لم يكن بالضرورة ان يذكر في عهود جميع الحكام عددا مماثلا من العلماء. وفي الاطار المكاني فغالبا شملت مراكز الأحداث سواء أكانت بغداد أم مدن بلاد الشام ومصر واقاليم إسلامية أخرى[٩].

أما بالنسبة للمعلومات الواردة في التراجم فأنها ليست مماثلة في جميعها لا في الكم ولا في النوع، فمنها ما لا يتعدى سطراً واحداً[١٠]. في حين بعضها يتجاوز صفحة كاملة[١١].

---

(١) تاريخ مختصر الدول. ص ٢٧٤.

(٢) المصدر نفسه. ص ٢٥٥.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٩٤.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ٣٧.

(٥) تاريخ الزمان، ص ١١.

(٦) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٢.

(٧) تاريخ الزمان، ص ٢٢٤.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ٤٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ص ١٨١، ٢٧٣.

(١٠) تاريخ مختصر الدول، ص ٤٨.

(١١) تاريخ الزمان، ص ٣٩.

٢- عناصر الترجمة:

اتخذ ابن العبري في ذكر محتويات تراجم العلماء وغيرهم الأمور التالية: -

أ- الوفاة "تاريخه" السبب.

ب- اللقب والكنية والاسم والنسب.

ج- وظيفته.

د- مكانته العلمية والاجتماعية.

هـ- ما يدل على عمره.

وتفاوتت تلك النقاط بين شخص أو ترجمة وأخرى فقد وجدت كلها في ترجمة لبعض الشخصيات ووجدت إحداها أو بعضها في الشخصيات الأخرى.

وعادةً يذكر تاريخ الوفاة في بداية الترجمة مثلاً : (وفي السنة ٤٩٣ للعرب ١٠٩٩ م مات يحيى الطبيب[١] ..)[٢]. وكذلك: (وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة توفي محمد .. الفارابى[٣] ..)[٤]. وأحيانا ذكر السنة في نهاية الترجمة[٥].

وأحياناً لا يذكر السنة نهائيا[٦]. ويستعمل في بعض الأوقات عبارات أخرى بدلاً من السنة: (واشتهر في تلك الأيام..)[٧]. أو: (وفي هذا الزمان كان زرادشت..[٨] ولان تلك

---

(١) هو الطبيب يحي بن عيسى بن جزلة كان رجلاً نصرانياً ببغداد، درس الطب على نصارى الكرخ وقرأ المنطق على يد شيخ المعتزلة أبي علي بن الوليد واسلم على يده، من تصانيفه المشهورة كتاب المنهاج في الأغذية والأدوية. توفي سنة (٤٧٣ هـ /١٠٨٠م) القفطي، تاريخ الحكماء، ص ص ٣٦٥ – ٣٦٦.

(٢) تاريخ الزمان، ص ١٢٥.

(٣) هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرفان الفارابي ولد سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٣ م) في بلدة بالقرب من فاراب بتركستان، هاجر مع والده إلى بغداد ودرس اللغة العربية في سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠ م) ترك بغداد متوجها إلى المدن الشامية حيث لزم بلاط سيف الدولة الحمداني إلى ان توفي سنة (٣٣٩هـ/ ٩٥٠م). غالب، في سبيل موسوعة فلسفية، ص ص ١١ – ٤٠.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٠.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٤٣" تاريخ مختصر الدول ص ٢٧٢.

(٦) تاريخ الزمان، ص ١٤٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ٤٩.

الترجمات كانت ضمن عهود الخلفاء والحكام، فذكر أحياناً وبدلاً من السنة: (وكان في عهده...) [١].

وأورد أحياناً تفاصيل كاملة عن تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة (وفي ٢٦شوال٤٠٠ للعرب (١٠٠٩م) توفي أبو نصر..) [٢]. وذكر أسباب الوفاة في بعض الأوقات، كحديثه عن مقتل شمس الدين صاحب الديوان بيد المغول [٣]. كذلك حديثه عن مقتل أمين الدولة صاعد بن توما الطبيب [٤].

وأورد أحياناً مع اسم المترجم أو لقبه بعض الأوصاف (سواء كانت دينية أم دنيوية) الدالة على مكانته العلمية مثل (الشيخ الرئيس) [٥]. وكذلك (القاضي الأكرم) [٦] وغالباً ما أورد القاباً مركبة مثل (فخر الدين) [٧]. و (شرف الدين) [٨]. و أورد أيضاً الكنى مثل (أبو الفرج) [٩]. و (أبو الحكم) [١٠]. وأحياناً يذكر مع ترجمة الاسم كلمات مثل (المشهور) [١١] و (المعروف) [١٢]. وأشار أحياناً إلى أكثر من اسم واحد للمترجم حتى يعرفه بصورة أوضح [١٣]. فضلاً عن ذكره نسبة المترجم إلى قبيلته أو بلدته أو مدينته مثل (الحراني) [١٤]. و (الدمشقي) [١٥]. و (الفارسي) [١٦]. وأشار إلى الوظيفة التي عرف بها المترجم له واشتهر بها مثل (الكاتب) [١٧] و (الفيلسوف) [١٨].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٥٤.
(٢) تاريخ الزمان ، ص ٧٧.
(٣) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٩٩.
(٤) تاريخ الزمان، ص ٢٦٧.
(٥) المصدر نفسه، ص ٨٨.
(٦) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٢.
(٧) تاريخ الزمان، ص ٢٤٩.
(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٦.
(٩) تاريخ الزمان، ص ٩٤.
(١٠) تاريخ مختصر الدول، ص ٢١١.
(١١) تاريخ الزمان، ص ٢١٤.
(١٢) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٤.
(١٣) تاريخ الزمان، ص ٤٨.
(١٤) تاريخ الزمان، ص ٦٧.
(١٥) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٥.
(١٦) تاريخ الزمان، ص ٣٣٠.
(١٧) المصدر نفسه، ص ٧٧.
(١٨) تاريخ مختصر الدول، ص ١٥٣.

وأحياناً ذكر المكانة الاجتماعية للمترجم له ، ففي ترجمته للطبيب (بختيشوع بن جرائيل) [1] أورد: (وخدم الخليفة المتوكل واحتظى لديه حتى صار يعادله في كسوته ومقامه وماله وثروته وعبيده وجواريه، وأحب الخليفة حبا جماً..) [2]. وأحيانا ذكر ما بلغه المترجم من العمر: (.. مات فخر الدين الرازي بالغاً ثلاثاً وستين سنة قمرية..) [3]. وفي ترجمته للفيلسوف (أرسطو طاليس) قال: (ومات وله ثمان وستون سنة) [4].

وأورد احياناً المكان الذي دفن فيه صاحب الترجمة فذكر بأن (الغزالي) دفن في (طرسوس [5]—كيليكيا) [6]. وكذلك دفن (موسى بن ميمون اليهودي الاندلسي) [7] في بحيرة طبرية [8].

وغالبا ما أشار إلى الأعمال والمصنفات التابعة للمترجم له، فذكر أن الطبيب عيسى الرهاوي شيّد في سيس كنيسة بديعة باسم (مار برصوما) [9]. وفي ترجمته للفيلسوف خواجا نصير الدين الطوسي ذكر: (وله تصانيف كثيرة منطقيات وطبيعيات والاهيات واوقليدس ومجسطي.... الخ) [10]. وأورد أحياناً روايات طريفة عن الذين ترجم لهم، ففي

---

(1) هو بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس، وهو الطبيب السرياني الذي أحبه الخليفة المتوكل ورفع من شأنه ولكن سرعان ما غضب الخليفة عليه وأمر بأخذ أملاكه، ثم أعادها إليه فيما بعد. توفي في مسقط رأسه سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ص ص ٢٠١ – ٢٠٩.

(2) تاريخ الزمان، ص ٣٩.

(3) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.

(4) تاريخ مختصر الدول، ص ٥٥.

(5) الصحيح انها مدينة طوس وتحديداً بالطابران وهي قصبة طوس. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: ٢٠٠٠)، ج١، ص٢١٣.

(6) تاريخ الزمان، ص ١٣٣.

(7) هو أبو عمران عبد الله موسى بن ميمون بن يوسف ولد سنة (٥٢٩ هـ/١١٣٤م) في قرطبة، وغادر مع أسرته إلى مصر، وكان يظهر إسلامه للناس ويخفي دينه، توفي سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨م) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص ص ٦٨٤ – ٦٨٥.

(8) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٠.

(9) تاريخ الزمان، ص ٢٨٩.

(10) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٧.

حديثه عن سنان بن ثابت الحراني [1] الطبيب، ذكر بأنه جاءه في يوم رجل شيخ يدعي انه طبيب، فحين رغب سنان بتجربته اخرج أموالاً للطبيب ورجاه على أن لا يحرمه من مزاولة الطب ليكسب لأطفاله لقمة العيش، فوافق سنان على أن يعالج الأمراض البسيطة. وبعد أيام جاء شخص فقال له سنان على من قرأت الطب فقال على أبي، وعندما سأله عن أبيه، أتضح انه ابن ذلك الشخص، فضحك سنان وشرط عليه ما شرطه على أبيه [2].

د- مميزات منهجه:

بعد قراءة كتابي ابن العبري (تاريخ الزمان) و (تاريخ مختصر الدول) بأمعان وتحليل نصوصه، يمكن استخلاص بعض السمات العامة لمنهجه من خلال الكتابين المذكورين وهي:-

١- التعميم:

وهي سمة ظاهرة في نصوصه، فغالباً يعمم كلمة (العرب) على عامة المسلمين، أي بمثابة مرادف لها. فحينما تحدث عن سيطرة صلاح الدين الأيوبي على أغلب مدن سواحل بلاد الشام ومناطقها سواء (جبلية أم اللاذقية أم صهيون) [3] وغيرها قال: (وأصبحت تلك البلاد جميعا للعرب) في الوقت الذي كان دور العرب ضئيلاً مقارنة بالكورد والترك في جيش صلاح الدين لاسيما الكورد [4] الذين كانوا محور العمليات السياسية والعسكرية تحت قيادة الأسرة الأيوبية [5].

وظهرت تلك السمة في إطلاقه الأحكام العامة على الشعوب والأمم، فمثلاً بعد وصفه أهل الصين والأتراك ذكر: (وأما سائر هذه الطبقة التي تعن بالعلوم فهم أشبه بالبهائم

---

(١) هو أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة الحراني أخذ مبادئ الطب من أبيه وأنشأ بيمارستان ببغداد، وكان يمتحن الأطباء وبعدها يجيز لهم معالجة المرضى، له عدة تصانيف، توفي سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص ٢٨٣.

(٢) تاريخ الزمان، ص ٥٤.

(٣) وهي من مدن بلاد الشام. أبو الفداء، تقويم البلدان، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، (باريس: ١٨٥٠)، ص ص ٢٥٤ — ٢٥٧.

(٤) عن تركيب جيش صلاح الدين ينظر: محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ص ٩٦ — ١١٣.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٢١٣.

منهم بالناس، لان من كان موغلاً في الشمال فإفراط بعد الشمس عن مسامتة رؤوسهم برد أمزجتهم وفجج أخلاقهم فعظمت ابدانهم وابيضت ألوانهم واستدلت شعورهم فعدموا بهذا دقة الإفهام وثقوب الخواطر فغلب عليهم الجهل والبلادة وفشا فيهم الغيَ والغباوة كالصقالبة ومجاوريهم. ومن كان منهم قريباً من معدل النهار وخلفه إلى نهاية المعمورة في الجنوب لطول مقاربة الشمس رؤوسهم سخنت أمزجتهم واحترقت أخلاطهم فاسودت ألوانهم وتفلفلت شعورهم فعدموا بهذا الأناة وثبوت البصائر كالحبشة وباقي السودان إلا الهند...) [1].

وفضلاً عما مرَّ فإن له تعاميم أخرى، ففي كلامه عن اليهود ذكر: (أقول تأمل أيها القارئ كيف جعل الله وعده ووعيده لبني إسرائيل مقصورين على ما يرونه في دنياهم من غير ان يذكر لهم شيئاً من أحوال الآخرة وأمور المعاد وذلك لغلظ طباعهم وقصورهم عن النظر إلى العالم الروحاني) [2]. ووصف العبرانيين بأنهم: (المقتصرين على علوم الشرائع والمحرومين من تعلم الحكمة) [3]. وفي كلامه عن حوادث عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) قال: (وحدث في تلك السنة [4] غلاء فظيع ووباء قتال شمل الأرض كلها) [5].

٢- التعليل والتحليل:

صاحب الكثير من نصوص وروايات مؤلفيه في التاريخ تعليل وتحليل في محاولة منه لبيان الأسباب وتوضيح الأمور، فذكر الدافع أو السبب الذي كان وراء توجه المغول نحو بلاد (الغرب)، وروى قصة توجيه جنكيزخان أربعمائة تاجر نحو بلاد العجم لغرض التبادل التجاري. وأشار إلى مقتلهم على يد السلطان محمد [6] خوارزمشاه وكيف ان

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٣ – ٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٩.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢١.
(٤) وهي سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م).
(٥) تاريخ الزمان، ص ١٩٦.
(٦) هو خوارزم شاه علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش (٥٩٦ – ٦١٧هـ/١١٩٩–١٢٢٠م) خلف والده في الحكم، واتسعت مملكة الخوارزميين في عهده إذ ضمت عدة أقاليم لاسيما بعد دحرهم الغوريين، ولكنه جابه في النهاية خطر المغول فاضطر إلى الهروب. توفي سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م). ينظر: نافع توفيق العبود، الدولة الخوارزمية، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ص ٣٥ – ٣٩.

جنكيزخان انزعج، وأورد قوله: (أيها الرب الخالق الأكوان أنت تعلم ان غايتي إنما هي للخير. وهذا عدوي هو الذي بدأ يريد الشر، فأتوسل أليك ان تجازيه حسب أعماله) وعلل الأمر بقوله: (ومذ ذلك جعل جنكيزخان يوجه الجنود إلى بلاد العجم ليحاربوها بفم السيف) [١].

وفي حديثه عن الطبيب جالينوس، ذكر: (وقال ايضاً في شرحه لكتاب أفلاطون [٢] في الأخلاق... إن هؤلاء القوم الذين يسمون نصارى تراهم قد بنوا مذهبهم على الرموز والمعجزات وليسوا بأقل من الفلاسفة الحقيقيين بإعمالهم. يحبون العفة ويدمنون الصوم والصلاة ويجتنبون المظالم...) وحلل ابن العبري قوله: (أقول: يريد بالرموز الأمثال المضروبة لملكوت السماء في الإنجيل الطاهر) [٣]. وفي كلامه عن مضمون رسالة مطران نساطرة سمرقند التي تليت في دار الخلافة وتحكي عن قوم هم كالجراد اخترقوا ترعة في جبل في مناطق التبت [٤]. وأوردت الرسالة أوصافهم فذكرت بأن خيولهم تأكل اللحوم، فبعد ان كذب البعض القول وأكده آخر. حلل ابن العبري الأمر فذكر: (قلنا: لعلهم ينشفون اللحم ويدقونه كالتبن ويلقمونه الخيل. لان الصيد في تلك الإطراف كثير والعشب قليل) [٥].

واستخدم ابن العبري أحياناً لفظة (سَبَبُ)، ففي حديثه عن انكسار الجيوش المغولية في بلاد الشام أمام الجيوش المصرية في معركة عين جالوت [٦] سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، وما

---

[١] تاريخ الزمان، ص ٢٤٠.

[٢] ولد أفلاطون في أثينا سنة (٤٢٨ ق. م) من عائلة أرستقراطية، تلقى تعليماً راقياً، ولما بلغ العشرين من عمره أصبح احد تلامذة سقراط لمدة ثمانية أعوام، تنقل كثيراً في حياته بين مدن بلاد اليونان ومصر وايطاليا وصقلية، وبنى مدرسة سميت بالاكادمية باسم صاحب الأرض (اكاديموس)، له العديد من المؤلفات. توفي سنة (٣٤٧ ق.م) جورج سارتون، تاريخ العلم، ترجمة إبراهيم بيومي مدكور وآخرين، (القاهرة: ١٩٦١)، ج٣، ص ص ١٢ — ٢٩.

[٣] تاريخ مختصر الدول، ص ٧٣

[٤] التبت: هضبة متاخمة لبلاد الصين من جهة ومن جهة أخرى لبلاد الهند، وهي ذات مناخ وطبيعة متنوعة. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ص ١٠ — ١١.

[٥] تاريخ الزمان، ص ٩٦.

[٦] عن تلك المعركة وأسباب انتصار جيوش المماليك ودور الكورد فيها ينظر، ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه حسنين محمد ربيع وراجعه سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: ١٩٧٢)، ج ٥، ص١٣٤" المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط٢، (القاهرة: ١٩٥٧)، ج١، ق٢، ص ص ٤٢٧ — ٤٣٢" ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: د. ت)، ج٧، ص ص ٧٦ — ٨٠.

أصاب هولاكو من حنقٍ وانتقامه بقتل الملك الناصر ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر أمير حلب وأخيه الملك الظاهر ومن معهم. قال: (ولم يخلص منهم غير محي الدين المغربي[1] بسبب انه كان يقول إنني رجل أعرف بعلم السماء والكواكب والتنجيم ولي كلام أقوله لملء الأرض)[2].

وكذلك استعمل لفظة (لولا)، ففي أحداث سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) نفسها وفي ذكره لاستيلاء المغول على مدينة ميافارقين[3] أشار لما أصابها من الهلك والجوع قائلاً: (ولولا ذلك لم يتمكن المغول من أخذه)[4].

٣- المبالغة والمدح:

هناك بعض الشواهد والأمثلة التي تدل بأن هناك نبرة من المبالغة في بعض رواياته وخاصة المتعلقة بالطائفة المسيحية. وينبغي أن لا ننسى بأنه رجل دين وليس إنساناً عادياً وانتماؤه هذا دعاه إلى عدم السيطرة على عواطفه. وعلى العموم فأن هذه السمة يمكن ملاحظتها عند أغلب المؤرخين في ذلك العصر ولم يسلم منها حتى العديد من المؤرخين المحدثين ايضاً.

فحينما أشار إلى مشاركة الملكة (قوتاي)[5] خاتون الكبيرة في احتفال المسيحيين بعيد الدنح قال: (فأقبلت الملكة إلى مراغة على رغم البرد القارس وأمرت المسيحيين أن يخرجوا كعادتهم في صلبان معلقة برؤوس الأرماح، ولما خرجوا افتقدتهم النعمة الالهية فأخمدت شدة البرد واخضر العشب وانقلب الشتاء ربيعاً مما أبهج المغول جداً برعي مواشيهم والنصارى بانتصار ايمانهم)[6].

---

[1] هو محي الدين الفلكي المنجم وكان في خدمة الملك الناصر أمير حلب إلى أن تم قتل الأمير المذكور. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٣١٧ - ٣١٨.

[2] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٠.

[3] ميافارقين: أو فارقين وهي قاعدة ديار بكر وأحدى أهم مدنها، وآثار سورها وأبراجها لا تزال باقية. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ص ٢٣٥ - ٢٣٨.

[4] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٠.

[5] وهي إحدى زوجات هولاكو، مغولية الأصل، تزوجها بعد وفاة زوجته كويك خاتون، الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٢٢.

[6] تاريخ الزمان، ص ٣٣٨.

وفي أخباره عن حصار دمشق الذي قاده (عبد الله بن علي) [1] قال: (وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من بني أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونبش عن قبور بني أمية واحرق عظامهم بالنار) [2]. وفي أحداث سنة (٥١٨هـ/ ١١٢٤م) أشار إلى ما أصاب أهالي مدينة ملطية من الجوع والفقر نتيجة محاصرة غازي بن دانشمند [3] لها فذكر: (وفني القوت بالمرة وجعل الأهالي يبلون الجلود اللينة وغلف الكتب والأحذية ويسلقونها ويأكلونها..) [4].

وفي كلامه عن وفاة الخليفة الناصر سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) أورد العديد من الروايات عنه ومنها: (وكان الرجل إذا سار مع امرأته ليلاً خاف أن يحدثها حديثاً كيفما كان إذ كانا يخافان ان يكون الخليفة معهما في البيت أو في النافذة أو على السطح وقد رأوه غير مرة يتعرش بجدران البيوت إلى السطوح ليسمع أخبار ما يحدث لا في ولايته فحسب بل في كل الممالك) [5].

أما سمة (المدح) فهي واضحة في العديد من رواياته، فحينما أشار إلى وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م) ذكر: (ولم يكن في خزانته حين وفاته إلا ديناراً واحداً وستة وثلاثون فلساً لانه كان كريماً جوادا وهذا ما جعله أن ينجح في شؤونه..) وأورد العديد من الروايات والأخبار الدالة على سخائه وكرمه وسعة قلبه وصبره [6]. ومدح الفرس قائلاً: (أما الفرس فأهل الشرف الشامخ، والعز الباذخ وأوسط

---

[1] وهو عم الخليفة العباسي الأول (أبي العباس) والذي الحق الهزيمة بالقوات الأموية في الموقعة المعروفة بـ (الزاب) على نهر الزاب الكبير سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، وبعد وفاة الخليفة أبي العباس أعلن نفسه خليفة مدعيا ان ابن أخيه قد عهد له بولاية العهد ولكنه لم يستطع منافسة ابن أخيه أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨/٧٥٣-٧٧٤م) الذي قبض عليه سنة (١٣٩هـ/٧٥٦م) وظل محبوساً لحين وفاته سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م).ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، (بيروت: د.ت)، مج٨، ص ص ١٨٦ - ١٨٧، ٢١٤ - ٢١٥، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، (القاهرة: ١٩٦٥)، ج٢ ص ص ٢٩، ٨٥.

[2] تاريخ مختصر الدول، ص ١٢٠.

[3] هو الملك غازي كمشتكين بن دانشمند حكم الامارة الدانشمندية خلال سنوات (٤٩٨ - ٥٢٩هـ/ ١١٠٥-١١٣٤م) حاول ان يوطد العلاقة الحسنة مع الخلافة في بغداد، وأصبحت لهذه الإمارة مكانة بارزة في عهده. ستانلي لين بول، الدول الإسلامية، ترجمة محمد صبحي فرزات وعلق عليه محمد أحمد دهمان، (دمشق: ١٩٧٣)، ص ص ٣٢٨- ٣٢٩.

[4] تاريخ الزمان، ص ١٤٠.

[5] تاريخ الزمان، ص ٢٦٩.

[6] تراريخ الزمان، ص ص ٢٢٥- ٢٢٦.

الأمم داراً، وأشرفهم إقليما وأسوسهم ملوكا تجمعهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم..)[١].
وأورد أخبار الخليفة المعتصم بن الرشيد ومدحه قائلاً: (وهذا دليل على غاية ما يمكن ان يكون من طيب أعراق الملوك وسعة أخلاقهم)[٢].

٤- الخرافة:

برزت تلك السمة أيضاً في رواياته، ففي سرده أحداث عهد الخليفة هارون الرشيد أشار إلى تنصر أحد المسلمين، لذا أصدر الخليفة أمراً بقتله، فقال: (ورأى الكثيرون نوراً هابطاً عليه)[٣]. وفي حديثه عن المعركة التي دارت بين القوات المغولية وعساكر الخطا[٤] الذين حاصروا القوات المغولية، قال: (وأحاطوا بهم إحاطة الخاتم بالإصبع، وما ان شاهد الخان بطشهم حتى تذرع بوسيلة أخرى وهي انه أمر السحرة والرقائين ليبرزوا حجر المطر فأبرزوه وأنجزوا أسرارهم ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ وهبطت على الصينيين أمطار غزيرة وثلوج قاسية تبعها برد شديد في شهر تموز.. وكسروهم شر كسرة)[٥].

وذكر في روايته عن ابتداء أمر المغول ضمن أخبار سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) قائلاً: (وفي أثناء هذا الأمر ظهر بين المغول أمير معتبر كان يسيح في الصحارى والجبال في وسط الشتاء عرياناً حافياً ويغيب أياماً ثم يأتي ويقول: كلمني الله وقال لي ان الأرض بأسرها قد أعطيتها لتموجين وولده وسميته جنكزخان..)[٦]، واستخدم أحياناً لفظة (عجيب) في رواياته وذلك بصيغ مختلفة منها: (وبلغنا خبر عجيب...)[٧]

---

[١] تاريخ مختصر الدول، ص ٤٧.
[٢] المصدر نفسه، ص ١٤٠.
[٣] تاريخ الزمان، ص ١٦.
[٤] الخطا: ويقصد بهم الصينيون.
[٥] المصدر نفسه، ص ٢٧٨.
[٦] تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٢٦ – ٢٢٧.
[٧] تاريخ الزمان، ص ١٧٨.

٥- الاستشهاد بالآيات والأقوال والأشعار والأمثال:

أورد ابن العبري العديد من الآيات وعبارات الإنجيل، واستشهد بها في مواضع معينة ضمن سرده للإحداث بشكل ملائم محاولاً التوفيق بين الأحداث ومعاني ومدلول الآيات وما ورد في الكتاب المقدس (الإنجيل).

ففي إشارته إلى حنكة ودهاء أمير الموصل (بدر الدين لؤلؤ) والتي بواسطتها استطاع أن يستولي على العمادية [١] وغيرها من الحصون في كوردستان، فيقول: (وصح في ذلك قول الكتاب: الاعتصام بالرب [٢] خير من الاتكال على العظماء) [٣].وتحدث ابن العبري عن أبي هارون بن البكاء وقال: (وهو من العلماء المنكرين لخلق القرآن يقر بكونه مجعولاً لقول الله: إنا جعلناه [٤] قرآنا عربيا) [٥].

وفي مقتل أباقا خان ملك الملوك لبروانة [٦] ذكر ابن العبري: (وصح فيه القول: ان القاتل يقتل ولا يحسب دمه) [٧]. وفي حديثه عن الخطيب أرخيلوخوس [٨] الملقب بالغراب

---

(١) العمادية: أحدى أهم مراكز الهكاريين. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، علق عليه محمد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٨٧)، ج٤، ص ٢٥٣. وهي من المدن الكوردية القديمة تقع على مسافة (٦٠) كيلومتر شمال شرقي مدينة دهوك، وتقع على جبل صخري مدور، ويحدها من الشمال سلسلة جبل متينا ومن الجنوب سلسلة جبل طارة. درويش يوسف حسن هروري، بلاد هكاري (٩٤٥ – ١٣٣٦م) دراسة سياسية حضارية، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص ص ٤٠ – ٤٣.

(٢) (مز: ١١٧: ٩)

(٣) تاريخ الزمان، ص ٢٦١.

(٤) سورة يوسف (آية: ٢).

(٥) تاريخ مختصر الدول، ص ١٣٩.

(٦) هو سليمان بن علي بن محمد بن حسن، ولقبه علاء الدين البروانه، وقد خدم أمراء العائلة المغولية وأصبح نائباً عنهم في مدن بلاد الروم. قتل بأمر أباقا خان سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م). العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حققه محمد محمد أمين، (القاهرة: ١٩٨٧)، ج٢، ص ص ١٦٤ – ١٦٧.

(٧) تاريخ الزمان، ص ٣٣٦.

(٨) ارخيلوخوس: هو من أشهر شعراء اليونان في الهجاء عاش في منتصف القرن السابع (ق.م) وهو من جزيرة صقلية. ترجع شهرته عند القدماء إلى براعته التامة في استخدام الوزن والى التجديدات التي ادخلها على الشعر الغنائي حول الموضوعات الشخصية. غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مادة (ارخيلوخوس)، مج١، ص ١١٥.

وطالبه ثيسناس [1] حيث اتفقا على مبلغ معين لقاء تعليمه هذا الفن، ولكنه أراد الغدر بمعلمه، فذكر ابن العبري انه قال له: (يا معلم ما حد الخطابة، فقال: انها المفيدة للإقناع قال: اني أناظرك الآن في الأجرة فان أقنعتك بأنني لا أدفعها إليك لم ادفعها إذ قد أقنعتك بذلك. وان لم اقدر على ذلك فلست أعطيك شيئا لأنني لم أتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للإقناع. فأجابه المعلم وقال: وأنا ايضا أناظرك فان أقنعتك بأنه يجب لي اخذ حقي منك أخذته اخذ من اقنع. وان لم أقنعك فيجب ايضا أخذه منك إذ قد نشأت تلميذا يستظهر على معلمة. فقيل: بيض رديء لغراب رديء أي تلميذ نكد ومعلم نكد) [2].

وفي مسألة هروب جلال الدين [3] منكوبرتي أمام جنكيزخان، عندما شق صفوف المغول ورمى نفسه في النهر واستطاع الخلاص والنجاة بنفسه وأراد البعض أن يتعقبه منعهم جنكيزخان، قال: (وكان هذا الأمر الذي هو من عجائب الأنام ودواهي الأيام، في رجب فقيل في المثل: عش رجبا تر عجبا) [4].

وفي حديثه عن (سرقوتني باجي) [5] وذكر أولادها وأنها أحسنت تربيتهم فتوفقوا في أعمالهم، وصفها بقوله: (وماثلت هيلانة الملكة بإيمانها المسيحي القويم وعنها قال أحد الشعراء:

فلو كان النساء كمثل هذه   لفضلت النساء على الرجال [6].

---

[1] ثيسناس: وهو من خطباء اليونان المشهورين، ينظر، القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٠٩.

[2] تاريخ مختصر الدول، ص ٤٠.

[3] هو جلال الدين منكوبرتي ابن علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي، حكم خلال السنوات (٦١٧ – ٦٢٩هـ/١٢٢٠–١٢٣١م). ينظر ترجمة في : النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكوبرتي خوارزمشاه، تحقيق حافظ أحمد حمدي، (القاهرة: ١٩٥٣)، ص ص ١٥ – ١١٠.

[4] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٣٦.

[5] وهي زوجة اوكتاي خان بن جنكيزخان، وكان لها أربعة أولاد وهم مونكا وقوبلاي وهولاكو والرابع أريغ بوكا. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص٢٧٩.

[6] المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

٦- الإرادة الإلهية:

ظهرت تلك السمة بشكل واضح في عدد من نصوصه ورواياته، فكل انتصار أو انكسار أو مصائب هي بفضل الإرادة الإلهية على الرغم من إشارته إلى العوامل الموضوعية الملازمة لحصول تلك الأحداث.

ففي حديثه عن السبب الذي كان وراء توجه المغول نحو الغرب وغزو البلدان الإسلامية، أشار إلى مسألة مقتل التجار المغول الأربعمائة ونجاة واحدٍ منهم والذي استطاع الهرب وذكر: (وأفلت واحد منهم بإشارة إلهية وعاد فاخبر جنكيزخان بما جرى) [1]. وفي روايته عن مقتل سيف الدين بكتمر [2] أمير خلاط والذي كان بين قتله وموت صلاح الدين شهران. ذكر: (فإنه أسرف في إظهار الشماتة بموت صلاح الدين وفرح فرحاً كثيراً فلم يمهله الله تعالى) [3]. وتحدث عن زلزلة حدثت سنة (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) في مدن إقليم أذربيجان قائلاً: (وقوضيت الدور والمساجد وقمم الأبراج. وقد صان الله تعالى كنيستنا وظلت الصولات تقام فيها بحضور اليونان والأرمن والنساطرة والسريان. أما سائر الأهالي العرب فقد غادر ربوات منهم المدينة ونصبوا الخيام في الجنائن وأقاموا هناك نحو شهرين ثم عادوا إلى بيوتهم) [4].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٢٤٠.

(٢) هو سيف الدين بكتمر بن عبد الله، احد مماليك ظهير الدين شاه أرمن، وبعد وفاة شاه أرمن سكمان الثاني حاكم خلاط سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) الذي لم يكن له من الأولاد من يخلفه، استطاع بكتمر كسب ود أهل خلاط وحكمهم خلال سنوات (٥٨١ - ٥٨٩هـ/١١٨٥-١١٩٣م). عن بكتمر وكيفية تسلمه اتابيكة خلاط ينظر: حكيم عبد الرحمن زبير بابيرى، مدينة خلاط، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٤٩٣-٦٤١هـ/١٠٩٩-١٢٤٣م) دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، (أربيل: ٢٠٠٥)، ص ص١٠١-١٠٣.

(٣) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٢٤.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٣٢٩.

٧- استخدامه تعابير متنوعة:

أورد ابن العبري في تاريخه أساليب تعبيرية عديدة. ففي أخباره عن الخوارزميين وأدائهم الطاعة للملك الناصر أمير حلب واستقرارهم في مدن الرها وسروج والمدن الاخرى من إقليم الجزيرة ذكر: (واستراحت الأرض منهم) [١].

وفي مقتل جلال الدين منكوبرتي أورد قصة رجل صاحب بعض التجار وأدعى انه جلال الدين، وعذب جراء ذلك كثيراً إلى ان توفي، فذكر ابن العبري: (فان لم يكن هو واعتمد ذلك إلى هذه الغاية فلاشك ان الجنون فنون) [٢].

وفي روايته عن دخول الصليبيين مدينة دمياط [٣] المصرية سنة (٦٨٤هـ/١٢٥٠م) وبأنهم لم يشاهدوا أي شخص في الميناء لأنهم هربوا جميعاً، قال: (ولم يشاهدوا فيها من يبول في حائط) [٤]. وكثيراً ما استخدم عبارة (أنا الحقير) للدلالة على نفسه [٥].

٨- تعريف وشرح معاني الألفاظ:

شرح ووضح في تاريخه معنى العديد من الكلمات والعبارات، فحينما ذكر أخبار مؤنس الحاجب ومخالفته لبعض الأقطاب لخوفه من نوايا الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) تجاهه، أشار بأن حلفاءه قالوا له: (مالك خائف. ثق بأننا ندافع عنك حتى تذر لحيتك اعني دائماً) [٦]. وذكر في أخبار دولة الأولياء (روبيل أي العظيم لله) و (يهوذا أي الشاكر) و (أشير إلى المجد) و (بنيامين أي ابن العزاء) [٧]. ذكر ايضاً (ناصرت اعني المسلط بأمر الله) [٨]. وفي أخبار دولة ملوك بني إسرائيل وأخبار شموئيل النبي ذكر انه في ذلك الزمان

---

[١] تاريخ الزمان، ص ٢٨٣.

[٢] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٧.

[٣] دمياط: وهي من المدن المصرية وأحدى ثغورها، تقع عند مصب نهر النيل شرقاً. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ص ٤٧٢- ٤٧٤.

[٤] تاريخ الزمان، ص ٢٩٤.

[٥] المصدر نفسه، ص ص ٩، ٨١.

[٦] المصدر نفسه ص ٥٣.

[٧] تاريخ مختصر الدول، ص ١٥.

[٨] تاريخ الزمان، ص ٩٦.

كانوا يسمون الأنبياء نظارة [1]. وأورد لفظة ميداس، قائلاً: (وميداس لفظ آرامي يراد به لا تسلمي) [2] وذكر كذلك بلاد الصين اعني الخطا [3].

وكذلك (الترخان هو الحر) [4] و (خانة يزدان أي بيت الله) [5] و (برخمر وهو لفظة مركب سرياني معناه بارك مالكي) [6].

وفضلاً عن تعريفه للألفاظ والكلمات عرف البلدان والمدن، ففي أحداث سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) وفي إشارته لطبرستان ذكر: (وهذا البلد يحده شمالاً بحر قزبين. وشرقاً...) [7] وذكر: (وآني هذه مدينة عامرة يحيط بثلاث نواحيها نهر أراس الكبير....) [8].

٩- الأخطاء وعدم الدقة:

حدد ابن العبري من خلال كتابيه وفاة الملك الأفضل علي بن صلاح الدين سنة (٦٢١هـ١٢٢٤) [9]. في حين أجمعت المصادر على أن وفاته كان في سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) [10]. وهو الوحيد الذي حدد ذلك التاريخ لوفاته.

وعندما أورد علاقات الأيوبيين بالمغول في أحداث عهد الدولة المغولية، ذكر بأن أمير مدينة ميافارقين هو الملك الاشرف بن الملك الغازي بن العادل [11]، في حين أنه بعد وفاة

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨.

(٢) تاريخ الزمان، ص ١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٩٦.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

(٧) تاريخ الزمان، ص ٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٩) المصدر نفسه، ص ٢٦٨" تاريخ مختصر الدول، ص ٢٣٧.

(١٠) حول وفاة الملك الأفضل ينظر: شفان ظاهر عبد الله الدوسكي، الملك الأفضل علي بن صلاح الدين (٥٦٥ – ٦٢٢هـ/ ١١٦٩ – ١٢٢٥م) دراسة في سيرته وعصره، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٤)، ص ٤٤.

(١١) تاريخ الزمان، ص ٣١٤" تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٧.

الملك المظفر شهاب الدين غازي[1] أمير ميافارقين سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) تسلم مقاليد الحكم في ميافارقين ابنه الملك الكامل ناصر الدين[2] محمد إلى حين مقتله على أيدي المغول (٦٥٨هـ-١٢٥٩م)، أما الملك الاشرف الذي ذكره ابن العبري فهو الأخ الأصغر للملك الكامل وقتل معه[3].

وتظهر عادة خاصية عدم الدقة لدى ابن العبري خصوصاً إذا اعتمد على المصادر السريانية والإسلامية في رواياته، فبخصوص مقتل القائد أبي مسلم الخراساني فان اغلب المصادر الإسلامية متفقة بأنها ضمن أحداث سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م)[4]. وأورد ابن العبري أمر هذا القائد في كتابه تاريخ الزمان اعتمادا على أخبار ديونيسيوس التلمحري فجعلها ضمن حوادث سنة (١٣٥هـ/ ٧٥٢م)[5]. ورجع وروى خبر مقتله في كتابه المختصر بالاعتماد على أخبار ابن الأثير ضمن حوادث سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م)[6].

---

(١) هو الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل الأيوبي، توفي سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص ٣٣١، ٣٣٣.

(٢) هو ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن العادل، المعروف بالملك الكامل، وقد خلف والده في حكم ميافارقين سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م)، الى وقت احتلال القوات المغولية للمدينة سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) حيث قتل الملك الكامل. المرتضى الزبيدي، ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب، تحقيق مديحة الشرقاوي، (القاهرة: د.ت)، ص٨٣.

(٣) ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى عبارة، (دمشق: ١٩٧٨)، ج٣، ق٢، ص ص ٤٧٤، ٥٠٤ – ٥٠٥.

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، حققه سهيل زكار، (دمشق: ١٩٦٨)، ق ٢، ص ٦٣٧" الطبري، تاريخ الطبري ، ج٨، ص ص٣٨٧-٤٠٣" ابن الأثير، الكامل في التاريخ، عني بمراجعته نخبة من العلماء، ط٣، (بيروت: ١٩٨٠)، ج ٤، ص ص١٠٥-١١٣.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٨ ويوازن مع تاريخ ميخائيل، ج٢، ص ٤١٣.

(٦) تاريخ مختصر الدول، ص ١٢٠ ويوازن مع الكامل، ج ٤، ص ص١٠٥-١١٣ .

هـ- محتويات مصنفاته:

١- تاريخ الزمان:

- الاهتمام بأمور الطائفة المسيحية:

اهتم ابن العبري بالأمور التي تخص طائفته، لكونه واحداً من أبنائها، فأشار إلى أحوالهم في حديثه عن عهد كل خليفة وذكر: (ووضع أبو جعفر الضرائب على جميع الشعوب وضاعفها على المسيحيين..) [(١)]، أشار إلى قساوة الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) تجاه المسيحيين وتعذيبهم وأنه أرغم الكثيرين منهم على اعتناق الإسلام [(٢)]. كما أشار إلى قوانين الشريعة المسيحية فذكر رواية جورجيس الطبيب [(٣)] مع الخليفة أبي جعفر المنصور حين أرسل له الجواري وهو أمر لم ينل رضاه لأنه مخالف للشريعة المسيحية، فأعجب الخليفة به وسمح له بالتردد إلى نسائه دون مانع، وذكر في نهاية روايته: (تلك ثمرة العفاف يا اخوتي) [(٤)]. وأورد أخبار الحملة الصليبية الأولى سنة (٤٩١هـ/١٠٩٧م) [(٥)].

- الاهتمام بأخبار ملطية:

ركز ابن العبري في رواياته التاريخية على أخبار مدينة ملطية باعتبارها مسقط رأسه. ففي حديثه عن أحوال البلاد الإسلامية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور وبعد سيطرته على البلاد ذكر: (أمر ببناء ملطية كالأول وأقام فيها العسكر) [(٦)]. وذكر أخبار مهاجمة الأمير غازي بن دنشمد لمدينة ملطية بقوله: (هكذا انتابت ملطية التاسعة ثلاث

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١.

(٣) كان جورجيس طبيباً ماهراً، وشغل منصب رئيس الأطباء في مارستان جنديسابور، استقدمه المنصور سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) إلى بغداد لعلاجه وجعله طبيبه الخاص، وله مجموعة كاملة في الطب نقلها حنين بن اسحق إلى العربية. ابن أبي اصيبعة، عيون الإنباء، ص ص ١٨٣ -- ١٨٦" الشحات السيد زغلول، السريان والحضارة الإسلامية، (القاهرة: ١٩٧٥)، ص ١٨٥.

(٤) تاريخ الزمان، ص ص ١٠ – ١١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٨.

ضربات أليمة...) [١]. وأورد ايضاً: (وفي أيام الشتاء إذ كانت ملطية متقبلة في اسوأ الحال انحدر هولاكو...) [٢].

- الأحوال والكوارث الطبيعية:

ثمة روايات عديدة أوردها بشأن الكوارث الطبيعية، فذكر في أحداث سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م) ظهور نجم بشكل الزهرة في كبره وبهائه وظل متنوراً كالقمر لمدة أربعة أشهر [٣]. وأورد أيضاً: (وسقط عام ٣٩٨ للعرب ١٠٠٧م ثلج في بغداد مكث نحو أسبوع على وجه الأرض وبلغ علوه ذراعاً أو ذراعاً ونصف ذراع، وأثلجت كذلك في أرض سنعار جمعاء اعني البصرة وعبادان ومهربان وجنابة ما لم يسمع بمثله في قديم الأحقاب) [٤].

وذكر أيضاً أمور الزلازل: (وأخذت الزلازل تنتاب بغداد في تلك الأثناء كل يوم خمس مرات أو ست مرات) [٥]. وله روايات تطرق خلالها للأمور الفلكية، ففي أخبار سنة (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م) أشار: (كان اجتماع الكواكب السيارة الستة في برج الميزان سوى زحل فقد كان على شكلين.. وسبق المنجمون فقضوا انه سيحدث طوفان عمومي في ريح شديدة ويهلك البشر قاطبة..) [٦].

- أخبار الأوبئة:

أشار ابن العبري في العديد من رواياته إلى الأحوال المعيشية للناس في مناطق مختلفة وذكر انتشار الأوبئة والأمراض والآفات الزراعية. فعلى سبيل المثال ذكر بأنه في سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) اشتدّ المرض والجوع في بغداد حتى بيعت الرمانة بدينار. وأشار إلى أن المدينة فرغت من الأدوية وازداد الذباب وفسد المناخ وهلك أكثر من ثلث الأهالي. وأكمل روايته بقوله: (وحدث مثل ذلك في سورية وفي مصر ولاسيما في فارس حتى شيع كل

---

(١) تاريخ الزمان، ص ١٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ٧٦.
(٤) المصدر نفسه، ص ٧٦.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٨.
(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

يوم، في بخارى ثمانية عشر ألف نعش.. وعلى ما يظهر لم يحدث طاعون كهذا منذ بدء الخليقة) [1].

ومن رواياته: (وفي تلك السنة ظهر جراد كثير ببلد الرها، واستغاث المسيحيون بالصفي برصوما [2] وأرسلوا فاستحضروا صندوقة ذخيرته فأرتل عنهم الجراد بأعجوبة...) [3].

واشار الى انتشار مرض الطاعون في عدة روايات، ومن الأمراض التي ذكرها فهي في أحداث سنة (٤٢٣هـ/ ١٠٣١م) وقال: (ومات في الموصل بداء الجرب [4] أربعة آلاف صبي) [5]، وانفرد ابن العبري في تحديده ذلك المرض بداء الجرب [6].

- ذكره معاناة أهل الذمة:

أشار ابن العبري إلى معاناة أهل الذمة تحت وطأة حكم الأمراء المسلمين. وعبر عن استيلاء عمادالدين الزنكي [7] على مدينة الرها سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) وانتزاعها من يد الصليبين وأشار إلى ما أصاب الناس وما عانوه على أيدي الترك بقوله: (لعمري أي فم يكنه ان يتكلم أم أي إصبع لا ترتعد إذا حاولت ان تخط ما جرى من الغوائل والأحوال...) [8].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ١٠٠.

(٢) هو من أنصار الطبيعة الواحدة.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٤) داء الجرب: وهو عبارة عن بثر يعول باطن الجفن سواء للإنسان أو الحيوان. ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط وقدم له عبدالله العلايلي، (بيروت: د.ت)، جذ، ص ٤٢٨.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٨٥.

(٦) ينظر: فرهاد حاجي عبوش، الكوارث الطبيعية وأثرها في المناطق الكوردية من القرن (٢-٧هـ/٨-١٣م)، مجلة جامعة دهوك، دهوك ، ٢٠٠٥، مج٨، ع (٢)، ص ص ١١٥-١٣٠.

(٧) هو عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آقسنقر، مؤسس الأتابكية الزنكية حكم خلال سنوات (٥٢١ – ٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م)، واستطاع ان يخضع لسطانه العديد من المدن، وبلدات إقليم الجزيرة وبلاد الشام، ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق عبد القادر احمد طليمات، (القاهرة: ١٩٦٣)، ص ص ١٥ – ٧٦.

(٨) تاريخ الزمان، ص ١٥٧.

وفي حديثه عن وفاة الطبيب المدعو (دكوار) الدمشقي سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ووصيته بأن تحول داره إلى مدرسة لتعليم الطب قال: (وبلغ به اللوم مبلغه حتى حتم ان يدرس فيها المسلمون وحدهم دون اليهود والنصارى. ومازال هذا القانون جاريا في دمشق حتى اليوم وتلامذة الطب يقراون على اليهود والنصارى خارجا عن تلك المدرسة) [١].

وفي خبره عن جلوس (مونكا) خان على عرش المملكة المغولية واستتباب الأمر له فأشار إلى سياسته قائلا : (وأمر ان يعفى الأحبار والكهنة والشمامسة والرهبان وعلماء المسلمين من الضرائب. ولم يستثن من ذلك الكرم إلا اليهود لا غير. وقد قال فيهم أحد الشعراء: لا نصيب لك أيها اليهودي في هذا الانعام، إنما نصيبك الاحتقار أيها التاعس) [٢].

- ذكره أخباره الشخصية وأخبار عائلته:

أورد المؤلف أخباره الشخصية سواء عندما ارتقى إلى كرسي أسقفية جوباس [٣]. أو ذهابه إلى دير مار برصوما [٤]. وأورد كذلك أخبار والده عندما هاجم المغول على نواحي ملطية فأشار إلى ان أباه كان في قرية مرجا بالبيدر مع برصوما ابنه الصغير، واضطر إلى الاختباء في مغارة لمدة أربعين يوما [٥].

وفضلاً عن رواياته السياسة والعسكرية المختلفة سواء عن الخلفاء العباسيين أو الأسرة الأيوبية أو المغول، أورد روايات جانبية أخرى منها قوله: (وظهر في تلك الأثناء [٦] عجوز تخدم بيت تاجر بجانب باب الازج ببغداد، وسافر التاجر ليتاجر وظلت امرأته وابنته والعجوز المذكور في البيت. ثم اتفقت العجوز مع ابنها وبعض السراق فاقبلوا ليلاً ودخلوا الدار ونهبوا كل ما فيها...) [٧].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٢٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٩٩.

(٦) هي سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م).

(٧) المصدر نفسه، ص ١٥٣.

وأشار في مصنفه إلى أخبار المغول العسكرية والسياسية والقوانين التي وضعها جنكيزخان[1]. وسبقت الإشارة إلى أنه ذكر في تاريخه أسماء العديد من العلماء والأطباء والفلاسفة وأخبارهم.

٢- تاريخ مختصر الدول:

- ذكره أسماء العلماء والأطباء والمشهورين:

أورد المؤلف في كتابه الثاني أسماء العديد من العلماء والفلاسفة والأطباء وبنسبة اكبر قياسا الى تاريخه الآخر (تاريخ الزمان). وابتداء من انونيوس الحكيم[2]، إلى شمس الدين صاحب الديوان[3].

ومن تراجمه للعلماء: (وفي سنة تسع عشر وستمائة في المحرّم توفي علي بن احمد أبو الحسن الطبيب المعروف بابن هبل وكان من أهل بغداد عالماً بالطب والأدب ولد ببغداد ونشأ بها ثم جاء إلى الموصل وخرج إلى أذربيجان.... وخرج وعاد إلى الموصل وقد تموّل فأقام بها إلى حين وفاته، وعمر حتى عجز عن الحركة وعدم بصره فلزم منزله قبل وفاته بسنتين ومات وعمره خمس وتسعون سنة.. وصنف كتاباً حسناً في الطب سماه (المختار) يجيء في أربع مجلدات)[4]. ومن رواياته: (وكان من الفضلاء المعتبرين في هذه السنين القاضي الأكرم جمال الدين القفطي مصنف كتاب تاريخ الحكماء مولده بقفط من إعمال صعيد مصر سنة ثماني وستين وخمسمائة رحل به أباه طفلاً واسكنه القاهرة... وبها قرأ وكتب وشد شيئا من الأدب. ثم خرج إلى الشام فأقام بحلب... ألزم بالخدمة في أمور الديوان في أيام الملك الظاهر[5] فتولىَ ذلك.. فلما مات الملك الظاهر عاد فانقطع في

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

(٢) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ص ٢٤٠ – ٢٤١.

(٥) هو الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين، ولد بالقاهرة سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م)، أعطاه والده مدينة حلب سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) وحكمها حتى وفاته سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ص ٦ – ٧.

منزله... حتى قلده الملك العزيز وزارته سنة ثلث وثلاثين وستمائة. فلم يزل في هذا المنصب... وحتى توفي ثالث عشر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة) [1].

- الإشارة إلى أخبار ملطية وأخباره وعائلته:

ذكر المؤلف أخبار ملطية في سياق ذكره أخبار والده أيام السيطرة المغولية فأشار إلى حالة الرعب التي عاناها أهل ملطية سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٠م) بسبب هجمات المغول على المنطقة، وذكر: (وكان من جملة من يريد الخروج بأهله والدي فاحضر الدواب وكان لنا فيها بغل للسرج فلما أرادوا شد الاكاف عليه ليحملوه شمص [2] وتفلت. فبينما هم يتبعونه في الزقاق ليلزموه قالوا لهم: ان الفتيان من العامة وثبوا في باب المدينة وينهبون كل من رأوه يخرج. فأمسك والدي عن الخروج..) [3].

وفي روايته عن (يساور نوين) عندما خرب غلات وبساتين ملطية قال: (وطلب طبيباً يداويه في سحج عرض له فاخرج إليه والدي وسار معه إلى خرتبرت فدبره حتى برأ. ثم جاء ولم يطل المقام بملطية و رحل بنا...) [4]. والشيء اللافت للنظر هو ان أخبار ملطية التي وردت ضمن هذا الكتاب هي قليلة جداً موازنة بكتاب (تاريخ الزمان).

- الإشارة إلى زرادشت:

أورد ابن العبري في كتابه هذا ظهور النبي زرادشت وأشار الى تنبؤه بظهور السيد المسيح مما يشير إلى تعظيمه له بنبوته. بقوله: (وفي هذا الزمان كان زرادشت معلم المجوسية واصله من بلد أذربيجان... وهو عرف الفرس بظهور السيد المسيح وأمرهم بحمل القرابين إليه واخبرهم ان في آخر الزمان بكراً تحبل بجنين من غير ان يمسها رجل

---

[1] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٢.

[2] هي الكلمة الكوردية (شمبوص او شموز) بمعنى البغل الذي يتهرب من الحمل والركوب. جه‌گه‌ر خوين، فه‌رهه‌نگا كوردى، (بغداد: ١٩٦٢)، ژ ٢، ل١٧١.

[3] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٢.

[4] المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

وعند ولادته يظهر كوكب يضيء بالنهار ويرى في وسطه صورة صبية عذراء[1].وانتم يا أولادي قبل كل الأمم تحسون بظهوره. فإذا شاهدتم الكواكب امضوا حيث يهديكم واسجدوا لذلك المولد وقربوا قرابينكم فهو الكلمة مقيمة السماء)[2].

- ذكر فرق اليهود:

أشار إلى فرق اليهود فذكر بأنهم كانوا سبعة فرق: -

الأولى: الربانيون وهم كتاب الناموس ومعلمَوه.

الثانية: اللاويون الذين لم يفارقوا خدمة الهيكل.

الثالثة: المعتزلة الذين يؤمنون بقيامة الموتى ويقولون بوجود الملائكة ويصومون يومين في الأسبوع.

الرابعة: الزنادقة الذين يجحدون القيامة والملائكة.

الخامسة: المغتسلون الذين يقولون لا يثاب احد ان لم يغسل كل يوم.

السادسة: النساك الذين لا يأكلون شيئاً فيه روح.

السابعة: السمرة الذين لا يقبلون من الكتب إلا التوراة وهي المجسَمة[3].

ولم يستثن المؤلف الإشارة إلى معاناة اليهود، ففي حديثه عن وفاة الطبيب يوسف بن يحيى السبتي المغربي قال: (ولما ألزم اليهود في تلك البلاد بالإسلام أو الجلاء، كتم دينه وارتحل إلى مصر)[4].

---

[1] وهو ينقل هنا ما جاء في التوراة والإنجيل عن مسألة كيفية ظهور شخص (المسيح). حول هذا الأمر ينظر: القس حنا قريو، نجم زردشت، مجلة النجم، ، الموصل، ١٩٣٠، ع (١)، ص ص ٦– ٩.

[2] تاريخ مختصر الدول، ص ٤٩.

[3] أي القائلون بان الله ذو جسم. المصدر نفسه، ص ص ٦٨ – ٦٩. حول الفرق اليهودية ينظر: شلبي، مقارنة الأديان، ج١، ص ص ٢٢٧ – ٢٣٤.

[4] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٢.

- ذكره الفرق الإسلامية:

أورد ابن العبري معلومات كافية عن ابتداء أمر المسلمين، فذكر فرقاً إسلامية عديدة منها المعتزلة والمرجئة والقدرية وأفكارهم [١]، فضلاً عن المذاهب الإسلامية الأربعة [٢].

وأورد إلى جانب الأخبار السياسية روايات جانبية، منها على سبيل المثال: (وقيل ان معاوية أول من خطب قاعداً لأنه كان بطيناً بادناً. وأول من قدم الخطبة على الصلاة خشية ان يتفرق الناس عنه قبل ان يقول ما بدا له) [٣].

وأشار إلى ابتداء دولة بني بوية وأسماء أمرائهم ونسبهم [٤]. وأورد نصوص كثيرة تتعلق بالعلاقات بين الخلفاء والأمراء ومنها نص رسالة هولاكو ملك الملوك إلى الملك الناصر أمير حلب [٥]. وكذلك النص الكامل لرسالة احمد (تكودار) بن هولاكو إلى سلطان مصر، والرسالة الجوابية للسلطان [٦].

- الكوارث الطبيعية:

تطرق في مؤلفه هذا إلى هذه الأمور أيضاً: (وكانت في هذه السنة زلزلة عظيمة بقسطنطينية فهرب عامة الناس إلى خارج المدينة وسقطت بها مواضع كثيرة) [٧]. ومن رواياته: (وفي سنة سبعين وستمائة في شهر نيسان تزلزلت الأرض في بلاد الأرمن وخربت قلاع كثيرة ومات فيها مائة ألف نفر من الناس غير الدواب. وفي سنة خمس وسبعين وستمائة نزل اباقا إلى بغداد ليشتي بها وصار غلاء عظيم ومجاعة وعزّت الأسعار) [٨].

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٩٦ – ١٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٨. حول الفرق الإسلامية ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، علق عليه أبو عبد الله السعيد المندوه، (بيروت: ١٩٩٤)، ج١، ص ص ٣٥ – ١٣٩.

(٣) تاريخ مختصر الدول، ص ١١٠.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ص ٢٨٩، ٢٩٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ٨٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٨٦.

وخلال عهد طيبار يوس قيصر [1] ذكر: (وعرض في الصيف أمطار كثيرة وبرد شديد وأظلم الجو وظهر جراد كثير فأكل عامة الزروع والعنب والبقول. وفيها عرض وباء شديد) [2]. ومن أسماء الإمراض التي ذكرها فهي داء (غانغرانا) [3] الذي مرض به الملك الصالح [4] بن الملك الكامل أمير مصر [5].

---

(1) هو طيبار يوس الثاني حكم خلال سنوات (٥٧٨ – ٥٨٢م)، وهو الذي تبناه الإمبراطور يوستينوس الثاني (٥٦٥ – ٥٧٨م) حيث كان احد قادته الأكفاء، نصبه الإمبراطور يوستينوس سنة (٥٧٤م) قيصراً إلى ان توفي الإمبراطور يوستبنوس فانفرد طيباريوس بالحكم وتعلق به الشعب لانه قلل من الضرائب المفروضة عليهم. رستم، الروم وصلاتهم بالعرب، ج١، ص ص ١٩٦ – ١٩٧.

(2) تاريخ مختصر الدول، ص ٩٠.

(3) مرض الغانغرانا: وهو موت الأنسجة نتيجة انقطاع الدورة الدموية عنها أو سموم بعض البكتريا. غربال، الموسوعة العربية الميسرة. مج٢، ص ١٢٥٧.

(4) هو الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل، ولد سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) من جارية، وحين استولى الملك الكامل على مدن الجزيرة اقطعها لابنه الملك الصالح، وملك مدينة دمشق سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م). وتوجه بأنظاره نحو مصر سنة (٦٣٧ هـ/١٢٣٩م)، توفي في المنصورة سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص ٨٢ – ٨٦.

(5) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٩.

الفصل الثاني

مصادر ابن العبري عن الكورد

أولاً: المصادر المدونة:

أ- المصادر السريانية:

اعتمد ابن العبري بالدرجة الأولى على المصادر الكنسية المؤلفة باللغة السريانية التي كانت في متناوله، في تأليف كتابيه وخصوصاً كتابه تاريخ الزمان وأخباره عن الكورد

١- ديونيسيوس التلمحري: (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م)

هو البطريك ديونيسيوس المعروف بالتلمحري ولد في الربع الأخير من القرن (٢هـ/٨م) في تلمحرة [١]، الواقعة على نهر البليخ [٢]. ودرس وترهب في دير قنسرين [٣] ولما أحرق هذا الدير سنة (٢٠٠ هـ/ ٨١٥م) انتقل التلمحري إلى دير مار يعقوب القريب من كيسوم [٤]. وعلى أثر وفاة البطريرك (قرياقس) [٥] سنة (٢٠٢هـ/ ٨١٧م) اجتمع الجبيون [٦] مع القورسيين [٧] لانتخاب بطريك جديد لهم وذلك سنة (٢٠٣ هـ/ ٨١٨م) وتوصلوا في

---

(١) تلمحرة: بلدة قريبة من الرقة اسمها اليوم تل المناخير. برصوم ، اللؤلؤ المنثور، ص ٥٠٥.

(٢) يقع نهر البليخ بنواحي مدينة الرقة، ومن اكبر عيون هذا النهر هو عين الذهبانية في ارض حران. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٥٢" أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٢، ص ١٨٨.

(٣) دير قنسرين أو دير قنشري انشأ باسم توما الرسول في أوائل القرن السادس الميلادي بالقرب من جرابلس على الجانب الغربي من نهر الفرات، واندثر في القرن الثالث عشر للميلاد وتسمى الآن كركميش. دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ٢٧١، هامش رقم (٤٧).

(٤) كيسوم: بلدة تابعة لمدينة سمسياط، تقع في غرب كوردستان. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩٧" دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ٤١٥.

(٥) وهو من أهالي تكريت ترهب في دير العمود بالقرب من الرقة، وانتخب بطريركاً سنة (١٧٧هـ/ ٧٩٣م) خدم الكنيسة أربعاً وعشرين سنة ورسم (٨٦) مطرانا واسقفا، توفي بالموصل سنة (٢٠٢هـ/ ٨١٧م). ينظر تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ص ٤١٠-٤١٣.

(٦) نسبة إلى دير الجب الخارجي البراني الذي يقع في برية الفرات بين حلب ومنبج. عيواص، البطريرك ديونيسيوس التلمحري، مجمع اللغة، مج٣، ص ٦٢، هامش رقم (٧).

(٧) نسبة إلى بلدة قورس القريبة من نواحي حلب، وهي مندثرة لم يبق منها غير بعض الآثار. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤١٢.

الاجتماع الى انتخاب ديونيسيوس التلمحري وكتبوا محضر الاتفاق ووقعوا عليه [(1)].

منح الخليفة المأمون (١٩٨ — ٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) في بغداد التلمحري البراءة السلطانية تأييداً لحقوقه البطريركية، ثم تفقد شؤون الأبرشيات التابعة له متنقلاً ما بين مدن وبلدات الجزيرة والخابور وإنطاكية [(2)]. توجه بعدها إلى قنسرين وقابل واليها عثمان بن ثمامة العبسي [(3)] واستحصل منه أمراً بالموافقة على إعادة بناء هيكل دير قنسرين [(4)]. وفي سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م) حل الأمير محمد [(5)] بن طاهر بن الحسين محل أخيه عبد الله، فاتبع سياسة قاسية ومتشددة تجاه النصارى في مدينة الرها وأمر بتدمير الكنائس وهدم الأبنية المستحدثة منها، فتم هدم كنيسة الأربعين شهيداً وغيرها [(6)]. واستطاع التلمحري بعدها أن يأخذ موافقة من أخيه عبد الله وأعاد بناء ما تهدم [(7)]. وفي الفترة ما بين (٢١٤ - ٢٢٢ هـ/٨٢٩- ٨٣٦م) تفقد شؤون أفراد طائفته سواء الموجودين في بغداد أم في تكريت أو مدن بلاد الشام (استخدم التلمحري كلمة سورية) [(8)]، أو مناطق مصر [(9)].

توفى البطريرك مارديونيسيوس التلمحري سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) ودفن في دير قنسرين، بعد أن خدم البطريركية (٢٧) سنة ورسم (١٠٠) أسقف [(10)].

---

(1) حول هذه التفاصيل ينظر: تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ص ٢-٤" ساكا، السريان إيمان وحضارة، ج٢، ص ١١٠.

(2) ساكا، المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٠.

(3) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ط٦، (بيروت: ١٩٩٥)، مج٢، ص ٤٤٥.

(4) عيواص، البطريرك ديونيسيوس التلمحري، مجمع اللغة مج٣، ص ٦٦.

(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ص ٤٥٦، ٤٦٠" أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٢، ص ١٤٤.

(6) ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٢٤" الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ج٢، ص ٣٦.

(7) ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٢٦.

(8) ذكر ديونيسيوس التلمحري: (كثيراً ما نستعمل كلمة (سورية) عندما نتحدث عن الغرب، وعبارة (الهلال الخصيب وبين النهرين) لدى ذكرنا الجزيرة، غير أننا لاحظنا ان البسطاء لا يفعلون هذا، لكنهم يدعون منطقة ما بين النهرين سورية رسمياً، ويسمون سكان غربي الفرات سوريين استعاريا).تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ص ٤١-٤٢.

(9) حول أخباره ورحلاته ينظر: ميخائيل، المصدر نفسه، ج٣، ص ص ٣٤، ٣٩ — ٤٥، ٥٤ — ٥٥" عيواص، البطريرك ديونيسيوس التلمحري، مجمع اللغة، مج٣، ص ص ٧٣ — ٧٦.

(10) تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٨٢.

أما عن مؤلفاته فقد وضع تاريخاً بدأه بعهد الإمبراطور موريقي[1] سنة (٥٨٢م) وينتهي بسنة (٨٤٢م)، وهي سنة وفاة ثيوفيل[2] الإمبراطور البيزنطي. وذكر ميخائيل السرياني: (هنا أنهى العلامة البطريرك ديونيسيوس الملقب بالتلمحري تاريخه الذي وضعه في جزئين وطواه على ١٦ مقالة، ثماني مقالات في كل جزء، مقسمة إلى فصول. وقد كتبها تلبية لرغبة ايوانيس[3] مطران دارا[4]، وضمنها كل ما جرى خلال مئتين وستين سنة[5]). اعتمد التلمحري في تاريخه على سرجي بن ايوانيس[6]. وتاريخه عام شمل كل القضايا سواء المتعلقة بأخبار رجالات الكنيسة والحكام وشعوبهم، فضلاً عن الأخبار الكونية وأخبار أخرى. وعلى الرغم من اعتماده التاريخ اليوناني فانه استخدم سنوات حكم الملوك ، فعلى سبيل المثال كتب: (في سنة ٩٣٢ يونانية والـ ١٧ لهرقل والـ ٣٧ لكسرى وال ٦ محمد...)[7]، واستخدم كذلك التاريخ الهجري[8].

وأصبح تاريخه مصدراً أساسيا للكثير من المؤرخين لاسيما ميخائيل السرياني[9]، وكذلك ابن العبري فاعتمدا عليه واقتبسا منه نصوصاً عديدة، فابن العبري نقل حرفيا

---

(١) هو موريقيوس اليوناني (٥٨٢ – ٦٠٢م) ولد في أسيا الصغرى سنة (٥٣٩م)، وكان عسكرياً بارزاً، فزوجه الامبراطور طيباريوس من ابنته قسطنطينة سنة (٥٨٢م) منحه رتبة (قيصر). رستم، الروم وصلاتهم بالعرب، ج١، ص ١٩٧.

(٢) هو الامبراطور ثيوفيل الأول (٢١٤-٢٢٨هـ/٨٢٩ – ٨٤٢م) من الأسرة العمورية حقق عدة انتصارات على القوات الإسلامية وتحالف مع أنصار بابك لاسيما في عهد الخليفة المنصور، توفي سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م)، رستم، المصدر نفسه، ج١، ص ص٣٢٣-٣٢٦.

(٣) احد آباء السريان في القرن التاسع الميلادي، ترهب في دير الزعفران بماردين، وكان صديقاً حميماً للبطريرك ديونيسيوس التلمحري، فعينه التلمحري مطراناً على مدينة دارا سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م) له العديد من المؤلفات، توفي سنة (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م). أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٦٣.

(٤) دارا: إحدى مدن الجزيرة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، اغلب ابنيتها من الحجارة السوداء والكلس، المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته محمد مخزوم، (بيروت: ١٩٨٧)، ص ١٢٤.

(٥) تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص ص ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٤ – ٣٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٢.

(٩) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص ٤٢١.

جانباً غير قليل من رواياته [١] ومروياته عن طريق تاريخ ميخائيل السرياني (أي بصورة غير مباشرة) [٢]. ومن مؤلفاته الأخرى كتاب في (عناية الله)، ضم أربعة أبواب، ورسائل تعزية وصلوات شعرية [٣]، وله اثنا عشر قانوناً سنها في مجمع الرقة بعد رسامته [٤]، ومن الجدير بالذكر أن التلمحري دون مشاهداته في أثناء زيارته لمصر وصف فيها أهرام مصر وأحوال الكنيسة القبطية [٥]. واعتمد ابن العبري على أخبار التلمحري ونقل عنه (٣) روايات تتعلق بالكورد وهي:

الأولى تتحدث عن رجل كردي من إقليم الجزيرة زعم أنه المهدي المنتظر [٦]. وذلك سنة (٢١٤هـ/ ٨٢٩ م) وأجتمع حوله الكثير من الناس وتحصنوا في جبال كوردستان، فاضطربت أحوال الخليفة المأمون [٧]. تحدث التلمحري عن ظهور المهدي الكوردي ضمن حوادث سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م) بعد ذكره وفاة الامبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني (٢٠٥-

---

[١] على سبيل المثال ينظر: تاريخ الزمان، ص ص ١٤، ٣٠ – ٣١.

[٢] نقل الآباء السريان التواريخ العامة ممن سبقهم فأضافوا إليها في النهاية تاريخهم الخاص، وهكذا جاءت تواريخهم إحداها مكملة للأخرى، فبدأ تاريخ ميخائيل بأخبارروايات ديونيسيوس التلمحري من الجزء الثاني في الصفحة (٢٤٦) وانتهى منه في صفحة (٧٨) من الجزء الثالث.

[٣] دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ٤١٦.

[٤] أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٦٢" برصوم، اللؤلؤ المنشور، ص ٣٤٠.

[٥] ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ص ٤٥ – ٤٨" الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ج٢، ص ص ٣٢ – ٣٣.

[٦] هو المهدي المنتظر أو (ساؤشيانت) حيث يعتقد الزرادشتيون كغيرهم من الطوائف والملل المختلفة بمسالة مجيء شخص في نهاية الزمان وانه سيخلص العالم من الظلم والشر، وان (ساؤشيانت) هو اسم ثالث أولاد زرادشت (المنتظر) الذي لم يولد بعد. ينظر: دار مشتاتر، الأبستاه (كتاب الفنديداد)، نقله من الفرنسية داود الجلبي وقدم له جرجيس فتح الله، ط٢، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ص ٣٧، ١٦٧" ر. س. زيهنەر، پوختەيەك ل بيروباوەڕى زەردەشتى، ترجمەى ژ زمانى ئينگليزى بو زمانى كوردى ئازاد حەمە شەريف، (هەولێر : ٢٠٠٠)، ص ص١٧١ – ١٧٢" موسى محەمەد خدر، ئايينى زەردەشتى لە سەرەتاى ئيسلام تا سەردەمى بوەيهيەكان، نامەى ماستەر بەلاو نەكراوە، پێشكەشكراوە بە ئەنجومەنى كوليجى ئەدەبيات – زانكوى سەلاحەدين، (هەولێر: ٢٠٠٤)، ل٨٨" توفيق وهبى، اليزيديه بقايا الديانه المترائية، مجلة لالش، دهوك، ١٩٩٤، ع (٢-٣)، ص ص ٦٣ – ٩٤.

[٧] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٧.

٢١٤هـ/٨٢٠– ٨٢٩م)[(١)]، ومجيء ابنه ثيوفل من بعده وأخذه زمام السلطة[(٢)]. في حين أن الرهاوي لا يحدد السنة التي ظهر فيها المهدي وأتى بتلك الرواية بعد وفاة الملك ميخائيل ومجيء ابنه ايضاً[(٣)]. أما ابن العبري فذكر الرواية ضمن حوادث (٢١٤هـ/ ٨٢٩م)[(٤)]، وهي الأرجح، حيث روى التلمحري فضلاً عن الرهاوي وابن العبري قصة المهدي الكوردي في أعقاب وفاة الامبراطور البيزنطي (ميخائيل الثاني) والمصادر المختصة بتاريخ الدولة البيزنطية متفقة على أن وفاة الملك كان في سنة (٢١٤ هـ/٨٢٩ م)[(٥)]. أما بشأن سنة (٢٠٤ هـ/ ٨١٩م) فقد جاءت من قبل صاحب الترجمة عن طريق الخطأ.

اعتمد ابن العبري في نقل تفاصيل رواية التلمحري على أسلوب الاختصار واكتفى بنقل لب الموضوع وحذف التفاصيل، لاسيما تفاصيل عملية محاصرة الكورد للحصن الذي كان فيه زوجة اسحق الأرمني، وأشار إلى ما أورده التلمحري بدور العناية الإلهية نتيجة دعوات زوجة اسحق فذكر: (وناشدت المسيح قائلة: أرأف بعبيدك من أجل هذا الطفل الذي مازالت آثار المعمودية في وجهه)[(٦)]. وأورد إشارة التلمحري لليأس الذي أصاب المحاصرين بمن فيهم امرأة اسحق حين أوشك الكورد أن يستولوا على الحصن، فذكر: (أما زوجة اسحق التقية، فقد قررت الموت ولا السقوط بأيدي الوثنيين، فتقلدت سيفاً مذهباً لكي يجذبهم لمعانه فيقتلوها... غير ان الرب الذي يستجيب من يدعوه بإيمان، جعل الكورد أن يتراجعوا..)[(٧)]. وبخصوص مقتل القائد الكوردي الذي كان يتولى قيادة جيوش

---

(١) هو ميخائيل الثاني، أطلق عليه اسم العموري نسبة إلى مسقط رأسه مدينة العمورية، كان قائداً عسكرياً تزوج من ابنة قسطنطين اسمها (أفروسينة)، واجه بعض الاضطرابات مثل ثورة توما الصقلي (٢٠٦–٢٠٨هـ/٨٢١ – ٨٢٣م) لمدة سنتين. توفي سنة (٢١٤هـ/ ٨٢٩م). رستم، الروم وصلاتهم بالعرب، ج١، ص ص ٣١٩ – ٣٢٣.

(٢) ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ١٢.

(٣) تاريخ الرهاوي، ج٢، ص ٣٦.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٢٧.

(٥) الباز العريني، الدولة البيزنطية، (بيروت: ١٩٨٢)، ص ٢٦٠ " ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٧)، ص ٤٤ " توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ١٢٩.

(٦) ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ١٣.

(٧) ميخائيل، المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣.

المهدي، فحسب رواية التلمحري انه قتل على يد أحد الرهبان المحاصرين هناك، في حين أن رواية ابن العبري تذكر ان ذلك الراهب هو شقيق زوجة اسحق[1].

أمام الرواية الأخرى فهي رواية نصر الكوردي الذي كان قائداً كردياً من أنصار بابك الخرمي[2] وهرب مع الآلاف من أنصاره إلى الدولة البيزنطية في أعقاب انهيار حركة بابك الخرمي سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م)، حيث اعتنق النصرانية وقابل الامبراطور البيزنطي (تيوفل) وساهم بقواته مساهمة فعالة في المعارك التي خاضها البيزنطيون ضد الخليفة المعتصم في مدن زبطرة[3] وعمورية[4] خلال سنوات (٢٢٣ – ٢٢٤هـ/٨٣٧- ٨٣٨م)[5].

واتبع ابن العبري أسلوب النقل الحرفي في تلك الرواية حيث إن معلوماته مطابقة تماماً لما ورد عند التلمحري. والشيء الوحيد الذي أشار إليه التلمحري وأهمله ابن العبري، متعلق أساساً بشخصية القائد سعيد[6]، وكونه أساء إلى المسيحيين في مدينة حلب[7].

لخص ابن العبري رواية أخرى من التلمحري تتعلق بحركة قادها شخص كردي يدعي موسى[8] في الجزيرة سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م). حيث لخص الموضوع الأساسي وحذف التفاصيل

---

[1] تاريخ الزمان، ص ٢٧ ويوازن مع تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ١٣.

[2] اسمه (الحسن) نشأ وترعرع بمدن أذربيجان، واتصل في شبابه بأحد أقطاب وقادة الخرمية وهو جاويدان بن سهرك وخلفه بابك في زعامة الحركة الخرمية بعد وفاته والتي برزت في عهده خلال سنوات (٢٠١ – ٢٢٢هـ/٨١٦-٨٣٦م). قتل بأمر الخليفة المعتصم سنة (٢٢٢هـ/٨٣٦م). حول اصل بابك ونسبه واتصاله بالخرمية ينظر: ابن النديم، الفهرست، (•بيروت: ١٩٧٨)، ص ص ٤٨٠ – ٤٨٢؛ حسين قاسم العزيز، البابكية أو انتفاضة الشعب الاذربيجاني ضد الخلافة العباسية، (بيروت: ١٩٧٤)، ص ص ٢٣٣ – ٢٤٢.

[3] زبطرة: تقع هذه المدينة بن ملطية وسمسياط، في أنحاء بلاد الروم. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٣٤.

[4] عمورية: وهي إحدى الحصون المنيعة في بلاد الروم، وكانت لها دور كبير في الحروب التي جرت بين القوات البينزنطية وجيوش المسلمين، وتمكنت قوات الخليفة المعتصم من الاستيلاء عليها سنة (٢٢٣هـ/٨٣٧م). الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص ١٥٨.

[5] ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ٦٥" فازيليف، العرب والروم، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة وراجعه فؤاد حسنين علي، (القاهرة: ١٩٣٤)، ص ١٢٧" لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ص ١٧٠ – ١٧١.

[6] هو على الأرجح محمد بن يوسف الطائي الملقب بـ أبي سعيد، حيث شارك في العديد من المعارك ضد القوى المعادية للخلافة في مناطق الجزيرة وأرمينية. ينظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ص ٤٦٣، ٤٨٣.

[7] ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ٦٤.

[8] لم تذكر المصادر شيئاً عنه.

التي وردت عند التلمحري والمتعلقة بالأوضاع الاقتصادية السيئة التي ترتبت على ذلك الأساس[1].

٢- ميخائيل السرياني: (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م).

وهو من مشاهير كتاب ومؤرخي القرن (٦هـ/١٢م)، ويعرف بـ (الكبير) لإعماله الكثيرة، ولد في مدينة ملطية من عائلة آل قنداسي[2]. أبوه هو القس ايليا وعمه هو اثناسيوس زكا وكان مطراناً لمدينة عين زربة[3]. تلقى علومه في دير مار برصوما الواقع قرب ملطية، ورسم كاهناً ثم رئيساً للدير وهو في الثلاثين من عمره، وبقي رئيسا لمدة عشرة سنوات[4].

وفي سنة (٥٦١هـ/ ١١٦٥م) عرض عليه البطريرك اثناسيوس الثامن مطرانية مدينة آمد لكنه رفض عرضه، انتخب سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) بطريركاً على اثر وفاة البطريرك أثناسيوس[5]. وتوجه ميخائيل إلى دير حنانيا (الزعفران)[6] في مدينة ماردين[7] حيث اتخذ من ذلك الدير مقراً للكرسي الأنطاكي[8].

قضى المار ميخائيل معظم سنوات حكمه في التنقل بين مدن أنطاكية والقدس وملطية وماردين والرها وذلك لإغراض دينية من صميم عمله، حيث قام بالعديد من

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٣٥ ويوازن مع تاريخ ميخائيل ، ج٣ ص ص ٧٧- ٧٨.

(٢) ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، مقدمة ص ١٢.

(٣) عين زربة أو أنازربة وهي إحدى مدن الثغور بالقرب من المصيصة، استولى عليها الروم مراراً، الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٤٧.

(٤) برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ص ٣٩٤ – ٣٩٥.

(٥) ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، مقدمة ص ١٢.

(٦) دير الزعفران أو مار حنانيا يقع هذا الدير شرقي ماردين، وضع أركان هذا الدير مطران ماردين مارحنانيا خلال (٧٩٣–٨٠٠م)، على أنقاض قلعة ودير قديم فاشتهر باسمه. الشابشتي، الديارات، ص ص ٣٨١ – ٣٨٢.

(٧) ماردين: إحدى مدن أعمال الجزيرة، ذات قلعة مشهورة مطلة على مدن دنيسر ودارا ونصيبين، ومساكنها متراصة فوق بعضها البعض. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ص ٢٥٩ – ٢٦٠.

(٨) أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٨٢.

الأعمال في الكنائس والأديرة وأنشأ البعض منها[1]، ونظم الكثير من مجامعهم الدينية لتنظيم أمور رجالات الكنائس[2]، منها قيامه بتعيين أخيه المدعو صليبا مطرانا على مدينة ماردين والذي عرف بـ (أثناسيوس)[3]، وكان له اتصالات ومراسلات مع العديد من حكام المنطقة[4]، ومنها مراسلتهم مع السلطان صلاح الدين الأيوبي في المشكلة التي واجهتهم لتعيين مفريان ليكون رئيسا لأساقفة المشرق، وذلك في أحداث سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) فذكر: (أرسلنا إلى السلطان صلاح الدين بضغط من أساقفتنا.. لشرح محاولة ابن ماسح[5].... وحصلا من السلطان على رسائل فاعلة وعادا مسرورين بشفاعة مار برصوم)[6].

توفي ميخائيل السرياني سنة (٥٩٦ هـ/ ١١٩٩م) ودفن في دير مار برصوم [7]. ألف العديد من الكتب والمقالات في التاريخ واللاهوت والنظم والقوانين الكنسية وسير رجالات الكنيسة ولعل من أهمها كتابه التاريخي (تاريخ ميخائيل السرياني) الذي كتبه باللغة السريانية، وتناول فيها الأخبار منذ الخليقة حتى سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) وشملت أخبار الأنبياء والملوك والحكام والأمم وأخبار الكون، وخصص الجانب الأخير من تاريخه لذكر أسماء ملوك الأرمن ورؤساء كهنتهم وأسماء بطاركة الأرثوذكس والأساقفة الذين عينوهم[8]. يعد تاريخه من التواريخ العامة [9]، اعتمد على تواريخ أسلافه ولاسيما اوسابيوس القيصري ويوحنا الافسسي [10] ويعقوب الرهاوي وديونيسيوس التلمحري

---

(١) ينظر: ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ص ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٤، ٣٤٢، ٣٥١.

(٢) ينظر: تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ص ٢٩٨، ٣٥٠ – ٣٥١" الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ج٢، ص ص ٣٤٦ – ٣٤٧.

(٣) الرهاوي، المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٩.

(٤) ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ٣٥٤.

(٥) حاول اعتلاء رتبة المفريانية على مناطق نينوى وبعض مناطق الجزيرة. عن أخباره ينظر: ميخائيل، المصدر نفسه، ج٣، ص ص ٣٦٦، ٣٧٢ – ٣٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٠.

(٧) دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ٤٢٩.

(٨) تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ص ٣٨٢ – ٤٧٢.

(٩) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص ٤٢٣.

(١٠) أو يوحنا الأسيوي، ولد في حدود سنة (٥٠٥م) في بلدة آكل شمالي مدينة آمد، تلقى علومه الأولى على يد الناسك مار مارون، واستقر في دير مار يوحنا الأورطي شمالي آمد، وفي سنة (٥٢٩م) رسم شماسا، تجول بين عدة مدن، وفي سنة (٥٣٥م) توجه إلى القسطنطينية للدفاع عن اتباع المذهب المونوفيزي (القائلين إن للمسيح طبيعة واحدة فقط)، ومنذ سنة (٥٥٨م) عدّ الرئيس الأعلى للمونوفيزيين في العاصمة، تعرض للاضطهاد والسجن أكثر من مرة، وله العديد من المؤلفات. توفي سنة (٥٨٥م). ينظر: يوحنا الأسيوي، تاريخ الكنيسة، ترجمة صلاح عبد العزيز محجوب ومراجعة محمد خليفة حسن، (د/م: ٢٠٠٠)، ص ص ١٩ – ٢٤.

وأخيراً بعض أخبار المطران اغناطيوس، مطران ملطية[1]. وبالطبع اعتمد ميخائيل السرياني بالدرجة الأولى على التاريخ اليوناني على غرار استخدامه لتاريخ آدم (بدء الخليقة) وتاريخ سنوات الحكام كذلك التاريخ الهجري دلالة على استخدامه لمدونات إسلامية[2]. وتميزت بعض رواياته بصفة المبالغة والتعميم والخرافة[3].

وشملت مؤلفاته مقالة في سيرة ومناقب ابن الصليبي ومصنفاته ومآثره[4]. وتسعة وعشرين قانوناً سنها في دير مار حنانيا (الزعفران) ثم ألحقها باثني عشر قانوناً وضعها سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م)[5]. وكذلك فانه كتب مصنفين في اللاهوت[6]، وخطب في الأعياد، وبحث أيضاً في التدرج الكهنوتي[7]، وله قوانين كنسية ذكرها ابن العبري في كتاب (الهدايات)[8].

ويعد تاريخه من المصادر الأساسية التي استقى منها ابن العبري معلوماته وأخباره العديدة في كتابه (تاريخ الزمان) لاسيما تلك المتعلقة بأخبار الكورد، إذ اعتمد ابن العبري عليه في (٩) روايات أساسية، اعتمد في (٥) منها على مادته بصورة كاملة، و (٣) روايات أخرى معلوماتها مشتركة بين ميخائيل وابن الأثير، وثمة رواية واحدة مشتركة بين أخبار ميخائيل وأبو شامة المقدسي، وفيما يلي عرض لرواياته الخمسة الأولى:

الرواية الأولى قصيرة تخص توجه جوسلين البيزنطي نحو مدينة آمد الكوردية اعتماداً على نص ذكره ميخائيل السرياني في أحداث سنة (٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) فذكر: ((دخل جوسلين منطقة آمد، وأباد الأتراك والأكراد في جبل شوما[9] ونهب القرى حتى بوابة المدينة))[10]. ونقلها ابن العبري نقلاً حرفياً[11].

---

(١) ميخائيل، تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ٧٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ص ١٨٤ – ١٨٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ص ١١٩، ٢٠٨.
(٤) برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٣٩٦.
(٥) المصدر نفسه، ص ٣٩٦.
(٦) أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص ٦٦.
(٧) أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٨٣.
(٨) دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ٤٢٩.
(٩) جاءت عن ابن العبري بصيغة (جبل آشوم). تاريخ الزمان، ١٤٢.
(١٠) تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ١٩٥.
(١١) تاريخ الزمان، ص ١٤٢.

والرواية الثانية هي عن قلعة (الهتاخ) [1] التي كانت آخر ما بقيت من الممتلكات بيد بقايا الأمراء المروانيين الكورد، وتحدث عن حصار حسام الدين تمرتاش لها [2]، وذكر ميخائيل الرواية ضمن حوادث (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) قائلاً: (وكان في هتاخ حصن منيع لم يسقط بأيدي الأتراك، بل ظل بيد شخص من قبيلة آل مروان الذين تولوا السلطة في ميافرقاط. فلما انقسم أصحابه [3] وتخاصموا في ما بينهم، ورأى حسام الدين أنه ليس للأكراد من يساندهم، حاصرهم مدة سنة وأربعة أشهر، فطلب أحمد [4] عهداً فأعطاه، كما أعطاه أموالا وقرى في منطقته بديلاً عن الحصن..) [5].

وذكر ابن العبري الرواية ضمن أخبار السنة عينها (٥٤٠هـ/١١٤٥م) ولكن بعد تلخيصها: (وأقام تيمور طاش يحاصر قلعة الهتاخ سنة وأربعة أشهر حتى انتزعها من صاحبها الكردي وهادنه ودفع له كمية من الذهب وتخلى له عن بعض القرى) [6]. ونستنتج هنا ان ابن العبري يقوم عادة بتلخيص روايات ميخائيل.

ومن الجدير بالإشارة اليه هنا ان ميخائيل ومن بعده ابن العبري أوردا ذلك الخبر ضمن حوادث (٥٤٠هـ/١١٤٥)، في حين ان الفارقي وهو معاصر للأحداث دونها ضمن حوادث

---

(١) قلعة الهتاخ: إحدى القلاع الحصينة في ديار بكر وهي بالقرب من ميافارقين، الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٩٢.

(٢) هو تمرتاش بن نجم الدين إيلغازي ألارتقي المعروف بحسام الدين، حاكم ماردين، توفي سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م). ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق هـ. ف.آمدروز، (بيروت: ١٩٠٨)، ص ٣٢٩" عماد الدين خليل، الإمارات الارتقية في شمال الشام والجزيرة، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ص ٤٦٥ – ٥٠٢.

(٣) خرج الأمير أحمد بن نظام الدين من الحصن سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٣م)، فاستولى ابنه الأمير بهرام على الحصن ورفض تسليمها لأبيه، ثم استولى الأمير عيسى أخو الأمير بهرام على هذا الحصن سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م). ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٢٥٤.

(٤) هو الأمير احمد بن نظام الدين نصر بن نصر الدولة بن مروان، وهو اصغر أبناء نظام الدين، عاش مرحلة انحلال الدولة المروانية وتفككها، اتصف بالشجاعة والبسالة، أسره الصليبيون وأقام عندهم وتزوج، وملك بعدها الهتاخ. توفي سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م). الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٢٥٢" عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، (بغداد: ١٩٧٢)، ج١، ص ص ٣٤٥ – ٣٤٦.

(٥) تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص٢٣٩.

(٦) تاريخ الزمان، ص ١٥٩.

(٥٢٠هـ/١١٣٥م) [١] وأخرها ابن الأثير إلى سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) [٢]، كما ان ابن العبري نفسه أورده في كتابه الآخر المختصر (بالاعتماد على ابن الأثير) سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) [٣].

وعند موازنة تلك الروايات مع بعضها يتبين أن ما أورده الفارقي هو الرأي الراجح والصحيح بدليل ان الأمير (احمد بن نظام الدين) توفي سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) بمدينة ميافارقين [٤]. وليس كما توهم ميخائيل وابن العبري اللذان حددا تاريخاً ثانياً للحدث وهو سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م).

وتتصل الرواية الثالثة بأخبار المناوشات التي وقعت بين قوات السلطان صلاح الدين الأيوبي وجيوش الصليبيين خلال سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م) إذ استطاعت قوات صلاح الدين من أسر مائة مقاتل منهم، كما استولى على الحصن الذي بنوه حديثا على شاطئ نهر الأردن بمكان يعرف بـ (معبر يعقوب) حسب رواية ابن العبري، ويعرف المكان في المصادر الإسلامية بـ (مخاصة الاحزان) [٥]. وألقوا القبض على خمسمائة منهم. وغرق عدد من الصليبيين في النهر أو قتلوا بالسيف. نقل ابن العبري تلك الأخبار فضلاً عن تفاصيل أخرى عديدة سواء المتعلقة بمدينة بعلبك [٦] أو غيرها والتي تقع ضمن حوادث تلك السنة من ميخائيل السرياني بصورة تكاد أن تكون حرفية [٧].

---

[١] تاريخ الفارقي، ص ٢٥٤.

[٢] الكامل، ج٨، ص ٣٦٣.

[٣] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٠٦.

[٤] تاريخ الفارقي، ص ٢٥٥.

[٥] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ١٤٧" أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (بيروت: د. ت)، ج٢، ص ١١.

[٦] بعلبك: وهي أحدى مدن بلاد الشام القديمة، وهي ذات أبنية وآثار جليلة. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٤٠.

[٧] تاريخ الزمان، ص ص ١٩٤ – ١٩٥ ويوازن مع تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ٣٤٣.

واعتمد ابن العبري في نقل الرواية الرابعة على أسلوب النقل الحرفي من مار ميخائيل والتي تخص أحداث سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) وذلك حينما عقد البرنس[١] حاكم الكرك[٢] الصلح مع السلطان صلاح الدين[٣].

أما بالنسبة للروايات الثلاث التي اعتمد ابن العبري في أخذ تفاصيلها على كل من ميخائيل السرياني وابن الأثير، فأولها هي تلك المتعلقة بأخبار علي الكوردي أمير حماه، والذي هادن مع بقية أمراء الشام القوات الصليبية التي ازدادت سلطتها آنذاك وذلك في سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م)[٤].

ويلاحظ اعتماد ابن العبري على رواية المؤرخين حيث ذكر بعض تفاصيل رواية ميخائيل[٥] والتي لم تذكر عند ابن الأثير، منها إشارته الى قيام الصليبين بحرق مدينة بالس[٦] وذكره أن رضوان[٧] حاكم حلب أعطى الصليبيين فضلاً عن الأموال، عشرين بغلاً وأربعين ثوباً وفي إشارته للحكام الذين هادنوا الصليبيين ذكر انه كان من بينهم أمير عسقلان[٨] والذي أعطى للصليبيين مبلغ أربعة الاف دينار[٩].

---

(١) المقصود به هو البرنس أرناط (رينالد)، ولأعتماد بن العبري النقل الحرفي من مار ميخائيل في اغلب الأحيان فانه ذكر أمر البرنس كحاكم لانطاكية وليس الكرك بدليل انه يعود إلى خبره ضمن احداث سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) بصفة حاكم الكرك اعتماداً على رواية ابن الأثير. الكامل، ج٩، ص ١٧٥" تاريخ الزمان، ص ٢٠٧.

(٢) الكرك: وهي إحدى القلاع الحصينة في الأردن بنواحي البلقاء، مبنية على جبل تحيط بها الأودية. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٥٣.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٢٠٦ ويوازن مع تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ص ٣٦٣ – ٣٦٤.

(٤) تاريخ الزمان، ص ١٣٢.

(٥) وتجدر الإشارة إلى أن ميخائيل السرياني ذكر بأن مصدر معلوماته هو كتاب عربي، تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ١٨٤.

(٦) بالس، مدينة على شط الفرات وعليها سور ولها بساتين وأكثر غلاتها القمح والشعير. ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص ١٦٥ – ١٦٦.

(٧) هوفخر الملوك رضوان بن تتش بن ألب أرسلان بن داؤد بن ميكائيل السلجوقي، تولى الحكم في حلب سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، دخل في خلافات مع اخوته وكان كثيراً ما يستعين بأفراد الفرق الباطنية، توفي سنة (٥٠٧هـ/ ١١١٣م). ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٦٧" ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٦.

(٨) عسقلان: وهي من إعمال فلسطين على ساحل البحر، ويقال لها عروس الشام، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٢٢.

(٩) تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ص ١٨٥ – ١٨٦.

وبالمقابل نقل ابن العبري من ابن الأثير تفاصيل أخرى غير موجودة عند ميخائيل منها ذكره اسم أمير حماه علي الكوردي وإشارته إلى أمير شيزر [١] وأمير صور [٢]. وبخصوص عملية النقل من أخبار المؤرخين فهي مشابهة مع اعتماده الاختصار في تفاصيل ابن الأثير.

وتتعلق الرواية الثانية بالصدامات التي وقعت بين الكورد والتركمان، حيث ذكرها ابن العبري ضمن حوادث سنة (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م) معتمداً على رواية مار ميخائيل وكذلك ابن الأثير اللذين ذكراها ولكن ضمن حوادث سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، مع تباين واضح بين روايتيهما.

فذكر ميخائيل التركمان ووصفهم بـ (ساكني الخيام) الذين كانوا يتجهون شتاءً نحو المناطق البرية في الجنوب وفي الربيع كانوا يتحركون إلى المناطق الشمالية ونتيجة لحركتهم الفصلية فإنهم تعرضوا للسرقات وحدثت صدامات بينهم وبين الكورد أدت الى اندلاع الحرب بينهم [٣]. في حين رأى ابن الأثير ان سبب الحرب التي شملت عدة مناطق في مدن وأقاليم كردية هو مرور موكب عرس لشخص تركماني تزوج من تركمانية وعند مرورهم بقلعة من زوزان [٤] طلب أهلها وليمة العرس، ولم يستجب التركمان لطلبهم هذا، وحصل نزاع أدى إلى قتل العريس وبدأت الحرب [٥]. وأورد مارميخائيل تفاصيل عديدة سواء عن أعداد القتلى أم ذكره تعرضهم لمناطق أرمينية، ولم يرد لدى ابن الأثير تلك التفاصيل الذي أشار إلى أن مجاهد الدين قايماز [٦] أصلح ما بينهم [٧].

---

(١) شيزر: إحدى القلاع الشامية، بالقرب من مدينة المعرة، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٨٣.

(٢) الكامل، ج٨، ص ٢٦١.

(٣) تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ٣٦٧.

(٤) زوزان: يقصد بها الجبال والوديان العالية في شمال وشمال شرق كوردستان تقع شرق نهر دجلة من نواحي جزيرة ابن عمر (جزيرة الاكراد) وتمتد حدودها من نواحي الموصل إلى نواحي أذربيجان، وأهلها خليط من الأرمن والكرد لاسيما الكرد البشنوية والبختية. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٥٨.

(٥) الكامل، ج٩، ص ١٧٠.

(٦) هو أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب بمجاهد الدين، من أهل سجستان، وكان عتيق زين الدين علي كجك، توفي سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م). ابن الأثير، الباهر، ص ١٩٣.

(٧) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٧١.

واعتمد ابن العبري في سرد الحدث على كليهما وجمع بين الروايتين معتمداً أولاً على رواية ابن الأثير في معرفة سبب الحرب، ولم يشر إلى مقتل الزوج لكنه أورد أنهم خطفوا العروس، كما انه لا يشير إلى أمر الصلح ومجاهد الدين قايماز [1]، وبعد ذكره رواية ابن الأثير اعتمد على ميخائيل في إيراده تفاصيل الحرب والمناطق التي شملتها بصورة مطابقة وبشكل حرفي [2].

وكان الرهاوي أكثر دقة حينما فسر سبب الحرب وربطها بزيادة قوة وسطوة التركمان، فذكر: (فبدأوا يعيثون فساداً في القرى وينهبون التجار المسافرين، واشتد بأسهم بنوع خاص في فترة مرض صلاح الدين السلطان القوي، وكانوا ينشرون نبأ موته) [3].

لذا تعد رواية ميخائيل عن سبب الحرب وربطها بعمليات السرقة التي قام بها الكورد غير كافية، لأنه وفي نفس الرواية أشار إلى ازدياد تسلطهم بقوله: (لم يكن الحكام يمنعون التركمان من السلب والقتل. الأمر الذي دفع الشعوب للاتجاه نحو أرمينيا الكبرى. ولكن بعد أن قضى التركمان على الأكراد وجهوا أنظارهم ليسبوا أرمينيا..) وبعد ذكره ما قام به التركمان من القتل والنهب قال: (وأخيراً لما رأى الحكام دمار بلدانهم وإقفار القرى من السكان، أثار كل منهم في منطقته حرباً ضد التركمان) [4].

وتتعلق الرواية الثالثة بأخبار الأيوبيين والمسلمين عامة في صراعهم مع الصليبيين حيث تناول حوادث سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) وفضلاً عن اعتماده الرئيسي على ابن الأثير فانه دعم حديثه بأخذ عبارات ومقتطفات من تاريخ ميخائيل الذي وصف أحوال المسيحيين بعبارات حزينة لاسيما بعد سيطرة السلطان صلاح الدين على مدينة عكا، واعتمد ابن العبري في تكملة تلك الأخبار وتوجه صلاح الدين نحو عسقلان ثم القدس معتمداً على مارميخائيل في بعض عباراته [5].

وأورد مارميخائيل أخبار أخرى تتعلق بالصراع الإسلامي الصليبي، إلا أنها لم تكن المصدر الأساسي لابن العبري، لأن العديد من رواياته ناقصة أو مختصرة [6].

---

[1] تاريخ الزمان، ص ٢٠٦.

[2] المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

[3] الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ج٢، ص ٢٢٥.

[4] تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ٣٦٨.

[5] تاريخ الزمان، ص ص ٢٠٩ – ٢١٠ ويوازن مع تاريخ ميخائيل ، ج٣، ص ص ٣٧٠ – ٣٧١.

[6] المصدر نفسه، ص ص ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٧٦، ٣٨٠.

واعتمد ابن العبري على كل من مارميخائيل وأبو شامة المقدسي في حوادث سنة (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) وتوجه السلطان صلاح الدين نحو عسقلان، إذ اعتمد على ميخائيل في الجزء الأول من الرواية فذكر: (فذعر الصليبيين وكان ملكهم في أورشليم [١] مبتلئ بداء الجذام [٢] فتشجع واجتمع بجنوده وانحدر عن حصانه وخر على وجهه أمام الصليب المقدس وجعل يبكي فتأثرت قلوب الجنود واقسموا أنهم يحاربون ويجاهدون حتى النهاية..) [٣]. واورد ابن العبري كيف ان إرادة الله قد ساعدت الصليبيين فانتصروا على المسلمين، وفكرته وعباراته مماثلة لميخائيل السرياني [٤].

ب- المصادر العربية:

١- ابن الجوزي (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

هو عبد الرحمن بن أبي الحسن على بن محمد بن علي بن عبد الله، المكنى بابي الفرج [٥]، الملقب بجمال الدين والمعروف بابن الجوزي [٦].

ولد ابن الجوزي ببغداد في محلة درب حبيب بحدود سنة (٥١٠هـ/ ١١١٦م) حيث ذكر سبط ابن الجوزي: (سألته عن مولده غير مرة وفي كلها يقول ما أحققه ولكن يقول تقريبا في سنة ٥١٠هـ) [٧]. توفي والده وهو يبلغ من العمر ثلاث سنوات [٨]، كفلته عمته

---

(١) المقصود بها القدس، معجم اللاهوت الكتابي، ترجمة انطونيوس نجيب، مراجعة جرجيس المارديني وروفائيل خزام اليسوعي، ط٢، (بيروت: ١٩٨٨)، ص ١٢٤.

(٢) الجذام: داء كالبرص يسبب تساقط اللحم والأعضاء، وسمي بذلك لتجذم الأصابع وتقطعها.لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ط٣٧، (بيروت: ٢٠٠١)، ص ٨٣.

(٣) تاريخ الزمان، ص ١٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٤" تاريخ ميخائيل ، ج٣، ٣٣٩.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥١)، ج٨، ق١، ص ٤٨١" مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص ١٠٨.

(٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ٤٨١" ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤٠.

(٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ٤٨٣" ابن الجوزي، صفة الصفوة، (بيروت: ١٩٩٢)، مج١، مقدمة ص ١٠" ابن الأثير الكامل، ج٩، ص٢٥٥.

(٨) ابن الجوزي، صيد الخاطر، (بيروت: د.ت)، ص ٢٣٦.

وتتلمذ على الشيخ الفقيه اللغوي محمد بن ناصر [1] الذي تولى تعليمه لاسيما القرآن والحديث [2]. وتردد على الكثير من المساجد والمدارس حتى برع في فنون العلم [3] حسب إشارته لذلك [4].

كان مقرباً من الخلفاء العباسيين، لذا أمره الخليفة المستنجد بالجلوس لعزاء أبيه لمدة ثلاثة أيام ثم خلع عليه، وذكر ابن الجوزي: (وأمر بالجلوس لعزاء أبيه فتقدم إلي بالكلام في العزاء ووضع كرسي لطيف فتكلمت في بيت النوبه ثلاثة أيام..) [5].

وكان الخليفة المستضيء بالله يحضر بعض مجالسه [6]، فأشار إلى ذلك في أحداث سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) في كتابه التاريخي (المنتظم) حيث جمع أرباب الدولة وعلماءها وفقهاءها وكذلك الخليفة وخلع عليه [7].وساءت علاقته بالخليفة الناصر لدين الله، لذا سجنه لمدة خمس سنوات [8].

---

[1] هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي، الفارسي الأصل، ولد سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤م)، وكان نابغاً في الحديث وعالماً بالأسانيد، توفي سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٦.

[2] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٤.

[3] الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد وبسيوني زغلول، (بيروت: د.ت)، ج٣، ص ١١٩.

[4] ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص ص ١٤٥، ٢٣٥.

[5] المنتظم، ج١٨، ص ١٤٠.

[6] الذهبي، دول الإسلام، تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، (القاهرة: ١٩٧٤)، ج٢، ص ٦٣.

[7] المنتظم، ج١٨، ص ٢٢٣" حسن عيسى علي الحكيم، ابن الجوزي، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ٤٢" ناجية عبد الله إبراهيم، قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ١٠.

[8] سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ص ٣٣٩، ٤٥٩.

بلغ عدد مؤلفاته نحو ثلاثمائة كتاب [١] ومن أشهرها كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) وكذلك (تلبيس إبليس) و (الأذكياء) [٢]. توفي ابن الجوزي في يوم الجمعة في الثاني عشر من رمضان سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) [٣].

نقل ابن العبري رواية واحدة على الأقل من تاريخ المنتظم والتي تخص الكورد ضمن حوادث سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) مفادها ان جماعة من الصيادين الكورد خرجوا إلى ضواحي بغداد فشاهدوا خيم سوداء، وسمعوا أصوات بكاء، وإنهم يرددون بأنه مات (بعلزبوب) [٤] ملك الجن، فوجب القيام بالحداد عليه لمدة ثلاثة أيام في معظم البلاد [٥].

ونقل حرفياً رواية ابن الجوزي، مع العلم أن ابن الأثير أورد تلك الرواية وهو الأقرب لابن العبري، لكن ابن العبري أورد تفاصيل لم تذكر عند ابن الأثير لاسيما في تحديده الحادثة بضواحي مدينة بغداد، وإقامة الحداد لمدة ثلاثة أيام [٦].

وفضلاً عن أن ابن العبري قد أورد بعد هذه الرواية وضمن أحداث السنة نفسها خبراً متعلقاً بوقوع وباء عظيم وحصول حر شديد في بغداد وغلاء حتى بيع رطل من التمر الهندي بأربعة دنانير [٧]، وهذه الرواية هي ضمن أخبار ابن الجوزي والتي لم تذكر عند ابن الأثير [٨].

---

(١) أبو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بالذيل على الروضتين)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط٢، (بيروت: ١٩٧٤)، ص ٢١" الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: ١٩٩٧)، ج١٦، ص ص ٤٨٨ – ٤٨٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١، مقدمة ص ص ٣٠، ٣٣" سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ص ٤٨٣ – ٤٨٩" الحكيم، ابن الجوزي، ص ص ١٠٧ – ١٣٥" إبراهيم، قراءة جديدة، ص ص ٢١ – ٣٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٢٥٥" أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢١.

(٤) بعلزبوب أو (بير بوبو): وهو اسم إله الأبالسة. ينظر: جورج حبيب، اليزيدية بقايا دين قديم، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ١٠٨.

(٥) تاريخ الزمان، ص ١٠٦.

(٦) الكامل، ج٨، ص ١٠٠.

(٧) تاريخ الزمان، ص ص ١٠٦ – ١٠٧.

(٨) المنتظم، ج ١٦، ص ٨٨.

٢- ابن الأثير (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

هو علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني [١] الملقب بعز الدين [٢] المكنى بابي الحسن [٣] والمعروف بابن الأثير [٤] الجزري [٥]. ولد سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) بجزيرة ابن عمر (جزيرة الأكراد) [٦] أو (جزيرة قردو) [٧]. وكان لوالده حضوة لدى أمراء الاتابكة لاسيما عماد الدين زنكي (٥٢١–٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م) [٨]، ولازم الوزير جمال الدين (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) [٩] في الديوان وكان يدير الكثير من أعماله نيابة عنه [١٠]، وبعد وفاة عماد الدين تولى إدارة أعمال ابنه قطب الدين مودود (٥٤٤–٥٦٥هـ/١١٤٩-١١٦٩م) [١١].

---

(١) نسبة إلى قبيلة بني شيبان. ينظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد: د.ت)، ج٢، ص ٢١٩.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، (القاهرة: د.ت)، ج٨، ص٢٩٩" أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ١٦٢" محمد زغلول سلام، ضياء الدين ابن الأثير، (القاهرة: د.ت)، ص ٣٤.

(٣) الذهبي، العبر، ج٣، ص ٢٠٧"اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور ومحمد علي بيضون، (بيروت: ١٩٩٧)، ج٤، ص ٥٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، (بيروت: د.ت)، ج٥، ص ٤٩" فيصل السامر، ابن الأثير، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ١١.

(٥) نسبة إلى جزيرة (ابن عمر) الكردية، تقع في كردستان تركيا. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٣٨.

(٦) كانت جزيرة ابن عمر قبل أن يستوطنها العرب، تعرف بجزيرة الأكراد، وقد أشار ابن العبري أن بني عمر المعديين الذين حكموا المنطقة أطلقوا عليها اسمهم فدعيت (جزيرة ابن عمر). ينظر: تاريخ الزمان، ص ٣٠٠" ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص ٧.

(٧) حيث ذكر ابن العبري في حوادث سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) في حديثه عن قلعة فينك: (المجاورة لجزيرة قردو أو هي جزيرة ابن عمر). تاريخ الزمان، ص ١٥٩.

(٨) ينظر ترجمة في: عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي، (الموصل، ١٩٨٥)، ص ص ١١ – ٤٣.

(٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ص ٢٤٨ – ٢٥٠.

(١٠) ابن الأثير، الباهر، ص ١١٨.

(١١) المصدر نفسه، ص ١٤٨.

ومن أبرز شيوخ ابن الأثير ابن سويدة التكريتي (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) [١]، وأبو العباس أحمد بن عثمان الزرزاري [٢] (ت ٥٩١هـ/١١٩٤م).

ومن تلامذته ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، الذي وصفه بقوله: (فاجتمعت به فوجدته رجلاً مكملاً في الفضائل وكرم الأخلاق وكثرة التواضع، فلازمت التردد إليه..) [٣].

ولكونه من أسرة ثرية ساعده ذلك على التفرغ لكتابة التاريخ، ففي حديثه عن قرية العقيمة قال: (وكان لنا بها عدة بساتين) [٤].

ومن أهم مؤلفاته (الكامل في التاريخ). و (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، (اللباب في تهذيب الأنساب) و (التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية) [٥]. توفي ابن الأثير في شعبان من سنة (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) [٦].

اعتمد ابن العبري على ابن الأثير كثيراً وفي مناسبات عديدة، ويعد مصدره الثاني بعد ماريميخائيل لاسيما بالنسبة للفترة المتعلقة بأحوال الدولة الإسلامية خاصة في كتابه المختصر. ونقل عنه أكثر من (٢٣) رواية تتعلق بالكورد و أخبار المناطق والقلاع والمدن الكوردية [٧] منها (٦) روايات في كتابه تاريخ الزمان، و (٩) روايات في كتاب المختصر، و (٤) روايات ذكرت في الكتابين وفي سياق أحداث السنة نفسها ورواية واحدة وردت في الكتابين ولكن ليس ضمن أحداث السنة ذاتها.

---

[١] هو أبو محمد عبد الله محمد بن علي بن سويدة التكريتي، كان عالماً بالحديث وله عدة تصانيف ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ١٩٨.

[٢] هو أبو العباس احمد بن عثمان الكردي الزرزاري، نبغ في علوم القرآن، وله عدة تصانيف. ينظر: ابن المستوفي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، حققه سامي بن السيد خماس الصقار، (بغداد: ١٩٨٠)، ق١، ص ص ٣٨ – ٣٩.

[٣] وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣٤٩.

[٤] الباهر، ص ١٤٧.

[٥] ينظر: كرفان محمد احمد آميدى، الكورد في كتابات المؤرخ ابن الأثير الجزري، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص ص ١٠ – ٣١.

[٦] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٠٠.

[٧] تجدر الإشارة هنا الى أنه باستثناء الرواية عن أصل الأسرة الأيوبية لم يتم التطرق إلى أخبار الصراع المتمثل بالقادة أو أفراد الأسرة الأيوبية مع الصليبيين، وكذلك علاقات أبناء الأسرة الأيوبية مع بعضهم البعض، لأنه يتبع في اعتماده على تاريخ ابن الأثير أسلوب النقل الحرفي في اغلب الأحيان.

وفيما يخص الروايات المتعلقة بأخبار الأسرة الأيوبية التي اعتمد فيها ابن العبري على أخبار ابن الأثير فصحيح انه اتبع أسلوباً في النقل يكاد يكون حرفياً لكن بعض رواياته طرأت عليها بعض الإضافات والتغييرات. ففي إحداث سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) أشار بان قطب الدين بن زنكي أمير سنجار كان على ولاء تام لابن عمه نورالدين [١] أرسلان شاه أمير الموصل وان الملك العادل الأيوبي [٢] أوقع بينهما الخلاف [٣]، في حين أورد ابن الأثير وجود خلاف مستحكم بينهما [٤]. وفي ذكره أحداث سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) وأخبار الأمير ابن مشطوب [٥] ووقوفه ضد مصالح الملك الأشرف [٦] الأيوبي أشار إلى غزوه لمناطق باعربايا [٧] التابعة لبدر الدين حليف الأشرف [٨]، في حين أن ابن الأثير لم يذكر باعربايا بل أشار بـ أعمال الموصل [٩].

ويمكن الاستنتاج أن ابن العبري لم يتقيد دائماً بتفاصيل مصادره، حيث ان ذلك المصطلح (باعربايا) كان منتشراً بين رجالات الكنيسة المسيحية لاسيما وان ابن العبري قد قضى جزءاً من حياته في هذه المنطقة كونها تابعة لأبرشيته.

وضمن أحداث السنة ذاتها وفي سياق ذكره بأن بدر الدين قد جمع تحت لوائه أصحاب العمادية وباقي حصون الهكارية والزوزان بعد موافقة الملك الأشرف وشروطه، أشار بأنه

---

(١) هو نور الدين أرسلان بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي، حكم خلال السنوات (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م). أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٧٠.

(٢) هو سيف الدين أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي. توفي سنة (٦١٥ هـ/١٢١٨م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص ٧٤ – ٧٩.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٢٤٢.

(٤) الكامل، ج٩، ص ٢٦٤.

(٥) هو أبو العباس احمد ابن سيف الدين علي المعروف بابن المشطوب والملقب ب، عماد الدين، توفي سنة (٦١٩هـ/١٢٢٢ م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ١٨٠.

(٦) هو أبو الفتح مظفر الدين موسى ابن الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب. توفي سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م). ينظر: المنذري، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، ط٤، (بيروت: ١٩٨٨)، ج٢، ص ٤٦٥" أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، علق عليه محمود ديوب، (بيروت: ١٩٩٧)، ج٢، ص ٢٦٢.

(٧) باعربايا أو بيت عربايا. أطلق الكتاب السريان هذه التسمية على المنطقة الممتدة من نصيبين إلى نواحي الموصل. ينظر: توما، كتاب الرؤساء، ص ٦١.

(٨) تاريخ الزمان، ص ٢٥٩.

(٩) الكامل، ج٩، ص ٣٢٣.

استطاع كسب ولائهم بحنكته، الأمر الذي لم يذكره ابن الأثير. وأكمل ابن العبري روايته بذكر إحدى نصوص الكتاب المقدس لتقابل في المعنى القول الذي ذكره ابن الأثير [١].

وبشأن الروايات الست التي وردت في تاريخ الزمان، تخص الأولى أخبار القائد الكوردي أبي الحجر احمد بن الضحاك الكوردي الذي أبلى بلاءً حسناً في قتال الروم البيزنطيين بمدينة أفامية [٢] في الساحل الشامي سنة (٣٨٧ هـ/٩٩٧م) ونقل تفاصيل روايته من ابن الأثير، علماً أن الأخير أشار إلى الرواية ضمن أحداث سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، ونقل منه تفاصيل عملية مقتل الدوقس [٣] على يد كوردي وسماه (ابن كافا) [٤].

وروايته الثانية تتعلق بأخبار سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) ومشاركة الأكراد مع قوات ابن وثاب النميري أمير حران [٥] في القتال ضد الروم [٦] في مدينة السويداء [٧]، حيث نقل ابن العبري الرواية باختصار على عادته من ابن الأثير [٨]. ولخص رواية أخرى تعود إلى أحداث سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) وتضمنت الحديث عن شخص ظهر في مدينة رأس العين [٩]

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٢٦١ ويوازن مع الكامل، ج٩، ص ٣٢٥.

(٢) افامية: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص، ويسميها البعض فامية. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٢٧.

(٣) الدوقس: أو دوق أو (Duke) بالانكليزية، وبالفرنسية (Cont)، وهو على الأرجح أحد الألقاب التشريفية التي ظهرت في اوروبا في العصور الوسطى، وصاحبها كان ينوب عن الملك أو الإمبراطور في الأقاليم، وكانت له صلاحيات واسعة ينظر: محمد ترحيني، معالم التاريخ الاوربي الوسيط، (بيروت: ١٩٩٢)، ص ٧٦.

(٤) ان ابن العبري هو الشخص الوحيد الذي ذكر اسمه بهذه الصيغة، فقد ذكر ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) اسمه بصيغة (أبي الحجر أحمد بن الضحاك السليل). ذيل تاريخ دمشق، ص ٥١.

(٥) حران: من مدن الجزيرة، بينها وبين الرها مسافة يوم، وأهلها من الصابئة (عبدة الكواكب والنجوم)، قيل إنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٣٤.

(٦) لان الروم البيزنطيين قد استولوا على مدينة الرها سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) والتي كانت بيد (نصر الدولة) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٣٥٣" ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٨٤.

(٧) السويداء: وهي بالقرب من مدينة حران، وأغلبية أهلها هم من نصارى الأرمن، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٦.

(٨) تاريخ الزمان، ص ٨٦ ويوازن مع الكامل، ج٨، ص ١١.

(٩) رأس العين: مدينة بين حران ونصيبين وهي مدينة (سەروكانی) الكوردية، وبها عيون كثيرة والتي تؤلف مجتمعة نهر الخابور القزويني، آثار البلاد، ص ٣٧٣.

وسمي (الأصفر) وادعى ان القرآن ذكر بأنه سيشرف على دين العرب. واستفحل أمره [1].
وثمة رواية تعود لأحداث سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) بشأن فرار نورالدين زنكي أمام جيوش الصليبيين وتمكنه من الهرب بمساعدة شخص كردي أفداه بنفسه، ونقلها ابن العبري بتلخيص كعادته [2].

وتوهم ابن العبري وأساء فهم رواية لابن الأثير عن التيراهية فظن أنهم من الكورد، وجاءت الرواية في سياق أخبار سنة (٦٠٢هـ-١٢٠٥) تحدث فيها ابن العبري عن جماعة عدهم من الكورد وسماهم (الأكراد التيرهانية) وذكر بأنهم كانوا يدينون بعباداتهم القديمة وإذا ما وقع مسلم بينهم نكلوا به، وان المرأة قد تكون لجميع أفراد أهل البيت الواحد، وإذا ولدت فيكون الكبير في العائلة ابا له [3].

وعند الاطلاع على رواية ابن الأثير يلاحظ انه لا يذكر كلمة (الكورد) أصلاً ولا يشير بالأمر إلى أية منطقة أو جهة قريبة من موطن الكورد، بل يتحدث عن جماعة من أقوام الهند (الوثنية) [4] الذين حاربهم (شهاب الدين) [5] الغوري [6] ملك غزنة [7]، وأضاف ابن العبري اليها تفاصيل لم يذكرها ابن الأثير ومن أهمها ذكره: (ظهر جنس من الأكراد التيرهانية) وذكره: (انحدروا من جبال ماداي وأحدثوا خراباً عظيماً في تلك الانحاء) وكذلك: (على ان هؤلاء الأكراد لم يدينوا بدين الإسلام) [8].

---

[1] تاريخ الزمان، ص ٩٦ ويوازن مع الكامل، ج٨، ص ٤٦.

[2] تاريخ الزمان، ص ١٧٦ ويوازن مع الكامل، ج٩، ص ٨٣.

[3] تاريخ الزمان، ص ٢٤٥.

[4] الكامل، ج٩، ص ٢٧١.

[5] هو أبو المظفر محمد بن سام ابن الحسين الغوري الملقب بـ (شهاب الدين) سلطان غزنة، قتل على يد الإسماعيليين سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م). ينظر: أبي الفداء، المختصر، ج٢، ص ص ١٩٧ – ١٩٨" الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص ٤٦٠.

[6] نسبة إلى غور، وهي ولاية بين هراة وغزنة، والجبال ملتوية عليها، ويقطعها نهر هرات وهي شديدة البرودة، تمتلك قلعة تسمى فيروز كوه. القزويني، آثار البلاد، ص ص ٤٢٩ – ٤٣٠.

[7] غزنة: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في شرق ولاية لاهور، وتعد الحد بين خراسان والهند. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٠١.

[8] تاريخ الزمان، ص ٢٤٥.

ويمكن ايراد التوضيح الآتي بشأن تلك الرواية:

أولاً: حدد ابن الأثير منطقة تواجد وفعاليات اولئك التيراهية بصورة واضحة فذكر: (وكان أهل فرشابور [1] معهم في ضر شديد لأنهم يحيطون بتلك الولاية من جوانبها)[2].

ثانياً: عدّ ابن العبري أولئك الكورد أصحاب دين قديم، حين ذكر: (استمروا في عباداتهم الوثنية المجوسية القديمة) [3]. في حين يلاحظ ان ابن الأثير ذكر ومن دون الاشارة طبعاً إلى الكورد قال: (وكانوا كفاراً لا دين لهم يرجعون إليه ولا مذهب يعتمدون عليه) [4].

ثالثاً: أشار ابن الأثير إلى تصدي شهاب الدين الغوري لأولئك التيراهية وكبح جماحهم. في حين لم يذكر ابن العبري أية معلومة أو إشارة إلى هذا الشخص، مجرد ذكره: (فزحف إليهم جيش العجم وفتك بعدد غفير منهم) [5].

يمكننا القول أن رواية ابن العبري كانت المصدر الأساسي للعديد من الآباء السريان الذين ربطوا بين الكورد والتيراهية أمثال الراهب راميشوع [6] الذي ربط بين الكورد الداسنية أو اليزيدية بالتيراهية، وكذلك كانت مصدراً لبعض الباحثين [7]، وهناك من ربط بين رواية ابن العبري والديانة الزرادشتية [8]. ومنهم من وقع في الالتباس وظن ان

---

(1) فرشابور أو برشابور، وهي مدينة وولاية من أعمال لهاور تقع بينها وبين غزنة. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٥٠.

(2) الكامل، ج٩، ص ٢٧٢؛ العبود، الدولة الخوارزمية، ص ص ١٣٩ – ١٤٠.

(3) تاريخ الزمان، ص ٢٤٥.

(4) الكامل، ج٩، ص ٢٧٢.

(5) تاريخ الزمان، ص ٢٤٥.

(6) الراهب راميشوع كتب سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) ذلك النص حيث تطرق الى أصل عدي بن مسافر وعلاقته بالتيراهية. (ملاحظة) سيتم التطرق إلى هذا الموضوع بالتفصيل في أخبار الفصل الثالث.

(7) سامي سعيد الأحمد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، (بغداد: ١٩٧١)، ج١، ص ١٣٤.

(8) السيد عبدالرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط٩، (بغداد: ١٩٨٢)، ص ١٧ هامش رقم (٢).

ابن الأثير كان يقصد بهؤلاء التيراهية الكورد[1]. ورفض الدكتور رشاد ميران فكرة ربط اولئك التيراهية بالزرادشتيين والديانة الزرادشتية لاسيما تلك العادات الاجتماعية التي ذكرت آنفاً[2]. وحسب اطلاعنا فان الديانة الزرادشتية ووفق مبادئها واضحة وصريحة في إنكار وذم العلاقات الاجتماعية الشاذة أو غير اللائقة[3]. وفي الحقيقة فأن المصادر التاريخية لا تشير بأنه كان للكورد وقبل دخولهم أو اعتناقهم الدين الإسلامي مثل تلك العادات الاجتماعية، في حين أكدت الدراسات التاريخية وجود مثل تلك العادات لدى العرب قبل الإسلام[4].

وتحدث عن محاولة الأمراء الهكارية بقيادة الأمير ابن المشطوب الهكاري وبعد وفاة الملك العادل الأيوبي سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) تنصيب ابنه الملك الفائز[5] سلطاناً بدلاً من أخيه الأكبر الملك الكامل[6]، وأوردها ابن العبري بأخبار مطابقة لما وردت عند ابن الأثير، حيث ذكر: (واتفق بإذن الله تعالى...)[7] وجاءت عند ابن الأثير: (فاتفق لما يريد الله عز وجل...)[8].واختصر ابن العبري أخباره حيث لم يذكر التفاصيل التي أعقبت ذلك.

والروايات التسع التي ذكرت في المختصر كانت الأولى منها تتحدث عن حوادث سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م) ومسير الخليفة المعتضد إلى الموصل، ونقل حرفياً رواية ابن الأثير ما عدا بعض العبارات، لان كلا من الطبري وابن الأثير ذكرا: (وفيها خرج المعتضد الخرجة

---

(١) جمال رشيد احمد، ظهور الكورد في التاريخ، (اربيل: ٢٠٠٣)، ج٢، ص ٥٤٥ هامش رقم (٦)؛ حسين حزني الموكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، نقله محمد الملا عبد الكريم، (د/م: د.ت)، ص ٦.

(٢) ڕەوشی ئایینی ونەتەوەیی لە کوردستاندا، چاپ دووەم، (هەولێر: ٢٠٠٠)، ص ٩٧.

(٣) الفينديداد، ص ١٦٤؛ محمد صالح زيباري، الأسس التاريخية للديانة الزرادشتية، مجلة جامعة دهوك، دهوك، ٢٠٠٠، مج٣، ع (١)، ص ص ٨٨ – ١٠٤؛ بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص ص ١٢٢ – ١٢٣.

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، (بيروت: ١٩٧٨)، ج٤، ص ص ٦٣٣ – ٦٣٤؛ صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، (الموصل: ١٩٨١)، ج١، ص ١٤٤.

(٥) هو سابق الدين إبراهيم ابن الملك العادل الأيوبي، توفي سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ص ٦٠٢، ٦١٠.

(٦) أبو المعالي السلطان محمد ابن الملك العادل الملقب بالملك الكامل ناصر الدين، توفي سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص ٧٩– ٨٣.

(٧) تاريخ الزمان، ص ٢٥٣.

(٨) الكامل، ج٩، ص ٣١٦.

الثانية إلى الموصل..)[1] وذكر ابن العبري: (وسنة إحدى وثمانين ومائتين خرج المعتضد إلى الموصل..)[2]. وحين ذكر الطبري وابن الأثير: (قاصداً لحمدان بن حمدون)[3]، ذكر ابن العبري بدلاً عن تلك العبارة: (قاصداً للأعراب والأكراد)[4]. ولم يذكر تحالف الكورد والأعراب على القتال، وأشار ابن العبري إلى مسير المعتضد إلى الموصل قاصداً قلعة ماردين. والتفاصيل الأخرى هي بنفس الترتيب الذي جاءت به رواية ابن الأثير.

والرواية الثانية هي عن مقتل بجكم[5] على يد الكورد سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م) واختصر ابن العبري ذلك الخبر في سطر واحد كحادثة عارضة دون ذكر السبب في مقتله أو ايراد أية تفاصيل، حيث ذكر فقط: (وفي هذه السنة وهي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قتل بجكم قتله الأكراد وهو يتصيد في نهر جور[6])[7]، في حين أشار ابن الأثير إلى الحدث بشيء من التفصيل قائلاً: (فسمع ان هناك أكراد لهم مال وثروة فشهرت نفسه إلى أخذه فقصدهم في قلة من أصحابه بغير جنة تقيه، فهرب الأكراد من بين يديه ورمى هو أحدهم فلم يصبه فرمى آخر فأخطأه أيضاً وكان لا يخيب سهمه، فأتاه غلام من الأكراد من خلفه وطعنه..)[8].

وفي رواية أخرى روى أخبار الأمير (باذ)[9] الكوردي حيث أشار إلى أخباره في عدة مواضع، منها أحداث سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) والتي شهدت تنامي قوة الأمير باذ واستيلائه على الموصل، إذ نقل ابن العبري ذلك حرفياً وبشكل ملخص من ابن الأثير. واتبع ابن

---

(١) تاريخ الطبري، ج١٠، ص ٥٨٧؛ الكامل، ج٦، ص ٧٧.

(٢) تاريخ مختصر الدول، ص ١٥٠.

(٣) تاريخ الطبري، ج١٠، ص ٥٨٧؛ الكامل، ج٦، ص ٧٧.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ١٥٠.

(٥) بجكم: كان أمير الجيش ، يلقب بأمير الأمراء، وقد خدم الأمراء البويهيين في عهد الخليفة الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م)، قتل سنة (٣٢٩هـ /٩٤٠م). ينظر : ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٤، ص ص ٩-١٣.

(٦) نهر جور: في المنطقة التي تقع بين الأهواز وميسان. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣١٩.

(٧) تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٤.

(٨) الكامل، ج٦، ص ٢٧٩.

(٩) هو أبو عبد الله الحسين بن دوستك، وهو من أهالي جبال باحسمي من ولاية حيزان والمعدن، وكلمة باذ هي لقب له، وذكر ابن العديم عن نسبه بأنهم من الجهاربختية. بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه سهيل زكار، (بيروت: د.ت)، ج٣، ص ص ١١٣٠-١١٣١.

العبري تفاصيل وأسلوب ابن الأثير الذي أشار إلى أن صمصام الدولة جهز العساكر لمواجهة الأمير باذ، أكمل روايته في حوادث سنة (٣٧٤هـ /١٠٨١م) عندما حصلت المواجهة وهزمت قوات باذ[١]. وخلال حوادث سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) نقل عنه تفاصيل التصادم بين حكام الموصل (بني حمدان) والأمير الكوردي ومقتله ودفنه، وكذلك ابتداء دولة بني مروان متمثلاً بشخصية (أبي علي)[٢] ابن أخت الأمير باذ، وتفاصيل سيطرته على مقاليد الحكم وخبر قتله[٣].

ويستنتج من تلك الروايات أن أسلوبه في نقل نصوص وروايات ابن الأثير وتدوينها في كتابه المختصر قد ركزت على ثلاث قواعد.

أولاً: النقل الحرفي.

ثانيا: التلخيص في نقل التفاصيل.

ثالثاً: نقل الكلمات نفسها والعبارات والجمل الموجودة عند ابن الأثير، وان اختصاراته تشتمل غالباً على أخذ بعض الكلمات أو الفقرات وترك أو إهمال غيرها.

ورواية أخرى ترجع إلى أحداث سنة (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) بخصوص امتلاك نصر الدولة بن مروان مدينة الرها، ذكرها بصورة مختصرة وكتب اسم (نصر الدولة) في كتابه المختصر بصيغة (نصير)[٤]، وبخصوص الشخص الذي أرسله نصر الدولة إلى مدينة آمد نائباً عنه، دون ابن العبري اسمه بصيغة (زنكي)[٥].

و دون ضمن حوادث سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) خبر استيلاء حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي على قلعة الهتاخ التي كانت لبني مروان[٦]، ورواية ابن الأثير مختصرة وقد ذكرها

---

[١] تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٢ ويوازن مع الكامل، ج٧، ص ص ١٢٢ – ١٢٣.

[٢] هو مؤسس الأمارة المروانية، حكم خلال السنوات (٣٨٠ – ٣٨٧هـ/٩٩٠-٩٩٧م). الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٦٠؛ يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص ١٢٢.

[٣] تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣ ويوازن مع الكامل، ج ٧، ص ص ١٤٢ – ١٤٤.

[٤] تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٠ ويوازن مع الكامل، ج٧، ص ٣٢٢.

[٥] وجاءت عند ابن الأثير بصيغة (زنك). المصدر نفسه، ج٧، ص ٣٢٢" تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٠.

[٦] كانت بيد أولاد (احمد بن نظام الدين بن نصر الدولة) كما أشير إليها سابقاً، حيث ذكرها ابن العبري في كتابه (تاريخ الزمان) اعتماداً على تاريخ (مار ميخائيل السريان). تاريخ الزمان، ص ١٥٩.

ابن العبري باختصار أكثر [1]، ولم يشر إلى ما ذكره ابن الأثير بخصوص البيت المرواني حيث ذكر: (الذين كانوا ملوك ديار بكر) [2]. ونقل رواية عن شهرزور [3] وأعمالها ضمن حوادث سنة (٥٣٤هـ/١١٣٩م) حيث قال: (وفي سنة أربع ملك زنكي شهرزور وأعمالها) [4]. مكتفياً بأخذ عنوان الموضوع فقط من ابن الأثير الذي قال: (ذكر ملك زنكي شهرزور وأعمالها) [5].

وفي أحداث سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م) أشار إلى زين الدين علي [6] نائب قطب الدين مودود بن زنكي حاكم الموصل، الذي عزم في تلك السنة على الرجوع إلى اربيل [7] التي كانت بيده منذ عهد زنكي وأراد الاستقرار بها فسلم ما كانت بيده من البلاد وهي عند ابن الأثير: (شهرزور وجميع القلاع التي معها وجميع بلد الهكارية وقلاعه منه العمادية وغيرها وبلد الحميدية وتكريت وسنجار [8] وحران وقلعة الموصل) [9]. في حين ان ابن العبري وفي كتابه المختصر لم ينقل أسماء تلك المدن الكوردية بل ذكر: (فلما عزم على مفارقة الموصل إلى بيته باربل سلم جميع ما كان بيده من البلاد إلى قطب الدين مودود وبقيت معه اربل حسب) [10].

---

(1) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٠٦.

(2) الكامل، ج٨، ص ٣٦٣.

(3) شهرزور: وهي كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان، وأهلها هم الكرد، الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١١٨.

(4) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٠٦.

(5) الكامل، ج٨، ص ٣٦٨.

(6) هو زين الدين علي كجك بن بكتكين مؤسس أتابكية أربيل، المتوفي سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م). ينظر: ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ط٢، (النجف: ١٩٦٩)، ج٢، ص ١٠٤؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن وآخرون، (القاهرة: ١٩٥١)، ص٣٤٤.

(7) اربيل أو اربل، وهي من المدن الكوردية القديمة (عاصمة إقليم كوردستان العراق حالياً)، ذات قلعة حصينة صمدت كثيراً بوجه القوات التترية، القزويني، آثار البلاد، ص ٢٩٠؛ شيخ الربوة الأنصاري، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (بيروت: ١٩٩٨)، ص ٢٥٥.

(8) سنجار: من المدن المشهورة في إقليم الجزيرة، تقع في جنوب نصيبين، وهي من أخصب المناطق بتلك النواحي. ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص١٦٠. وتبتعد عن الموصل حوالي (١٣٣كم) ويسميها الكورد (شنكال). موسى مصطفى الهسنياني، سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من (٥٢١-٦٠٠هـ/١١٢٧-١٢٦١م)، (أربيل: ٢٠٠٥)، ص ص ٢٥-٣٠.

(9) الكامل، ج٩، ص ٩٧.

(10) تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٢.

وتطرق إلى أصل الأسرة الأيوبية وكيفية بروز مكانتهم وذلك ضمن حوادث سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) في معرض حديثه عن استيلاء أسد الدين شيركوه على مصر ووفاته أيضاً وأكمل أخباره قائلاً: (و أما ابتداء أمره فانه كان هو وأخوه نجم الدين أيوب ابنا شاذي من بلد دوين[1] وأصلهما من الأكراد الروادية)[2]. ويحذف ابن العبري عبارة: (وهذا القبيل هم أشرف الأكراد) وسرد التفاصيل حول انتقالهم من تكريت إلى الموصل وتسلمهم المناصب لدى أتابك الموصل عمادالدين زنكي وإرسال أسد الدين شيركوه إلى مصر نقلاً عن ابن الأثير حيث ذكر: (فلما أراد[3] أن يرسل العسكر إلى مصر لم ير هناك من يصلح لهذا الأمر العظيم والمقام الخطير غيره فأرسله فملكها)[4].

ونقل أخباراً أخرى ضمن أحداث سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) منها وفاة أتابك الموصل سيف الدين غازي[5] واعطاؤه جزيرة ابن عمر لولده معز الدين سنجرشاه، وبلد الحميدية لابنه ناصر الدين، الرواية مطابقة لابن الأثير سوى تغيير في بعض الكلمات، إذ ذكر ابن الأثير: (وأعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها لولده سنجرشاه وقلعة عقر[6] الحميدية لولده الصغير ناصر الدين كسك..)[7]، في حين جاءت عند ابن العبري بصيغة: (وأعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها لولده معز الدين سنجرشاه وأعطى قلعة شوش[8] وبلد الحميدية لابنه الصغير ناصر الدين كبك[9])[10].

---

[1] دوين: وهي بلدة من نواحي أرمينية، واليها ينسب الأيوبيون. الحموي، المشترك، ص ١٧٥.

[2] تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٢.

[3] المقصود به نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الملقب بالملك العادل. توفي سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص ١٤٨ – ١٨٧.

[4] تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٣ ويوازن مع الكامل، ج٩، ص ص ١٠١ – ١٠٢.

[5] هو سيف الدين غازي الثاني بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي (٥٦٥ – ٥٧٦هـ/١١٦٩–١١٨٠م) تولى الحكم بعد وفاة والده بمساعدة نائب أبيه فخر الدين عبد المسيح، توفي اثر إصابته بمرض السل وذلك سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م). ابن الأثير الباهر، ص ص ١٤٦، ١٨٠.

[6] قلعة العقر: قلعة حصينة تقع شمال شرقي الموصل، تعرف في المصادر الإسلامية بعقر الحميدية (وهي مدينة "ئاكرێ" الكوردية). الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٣٦.

[7] الكامل، ج٩، ص ١٥٠.

[8] قلعة شوش: تقع شرق مدينة عقرة (بنحو ٢٥كم). الحموي، المشترك، ص ٢٧٨.

[9] وهي عند الأثير (كسك)، الكامل، ج٩، ص ١٥٠.

[10] تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٨.

وبخصوص الروايات الأربع التي ذكرت في الكتابين (الزمان والمختصر) في سياق حوادث السنة عينها فانه أشار في الرواية الأولى إلى استيلاء الروم على مدينة الرها سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) [١] حيث نقلها بإسهاب من ابن الأثير في كتابه تاريخ الزمان مضيفاً أن نصر الدولة بن مروان عاتب ملك [٢] الروم لأنهم لم ينسحبوا، وكان جواب الملك: (إني لم آخذ الرها عنوة لكني اشتريتها من صاحبها شرعاً. ولو عرفت أنها تبقى لك لرددتها لكني على يقين من ان المعديين [٣] بني نمير [٤] لن يتركوها) [٥]. أما في كتابه المختصر فقد أشار اليها بسطر واحد دون تفاصيل [٦].

ونقل في كتابيه (الزمان والمختصر) خبر وفاة شمس الدولة تورانشاه [٧] حرفياً من كتاب الكامل ضمن حوادث سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠ م) [٨]. كما نقل خبر استيلاء عماد الدين زنكي [٩] الثاني على العمادية وباقي قلاع الهكارية والزوزان سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، ذاكراً في

---

(١) الكامل، ج٧، ص ٣٥٣.

(٢) هو ميخائيل الرابع (٤٢١ – ٤٣٣هـ/١٠٣٠-١٠٤١م)، وهو من أسرة ريفية لكنه تزوج الإمبراطورة زوي العجوزة فاعتلى العرش، اتصف بشجاعته ومقدرته، ولكنه كان مريضاً ويعاني من نوبات الصرع، توفي سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م). عمران، الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٥.

(٣) المعديين: نسبة الى معد بن عدنان، وينتهي نسبه باسماعيل بن ابراهيم الخليل. علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٤، ص ص، ٤٦٧-٥٤٠.

(٤) بنو نمير: سموا بهذا الاسم نسبة إلى نمير بن عامر بن صعصعة، من نسل معد بن عدنان، ينظر: السمعاني، الأنساب، (بيروت: ١٩٩٨)، ج٥، ص ٥٢٧.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٨٤.

(٦) تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٣.

(٧) هو الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب الملقب بفخر الدين، وكان اكبر من أخيه السلطان صلاح الدين الذي أرسله سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) إلى بلاد اليمن للسيطرة على الثورات والاضطرابات هناك، وتمكن من السيطرة عليها، ثم عاد لبلاد الشام، وكانت وفاته بالإسكندرية سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٣٦٢.

(٨) تاريخ الزمان، ص ١٩٧؛ تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٨ ويوازن مع الكامل، ج٩، ص ١٥٢.

(٩) هو عماد الدين زنكي بن نور الدين ارسلان شاه الأول ابن مسعود بن مودود بن زنكي، الملقب بالملك المنصور، حاكم عقرة وشوش، تنافس مع ابن أخيه نور الدين ارسلان شاه الثاني في السيطرة على حصون الهكارية، توفي في حدود سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) المزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

كتابه (تاريخ الزمان) تفاصيل عديدة لاسيما مكاتبة عماد الدين لمظفرالدين كوكبري [1] أتابك اربيل لمساعدته [2]، وجاء الخبر في المختصر بصيغة: (وكان مظفرالدين كوكبري بن زين الدين صاحب أربل قام في نصرة عماد الدين زنكي فملكه قلعة العمادية وباقي قلاع الهكارية والزوزان) [3]. وروايته في المختصر فيها قطع وتلخيص لأخبار ابن الأثير الذي ذكر العديد من التفاصيل قبل إشارته بتملكه تلك البلاد [4].

والرواية الأخرى تتحدث عن استيلاء عمادالدين زنكي على قلعة (كواشي) [5] سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) حيث أورد ابن العبري في تاريخ الزمان ان أهل القلعة المذكورة راسلوا عمادالدين زنكي ليسلموها إليه، بعد سيطرته على أغلب المناطق [6]، وذكر في المختصر: (ثم ملك عماد الدين قلعة الكواشي..) [7]. وبالنسبة للرواية التي ذكرت في الكتابين ولكن ليس ضمن أحداث السنة ذاتها، كانت ضمن أخبار سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) وتحدث فيها عن المواجهات بين الكورد والغز [8] في مناطق آذربيجان بسبب تواصل هجمات الغز على

---

(1) هو أبو سعيد كوكبري بن أبي الحسن علي بن بكتكين، الملقب بالملك المعظم مظفر الدين، أتابك أربيل، ولد بالموصل سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م)، ولما توفي والده زين الدين خلفه في الحكم وهو في الرابعة عشر من عمره، شهدت علاقاته مع السلطان صلاح الدين الأيوبي بعض التوتر في بعض الأوقات، توفي سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، ينظر، عبد القادر احمد طليمات، مظفر الدين كوكبري أمير اربل، (القاهرة: ١٩٦٣)، ص ص ١٥ – ٦٧.

(2) تاريخ الزمان، ص ٢٥٤.

(3) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٣١– ٢٣٢.

(4) الكامل، ج٩، ص ص ٣٢٠ – ٣٢١.

(5) قلعة كواشي: تقع هذه القلعة شمالي الموصل، وتحديداً في منطقة السليفاني على تل يعرف بتل (خازيا)، وتبعد عن قضاء سميل حوالي (١٠)كم، وكانت من القلاع الحصينة والمهمة في المنطقة. ينظر: درويش يوسف هروري وشفان شكري هروري، كهلا كواشێ، مجلة دهوك، دهوك، ٢٠٠٢، ژ (١٧) ص ص ٢٩ – ٤٤.

(6) تاريخ الزمان، ص ٢٥٧؟

(7) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٣٣ ويوازن مع الكامل، ج٩، ص ص ٣٢٢ – ٣٢٣.

(8) الغز: هي التسمية التي أطلقت على القبائل البدوية التركمانية التي كانت تقطن وتنتقل في إرجاء السهوب والمناطق الصحراوية الواسعة الممتدة من حدود الصين الغربية إلى شواطئ بحر قزوين وان كلمة الغز ماخوذة من عدد= قبائلهم، ويمكن عدها من اكبر القبائل الذي تفرع عنهم السلاجقة. حول سلاجقة الغز واتصالاتهم بالكورد ينظر: اقسرائي، مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، به اهتمام وتصحيح عثمان توران، چاپ دوم، (تهران: ١٣٦٢ هـ، ش)، ص ص ١٠– ٢٠؛ نيشتمان بشير محمد، الكرد والسلاجقة – دراسة في العلاقات السياسية (٤٢٠– ٥٢١هـ/١٠٢٩–١١٢٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لكلية الآداب– جامعة صلاح الدين (اربيل: ٢٠٠٠)، ص ص ٤٧–٩٤.

المنطقة، وأشار بان الغز دخلوا مدينة مراغة وأحرقوا مسجدها، فاحتشدت قبائل كورد الجبل لمواجهتهم وأخرجوهم من آذربيجان[١]، وذكر ابن العبري: (واتجه الأكراد نحو نيسابور[٢] وحاولوا نهبها فنهاهم طغرل بك بسبب دنوصوم رمضان، ثم اشخص الخليفة القائم[٣] سفيراً إليهم يعاتبهم ويقول: كيف يجوز لكم ان تعاملوا العرب أبناء دينكم مثل هذه المعاملة)[٤].

وتعطي الرواية صورة وكأن الكورد هم حلفاء الغز وإنهم عكروا صفو المنطقة. في الحقيقة لا يعرف من أين جاء ابن العبري بكلمة (الكورد)، فرواية ابن الأثير لا تذكر كلمة الكورد[٥]. وأشار بأنه بعد هزيمة (سباشى)[٦] أمام الغز وانهزامه توجه داود[٧] جغري بك وجيوشه نحو نيسابور ودخلوها بغير قتال ووصل بعدهم طغرل بك[٨]. وإشارة ابن العبري الى محاولة الكورد نهب نيسابور غير دقيقة حيث ان داود جغري بك أراد نهب نيسابور لكن طغرل بك منعه محججاً بقرب صوم شهر رمضان[٩]، وكذلك مسالة وصول رسول الخليفة القائم بأمر الله حيث ذكر ابن الأثير: (ثم وصلت إليهم رسل الخليفة في ذلك الوقت..... ينهاهم عن النهب والقتل والإخراب ويعظهم.... وخاطب داود طغرلبك

---

[١] تاريخ الزمان ، ص ٨٩.

[٢] نيسابور: من مدن خراسان، كانت تدعى قديماً نوشابور، نسبة الى الملك الساساني شابور الأول بن أردشير. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ص ٣٣١-٣٣٣.

[٣] (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م).

[٤] تاريخ الزمان، ص ٩٠.

[٥] الكامل، ج ٢٨، ص ص ١٥ – ١٦.

[٦] سباشي: هو اللقب الذي يطلق على من يتولى إمارة الجيش بمعنى قائد الجيش، والمقصود هنا هو صاحب الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين الذي أمده بثلاثين ألف مقاتل لمحاربة الغز. ينظر ابن الأثير، المصدر نفسه، ج٨، ص ١٥؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية المسمى زبدة التواريخ في اخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ٢٤.

[٧] هو داود بن ميكائيل بن سلجوق، قام مع أخيه طغرل بك بدور كبير في تثبيت مركزهم، من ابرز أبنائه ألب ارسلان (٤٥٥ – ٤٦٥هـ/١٠٦٣ – ١٠٧٢م). توفي سنة (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص ٦٥، ٧٠.

[٨] الكامل، ج٨، ص ١٥.

[٩] تاريخ الزمان، ص ٩٠.

في نهب البلاد فمنعه فامتنع، واحتج بشهر رمضان فلما انسلخ رمضان صمم داود على نهبه فمنعه طغرلبك واحتج عليه برسل الخليفة وكتابه..) [1].

وهكذا يلتبس الأمر مرة أخرى على ابن العبري حين ينقل رواية من ابن الأثير ويقحم فيه كلمة الكورد من عنده، فابن الأثير ذكر تحركات قبائل الغز الأتراك في مدينة نيسابور وحروبهم قبل أن يصلوا إلى الأقاليم الكوردية.

وبهذا الشكل ذكر الخبر في كتابه (تاريخ الزمان) في حين ان ابن العبري وفي كتابه (المختصر) ذكر مسألة توجه الغز إلى مراغة وقتلهم للكورد ضمن أحداث سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) [2]، ويعزى السبب في ذلك إلى أن ابن الأثير جمع ما يتعلق بالغز من أخبار في موضع واحد وضمن حوادث سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) [3]، ولأن ابن العبري وفي كتابه (المختصر) نقل أخبار ابن الأثير بشكل حرفي باتراً منها بعض العبارات، فجاء الخبر في المختصر وكأن الحادثة سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) حيث ذكر: (ووصلوا إلى آذربيجان وساروا إلى مراغة فدخلوها وأحرقوا جامعها وقتلوا من عوامها مقتلة عظيمة ومن الأكراد الهذبانية[4]) [5].

---

[1] الكامل، ج٨، ص ١٥.

[2] تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٠.

[3] الكامل، ج٧، ص ص ٣٣٩ – ٣٤٠.

[4] حول الهذبانية ينظر ص١٣٥ من ا لفصل الثالث.

[5] تاريخ مختصر الدول، ص ص ١٨٠ – ١٨١.

٣- سبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

هو يوسف بن حسام الدين بن قزاوغلي البغدادي الملقب بشمس الدين[(١)] والمكنى أبو المظفر سبط أبي الفرج ابن الجوزي[(٢)] المؤرخ.

وكان والده حسام الدين عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة[(٣)] تبناه الوزير وخطب له رابعة ابنة أبي الفرج بن الجوزي وتزوجها سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م)[(٤)]. وولد يوسف السبط في بغداد سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م)، حيث ذكر ابن خلكان عن مولده: (وكان هو يقول: أخبرتني أمي ان مولدي سنة اثنتين وثمانين)[(٥)]، نشأ في بغداد تحت كنف جده وفقهه وأسمعه الحديث، ولكنه استقر أخيراً في دمشق سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) ووعظ بها[(٦)].

من شيوخه هبة الله بن الحسن الهمذاني (ت ٥٩٨هـ١٢٠١م)[(٧)]، خرج من بغداد إلى الشام سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م) في أول رحلة له[(٨)]. وله مؤلفات عديدة من أهمها كتابه التاريخي (مرآة الزمان) إضافة إلى مؤلفات أخرى[(٩)]. توفي في شهر ذي الحجة من سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) بدمشق ودفن بجبل قاسيون[(١٠)].

---

(١) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ١٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤٢.

(٢) الذهبي، العبري، ج٣، ص ٢٧٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص ١٠٤.

(٣) هو يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن حسن، ولد بقرية من قرى الدجيل سنة (٤٩٩هـ/ ١٠٥٧م)، اشتغل بعدة مجالات، وله عدة مصنفات، مات مسموما سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ص ٢٥٥ – ٢٦١؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ص ٢٩٩ – ٣٠٢.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، حوادث سنة (٣٣٥ – ٤٧٧هـ/ ٩٤٦ – ١٠٥٥م)، تحقيق جنان جميل محمد الهموندي، (بغداد: ١٩٩٠)، ص ٢٤" زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مج٢، ج٣، ص ٨٦.

(٥) وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤٢؛ مصطفى، التاريخ ا لعربي والمؤرخون، ج٢، ص ٢٦١.

(٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، حوادث سنة (٣٣٥ – ٤٤٧هـ/ ٩٤٦ – ١٠٥٥م)، ص ٢٦" الذهبي، العبر، ج٣، ص ٢٧٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص ١٠٥.

(٧) هو هبة الله بن الحسن بن أبي القاسم الهمذاني الأصل والبغدادي المعروف بالسبط، له عدة تصانيف. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: ١٩٨٨)، حوادث ٥٩١ – ٦٠٠هـ، ص ص ٣٧٤ – ٣٧٥.

(٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق١، ص ٥١٦.

(٩) كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص ١٧٦.

(١٠) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ١٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤٢.

اعتمد ابن العبري على سبط ابن الجوزي في روايات أساسية في كتابه تاريخ الزمان، إحداها في حوادث سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) حيث نقل رواية سبط ابن الجوزي حول غارات الغز على أملاك الإمارة المروانية بعد ان اخضع السلطان طغرك بك الأمراء المعديين تحت سلطته، وذكر عنه ابن العبري: (واعتزم الذهاب إلى بلد ابن مروان [١] بأرمينية. فسأله المعديين ان يغفر له كما غفر لهم. فقال: إنكم انتم أقررتم بذنبكم فغفرنا لكم فإذا اقر هو كذلك غفرنا له...) [٢]. واستخدم أسلوب وعبارات سبط ابن الجوزي لكن مع حذف بعض الفقرات [٣].

وفيما يتعلق بمعركة مناز كرد [٤] سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) [٥] ومسألة أسر الإمبراطور البيزنطي [٦]، فقد نقل ابن العبري تفاصيل رواية سبط الجوزي بصورة كاملة ومطابقة مضيفا اليها رأيه الشخصي بعدم مشاركة أو علاقة أي شخص كوردي في عملية اسر الامبراطور (كما ذكر ميخائيل السرياني) [٧]. وذلك لأسباب معينة حسب اعتقاد ابن العبري [٨]. وفي موضوع آخر أورد باقتضاب كلام سبط ابن الجوزي حول ازدياد نفوذ بني

---

[١] المقصود به نصر الدولة بن مروان.

[٢] تاريخ الزمان، ص ١٠١.

[٣] مرآة الزمان، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ١٠٥٦ – ١٠٨٦، راجعه علي سويم، (أنقرة: ١٩٦٨)، ص ص ١٩، ٢١– ٢٢.

[٤] منازكرد: ورد اسم هذه المدينة بصيغ متعددة منها منازجرد ومنزكرت وملازكرت، وذكر ياقوت الحموي ان أهلها يقولون لها مناز كيرد بالكاف، (على بعد نحو (٤٢)كم من مدينة خلاط في طرفها الشمالي). الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٠٢" لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٤٨.

[٥] دارت تلك المعركة بين القوات البيزنطية والقوات السلجوقية، وقد حقق السلاجقة نصراً حازماً على البيزنطين، وكان للكورد دور كبير في تحقيق ذلك النصر فقد شارك فيها منهم نحو عشرة الآف رجل. الراوندى، راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق، تصحيح محمد اقبال، چاپ دوم، (تهران: ١٣٦٣هـ.ش)، ص ص١١٩–١٢١؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ط٣، (بيروت: ١٩٨٠) ص ص ٤٠–٤٤؛ سبط ابن الجوزي (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ١٠٥٦ – ١٠٨٦)، ص ١٤٨.

[٦] هو الامبراطور البيزنطي رومانوس الرابع (ديوجينوس) (٤٥٩ – ٤٦٣هـ/١٠٦٦–١٠٧٠م) وكان قائداً عسكرياً أظهر جدارته في صفوف القوات البيزنطية، رستم، الروم وصلاتهم بالعرب، ج٢، ص ١٠٨.

[٧] تاريخ الزمان، ص ص ١١١ – ١١٢.

[٨] سوف يتم البحث في هذه المسالة في الفقرة المتعلقة بنقد المصادر ضمن هذا الفصل.

مروان الأمر الذي أدى بالسلطان ملكشاه [1] السلجوقي إلى العمل من أجل السيطرة على أملاكهم والقضاء على سلطتهم وما أعقب ذلك من حوادث ضمن سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) [2].

٤- أبو شامة المقدسي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)

هو عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم بن محمد المقدسي [3] الشافعي الملقب بشهاب الدين [4]، والمكنى بابي القاسم محمد المعروف بابي شامة [5].

ولد سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) بمدينة دمشق من أسرة متواضعة، اجتهد منذ صغره في طلب العلم سواء في علم القراءات أو الفقه أو الحديث، [6] ومن أهم المدارس التي تعلم بها هي المدرسة العزيزية[7] وتولى التدريس في المدرسة الركنية[8] إضافة إلى مدارس أخرى[9].

---

(١) هو أبو الفتح ملكشاه بن ألب ارسلان، الملقب بجلال الدولة حكم خلال السنوات (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢ -١٠٩٢م)، وكان والده قد عهد إليه بالحكم والسلطة، ورغم صغر سنه حين وفاة والده، إلا انه استطاع أن يوطد أركان حكمه وفرض نفوذه، توفي سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) بمدينة بغداد، ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص ٢٨٣ – ٢٨٨.

(٢) تاريخ الزمان، ص ١١٧ ويوازن مع مرآة الزمان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ١٠٥٦-١٠٨٦)، ص ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(٣) الذهبي، العبر، ج٣، ص ٣١٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص ١٢٤؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص ٢٦٦.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ١٦٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج٣، ص ١٨٧.

(٥) لقب بأبي شامة لوجود (شامة) فوق حاجبه الأيسر، اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص ١٢٤.

(٦) الذهبي، العبر، ج٣، ص٣١٣.

(٧) المدرسة العزيزية: وهي بالقرب من الجامع الأموي، أسسها الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد هدمت فيما بعد.النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، أعده ابراهيم شمس الدين، (بيروت : ١٩٩٠)، ج١، ص٣٨٢.

(٨) المدرسة الركنية: وهي في مدينة دمشق وابتدأ المؤرخ أبو شامة التدريس بها سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م). أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢١٦.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج٣، ص١٨٧؛ حسين عاصي، المؤرخ ابو شامة وكتابه الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (بيروت: ١٩٩١)، ص ص ٢٠-٢١.

من أبرز شيوخه علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) [١]، ومن أهم مؤلفاته (الروضتين في أخبار الدولتين)، (والذيل على الروضتين) [٢]. أسرته سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) قوات المغول فدفع مبلغاً من المال لقاء إطلاق سراحه، وفي سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) تعرض للضرب من قبل شخصين مجهولين فكانت السبب في وفاته وذلك في التاسع من شهر رمضان [٣].

اعتمد ابن العبري في الكثير من المواضيع على روايات أبي شامة الذي نقلها بدوره من كتابات ابن أبي طيء [٤] والعماد الأصفهاني [٥] وابن شداد [٦].

ويلاحظ ورود اسم العماد الأصفهاني الكاتب في إحدى روايات ابن العبري في حين لا يذكر اسم ابن الأثير مع العلم انه كان المصدر الأساسي لمعلوماته عن أخبار الدولة الإسلامية، وحتى إذا أشار إلى المصادر العربية فلا يذكر المؤلفين [٧]. وهذا يبين ان ابن العبري اعتمد على أبي شامة في إخباره والذي ذكر فيها حيناً: قال العماد أو قال ابن أبي

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن الهمذاني، وكان فقيها واماماً في النحو والتفسير، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى. ج٨، ص ص ٢٩٧ – ٢٩٨؛ أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ١٧٧.

(٢) اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص ١٢٤؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج٣، ص١٨٧.

(٤) هو يحيى ابن النجار المعروف بابن أبي طيء، ولد سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، كان والده من أعيان الشيعة بحلب، أرخ ابن أبي طيء لنورالدين زنكي والسلطان صلاح الدين الأيوبي، وفي المواقف التي لا تمس الشيعة كان أكثر دقة وموضوعية، توفي سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م). ينظر: دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ص ١٥ – ١٦.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج الملقب بعماد الدين الكاتب الأصفهاني، ولد في مدينة اصبهان سنة (٥١٩هـ/ ١١٢٦م)، دراسته الأولى كانت في المدرسة المجدية بالري، انتقل مع عائلته إلى بغداد وتردد على عدة مدارس وشيوخ، انتقل بين مدن عديدة، خدم الأسرة الزنكية ومن ثم الأسرة الأيوبية، له عدة مؤلفات، توفي سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠م). ينظر: حسين عاصي، العماد الأصفهاني حياته وعصره، (بيروت: ١٩٩١)، ص ص ٥– ٥٩.

(٦) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع تميم الملقب ببهاء الدين والمعروف بابن شداد، ولد بالموصل سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م)، وتوفي والده وهو صغير السن فنشا عند اخواله وكان شداد جده، تردد على عدة مدارس وشيوخ، وتنقل بين المدن، وخدم أمراء الأسرة الأيوبية لاسيما السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهو من أصحاب المؤلفات العديدة، توفي سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص ص ٨٤ – ٩٩.

(٧) على سبيل المثال ينظر: تاريخ الزمان، ص ص ١١١ – ١٦٣.

طيء أو قال ابن شداد، ولهذا فأن اسم العماد ورد عند ابن العبري ضمن سياق الأخبار فذكر: (على ان العماد الكاتب قال لصلاح الدين...) [1].

وفي الحقيقة فان تاريخ أبي شامة هو تاريخ معاصر لابن العبري، وانه ذكر الأقوال المختلفة للمؤرخين وبالتالي فانه المصدر الأنسب للاعتماد عليه على الأرجح. وقد اعتمد عليه في أكثر من (١٤) رواية، منها أحداث سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) المتعلقة بقلعة (فينك) ومحاصرتها من قبل قوات عماد الدين زنكي، فذكر ابن العبري: (وفي السنة ٥٤٠ للعرب (١١٤٥م) وجه زنكي جنوداً إلى قلعة فنك المجاورة لجزيرة قردو أو هي جزيرة ابن عمر، وهي قلعة حريزة تطل على دجلة احتلها الأكراد البشنويون [2] منذ ثلاثمائة سنة) [3]. وأوردها أبو شامة بصيغة: (وفي سنة أربعين وخمسمائة أرسل اتابك [4] إلى زين الدين علي يأمره بإرسال عسكر إلى حصن فنك يحصره فسير خلقا كثيراً من الفرسان والرجالة فأقاموا عليه يحصرونه إلى ان أتاهم الخبر بقتل الشهيد اتابك وهذا الحصن هو مجاور جزيرة ابن عمر وهو للأكراد البشنوية وله معهم مدة طويلة يقولون نحو ثلاثمائة سنة وهو من أمنع الحصون...) [5].

ويلاحظ أن ابن العبري أضاف عبارة (جزيرة قردو) للتعريف والتوضيح، من جهة أخرى حذف التفاصيل المتعلقة بعملية المحاصرة.

وتطرق في أحداث سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) إلى أخبار أسد الدين شيركو عما نقله أبو شامة عن ابن أبي طيء، ونقلها نقلاً حرفيا [6]. وكذلك في أحداث سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م) حيث أورد خبر خروج صلاح الدين الأيوبي إلى خدمة عمه أسد الدين شيركو، وابتداء العلاقة مع نور الدين محمود نقلاً عما كتبه أبو شامة عن ابن أبي طيء [7].

وبحث في رواية أخرى أصل الأسرة الأيوبية وابتداء أمرهم في حوادث سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) ومسالة انتقالهم من تكريت إلى الموصل، وإعلاء شأنهم لدى الأمراء

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٢١١.

(٢) سيتم التعرف بهم في الفصل الثالث.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٩،

(٤) المقصود به عماد الدين زنكي.

(٥) أبو شامة، الروضتين، ج١، ص ٤١.

(٦) تاريخ الزمان، ص ص ١٦٠ – ١٦١ ويوازن مع الروضتين، ج١، ص ص ٤٦، ٤٨.

(٧) تاريخ الزمان، ص ١٦٨ ويوازن مع الروضتين، ج١، ص ص ٨٤.

الزنكيين، وتوجه أنظارهم نحو مصر [1]، وأورد الخبر باقتضاب حيث لم ينقل التفاصيل الأساسية، فلم يتطرق إلى مسألة كيفية نشوء العلاقة بين الزنكيين والأيوبيين بمساعدة الأخيرين لعمادالدين زنكي سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، ليفلت من قوات الخليفة المسترشد (٥١٢- ٥٢٩هـ/١١١٨- ١١٣٤م) [2].

من جهة أخرى فانه أضاف كلمة (أرمينية) بدلاً من (آذربيجان) في تعريفه لأصل وموطن عائلة شادي، فذكر: (وكان الإخوان شيركوه وأيوب ولدا شادي كورديين أصلهما من دوين مدينة بأرمينية) [3]. في حين ذكر أبو شامة: (وكان أسد الدين وأخوه نجم الدين أيوب وهو اكبر أبناء شاذي من بلد دوين وهي بلدة من آخر بلاد آذربيجان) [4].

وتحدث في رواية أخرى عن العديد من المدن والمناطق الكوردية ضمن أحداث سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م)، كما أشار فيها إلى زين الدين علي نائب قطب الدين مودود بن زنكي أتابك الموصل الذي عزم الرجوع إلى اربيل والاستقرار بها. وأشار الى عدد من تلك المدن: (سنجار وحران والعقر وحصون الهكارية وتكريت، وشهرزور واكتفى باربل وحدها..).كما نقل عن أبي شامة أخباراً أخرى عن زين الدين، لم يذكرها ابن الأثير [5].

ونقل باختصار أحداث سنة (٥٦٤ هـ/١١٦٨م) وتمكن أسد الدين شيركو السيطرة على مصر. وأورد ما ذكره أبو شامة عن ابن شداد حول إصابة أسد الدين شيركو بداء (الخناق) والتي كانت السبب في وفاته بعد شهرين من اعتلائه الوزارة [6]. ولم يشير ابن العبري إلى ما دونه أبو شامة اعتماداً على ابن الأثير بخصوص رغبة بعض الأمراء الحصول على منصب الوزارة واختيارهم فيما بعد لصلاح الدين لكونه ضعيفاً [7]. وفي رواية أخرى

---

(1) تاريخ الزمان، ص ص ١٧٦ – ١٧٧.

(2) أبو شامة، الروضتين، ج١، ص ص ١٢٩، ١٣١ – ١٣٢.

(3) تاريخ الزمان، ص ١٧٦.

(4) الروضتين، ج١، ص ١٢٩.

(5) تلك الأخبار متعلقة بذكره محاسن الأمير زين الدين ونقل ابن العبري الرواية المتعلقة بمجيء اثني عشر شخصاً بالتناوب ومعهم ذيل حصان واحد يدعي كل منهم انه فقد حصانه، وكان الأمير يعوضهم، وقال لأخرهم: (لقد استغربت إنكم لم تخجلوا مني خجلي منكم). تاريخ الزمان، ص ١٨٠ ويوازن مع الروضتين، ج١، ص ١٥٢.

(6) تاريخ الزمان، ص ص ١٨١ – ١٨٢ ويوازن مع الروضتين، ج١، ص ص ١٥٤، ١٥٦– ١٥٧، ١٦٠.

(7) المصدر نفسه، ج١، ص ص ١٦٠ – ١٦١.

أورد باقتضاب ما ذكره أبو شامة بخصوص أحداث سنة (٥٦٧هـ ١١٧١) وإنهاء الخطبة باسم الخليفة العاضد في مصر [١].

ونقل في أخبار سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) وما جرى من أحداث في بلاد النوبة [٢] باختصار أخبار أبي شامة الذي اعتمد على رواية ابن أبي طيء في وصف ملك النوبة [٣].

وأشار إلى توجه صلاح الدين إلى مدينة عسقلان سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) معتمداً على ما ذكره أبو شامة في الجزء الثاني [٤] من روايته ونقل ما ذكره العماد الكاتب في كسر شوكة قوات صلاح الدين ورجوعهم إلى القاهرة [٥]، وأورد ابن العبري الخبر قائلاً: (قال المؤرخ: شاهدت حاملي البشرى راكبين وسمعت المنادين ينادون في شوارع مصر ان السلطان انتصر والصليبيين انكسروا فبادرت لاستخبرهم عن كيفية الانتصار فقالوا: افرحوا وابتهجوا لان السلطان سالم، فعرفت ان البشرى كانت عكس الواقع) [٦].

وفي رواية أخرى ضمن حوادث سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) والمتعلقة بدخول صلاح الدين في الخلاف الذي وقع بين كل من السلطان قلج ارسلان [٧] الثاني وصهره نور الدين [٨] بن قرا ارسلان الارتقي الذي استنجد بالسلطان صلاح الدين [٩]، وكذلك خبر توجه السلطان

---

[١] تاريخ الزمان، ص ١٨٧ ويوازن مع الروضتين، ج١، ص ص ١٩٣- ١٩٤.

[٢] بلاد النوبة: ارض واسعة تقع في جنوبي مصر، في شمال السودان حالياً، وكان غالبية أهلها من النصارى. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ص ٣٠٨ – ٣٠٩.

[٣] تاريخ الزمان، ص ١٨٩ يوازن مع الروضتين، ج١، ص ٢٠٩.

[٤] أشير سابقاً إلى أن ابن العبري اعتمد في الجزء الأول من روايته على تاريخ ميخائيل. ينظر: ص١٠٢ (من هذا الفصل).

[٥] الروضتين، ج١، ص ٢٧٣.

[٦] تاريخ الزمان، ص ١٩٤ ويوازن مع الروضتين، ج١، ص ٢٧٣.

[٧] هو عز الدين قلج ارسلان الثاني بن مسعود الأول بن قلج ارسلان الأول، أحد سلاطين سلاجقة الروم حكم خلال السنوات (٥٥٠ – ٥٨٨هـ/ ١١٥٥ – ١١٩٢م)، وتمكن من توطيد سلطته في مناطق آسيا الصغرى، وقام بتقسيم البلاد بين أبنائه الأمر الذي ضعف مركزه بينهم في النهاية. توفي سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م). ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

[٨] هو نور الدين محمد قرا ارسلان بن داؤد لارتقي (٥٦٢–٥٨١هـ/١١٦٦–١١٨٥م) عقد تحالفاً سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) ضد السلطان صلاح الدين الأيوبي، ولكنه حسن علاقته به فيما بعد وأصبح مناصراً له حتى وفاته سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م). ينظر: سيبان حسن على بنگلى، حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (١٢٠٠–١٣٠٠م)، (أربيل: ٢٠٠٥)، ص ص ٧٢–٧٣.

[٩] حول هذه التفاصيل ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ص ١٥٠ – ١٥١؛ البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق رمضان ششن، (بيروت: ١٩٧١)، ج١، ص ٣٤٥.

صلاح الدين نحو بلاد الأرمن. فقد اعتمد ابن العبري على تاريخ أبي شامة من خلال ورود أخبار وأقوال الكتاب الثلاثة، فاعتمد على أبي شامة في ذكره رواية ابن شداد: (واجتمعوا على نهر الأزرق بين بهسنى[١] وحصن منصور[٢] [٣].واعتمد على ما دونه أبو شامة عن العماد الأصفهاني الذي ذكر بشأن رضوخ ملك الأرمن: (واذعن الارمني وذل وأطلق ما بيده من الأسرى)[٤]، وذكر ما أورده أبو شامة عن ابن أبي طيء: (وبذل للسلطان جملة من المال وانه يطلق من عنده من الاسارى فلم يرض السلطان بما بذله فزاد في المال وانه يشتري خمسمائة أسير من بلاد الصليبيين ويعتقهم)[٥]. وجاءت عند ابن العبري بصيغة: (فأرسل روفين[٦] كتاب خضوع وتذلل إلى صلاح الدين في ذهب وافر واعتق خمسمائة من الأسرى)[٧]. وفي رواية أخرى ضمن إحداث سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) واستيلاء صلاح الدين على مدينة آمد فنلاحظ اعتماده على أبي شامة[٨] الذي يورد أقوال ابن أبي طيء الذي يذكر في أمر ممتلكات القلعة: (وجد فيها برج من أبراجها فيه مائة ألف شمعة... وكان فيها خزانة كتب كان فيها ألف إلف وأربعون إلف كتاب فوهب السلطان الكتب للقاضي الفاضل..)[٩].

---

(١) بهنسى أو بهنسا، قلعة حصينة بالقرب من مرعش وسمسياط، من مناطق ثغور الشام، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٥١٦.

(٢) حصن منصور، يقع بالقرب من سميساط وذكر ابن حوقل عنه بأنه من المدن الصغيرة الحصينة، صورة الأرض، ص ص ١٦٦، ١٧٢.

(٣) الروضتين، ج٢، ص ١٧.

(٤) الروضتين، ج٢، ص١٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦.

(٦) هو الأمير روبين الثاني (٥٧١ – ٥٨٢هـ/ ١١٧٥ – ١١٨٦م)، وشهد عهده ازدياد النزاع بين أسرته الروبينية وأسرة لامبرون الارمنية المناوئة لهم، وتعرض لخديعة كانت نتيجتها وقوعه في أسر أمير انطاكية. وبجهود أخيه ليو الثاني (٥٨٢-٦١٦هـ/ ١١٨٦ – ١٢١٩م) أطلق سراحه وتنازل عن العرش لأخيه. ينظر: مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، (بيروت: ١٩٨٢)، ص ص ٢٣٠ – ٢٣١.

(٧) تاريخ الزمان، ص ١٩٦.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٠٠.

(٩) الروضتين، ج٢، ص ٣٩.

وفي أخبار سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) واستيلاء السلطان صلاح الدين على مدينة حارم[١] فقد ذكر رواية ابن أبي طيء نقلاً عن كتاب أبي شامة، سواء في مسألة رسائل صاحبها ونجدته للصليبيين واعتقال الحرس له أو إرسالهم الرسل إلى السلطان صلاح الدين لتسليم المدينة لهم، وإرساله ابن أخيه تقي الدين[٢]، ورفض أهل حارم تسليمها إلا لشخص صلاح الدين، وذكر ابن العبري تلك الأحداث باقتضاب متجنباً الخوض في التفاصيل[٣].

وفي رواية أخرى ضمن حوادث سنة (٥٨٣ هـ/١١٨٧م) وسيطرة صلاح الدين على القدس ذكر ابن العبري سماح السلطان صلاح الدين للذين خرجوا من المدينة بأخذ أموالهم حيث أورد قول العماد الأصفهاني في كتابه البرق الشامي وفق ما أوردها أبو شامة الذي ذكر: (فقلت للسلطان هؤلاء إنما أخذوا الأمان على أموالهم فأبال هذا المال وهو بألوف يحملونه في أثقالهم فقال هم ما يعرفون هذا التأويل وينسبون إلينا لما حرمناه التحليل ويقولون إنهم لم يحفظوا العهد..)[٤]. وجاءت عند ابن العبري: (على أن العماد الكاتب قال لصلاح الدين: علام ينقل هؤلاء كل هذه الأموال وأنت لم تقرر لهم إلا الأمان. فقال له: صدقت ولكن الصليبيين لا يفهمون ذلك وإذا منعناهم عن أخذ أموالهم أذاعوا عنا اننا اقسمنا وحنثنا بأقسامنا والحقوا بنا ذكرى سيئة)[٥]. ونقل بتصرف أيضاً من أبي شامة الذي نقل بدوره أخباره عن العماد الأصفهاني حول استيلاء السلطان صلاح الدين على اغلب مدن بلاد الشام وحروبه مع الصليبيين في جبلة واللاذقية سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)، وكذلك الحديث الذي دار بين أحد القادة الصليبيين وبين صلاح الدين ومطالبة الأول بالوصول إلى اتفاق معين[٦].

وفي الحقيقة هناك روايات واقتباسات كثيرة أخرى أخذها ابن العبري عن أبي شامة ذكرها ضمن تفاصيل الأحداث. ففي ذكره حوادث سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) المتعلقة بإخبار

---

(١) حارم: أحد الحصون المنيعة من أعمال حلب، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٥.

(٢) هو عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، الملقب بالملك المظفر تقي الدين بن نور الدولة، اعتمد عليه السلطان صلاح الدين، وبرز دوره في المهمات التي أسندت له، واستولى على عدة مدن. ينظر: الحنبلي، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٥.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٢٠١ ويوازن مع الروضتين، ج٢، ص ٤٦.

(٤) تاريخ الزمان، ج٢، ص ص ١١٤– ١١٥.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٢١١.

(٦) تاريخ الزمان، ص ٢١٣ ويوازن مع الروضتين، ج٢، ص ص ١٢٧ – ١٢٩.

الأيوبيين أشار إلى مسألة تولية صلاح الدين أخاه الملك العادل مدينة حلب بعد ان كانت للملك الظاهر ابن صلاح الدين لمدة ستة أشهر [١]، اعتماداً على ما ذكره أبو شامة عن ابن أبي طيء [٢]. وأوجز ابن العبري بعض التفاصيل المتعلقة بوفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) [٣]، وفق ما أورده أبي شامة نقلاً عن العماد الأصفهاني من كتابه الفتح القسي في الفتح القدسي [٤].

ج- المصادر الفارسية:

١- علاء الدين الجويني (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

هو علاء الدين أبو المظفر عطا ملك الجويني [٥] ابن بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد المعروف بصاحب الديوان [٦].

ينتسب إلى أسرة مشهورة ذي مناقب في أجهزة الدولة الرسمية [٧]، غالباً ما كان أفرادها أصحاب الديوان [٨]. وكان جده شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجويني من المقربين للسلطان محمد خوارزمشاه، ومستوفي ديوانه [٩]. أما والده بهاء الدين محمد بن محمد، فكان في خدمة حكام المغول وفي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) عينه الايلخان (أرغون) نائباً عنه في أذربيجان [١٠].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٢٠١.

(٢) الروضتين، ج٢، ص٥٢.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٢٢٥.

(٤) الروضتين، ج٢، ص ٢١٧.

(٥) الذهبي، العبر، ج٣، ص ٣٥٣؛ الكتبي، فوات الوفيات، مج٢، ص ٤٥٢.

(٦) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٢٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت: د.ت)، ص ص ٣٨٢ –٣٨٣.

(٧) سواء في عهد أمراء السلاجقة أم الأمراء الخوارزميين أم المغول، ينظر: الساداتي، تاريخ جهانگشاى، مجلة تراث الإنسانية، مج٣، ص ١١٩.

(٨) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ج١، (تقديم) ص ٢٣؛ العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٢٩٠.

(٩) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ج١، (تقديم) ص ٣٠.

(١٠) الجويني، المصدر نفسه، ج١، (تقديم) ص ٣٢.

ولد عطا الملك سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) وحين بلغ سن السابعة عشرة والثامنة عشرة التحق بخدمة (ارغون) ولازمه حتى في رحلاته [١]. وفي سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) وبأمر من هولاكو أصبح حاكماً على بغداد [٢]. وتصل فترة حكمه لبغداد ما يقارب (٢٤) سنة، خلال الفترة (٦٥٦ – ٦٨٠هـ/١٢٥٨-١٢٨١م) [٣].

شهدت بغداد في عهده الكثير من البناء العمراني والازدهار الحضاري وبشكل أوسع مما كان عليه العمران في عهد الخلفاء [٤]. وفي سنة (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) أضيفت إليه إدارة تستر [٥] وأعمالها [٦]. ومن جهة أخرى فقد واجه مشاكل عديدة من أشخاص كثيرين [٧] أبرزهم مجد الملك [٨] والذي وقف ضده واستخدم شتى الطرق للنيل منه [٩]. أما مؤلفاته فهي أولاً (تاريخ جهانكشاي) و (تسلية الإخوان) وكتاب آخر فقد اسمه وهو مكمل لتسلية الإخوان ألفه قبل ستة أشهر من وفاته، وله رسائل ايضاً [١٠]، توفي سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م) في موغان ونقل جثمانه إلى تبريز ودفن في مقبرة (جرنداب) [١١].

---

(١) الجويني، المصدر نفسه، ج١، (تقديم) ص ص ٣٧ – ٣٨.

(٢) الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج٢، ص ١٢.

(٣) أ. آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبدالهادي عبلة ومراجعة أحمد غسان سبانو، (دمشق: ١٩٨٥)، ص ٣١٨.

(٤) ينظر: مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، حققه بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، (بيروت: ١٩٩٧)، ص ص ٣٨٩، ٣٩١، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٩٩؛ الكتبي، فوات الوفيات، مج٢، ص ٤٥٣.

(٥) تستر: وهي إحدى مدن إقليم خوزستان (الأهواز)، وهي مدينة حصينة، ذات مياه وبساتين كثيرة، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣١٣.

(٦) مؤلف مجهول، الحوادث، ص ٤١١.

(٧) حاول الاسماعيليون قتله سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م) ينظر: ابن العبري، تاريخ الزمان ص ٣٢٨.

(٨) هو مجد الملك بن صفي الملك، وكان أبوه وزيراً لأتابكة يزد، تولى لدى المغول عدة مهام، ويقال بأنه هو الذي أرسل إلى الأمير أرغون المغولي يخبره بان صاحب الديوان هو الذي سمم أباه، توفي سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م). حول أخباره ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج٢، ص ص ٧٣ – ٩٦.

(٩) مؤلف مجهول، الحوادث، ص ص ٤٥٢ – ٤٥٣.

(١٠) الجويني، تاريخ جهانكشاى، (تقديم) ص ص ٨٨ – ٩٠.

(١١) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٤٩.

سبقت الاشارة إلى اعتماد ابن العبري على روايات عطا الجويني وأشار بنفسه إلى ذلك الأمر [1]. واعتمد عليه في كتابيه (الزمان) و (المختصر) فيما يخص مقتل السلطان جلال الدين منكوبرتي، وبعد اشارته إلى هزيمة الخوارزميين أمام المغول سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) قرب مدينة آمد، أورد: (زحف التتر يتعقبون الخوارزميين فانهزم خوارزمشاه... فأدركوه في بلد آمد وأتلفوا عساكره وفرهو إلى احد جبال....ففتك به الأكراد دون ان يعرفوه..) [2]. وذكر في المختصر: (وفرّ هو مع ثلاثة نفر من مماليكه تائهاً في جبال ديار بكر. فلما أصبحوا ظن المغول ان جلال الدين خوارزمشاه فيهم فجدوا في طلبهم طاردين في اعقابهم وهم منهزمون بين أيديهم ولما تحققوا انه ليس معهم رجعوا عنهم. فأما جلال الدين خوارزمشاه فأوقع به قوم من الأكراد ببعض جبال آمد ولم يعرفوه..) [3].

وذكر تفاصيل الشخص الذي لبس ملابس السلطان جلال الدين ودخل أسواق مدينة آمد والذي انكشف أمره ثم قتل، وأورد: (وذكر بعضهم ان حافظ أمتعته هو الذي قتل أما خوارزمشاه فقد لبس ثياب القتيل الصوفية وأفلت وجعل يطوف البلاد مستتراً) [4]. وذكر في المختصر: (وقال قوم ان المقتول لم يكن جلال الدين وإنما كان سلاحداره لأنه يومئذ لم يحمل سلاحاً ولا كان يلبس ثياب العادة وإنما كان بزي الصوفية..) [5].

وعاد في رواية أخرى ضمن حوادث سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) إلى أخبار السلطان جلال الدين منكوبرتي فذكر: (وفي تلك الغضون كان بعض التجار يعبرون نهر جيجون الكبير في العجم وكان معهم رجل فقير لابس ثياباً رثة وهو يقول للملاحين إني أنا هو السلطان جلال الدين خوارزمشاه وقد أذاعوا عني ان الأكراد فتكو بي في جبال آمد. والحقيقة ان حافظ أمتعتي هو الذي قتل، أما أنا فما برحت منذ بضع سنوات أطوف في البلاد متنكراً متنزهاً فخاف أولئك الملاحون وقبضوا عليه ومضوا به إلى زعماء المغول القريبين منهم فنكلوا به تنكيلاً شديداً حتى مات وهو يقول بأنه هو السلطان خوارزمشاه) [6].

---

(1) تاريخ الزمان، ص ٣٤٩.

(2) المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

(3) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٧ ويوازن مع تاريخ جهانكشاى، ج٢، ص ص ١٩٠ – ١٩١.

(4) تاريخ الزمان، ص ٢٧٧.

(5) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٧ ويوازن مع تاريخ جهانكشاى، ج٢، ص ١٩١.

(6) تاريخ الزمان، ص ٣٠٠.

وأورد ابن العبري في المختصر ضمن أحداث السنة نفسها تفاصيل الرواية السابقة، ونقل بصورة حرفية نص العبارة التي ذكرها عطا الجويني بخصوص جلال الدين منكوبرتي، وذكر: (فأن لم يكن هو واعتمد ذلك إلى هذه الغاية فلا شك ان الجنون فنون)[1].

[1] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٧ ويوازن مع تاريخ جهانكشاى، ج٢، ص ١٩٢.

ثانياً: المصادر الشفوية:

لاشك ان ابن العبري اعتمد فضلاً عن المصادر المدونة على عدد من الأشخاص والرواة ممن رأى الحادثة بنفسه خصوصاً إبان الغزو المغولي للمشرق الإسلامي.

ففي أحداث سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) واستيلاء المغول على مدينة ميافارقين فانه دون أخبارها وفق ما ذكره أحد أهالي المدينة، حيث سمع من أحد أعيان ميافارقين ممن افلت من قبضة المغول ونجا من (أتون النار) قوله: (اشتهيت يوماً ان آكل طعاماً من حنطة ولحم بقر مع أهلي فدفعت خمسمائة قرش ناصري حتى تمكنت من طبخ قدر واحد كاف لجميعنا) [1].

وسمع ايضاً ما أصاب المدينة من خراب وتدمير وما تعرض له أهلها من الجوع والبلاء: (وحدث فيها جوع فظيع لم يسمع له مثيل حتى انه لم يبق من أهاليها جميعاً سوى مائة نسمة لا غير وقد احتلها التتر بعد عناء جسيم) [2].

وسمع من محي الدين الفلكي المنجم التفاصيل الدقيقة لحادثة مقتل الملك الناصر صلاح الدين يوسف أمير حلب والشام وجماعة من أهله وأعوانه بأمر من هولاكو وذلك في سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م). وقد حكى له: (إني لما كنت يوماً لدى الملك الناصر في خيمته استدعاني إليه وسألني عن مولده ووصل إذ ذلك أمير من المغول نحو الظهر ومعه نحو خمسين مغولياً وخرج الملك الناصر إلى لقائه فقال له الأمير: إننا قد أدبنا اليوم مأدبة لدى ملك الملوك وهو يقول لك ان تحضر أنت وأخوك وأولادك وزعماؤك. فنهض الملك الناصر واخذ معه جماعته.... وبعد قليل وصل عشرون فارساً إلى خيامنا وقالوا: فليحضر الفرسان والكتبة ولا يبقى غير الخدام... ولما دنونا وجعلوا يحادثوننا وثبت المغول حالاً من ورائنا واحتاط كل واحد منهم بواحد منا. فأشرت أنا إلى الزعماء بأني فلكي عارف بحركات الكواكب فاستدعوني واجلسوني وراءهم واستاقوا البقية وذبحوهم. وقتلوا كذلك الملك الناصر وأخاه والزعماء ولم يقتلوا أبناءه وما برحوا إلى هذا اليوم مأسورين..) [3].

---

[1] تاريخ الزمان، ص ٣١٦.

[2] المصدر نفسه، ص ٣١٦.

[3] تاريخ الزمان، ص ص ٣١٧ – ٣١٨؛ تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٨٠ – ٢٨١.

ثالثاً: مشاهداته الميدانية:

يعد ابن العبري شاهد عيان لبعض أحداث الغزو المغولي وعاصر الإحداث الأخرى، لاسيما ما يتعلق بهجمات المغول على مدن الجزيرة وبلاد الشام ضمن أحداث سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) حيث كان يشغل في تلك الفترة وظيفة رئيس مطرانية حلب.

وذكر تفاصيل مهاجمة المغول نواحي حلب فأورد: (واقبل اولاً نفر قليل من العسكر إلى قرب حلب وخرج إليهم الملك المعظم[١] الشيخ ابن صلاح الدين والتقاهم فانكسر وانهزم إلى المدينة..)[٢]. وكتب تفاصيل مهاجمة المغول بقيادة هولاكو مدينة حلب، وقال: (أما هولاكو فقد نزل على حلب بنفسه وأمر فابتنوا عليها سوراً يحدق بدائرتها كلها. وحاربها حربا عنيفة. وبعد أيام معدودة استحوذ على الأسوار التي بجانب باب العراق ودخل المدينة يوم احد مدخل صوم نينوى[٣] ٢٣ كانون الثاني من تلك السنة..)[٤].

وفي وصفه لما أصاب المدينة من قتل ودمار ذكر: (وقتل فيها أكثر ممن قتلوا في بغداد)[٥]. وأشار إلى استلام المغول القلعة بالأمان بعد الاستيلاء على المدينة. وأوضح بأنه ذهب إلى خدمة هولاكو لكن جنودهم حبسوه في قلعة نجم[٦]. وفي استيلاء المغول على

---

(١) هو أبو المفاخر تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين بن أيوب، المعروف بالملك المعظم فخر الدين، وكان نائباً عن الملك الناصر ابن ابن أخيه على مدينة حلب، وقد أصر على مقاتلة المغول، ولم يتمكن من المقاومة والصمود أكثر من شهر واحد حيث استولى المغول على المدينة. توفي في حلب سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص ص ٣٠٩ – ٣١٠؛ النويري، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، (بيروت: ٢٠٠٤)، ج٢٧، ص ٢٦١.

(٢) تاريخ الزمان، ص ٣١٥.

(٣) حول هذا العيد ينظر: البيروني، الآثار الباقية، ص ٢٧٦.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٣١٥.

(٥) تاريخ الزمان، ص ص ٣١٥ – ٣١٦.

(٦) تاريخ الزمان، ص ٣١٦.

مدينة دمشق أورد: (أما الملك الناصر فاخذ نساءه وأبناءه وعبيده وغادر دمشق إلى برية الكرك والشوبك [١]. وزحف التتر إلى دمشق وتسلموها بأمان ولم يلحقوا أذى بأحد.) [٢].

وأخيراً ينبغي التنبيه الى أن ابن العبري نفسه يعد مصدراً للعديد من الأخبار المتعلقة بالكورد، فبغض النظر عن اعتماده على مصادر متنوعة، لاسيما المصادر السريانية، في تدوين أخباره، وفضلاً عن معاصرته ومشاركته للعديد من الأخبار الأخرى، فأن المؤلف دون العديد من الأخبار بتفاصيل لم ترد في المصادر الأخرى، ففي إشارته لإحداث سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م) وقيام أبي تغلب [٣] الحمداني بإلقاء القبض على والده ناصر الدولة الحمداني [٤]، أورد تفاصيل لم ترد عند المصادر المعاصرة وذكر: (وأقام رجلاً كرديا [٥] ورجلاً ثانياً كان قد طرده الناصر غير مرة ليحرساه ويكتما عنه كل الأخبار. وعندما كان يستخبرهما عن أولاده وعن ابنه الكبير الذي حبسه كانا يقولان له: هل تريد طعاماً أم شراباً لا تطالبنا باكثر من هذا...) [٦].

---

(١) الشوبك: تقع قرية الشوبك قرب الكرك، وغالبية أهلها من النصارى، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ٢٤٦ – ٢٤٧.

(٢) تاريخ الزمان، ص ٣١٥.

(٣) هو فضل الله الغضنفر عدة الدولة ابن أبي محمد الحسن ناصر الدولة الحمداني التغلبي، استولى على الإمارة بعد أن قبض على أبيه ناصر الدولة وسجنه في قلعة كواشي بموافقة عدد من أخوته وأمه فاطمة بن احمد الكردية، شاهد عهده صراعاً مع البويهيين، تم أسره وقتله سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م). التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت: ١٩٧٥)، ج٢، ص ص ١٠٨، ١٨٤؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اعتنى بالتصحيح هـ. ف. أمدروز، (بغداد: د. ت)، ج٢، ص ص ٣٣٨ – ٣٣٩، ٣٥٨.

(٤) هو أبو محمد الحسن ابن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي، الملقب بناصر الدولة، ظل محبوساً بالقلعة إلى ان توفي سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م). ينظر: فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، (بغداد: ١٩٧٣)، ج١، ص ص ٢٤٠–٢٦٨.

(٥) هو صالح بن بانوية وهو من أقارب فاطمة بنت احمد الكردية أم أبي تغلب الحمداني. ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٣٩٢.

(٦) تاريخ الزمان، ص ٦٥.

وفي حديثه عن أخبار سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م) في إعقاب مهاجمة الغز مدينة الموصل ونواحيها وانهزام معتمد الدولة قرواش[١]، ففي إشارته لما ملكه الغز ذكر: (وقصد الغز داره واحتووا على ما ساوى مائتي ألف دينار واقتسموا سبع عشرة نسائه العربيات والكورديات وجواريه الكثيرات..)[٢].

وصحيح ان المصادر المعاصرة أشارت إلى علاقاته الجنسية الكثيرة، ولكنهم لم يدونوا مثل تلك التفاصيل[٣].

---

[١] هو أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب، تولى إمارة بني عقيل في الموصل بعد مقتل والده المقلد سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م)، ونازعه في الحكم عمه الحسن بن المسيب دون جدوى، حكم نحو خمسين عاماً وكان نفوذه قد شمل كل من الكوفة والمدائن، ذبح بأمر من ابن أخيه قريش بن بدران سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م). ينظر: خاشع المعاضيدي، دولة بني عقيل في الموصل، (بغداد: ١٩٦٨)، ص ص ٥٧ – ٥٩.

[٢] تاريخ الزمان، ص ٩٣.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص ٣٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٦٣؛ المعاضيدي، دولة بني عقيل، ص ٥٨.

رابعاً: نقد المصادر:

تعد سمة النقد إحدى مميزات منهج ابن العبري التاريخي وخصوصاً بالنسبة لروايات مار ميخائيل السرياني. ومنها الروايات المتعلقة بأخبار الكورد فهي التي تخص أحداث معركة (منازكرد) سنة (٤٦٣هـ/١٠٧١م) وعملية اسر الإمبراطور البيزنطي. أورد ابن العبري في كتابه (تاريخ الزمان) ذلك الحدث اعتماداً على رواية سبط ابن الجوزي الذي ذكر تفاصيل أكثر مما ورد في تاريخ ابن الجوزي[١]. وأخبار ابن العبري مطابقة لرواية سبط ابن الجوزي حيث ذكر انه بعد بلوغ السلطان ألب ارسلان[٢] باعتقال الإمبراطور: (أما السلطان فعلى رغم ارتيابه في الأمر سير الشاب شادي فوراً ليطلع على الحقيقة، وكان شادي المذكور قد ذهب غير مرة إلى قسطنطينية مع السفراء وشاهد الملك بأم عينه. فذهب ورأى ديوجنيس معتقلا وانحنى أمامه، ثم عاد مسرعاً إلى السلطان فأكد له انه هو الملك ذاته.)[٣].

وبعد الانتهاء من تدوين أخباره ذكر: (هكذا رأينا الخبر في نسختين احداهما عربية والثانية فارسية، غير ان البطريرك ميخائيل المغبوط ذكر ان ابن أخت السلطان هو الذي قبض على الملك وان رجلاً كردياً وثب فقتله وأوثق الملك كأنه هو الذي أحرز الغلبة، وان السلطان لما سال الملك ما كانت نيتك ان تصنع بي لو وقعت بيدك. وان ديوجنيس قال له: كنت أحرقك بالنار)[٤].

وانتقد ميخائيل قائلاً: (فعلى ما يظهر ان عبارة كهذه لا يعقل ان يقولها ملك لملك زد عليه ان رجلاً كردياً لا يتيسر له أن يقتل ابن أخت السلطان ويخطف الملك من يده مدعياً انه هو الذي أوثقه. إذ كان هذا الكوردي يخشى اقله ان يفضح الملك كذبه)[٥].

---

(١) المنتظم، ج١٦، ص ص ١٢٣ – ١٢٨.

(٢) هو عضد الدولة أبو شجاع ألب ارسلان محمد بن داؤد بن ميكائيل السلجوقي، وهو ابن أخ السلطان طغرلبك، وتسلم السلطنة بعد وفاة عمه طغرلبك سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) وتمكن خلال حكمه من توسيع مناطق نفوذه لاسيما في آسيا الصغرى، توفي سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م). ينظر: البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ص ٣٠ – ٤٩.

(٣) تاريخ الزمن، ص ١١٠ ويوازن مع مرآة الزمان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ١٠٥٦ – ١٠٨٦)، ١٤٩.

(٤) تاريخ الزمان، ص ص ١١١ – ١١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٢.

وهنا ننتقد ابن العبري، فعلى الرغم من تأكيده على دور (شادي) في الحادثة، إلا أنه نسق الرواية في كتابه (تاريخ مختصر الدول) بشكل وكأن (شادي) هو الشخص الذي قبض على الملك. ونحن نعلم ان المصدر الأساسي لابن العبري في (المختصر) هو تاريخ ابن الأثير ومن ضمنها الرواية السابقة المتعلقة بأسر إمبراطور الروم إذ ذكر: (وأسر ملك الروم، أسره بعض غلمان كوهرائين فاراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرائين على نظام الملك [1] فرده استحقاراً له فاثنى عليه كوهرائين، فقال نظام الملك عسى ان يأتينا ملك الروم أسيرا فكان كذلك فلما اسر الغلام الملك أحضره عند كوهرائين فقصد السلطان واخبره بأسر الملك فأمر بإحضاره) [2].

وذكر عنه ابن العبري في المختصر: (وأسر الملك أسره بعض المماليك اسمه شادي وكان قد حضر عنده مع رسول فعرفه فلما رآه نزل وسجد له وقصد به السلطان.) [3]. وأكمل ابن العبري بقية التفاصيل بشكل مشابه مع ما ورد عند ابن الأثير [4].

ويلاحظ أن ابن الأثير لم يذكر لا كلمة (شادي) أو شخص (كردي) في روايته، وأضاف ابن العبري كلمة (شادي) إلى الرواية، ولتوضيح الرواية بشكل أفضل فان ابن الجوزي [5] وسبط ابن الجوزي [6] وكذلك ابن العبري ايضاً في كتابه (تاريخ الزمان) قد حددوا دور (شادي) في الحادثة، حيث ان السلطان أرسله لكي يتعرف على هوية الشخص المقبوض عليه، ليتسنى له معرفة هل هو الإمبراطور أم شخص آخر غيره. أي أن أمر القبض على الإمبراطور صار شيئاً من الماضي وهو محسوم وان ذهاب شادي هو لمجرد التأكد من الهوية. وبهذا يقطع الشك باليقين انه لا دخل لشخص (شادي) في أسره، وكذلك إشارتهم إلى ذلك الشخص وانه كان من المغضوب عليه فلم يكن (شادي) كذلك.

---

[1] هو أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي الملقب نظام الملك قوام الدين الوزير السلجوقي المشهور، ولد بطوس سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) كان له دور كبير في عهد السلطان ألب أرسلان وابنه ملكشاه تولى عدة مهام، توفي سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ص ١٢٨ – ١٣١.

[2] الكامل، ج٨، ص ١١٠.

[3] تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٥.

[4] المصدر نفسه، ص ص ١٨٥ – ١٨٦ ويوازن مع الكامل، ج٨، ص ١١٠.

[5] المنتظم، ج١٦، ص ١٢٥.

[6] مرآة الزمان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ١٠٥٦ – ١٠٨٦)، ص ١٤٩.

وأصبحت إشارة ابن العبري في كتابه (تاريخ مختصر الدول) إلى (شادي) ودوره السبب في وقوع البعض في الالتباس [1]، وربط (شادي) بشخص الكوردي الذي ذكره ميخائيل حسب ما جاء عند ابن العبري في كتابه (تاريخ الزمان). والأمر اللافت للنظر هو عند الرجوع إلى كتاب مار ميخائيل، إذ على الرغم من الاشارة في مقدمة الكتاب إلى الرواية [2]، إلا انه وعند الرجوع إلى متن الكتاب وذكره الحادثة لم يذكر كلمة (كردي) أصلاً. والذي أورد في مسألة أسر الإمبراطور: (فصادف وان تقابل مع الملك ديوجنيس المعروف بقوته وشجاعته، والذي استمر يقاتل بالرغم من هروب معظم الزعماء والأرمن الذين كانوا معه، فضربه ذلك الرجل وأسقطه أرضاً وتقدم ليقضي عليه، فاعلمه بأنه هو الملك، فسر التركي [3] وقبض عليه واتى به إلى ملكهم. فصادفه في الطريق شخص آخر وسأله عن هوية الأسير، فاخبره بأنه ملك الروم، فأراد ذلك الشقي ان يكون النصر له، فطعن الرجل بالسيف، وكبل الملك وجاء به إلى السلطان، وإذ حل المساء ولم يعد ابن أخت السلطان أرسل بعض الرجال للبحث عنه، فوجدوه مطروحاً على الأرض حياً، فجاؤا به فعرفه ديوجنيس وقص ما حدث، فأمر الملك بإعدام ذلك المحتال وإعطاء أملاكه للمظلوم) [4].

والحادثة عند الرهاوي مطابقة تقريباً في أخبارها مع رواية ميخائيل السرياني حيث لم يذكر أية أشارة أو أي ذكر لكلمة (كردي) [5].

واستناداً إلى المصادر الأخرى ظهر بأنه لا علاقة لشادي أو أي كوردي آخر بأسر الإمبراطور البيزنطي.

---

(1) أشارت الباحثة (نشتمان بشير محمد) إلى هذا الموضوع بقولها: (ويمكننا الجمع والربط بين رواية ابن العبري والرواية التي درجها المؤرخون في تحديد هوية الشخص الذي ألقى القبض على الامبراطور رومانوس الرابع، فمن المرجح أن يكون العبد شادي المذكور هو الرجل الكردي نفسه في رواية البطريرك، أي أن العبد كان كردياً فالمعروف أن شادي كلمة كردية تعني السعادة، وكان اسم جد صلاح الدين الأيوبي هو شادي أيضاً). والنقطة اللافتة هنا ان المصادر التاريخية الأربعة التي ذكرتها (نشتمان بشير) على أساس أنهم يعدون بأن شادياً هو الذي قبض على الإمبراطور، وبعد تدقيق تلك المصادر ظهر أنها لا تشير إلى ذلك الأمر نهائياً. ينظر: محمد، الكرد والسلاجقة، ص١٨٣.

(2) تاريخ ميخائيل ، ج٣، (تقديم) ص ٢١.

(3) يقصد به ابن أخت السلطان ألب ارسلان. ينظر: تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ١٣٩.

(4) المصدر نفسه، ج٣، ص ص ١٣٨ – ١٣٩.

(5) تاريخ الرهاوي، ج٢، ص ص ٦٤ – ٦٥.

الفصل الثالث

الكورد في تاريخ ابن العبري

أولاً- استخدام كلمة كوردستان:

بات من الواضح لدى الباحثين أن ابن العبري من أوائل المؤرخين والكتاب الذين ذكروا اسم (كوردستان) في مصنفاتهم، أعقبه كتاب آخرون مثل رشيدالدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨هـ ١٣١٨م)[١]. والرحالة الايطالي ماركو بولو (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) أشار في أخباره إلى مملكة كوردستان[٢]. وشهاب الدين الشيرازي (ت بعد٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، وكذلك حمد الله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)[٣]، وبعد الاطلاع على المصادر السريانية الرئيسية بالنسبة لابن العبري، يلاحظ استخدام المؤرخ ديونيسيوس التلمحري (ت٢٣١هـ/ ٨٤٥م) اسم كوردستان، فالرواية الأولى لابن العبري التي جاءت فيها اسم كردستان كانت في أحداث سنة (٢١٤هـ/ ٨٢٩م) في إشارته الى ظهور المهدي المنتظر وانه تحصن في جبال كوردستان مع أتباعه الكورد [٤]. فهذه الرواية بتفاصيلها قد نقلها ابن العبري من رواية ديونيسيوس التلمحري التي جاءت بنفس التفاصيل وفي أحداث السنة نفسها [٥].

وبذلك يكون التلمحري أول من استخدم اسم كوردستان وكتبها باللغة السريانية في أوائل القرن (٣هـ/٩م). وفي الحقيقة فإن كل من التلمحري وابن العبري قد أطلقا تسمية كوردستان على المناطق التي يشكل فيها الكورد غالبية سكانها وليس على بقعة محددة بدليل استخدام ابن العبري لها في مواقع جغرافية شتى [٦].

---

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج٢، ص ٩٠، ١٣٥.

(٢) رحلات ماركو بولو، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٥)، ج١، ص ٦٩.

(٣) حول تسمية كردستان ينظر: ؛ زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، (أربيل: ٢٠٠١)، ص ص ٣٧ – ٤١؛ محمد صالح طيب، ظهور تسمية كوردستان، مجلة دهوك، دهوك، ٢٠٠١، ع (١٢)، ص ص ٧٥ – ٧٧.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٢٧.

(٥) ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ١٢.

(٦) تاريخ الزمان، ص ص ٢٧، ٣٥، ٧٢، ٣٢١.

الأمر الآخر هو شيوع مسألة ربط اسم رقعة الأرض بقومية ساكنيها أي استخدام لفظ (ستان) بمعنى (موطن أو بلاد). حيث نلاحظ استخدام ديونيسيوس التلمحري لأسم (سجستان) [١] لثلاثة مرات [٢]. وذكر ابن العبري لفظ (تركستان) [٣] في كتابه تاريخ الزمان لمرة واحدة [٤]. وعلى الرغم من عدم ذكره لفظ (كوردستان) في كتابه المختصر [٥]، إلا انه استخدم اصطلاحات أخرى فذكر (تركستان) خمس مرات [٦]، و (كرجستان) [٧] لثلاث مرات [٨]. و (قهستان) [٩] لمرتين [١٠]. وكذلك (طبرستان) [١١] [١٢]. واستعمل كلمة (هندوستان) لمرة واحدة [١٣]. وكذلك (شهرستان) [١٤] لمرةٍ واحدة. [١٥]

---

(١) سجستان: هو أقليم واسع يضم عدة مدن ، وسجستان تقع شرق ايران. ينظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ٣٤٠-٣٤٥.

(٢) ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٢، ص ص ٣٩٨ – ٣٩٩، ٤٠٤.

(٣) تركستان: ذكر عنها ياقوت الحموي بأنها اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وتصل أراضيها لحدود الصين والتبت. معجم البلدان، ج٢، ص ص ٢٣ -٢٥.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٢٥١.

(٥) وذلك لأنه دون في المختصر مختصراً لتاريخه السرياني بطلب بعض أفراد العرب في مدينة مراغة فعدا الأحداث الرئيسية التي شارك فيها الكورد لا يذكر ابن العبري الكثير من أخبارهم حيث انه دون هذا المؤلف لأبناء القومية العربية هناك، سهيل قاشا، صلاح الدين الأيوبي في المصادر السريانية، مجلة كاروان، اربيل، ١٩٨٨، ق١، ع (٦٩)، ص ص ١٥٥ – ١٥٩.

(٦) تاريخ مختصر الدول، ص ص ١٢، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧.

(٧) كرجستان: نسبةً الى بلاد الكرج، وذكر أبو الفداء أن مدينة تفليس هي قصبة كرجستان ، ولا تزال المدينة عاصمة لجورجيا. تقويم البلدان، ص ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ص ١٦١، ٢٥٦، ٢٦٢.

(٩) قهستان أو قوهستان: وهي المنطقة الجبلية بين هرات ونيسابور وتضم عدة مدن . ينظر الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص ٤١٦.

(١٠) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٥٦ – ٢٦٥.

(١١) طبرستان: أرض واسعة بين الري ومناطق بحر الخزر، و أكبر مدنها (آمل)، وهي منطقة كثيرة الأشجار. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص ٣٢٣ – ٣٢٤.

(١٢) تاريخ مختصر الدول، ص ص ١٤٠- ١٦١.

(١٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٢.

(١٤) شهرستان: وهناك ثلاث قصبات بهذا الاسم والمقصود هنا شهرستان المسماة (جيّ) القريبة من مدينة أصفهان. أبو الفداء تقويم البلدان ، ص ص ٤٦٢-٤٦٣.

(١٥) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٠٦.

ان استخدام ابن العبري لفظ (ستان) في كتابه المختصر الذي دونه باللغة العربية دليل على شيوع استخدام اسم كوردستان بين الآباء السريان، فالكثير منهم إن لم يكونوا من أصول كوردية اعتنقوا الدين المسيحي، فأنهم قد عاشوا بين الكورد، في وطنهم كوردستان، فالنصارى كما نعرف جميعا ليسوا ضيوفا أو دخلاء، فهم مواطنو كوردستان قبل أن يدخل الكورد الى الدين الاسلامي، أو وصول الاسلام الى كوردستان.

وفضلاً عما سبق فقد استخدم الكتاب النصارى عبارات أخرى للدلالة على مواقع الكورد، فاستخدموا كلمة (قردو) [1]، ذكرها ديونيسيوس التلمحري في أحداث سنة (٢٢٩هـ، ٨٤٣م) [2]، وذكرها ابن العبري ثماني مرات في كتابه تاريخ الزمان [3]. إذ ذكرها في أحداث سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) في حديثه عن موقع قلعة فنك قائلاً: (المجاورة لجزيرة قردو أو هي جزيرة ابن عمر) [4].

وبالنسبة لاسم كوردستان فالإشارة الثانية لابن العبري لها قد جاءت في أخبار سنة (٢٢٨هـ/٨٤٢م) وذكره ثورة (موسى) زعيم الكورد في كوردستان [5]، وإشارته الثالثة أتت ضمن أحداث سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) وفي حديثه عن أصل الأرمن السنحاريبيين (سيناكريماية) ذكر: (قيل إن أدر ملك وشراصر بعدما فتكا بسنحاريب [6] أبيهما انهزما إلى جبال كردستان وامتزجا بالأرمن ولذا لقبوا سنحاريبيين) [7]. وإشارته الأخيرة كانت في سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) في حديثه عن ترك سيف الدين بن بدر الدين لؤلؤ أمير الجزيرة

---

(1) اشرنا سابقاً الى ما ذكره ابن العبري بخصوص تسمية جزيرة ابن عمر وتوضيحه ان العرب هم الذين أطلقوا هذه التسمية على جزيرة الأكراد، وبما انه يوضح ان جزيرة ابن عمر هي جزيرة (قردو)، فإننا نرجح ان كلمة (قردو) هو اللفظ أو التعبير السرياني لكلمة (كردو). الباحث.

(2) ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٧٦.

(3) تاريخ الزمان، ص ص ١٢٩، ١٤١، ١٥٩، ١٨٥، ٢٤٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٤٣.

(4) المصدر نفسه، ص ١٥٩.

(5) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(6) هو سنحاريب ابن سرجون الملك الآشوري الذي حكم خلال سنوات (٧٠٥-٦٨١ق.م) أتخذ من منطقة نينوى عاصمة له، وأشتهر بحملاته الحربية وكذلك اهتمامه بالعمران. الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، (بيروت: ٢٠٠٣)، ص ٦٧٦.

(7) تاريخ الزمان، ص ٧٢.

للمنطقة هرباً من نورين [1] المغولي وتوجهه نحو أراضي بلاد الشام ومعه سبعون ألفا من الكورد، وذكر: (وفي تلك الغضون حشد عزالدين ايباغ [2] صاحب العمادية وهو مملوك بدر الدين زهاء ثلاثة آلاف فارس وسار إلى الجزيرة ليمتلكها. فزحف اليه نورين المذكور في ثلاثمائة فارس عند نهر الدبس [3] الذي ينحدر من جبل كردستان فانتصر عليه وهزمه) [4].

---

[1] نورين أو تورين: وهو القائد المغولي الذي عين شحنة لمدينة الموصل سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) بأمر من هولاكو، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٣" مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ٣٧٨.

[2] هو عز الدين أبو المظفر ايبك بن عبد الله البدري يعرف بالطويل، ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج١، ص ١٠٠ - ١٠١.

[3] نهر الدبس: لم يرد في المصادر البلدانية نهر بهذا الأسم، ولا يمكن ترجيح أن المقصود به نهر الزاب الأسفل الذي ينحدر من جبال كوردستان ويمر بقصبة الدبس وبالكوردية (دوبز) مركز قضاء تابع لمحافظة كركوك، لأن النص أعلاه يتحدث عن معركة وقعت في منطقة بين الموصل والجزيرة وهي بعيدة عن الزاب الأسفل إلا إذا كان المقصود الزاب الأعلى، ولعل هناك التباسا لدى ابن العبري بذكره نهر الدبس.

[4] تاريخ الزمان، ص ٣٢١.

ثانياً: القبائل:

١- تاريخ الزمان:

- الهكارية:

من القبائل الكوردية المشهورة ولنفوذ أبناء هذه القبيلة فقد غلب اسمهم على المناطق التي يسكنونها، فذكر ابن خلكان: (والهكارية.. هذه النسبة إلى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية) [١].

ومن أهم المناطق التي اتخذها الهكاريون مراكز نفوذ أساسية هي مدينة جوليرك والعمادية وقلعة آشب [٢]، حيث بلغ عدد مقاتلي القبيلة في مدينتي العمادية وجوليرك أكثر من سبعة الاف رجل [٣].

هناك أربع إشارات إلى بلاد الهكارية أوردها ابن العبري، الأولى جاءت ضمن أحداث سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) وذلك في حديثه عن زين الدين نائب (قطب الدين مودود بن زنكي) وانه ترك خدمة أميره بالموصل ورجع إلى اربيل حيث استقر بها، وقبل رحيله سلم جميع ما بيده من البلاد والقلاع ومن بينها حصون الهكارية [٤]. والإشارة الثانية تقع ضمن أحداث سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) في حديثه عن الصراع الدائر بين عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه وبدر الدين لؤلؤ في الاستيلاء على قلاع المنطقة، إذ أشار إلى أن عماد الدين استولى على سائر قلاع الهكارية والزوزانية [٥]. وأشار ضمن حوادث سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) إلى دور الملك الاشرف الأيوبي في دعم بدر الدين لؤلؤ وموافقته على الصلح الذي عقد بين الجانبين والذي تم بموجبه اعادة الحصون التي استولى عليها عماد الدين إلى نواب بدر الدين،

---

(١) وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣٤٥.

(٢) قلعة آشب: تقع بالقرب من مدينة العمادية، وذكر عنها ياقوت الحموي بأنها من أجل قلاع الهكارية ببلاد الموصل، وبعد ان خربها زنكي بن آق سنقر، فقد بنى عوضاً عنها العمادية. معجم البلدان، ج١، ص ٥٤. ويسميها أهل المنطقة بـ (ئاميديكا خراب). هروري، بلاد هكاري، ص ٥٢.

(٣) للمزيد حول دور هذه القبيلة في تلك المدن ينظر: البدليسي، شرفنامه، ترجمة محمد جميل الملا أحمد الروزبياني، ط٢، (أربيل: ٢٠٠١)، ص ١٢٥" درويش يوسف حسن هروري، بلاد هكاري، (دهوك: ٢٠٠٥)، ص ص ٢٨، ٤٠ – ٤٢.

(٤) تاريخ الزمان، ص ١٨٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

وأورد بأنهم لم يتسلموا إلا حصناً واحداً من بلاد الهكارية [١]. وذكر ابن الأثير اسم الحصن قائلاً: (فأرسلوا إلى القلاع لتسلم إلى نواب بدر الدين فلم يسلم اليه غير قلعة جل صورا[٢] من أعمال الهكارية) [٣].

والإشارة الرابعة كانت في حديثه عن السبب الذي ساعد بدر الدين في ضم قلاع المنطقة فأورد بأنه بعد استيلاء الزنكي على جميع حصون الهكارية والزوزان، فانه ضايق أصحابها. فتوجهت أنظارهم بسبب ذلك نحو بدرالدين والتحالف معه [٤].

- الحميدية:

وهي من القبائل الكوردية التي كانت منتشرة في المنطقة الممتدة بين شهرزور وآمد[٥]. وكانت قلعتا عقرة وشوش مركزين رئيسيين لهم، إذ عرفت عقرة في المصادر باسم عقر الحميدية تيمناً باسم القبيلة [٦].

وبالنسبة لكتاب تاريخ الزمان فان ابن العبري لم ينص على ذكر بلد الحميدية صراحة وإنما ذكر بأنه وبعد وفاة نور الدين أرسلان شاه سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) تولى ابنه عماد الدين زنكي قلعتي العقر وشوش [٧].

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٠.

(٢) قلعة جل صورا أو (گرئ صورا): تقع هذه القلعة في منطقة برواري بالا، وتبعد عن ناحية كاني ماسي نحو (١٥) كم. ورد اسمها في المصادر التاريخية بأشكال مختلفة. ينظر: هروري، بلاد هكاري، ص ٥٧.

(٣) الكامل، ج٩، ص ٣٢٤.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٢٦٠.

(٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٥؛ محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، (النجف: ١٩٧١)، ص ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

(٦) ابن الأثير، الباهر، ص ٤٨؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٧٤؛ خليل، عماد الدين زنكي، ص ١٠٤.

(٧) تاريخ الزمان، ص ٢٤٩

- **البشنوية:**

وهي من القبائل الكوردية القوية التي سكنت إقليم الجزيرة وعدها البدليسي من القبائل التي ينحدر منها أصول الكورد الأولى [١]. ويظهر دور الكورد البشنوية في مساعدة الأمير باذ الكوردي ضد الحمدانيين في الموصل سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) حيث كانوا الأكثر استجابة لدعوة باذ [٢]. وكانت قلعة فينك المركز الرئيسي للبشنوية، وذكرها ابن العبري في إشارته الوحيدة للبشنوية وذلك ضمن أحداث سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) ومحاولة زنكي للاستيلاء عليها ومحاصرة جنوده لها. وأشار إلى امتلاك الكورد البشنوية للقلعة منذ ثلاثة قرون [٣]. وينبغي الاشارة أن الكورد البشنوية اشتهروا بالشجاعة والرجولة، حيث وصفهم ابن الأثير قائلاً: (ولهم مقصد حسن وفيهم وفاء وعصبية يأخذون بيد كل من يلتجئ اليهم ويقصدهم ولا يسلمونه إلى طلبه كائناً من كان قريباً أم غريبا) [٤].

- **الجلالية (الگلاليه)** [٥]**:**

إحدى قبائل شهرزور، ذكرهم ابن فضل الله العمري بقوله: (قوم لهم مقدار وحمية تعرف بجماعة سيف الدين صبور ومقامهم دانترك ونهاوند إلى قرب شهرزور..) [٦]. وهناك إشارة واحده لهذه القبيلة، ذكرها ضمن أحداث سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) في ذكره خبر الأمير (شرف الدين جلالي) [٧] حينما تولى مدينة اربل بموافقة المغول [٨].

---

[١] شرفنامه، ص ٣٢٠.

[٢] ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ص ١٤٢ – ١٤٣.

[٣] تاريخ الزمان، ص ١٥٩.

[٤] الكامل، ج٩، ص ١٠١.

[٥] أغلب الباحثين يذهبون إلى ان كلمة (الجلالية) و (الگلاليه) اسم لقبيلة واحدة، وان التواريخ العربية استبدلت حرف (گ) في اللغة الكردية بحرف (ج) في اللغة العربية، فتحرفت الگلاليه إلى الجلالية. ينظر: آميدي، الكورد في كتابات المؤرخ ابن الأثير الجزري، ص ص ٢٠٠ – ٢٠١؛ زرار صديق توفيق، القبائل والطوائف الكوردية في العصور الوسطى، مجلة طولان العربي، أربيل: ٢٠٠١، ق٥، ع (٦٣)ص ص ١١٥ – ١١٦.

[٦] مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، مخطوط مصور، ج٣، ص ١٢٥؛ عباس العزاوي، عشائر العراق الكردية، (بغداد: ١٩٤٧)، ج٢، ص ٨١.

[٧] لم أجد له ترجمة في المصادر.

[٨] تاريخ الزمان، ص ٣٠٣.

- اللـــور:

أطلقت هذه التسمية على القبائل الكوردية التي استقرت في إقليم اللور – لورستان الواقع إلى الجنوب من إقليم الجبال[1]. وتنقسم إلى قبائل لورستان الكبرى وقبائل لورستان الصغرى والتي تضم كل منهما عدداً من القبائل التي كان لأبنائها دور بارز في أحداث المنطقة[2]. وإشارة ابن العبري إلى اللور جاءت في حديثه عن مقتل صاحب الديوان (شمس الدين الجويني) وانه احتمى بطائفة من الكورد يسمون اللور[3].

---

[1] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دققها يوسف أسعد داغر، (بيروت: ١٩٨١)، ج٢، ص ١٢٤" ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٣٢.

[2] ينظر: توفيق، القبائل والطوائف الكوردية، مجلة طولان، ع ٦٣، ص ١١٦.

[3] تاريخ الزمان، ص ٣٤٩.

٢- تاريخ مختصر الدول:

- الهذبانية:

وهي من القبائل الكوردية الكبيرة، أشار اليها كل من المسعودي والمقريزي في ذكرهما للقبائل الكوردية [١]. و استقر الهذبانيون في مدن آذربيجان ولاسيما مدينة أورمية [٢] وآشنة وسلماس ومراغة، كما انتشروا في أربل والمناطق القريبة منها ومناطق الجزيرة الفراتية [٣]. وهناك إشارة واحدة للهذبانية جاءت في أحداث سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) بوصول الغز مناطق أذربيجان ودخولهم مدينة مراغة وقتلهم للأكراد الهذبانية [٤].

- الروادية:

هي بطن من بطون قبيلة الهذبانية [٥]، وقال فيهم ابن الأثير إنهم أشرف الأكراد [٦]. وبالنسبة للتسمية فجاءت عند البدليسي بصيغة (رونده) [٧] يعني القبائل الرحالة، المتنقلة بين الصوافي والمشاتي [٨]، وبرز العديد من زعمائهم، حيث أسس الأمير محمد بن شداد بن كورتك الأمارة الشدادية في حدود عام (٣٤٠هـ/ ٩٥١م) [٩]. والإشارة الوحيدة لابن

---

(١) مروج الذهب، ج٢، ص١٢٢" السلوك، ج١، ق١، ص ٤.

(٢) أورمية: هي إحدى بلدات مدن آذربيجان، تقع بالقرب منها بحيرة تعرف باسم (بحيرة أورمية). القزويني، آثار البلاد، ص ص ٤٩٤ – ٤٩٥.

(٣) حول الكورد الهذبانيين ودورهم السياسي ينظر: أحمد عبد العزيز محمود، الأمارة الهذبانية الكوردية في آذربيجان وأربيل والجزيرة الفراتية من (٢٩٣-٦٥٦هـ/٩٠٥-١٢٥٨م) دراسة سياسية حضارية، (هەولێر: ٢٠٠٢)، ص ص ٣٥ – ٦٤.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ١٨١.

(٥) ابن الأثير، الباهر، ص ١١٩" ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص ص ١٣٩ – ١٤٠.

(٦) الكامل، ج٩، ص ١٠١.

(٧) شرفنانه، ص ١٧٣.

(٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٩.

(٩) إسماعيل شكر رسول، الأمارة الشدادية الكردية في بلاد ئاران من (٣٤٠-٥٩٥هـ/٩٥١-١١٩٨م) دراسة سياسية حضارية، (اربيل: ٢٠٠١)، ص ٦٩" محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة وتعليق محمد علي عوني، ط٤، (بيروت: ١٩٩٦)، ص١٣٢.

العبري للروادية جاءت ضمن أحداث سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) حيث تطرق إلى أصل عائلة شادي الأيوبية وإنهم من الكورد الروادية[1].

- الهكاريـــة:

أشار ابن العبري إلى بلاد الهكارية مرتين، الأولى ضمن أحداث سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) وذكر تملك عماد الدين زنكي العمادية وباقي قلاع الهكارية والزوزان[2]. والإشارة الثانية فهي عن الأمير أحمد بن بلاس[3] ضمن أحداث سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) ويذكر انه من بلد الهكار[4].

- الحميديـــة:

ثمة إشارتان اليهم ذكرهما ابن العبري في كاتبه المختصر، الأولى سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) جاءت ضمن إشارته الى وفاة سيف الدين غازي، وتولية ابنه الصغير ناصر الدين كك قلعة شوش وبلد الحميدية[5]. أما الإشارة الثانية فكانت ضمن أحداث سنة (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) إذ جاءت في حديثه عن وفاة نور الدين ارسلان شاه قائلاً: (وأعطى ولده الأصغر عماد الدين زنكي قلعة العقر الحميدية وقلعة شوش وسيره إلى العقر)[6].

- اللـــور: وهي رواية تاريخ الزمان نفسها، والمتعلقة بمقتل شمس الدين الجويني[7].

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

(٣) هو شرف الدين أحمد بن شجاع الدين داؤد بن بلس الهكاري المموي، ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢، ص ٥٢٥.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢١٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٩٨.

ثالثاً: الأمراء والقادة الكورد:

أورد ابن العبري في تاريخه أسماء العديد من الأمراء والقادة الكورد سواء عن طريق النقل من مصادر مدونة أو عن طريق تدوين أخبارهم بحكم معاصرته للأحداث، وخاصة من كان له دور بارز في مجريات الأحداث.

١- تاريخ الزمان:

أشار ابن العبري الى القائد (نصر) الكوردي الذي مر ذكره وقد انضم الى الإمبراطور البيزنطي ثيوئيل في حروبه ضد القوات الإسلامية في عهد الخليفة المعتصم. إن اسم القائد الكوردي (نصر أو ثيوفوب) دون في المصادر بأشكال مختلفة، فنجده عند التلمحري بصيغة (نصر) [١]، وباسم (بارسيس) عند الطبري [٢]. وعند المسعودي بصيغة (نصير) [٣]. وعند ابن العبري بصيغة (ناصر) [٤]، وإشارة ابن العبري الأولى إليه كانت ضمن أحداث سنة (٢٢٣هـ/ ٨٣٧م) في حديثه عن حركة بابك حيث ذكر: (ففي هذا الزمان خارت قواه[٥] وانهزم ناصر قائد جيشه في كثيرين من أصحابه يريد ثئوفيل الملك وانضموا جميعاً إلى النصرانية) [٦].

وعلى الرغم من إشارة بعض المصادر الى أن القائد الكوردي هو الذي أنقذ الإمبراطور البيزنطي (ثيوفيل) بعد انكساره أمام قائد الجيش العباسي في معركة (أنزن) في أعقاب حملة عمورية (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) [٧]. إلا إن الروايتين السريانيتين (رواية التلمحري وابن العبري) لا تشيران إلى ذلك [٨]، وإشارة بعض المصادر بأن قوات نصر الكوردي حاولت

---

[١] ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٥٧.

[٢] تاريخ الطبري، مج٩، ص ٥٨٩.

[٣] المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٤٧٣.

[٤] تاريخ الزمان، ص ٣٣.

[٥] المقصود بابك الخرمي.

[٦] المصدر نفسه، ص ٣١.

[٧] المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٤٧٣؛ ماريوس كنار، إشارات الشاعرين أبي تمام والبحتري إلى حرب الروم، ملحق كتاب العرب والروم، ص ٣٤٩.

[٨] تاريخ ميخائيل، ج٢، ص ٦٣؛ تاريخ الزمان، ص ص ٣١ – ٣٢.

تنصيبه ملكاً لها [١]. لم ترد عند التلمحري الذي يذكر: (أوفدت إليه والدته شخصاً يخبره بأن الروم الذين وصلوا إلى العاصمة، أشاعوا انك قتلت وسوف يقيمون ملكاً آخر فأسرع بالقدوم. فحرك ثاوفيلس القوات التي في أمورين (عمورية) وأمر بغلق الأبواب... فلما وصل إلى القسطنطينية قتل الرؤساء الذين أرادوا ان يقيموا ملكاً آخر..) [٢].

يرى هنري كريگوار بأن قيام (نصر أو ثيوفوب) بأخماد نار الثورة هو لتأكيد ولائه للإمبراطور [٣]، في الوقت الذي أكد ولاءه وكفاءته في الحرب ومكانته البارزة لدى الروم بدليل رفضهم تسليمه إلى المسلمين بعد اجتياحهم مدينة عمورية فقد أشار ابن العبري وفي معرض حديثه عن أخبار الروم ومراسلة الامبراطور البيزنطي للخليفة المعتصم بخصوص الصلح للمرة الثانية إلى القائد الكوردي قائلاً: (ولما طالع المعتصم الرسالة الأولى فرض على الروم أن يسلموا إليه ما عدا جميع الأسرى العرب ناصراً الكوردي.... فقال له باسيل: إن ذلك لمن المستحيل. فقال المعتصم: إذن تهيأوا للحرب.) [٤].

وأورد في حديثه عن التعليمات التي أصدرها المعتصم لكل من أبي سعيد والأمير بشير [٥] للتحرك كل من جانبه: (ولما كان بشير منهمكاً في السبي باغته ناصر والأكراد واسترجعوا الغنائم. ووصل إذ ذاك أبو سعيد فتقوى العرب وفتكوا بناصر وبكثيرين من رجاله الاكراد) [٦].

وكانت قوات نصر الكوردي قد قتلت عدداً من جيوش المسلمين بحيث إن الجماجم التي نقلتها قوات المسلمين إلى المصيصة [٧] للافتخار بها على أساس أنها للكورد اتضح أن

---

(١) فازيليف، العرب والروم، ص ١٤٢.

(٢) تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٦٤.

(٣) منويل ولوفيل ووفادة حتى النحوي، ملحق كتاب العرب والروم، ص ٣٦٤.

(٤) تاريخ الزمان، ص ص ٣٣ – ٣٤،

(٥) هو بشير التركي أحد قادة الجيش العباسي. الطبري، تاريخ الطبري، ج٩ ص ص ٥٧٤-٥٧٥.

(٦) تاريخ الزمان، ص ٣٤.

(٧) المصيصة: وهي أحدى مدن ثغور الشام بين انطاكية ومدن بلاد الروم، على شاطئ نهر جيحان وتقع ضمن مقاطعة كيليكيا التركية في الوقت الحاضر. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ص ١٤٤ – ١٤٥؛ أحمد وصفي زكريا، جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، (دمشق: ١٩٣٤)، ص ١٣.

أغلبها هي جماجم أولادهم وأزواجهم. وقد كانت فرحة الخليفة المعتصم كبيرة جداً بمقتل القائد نصر، فوضع لذلك قلادة ذهبية في عنق القائد بشير [1].

ومن الواضح أن المصادر الإسلامية لم تتحدث عن نهاية القائد الكوردي، وفضلاً عن ذلك فان التلمحري وابن العبري هما المصدران الوحيدان اللذان يذكران هوية (نصر- ثيوفوب) الكوردية.

لم يتطرق ابن العبري الى أخبار الامير باد بن دوستك، ولم يرد شيئاً عن الأمير حسنويه [2] البرزيكاني وابنيه بدر (٣٦٩-٤٠٥هـ/٩٧٩- ١٠١٤م) وهلال (٤٠٥هـ / ١٠١٤م) [3]. وتطرق ابن العبري إلى أخبار الأمراء الكورد المروانيين حيث أشار الى محاولة نصر الدولة استرجاع مدينة الرها من أيدي الروم سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) وأدى وصول عشرة آلاف مقاتل بيزنطي إلى منع ذلك، حيث عجزوا عن السيطرة على أبراجها وتركوها [4].

ضمن حوادث سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧ م) وفي أعقاب حديث ابن العبري عن الرجل الذي كان يدعى الأصفر والذي ظهر في مدينة رأس العين وزعم بأن القرآن ذكر اسمه وانه سيشرف دين الإسلام، فيشير إلى مراسلة إمبراطور [5] الروم للأمير نصر الدولة بن مروان طالباً منه التخلص من ذلك الشخص، فذكر: (فاستدعى ابن مروان بعض الأمراء المعديين وقال لهم: يظهر ان هذا الأصفر يحاول أن يحرش بنا الروم فإذا زحفوا أزعجونا وأزعجوكم. فالرأي عندي أن تحتالوا وتقبضوا عليه..) [6]. وقد استطاعوا القضاء عليه فيما بعد.

---

(1) ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ٦٥" ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٤.

(2) هو الأمير حسنويه بن الحسين البرزيكاني (٣٥٠-٣٦٩هـ/٩٦١-٩٧٩م) المؤسس الحقيقي لهذه الامارة الذي استطاع من توسيع حدود إمارته في اقليم الجبال لاسيما بعد المساعدات التي قدمها لركن الدولة البويهي في صراعه ضد الخرسانيين، توفي في قلعة سرماج سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م). بول ، الدول الاسلامية، ص٢٨١.

(3) فرست مرعي، الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني (٣٥٠-٥١١هـ/٩٦١-١١١٧م) دراسة سياسية حضارية، (أربيل: ٢٠٠٥)، ص ص ١٣٥-٢٢٠.

(4) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٨٤ – ٨٥.

(5) هو قسطنطين التاسع (١٠٤٢ – ١٠٥٥م) المسمى مونو ماخوس، وكان أحد أعضاء مجلس السيناتور، وهو الزوج الثالث للإمبراطورة زوي، وشهد عهده الكثير من الاضطرابات والثورات، توفي سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م). عمران، الإمبراطورية البيزنطية، ص ص ٢٣٦ – ٢٣٧.

(6) تاريخ الزمان، ص ٩٦.

وثمة إشارة أخرى إلى أخبار الأمير (نصر الدولة) بن مروان سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) إذ كتب ابن العبري: (وجه السلطان طغرل بك سفيراً إلى ابن مروان صاحب أرمينية في الطاعة لأمره) [(١)]، غير أن بعض المصادر تؤرخ الخبر ضمن أحداث سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) [(٢)]. وقد رحب نصر الدولة برسل السلطان وأرسل معهم هدايا ثمينة وأضاف ابن العبري: (سمع قسطنطين بما جرى فأرسل إلى ابن مروان يرغب اليه كي يسعى لإنقاذ البطريق [(٣)]... فكتب ابن مروان إلى السلطان فابدي السلطان شهامة كبرى ووجه البطريق مع سفير إلى قسطنطين دون أن يطالبه بثمن أو تعويض) [(٤)].

وتحدث في حوادث سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧ م) عن هجمات الغز بقيادة السلطان طغرل بك على الموصل وضواحيها فأورد بأنه بعد عقد الصلح مع زعماء المعديين صرح بأنه عازم على التوجه نحو بلد نصر الدولة بن مروان بأرمينية، كما أورد بأن أهالي جزيرة قردو صالحوا طغرل بك مقابل أموال وذهب، وان ابن مروان وجه الرسل اليه مظهراً ولاءه له مع مائة ألف دينار، إتقاء شره، حيث وجه طغرل بك أنظاره نحو سنجار [(٥)].

وذكر ضمن حوادث سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤ م) ازدياد نفوذ الأمير ناصر الدولة [(٦)] المرواني الأمر الذي دفع السلطان ملكشاه السلجوقي إلى مضاعفة جهوده من أجل السيطرة على أملاكه والقضاء على سلطانه، حيث كلف السلطان الأمير أرتق [(٧)] لتجهيز جيوش التركمان والقتال، وبالمقابل فقد أرسل ناصر الدولة المرواني إلى الأمير شرف الدولة مسلم بن

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٩٦.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ٥٢" ابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص٥٩

(٣) وهو قاريط ملك الأبخاز أسره إبراهيم إينال أخو طغرل بك من أمه في غزوته لبلاد الروم سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٤٨.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٦٧.

(٥) ابن العبري، المصدر نفسه، ص ١٠١.

(٦) هو الأمير ناصر الدولة أبو المظفر بن الأمير نظام الدين بن نصر الدولة الذي حكم خلال (٤٧٢ – ٤٧٨هـ/ ١٠٧٩ – ١٠٨٥م) ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٢٠٢ – ٢١٢؛ يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص ٢٨٦.

(٧) هو أرتق بن أكسب التركماني، استولى على نواحي حلوان وغيرها، وتولى القدس، وخلف بها ابنيه سكمان وايلغازي، توفي سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ١٩١.

قريش [1] للتصدي لتلك القوات، وعلى الرغم من الاتفاق الذي جرى بين كل من شرف الدولة وارتق [2]، فان عساكر التركمان لم يرغبوا الرجوع دون غنيمة فهاجموا المعديين وقتل ونهب الكثير منهم، وانهزم شرف الدولة والتجأ إلى ناصر الدولة المرواني في مدينة آمد، لكن الغز تركوا نواحي آمد فيما بعد لحدوث نزاع بينهم [3].

وأورد ابن العبري أسماء أمراء وقادة آخرين وأخبارهم، ففي أحداث سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م) هناك إشارة إلى الأمير علي الكوردي صاحب حماه والذي هادن طنكريت ملك إنطاكية مقابل ألفي دينار، كغيره من زعماء بلاد الشام بعد أن استطاع الصليبيون السيطرة على حصون عديدة في المنطقة [4].

وتطرق كذلك إلى أخبار أمراء وقادة الهكارية ابتداء من الأمير المشطوب [5] الهكاري، والذي كان له ولعائلته الدور الكبير والبارز بين صفوف أمراء الدولة الأيوبية وقادتها [6].

أورد ابن العبري ضمن أخبار سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) (في أعقاب سيطرة الصليبيين على مدينة عكا)، بأن الأمير المشطوب الهكاري كان من بين القادة المعتقلين وافتدى نفسه بثلاثين ألف دينار [7]. وذكر اسمه بصيغة (ابن المشطوب) والأرجح انه جمع بين شخصية

---

[1] هو أبو البركات شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي حكم خلال السنوات (٤٥٣ – ٤٧٨هـ/١٠٦١–١٠٨٥م) وفي عهده اتسعت مملكة العقيليين لتشمل مناطق الجزيرة وبعض مناطق بلاد الشام والعديد من مدن العراق، وقد اظهر تشيعه، قتل سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م). ينظر: المعاضيدي، دولة بني عقيل، ص ص ٥٩ – ٦٠؛ سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، (الموصل: ١٩٨٢)، ج١، ص ص ١٦٧ – ١٦٩.

[2] حيث أعطى شرف الدولة الأمير ارتق مبلغاً من المال. ينظر: سبط ابن الجوزي مرآة الزمان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ١٠٥٦–١٠٨٦)، ص٢٢٨.

[3] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ١١٧.

[4] المصدر نفسه، ص ١٣٢.

[5] هو الأمير سيف الدين أبو الحسن علي بن احمد بن أبي الهيجاء الهكاري المعروف بالمشطوب لشطبه على وجهه، وكان من الأمراء البارزين في الدولة الصلاحية ويسمى بالأمير الكبير. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ١٨٢ – ١٨٤.

[6] للمزيد حول دوره ودور الأمراء الهكارية في الجيش الأيوبي ينظر: نه بز مجيد أمين، المشطوب الهكاري – دراسة عن دور الهكاريين في الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩١م)، ص ٩٥ – ١١٦.

[7] عماد الدين الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح، (القاهرة: ١٩٦٥)، ص ٥٨٧؛ أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص ١٩٦؛ اليونيي، ذيل مرآة الزمان، (حيدر آباد، الدكن: ١٩٥٤)، مج٢، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٦؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، تحقيق حسن محمد الشماع، (البصرة: ١٩٦٩)، مج٤، ج٢، ص ٦٣.

أحمد بن سيف الدين المعروف بالمشطوب وبين ابنه عماد الدين المعروف (بابن المشطوب)[1] حيث أشار إلى أخباره في ثلاث روايات.

فالإشارة الأولى لابن المشطوب جاءت ضمن حوادث (٦١٥هـ/١٢١٨م) في أعقاب محاصرة الصليبيين لمدينة دمياط ومحاولتهم الاستيلاء عليها مقابل جهود الملك الكامل الأيوبي للدفاع عنها للحيلولة دون ذلك. أورد ابن العبري تلقي الملك الكامل خبر موت والده الملك العادل في مدينة دمشق، ومحاولة الأمير ابن المشطوب وسائر الأمراء الهكارية تنصيب الملك الفائز شقيق الملك الكامل سلطاناً على مصر [2]. وأشار إلى ابن المشطوب ضمن حوادث سنة (٦١٦هـ/١٢١٩ م) من خلال حديثه عن بدر الدين لؤلؤ أمير الموصل وعماد الدين زنكي ومنافسة كل منهم للسيطرة على مناطق ونفوذ الآخر، فقد استنجد بدر الدين لؤلؤ بالملك الاشرف الأيوبي لمساعدته ضد عماد الدين وحليفه مظفر الدين كوكبري أتابك أربيل، والذي راسل بعض الأمراء [3] لتشكيل حلف ضد الملك الاشرف، حيث كان ابن المشطوب أحد أمراء الملك الاشرف واستطاع مظفر الدين أن يكسب وده ويضمه إلى صفهم[4].

كما أورد أخباره ضمن حوادث سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) فبعد أن تفرق الأمراء المناوئين للملك الأشرف، توجه ابن المشطوب إلى مدينة نصيبين [5]بهدف اللحاق بمظفر الدين في أربيل ، لكن متولي المدنية اشتبك مع قوات ابن المشطوب فتقهقر وتوجه نحو سنجار إذ قبض عليه أميرها (فروخ شاه) [6] وقد كان يعلم بنية أمير سنجار تسليمه للملك الأشرف فأخبره بأنه مستعد إن يقاتل من اجل انتزاع الموصل من بدر الدين وإعطائها له، فيشير ابن العبري: (ذلك ما حمل صاحب سنجار على إطلاق ابن مشطوب وجهزه بعساكر خياله

---

[1] تاريخ الزمان، ص ٢٢٤.

[2] تاريخ الزمان، ص ٢٥٣.

[3] كان الأمراء الذين راسلهم مظفر الدين هم: ناصر الدين ارتق حاكم ماردين وناصر الدين محمود بن محمد أمير آمد وعز الدين كيكاوس سلطان سلاجقة الروم.

[4] المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

[5] نصيبين: إحدى مدن الجزيرة، ذات بساتين وأشجار كثيفة، وفيها بيع وديارات للنصارى، ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩١.

[6] هو فروخ شاه بن زنكي بن مودود بن زنكي وكان محالفاً للملك الاشرف الأيوبي. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٣٢٣.

ووجهه إلى باعربايا ليغزوها... واعتقل ابن مشطوب وبعثه [١] إلى الملك الاشرف فسجنه في حران وفيها مات [٢].) [٣].

وأورد ابن العبري أخبار قائد هكاري آخر هو الأمير شرف الدين (أحمد بن بلاس) وذلك في حديثه عن الصراع الدائر بين سلاطين سلاجقة الروم عز الدين [٤] وأخيه ركن الدين [٥] في تولي سلطنة بلاد الروم، حيث ان كيوك خان [٦] قلد ركن الدين السلطنة وعزل عزالدين [٧]، وقد اعتمد ركن الدين في صراعه مع أخيه على القائد المغولي (بايجونوين) [٨] وعلى أثر دعوات السلطان عز الدين أمر هولاكو بتقسيم البلاد بين الأخوين، ومع هذا فأن السلطان عزالدين أخذ يعد صفوف عسكره ويجمع حوله الرجال من الأكراد والتركمان للوقوف بوجه بايجونوين، وفي سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) كلف أحد مماليكه [٩] بهذا الشأن وأرسل هذا بدوره في طلب أمراء وزعماء المنطقة، وذكر ابن العبري:

---

[١] المقصود به بدرالدين.

[٢] وهي سنة (٦١٩هـ/ ١٢٢٢م). ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٣٢٣.

[٣] تاريخ الزمان، ص ٢٥٩؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص ص١٩٩ – ٢٠٠؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام (٥٢١-٦٣٠هـ/١١٢٧-١٢٣٢م)، (بيروت: ١٩٩٩)، ص ١٩٨.

[4] هو عز الدين كيكاوس ابن غياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيقباذ أحد سلاطين سلاجقة الروم، توفي سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م). ينظر: العيني، عقد الجمان، ج٢، ص ص ٦٢، ٢١٣

[٥] هو ركن الدين قلج ارسلان ابن غياث الدين كيخسرو، وحاول باستمرار توطيد علاقاته مع أمراء المغول، واتفق معين الدين بروانه مدبر مملكة الروم مع أمراء المغول على اغتيال ركن الدين، فتم خنقه بالوتر سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م). أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص ٣٣٥؛ المقريزي، السلوك ج١، ق١، ص ص ٥٧١ – ٥٧٢.

[٦] هو كيوك خان ابن اوكتاي خان، وهو حفيد جنكيزخان، الأبن الأكبر لاوكتاي خان، تسلم الحكم بعد وفاة والده سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م)، وحسب إشارة ابن العبري فانه اعتنق الدين المسيحي. توفي سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٥١). تاريخ الزمان، ص ص ٢٩٠ – ٢٩٥؛ الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٠٦.

[٧] حيث حضر ركن الدين حفل تنصيب كيوك خاناً على المغول وتسلمه مقاليد السلطنة، وأظهر ولاؤه للخان الجديد. ينظر: ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٩٠.

[٨] هو القائد المغولي الذي تولى مناطق نفوذ سلاجقة الروم سنة (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)، وقد شارك بقواته في عملية الاستيلاء على مدينة بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م). ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٣٠٢ – ٣٠٧؛ الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٨١

[٩] ويدعى طغر بلابا، ابن العبري، المختصر، ص ٢٦٦، هامش (٢).

(واستحضر من المشرق زعيمين كرديين أحدهما شرف الدين أحمد بن بلاس وولاه ملطية وثانيهما شرف الدين[١] محمد بن الشيخ عدي....)[٢].

وعلى العموم لم يستطع الأمير أن يكسب ولاء الأهالي لأنهم سبق قد حالفوا ركن الدين فاضطربت الأحوال لتؤدي إلى الصدام مع قوات الأمير فقتل الكثير من رجاله وترك ملطية وعبر إلى مدينة آمد حيث حصل هناك اشتباك بين قواته وقوات الملك الكامل أمير ميافارقين، وكانت النتيجة مقتل أحمد بن بلاس وأسر أصحابه[٣].

لم يكن ابن العبري دقيقاً حينما أشار الى أن أمير ميافارقين أدركه في آمد وانه قتل ابن بلاس وأسر أصحابه، حيث أدركتهم قوات أمير ميافارقين والتي كانت بقيادة الملك المشمر[٤] حيث كانوا محاصرين لمدينة آمد بعد أن علم الملك الكامل بمراسلة بدر الدين لؤلؤ أحد أكابر المدينة لدى بدر الدين نية الاستيلاء عليها. ومن ثم كانوا يريدون إجلاء قوات أحمد بن بلاس من المنطقة. وأشار ابن شداد إلى المراسلة التي جرت بين الطرفين وكيف استطاعت قوات الملك المشمر القبض على الأمير أحمد بن بلاس وكسر قواته وهزيمتها، إذ قال: (ثم حمل شرف الدين إلى مخيمه ووكل عليه، وهو في خيمة، فدخل عليه ليلا رجل تركماني يسمى العادل بن سمرى فقتله)[٥].

وورد في دراسة حديثة مقتل أحمد بن بلاس واسر أصحابه على يد أمير ميافارقين، معتمداً على رواية ابن العبري[٦]. معللاً ذلك بأن الملك الكامل كان في بدايته متعاوناً مع المغول. وكان حقاً متعاوناً ولكنه منذ سنة (٦٥٥ هـ/١٢٥٧م) وبعد رجوعه من عند (منكو خان) المغولي فانه أسقط ولاءه لهم وذكر ابن شداد: (لما عاد الملك الكامل من عند منكوقا آن إلى ميافارقين خلع الطاعة، وحبس نواب التتر..)[٧].

---

(١) سيتم التطرق إليه في فقرة الطوائف.

(٢) تاريخ الزمان، ص ٣٠٣.

(٣) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٠٣.

(٤) هو ابن عم الملك الكامل. ينظر: ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢، ص٤٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ق٢، ص ص ٤٨٢ – ٤٨٣.

(٦) هروري، بلاد هكاري، ص ١٦٤.

(٧) الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢، ص ٤٨٤.

وهذا يدل على أن الملك الكامل كان يدافع عن مناطق نفوذه في ميافارقين وآمد وليس إرضاءً للمغول حيث رفض الملك الكامل طلب المغول الداعي بتسليم مدينة آمد للسلطان ركن الدين، وذكر ابن شداد حديث هولاكو مع الملك الكامل بعد أسره عقب استيلاء المغول على ميافارقين قوله: (سقيتك في همذان [1] فما شربت؟ وأمرتك بهدم سور آمد وتعطيها لركن الدين – صاحب بلاد الروم – ما فعلت...) [2].

ذكر ابن العبري اسم أمير كردي آخر وذلك في تتبعه لأخبار الصراع بين سلاطنة الروم فذكر أن السلطان عزالدين قد كلف قائداً آخر لتولي ملطية بعد الأمير ابن بلاس وهو القائد الخوارزمي (علي بهادور) [3] ورحب الأهالي به وأحسن اليهم [4]، لكن سرعان ما برز القائد بايجونوين في المنطقة فهرب علي بهادور، واستحلف القائد المغولي أهالي ملطية ليكونوا مع ركن الدين وأخذ منهم بعض الأموال، وحين توجه بايجونوين إلى نواحي الموصل خلال سنة (٦٥٦هـ- ١٢٥٨م) برز علي بهادور ثانية وحاصر أهل ملطية فاضطربت أحوالهم المعيشية وسرعان ما دخلت قواته المدينة ونكل بزعماء المدينة ومنهم ثلاثة من أبناء الأمير الكوردي (شهاب ايسو) [5] [6].

---

[1] همذان: وهي أحدى المدن المشهورة من مدن إقليم الجبال، ذات رقعة جغرافية واسعة، ومناخ طيب، القزويني، آثار البلاد، ص ص ٤٨٣ – ٤٨٨.

[2] الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢، ص ٥٠٥.

[3] علي بهادور وهو الذي عينه هولاكو سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) شحنة لبغداد واستمر في منصبه إلى سنة (٦٩١ هـ/ ١٢٩١م) حيث قتل بأمر من هولاكو. ينظر: مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ٣٦١، ٣٨١.

[4] في الحقيقة هناك تناقض في رواية ابن العبري ففي إشارته الأولى بأن أهل ملطية لم يقبلوا ابن بلاس يذكر وذلك لأنهم كانوا مخالفين لركن الدين وحين يتحدث عن تولي علي بهادور ملطية من قبل عزالدين نفسه فانه يمدحه ويذكر ان أهل ملطية رحبوا به وهو بدوره أحسن إليهم، وإذا كانوا مخالفين مع ركن الدين وإنهم لم يقبلوا ابن بلاس بسبب ذلك فكيف يقبلون الآن بعلي بهادور، وهو يذكر بنفسه مقاومة الملطين لعلي بهادور وإنهم أغلقوا أبواب المدنية بوجهه حينما عاد في المرة الثانية. ويظهر هذا ان أهل ملطية كانوا منقسمين في تأييدهم لكل من ركن الدين وعز الدين وان ابن العبري قد عمم هذين الموقفين في الإشارة الأولى في عهد ابن بلاس حينما عمم موقف الملطين بالرفض له والإشارة الثانية حينما عمم قبول الملطين لعلي بهادور.

[5] لم تتطرق المصادر إلى ترجمته.

[6] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٠٤.

وأشار إلى أمير هكاري آخر، ذكره في أخبار سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) في إشارة مقتصرة حيث ذكر مقتل الأمير الكوردي أبي بكر [١] والذي ظل لسنوات يقاوم حكام المغول ولا يعترف بنفوذهم وسلطتهم، يقول: (وكان قد ذهب به مسعود [٢] وصالحه مع الاردو [٣]، وقتل ومعه ثمانية من أصحابه) [٤].

وأشار ابن فضل الله العمري إلى أخبار هذا الأمير وعائلته في حديثه عن الهكارية وأحوالهم فذكر: (وكانت أمارتهم إلى أميرين أخوين أحدهما الأمير أبو بكر والآخر الأمير علي يعرف والدهما بالطراوسي...) [٥]. واشار إلى استقلاليته بسلطته اعتماداً على رجاله ومنطقته الجبلية الحصينة إلى أن دبر له مسعود البرقوطي حاكم الموصل مؤامرة، إذ يقول: (فأحتال النصراني على الأمير أبي بكر بكل حيله وأعانه عليه في المكيدة بعض القبيلة فحسنوا له الوثوق اليه والنزول في الطاعة [٦] على يديه...) [٧]. حيث كانت السبب في مقتله [٨].

ويبدو أن أمراء الهكارية قد حافظوا على استقلالهم فأشار العمري إلى بقاء الأمير علي مستقلاً بالهكارية وحده إلى حين وفاته وخلفه ابنه (غرس الدين) أمير قلعة هرور [٩]، وأن الأمير محمد ابن الأمير أبي بكر كان شجاعاً حاول جاهداً توطيد سلطته في المنطقة[١٠].

---

(١) لم يذكر ابن العبري في كتابه تاريخ الزمان أبا بكر من الهكارية.

(٢) هو مسعود بن أعلم الدين يعقوب التاجر النصراني (سنتطرق إلى أخباره في موضوع ابن العبري والمسيحية) وهو من قرية برقوطة من قرى اربل، تولى ولاية الموصل لثلاث مرات وتوفي سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٣٣٤- ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٨.

(٣) الاردو: كلمة مغولية تعني المعسكر أو المجموعة العسكرية الكاملة العتاد. ينظر: الغياثي، التاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ٥٤، هامش رقم (٣)، ص ٢٧٢.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٣٢١.

(٥) مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٣٣.

(٦) المقصود طاعة أباقا خان المغولي.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣٣.

(٨) لا يمكن قراءة تفاصيل المخطوطة بوضوح بسبب رداءة الخط.

(٩) قلعة هرور: وهي من أعمال الهكارية. ينظر: معجم البلدان، ج٥، ص ٤٠٣. تقع هذه القلعة في أقصى الجزء الشمالي من مدينة دهوك حالياً. هروري، بلاد هكاري، ص ص ٥٢ – ٥٣.

(١٠) مسالك الإبصار، ج٣، ص ١٣٤.

وهناك إشارة واحدة للأمير (عز الدين محمد بن بدر الحميدي) [1] وذلك في أحداث سنة (٦١٦هـ/ ١٢١٩م) وكان من بين الأمراء الذين خرجوا من طاعة الملك الأشرف واستجابوا لدعوة مظفر الدين كوكبري أمير أربل في حلف ضد الملك الاشرف واجتمعوا بدنيسر [2]، ولكنه وبعد تصالح أمير آمد (ناصر الدين محمود) [3] وخروجه من الحلف تبدد شمل الأمراء، فعاد عز الدين من جديد إلى إطاعة الأمير الأيوبي [4].

وفي ذكره أحداث سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) وأخبار جلال الدين خوارزمشاه وحصاره لمدينة خلاط ذكر انه كان من جملة القادة المحاصرين (حسام الدين القيمري) [5] صهر [6] الملك الاشرف. ومن الأمراء والقادة الكورد البارزين الذين ذكرهم ابن العبري فتح الدين [7] (ابن كرَ) [8] ذكره ضمن حوادث سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) إبان توجه المغول بقيادة هولاكو نحو مدينة بغداد، حيث كان من الأمراء البارزين في تسيير أمور الدولة، وأشار الهمذاني الى أنه

---

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٥٧.

(٢) دنيسر: هي بلدة صغيرة تقع في الجنوب من مدينة ماردين (تسمى في الوقت الحاضر (خوسرى) لدى الكورد وأطلق عليها الأتراك تسمية (قزل تپه). ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٠٢.

(٣) هو الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن ارتق. توفي بداء القولنج سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)، أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ١٢٤.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ٣٢٣؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٥٧" ابن واصل، مفرج المكروب، ج٤، ص ٧٠.

(٥) هو الأمير حسام الدين الحسن بن أبي الفوارس القيمري، أقطعه الملك الناصر صلاح الدين بن الملك العزيز أمير حلب مدينة الرقة سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م) وكان احد قادته ومن جملة الأمراء الذين قتلوا سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) في محاولتهم تمليك الديار المصرية. أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ١٨٦؛ ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص ٨٢.

(٦) حيث كان زوج أخته من الأم. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٧٦.

(٧) هو فتح الدين أبو المظفر الحسن بن محمد بن كر بن محمد بن موسك ابن أبي الهيجاء الشيباني الكوردي الملك، ذكره ابن الفوطي والذي قاله عنه: (كان من الأمراء الأكابر بل الملوك الاكارم). مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، (طهران: ١٤١٦هـ)، مج٢، ص ص ٤٩٦ – ٤٩٧؛ الكتبي، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، (بغداد: ١٩٨٠)، ج٢، ص ١٦١.

(٨) ذكرها ابن العبري بصيغة ابن كورار. تاريخ الزمان، ص ٣٠٧.

قد اجتمع عند الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي [١] أمراء بغداد وعظماؤها، ومن بينهم فتح الدين بن كره [٢]. وأشار ابن العبري بأنه كان من جملة الأمراء الذين خرجوا مع الدويدار الصغير [٣] للقاء عساكر المغول الذين عسكروا في الجانب الغربي من بغداد بقيادة القائد بايجونوين، وفي المواجهة الأولى بينهم تقهقر المغول وانكسروا، وعلى الرغم من مشورة القائد الكوردي بعدم تتبعهم وإنما الانسحاب نحو بغداد إلا أن الدويدار لم يعمل بمشورته ومضى في تتبع فلول المغول المنهزمين وجاوزوا نهر (بشير) [٤] وحلوا في أرض منخفضة وأدركهم الليل، فعمد المغول إلى فتح ثغرات في النهر، وغمرت المياه الأراضي الواقعة خلف جيوش بغداد وفي الصباح قاد المغول هجوماً على قواتهم وعجزت خيولهم عن التحرك في الوحل، فهزم جيش بغداد وقتل الأمير فتح الدين بن كر [٥].

وتظهر مكانة هذا الأمير في حديث الملك الاشرف الغساني، حيث يقول: (وفي سنة ٦٤٣ خلع على الأمير فتح الدين حسن بن كر الكردي الاربلي في دار الوزير [٦] وقلد سيفاً كبيراً محلى بالذهب وأعطى تسعة أحمال كوسات وما يناسبها من الأعلام والرايات والطبول والبوقات وزيد في معيشته ألفا دينار وسلم اليه إقطاع بهذه المعيشة) [٧].

---

(١) هو مؤيد الدين أبو طالب محمد بن احمد بن العلقمي، وزير الخليفة المستعصم وعندما استولى المغول على مدينة بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) أحيلت إليه مهامها الرسمية، وتوفي ضمن هذه السنة. ابن الطقطقي، الفخري في الآداب، ص ص ٣٢١ – ٣٢٣.

(٢) الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٧٣.

(٣) هو مجاهد الدين أبو الميامن ايبك المستنصري، المعروف بالدويدار الصغير أمير الجيش العباسي في عهد الخليفة المستعصم بالله، أمير الحج، وكان من جملة الأمراء الذين قتلهم المغول عقب استيلائهم على بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م). مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ص ٢١٥، ٣٥٨.

(٤) نهر بشير: يقع بنواحي الدجيل، وحدد الهمذاني المنطقة باسم (بشرية) وذكر بأنها ذات نهر كبير، الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٨٥.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٣٠٧؛ الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٨٥؛ مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ٣٥٤؛ حسن الأمين، الغزو المغولي، (بيروت: ١٩٧٦)، ص ١٣٥؛ العريني، المغول، ص ٢١٨.

(٦) المقصود به ابن العلقمي.

(٧) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، (بغداد: ١٩٧٥)، ج١، ص١٣٨.

وقال عنه الذهبي: (من أكابر الزعماء كان موصوفاً بالشجاعة والكرم وأصالة الرأي، قيل إنه ما أكل شيئاً إلا وتصدق بمثله، وكان يحب الفقراء...)[١].

وكان الأمير ابن كر الاربلي من جملة الأمراء الذين خرجوا من بغداد متوجهين شمالاً إلى مدينة أربيل لمواجهة القوات المغولية التي حاصرت قلعتها وذلك سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)[٢]، ومن الضروري الإشارة إلى أن ابن العبري هو من أوائل المؤرخين الذين أشاروا نصوا بأن الأمير (الفتح بن كر) كردي الهوية.

وذكر خبر أمير كوردي آخر هو الأمير (شرف الدين جلالي). وورد اسمه عند العمري بصيغة (الملك شرف الدين بن سالار صاحب اربل)[٣]، ذكره ابن العبري في حديثه عن قلعة أربيل بعد أن تولاها بدر الدين لؤلؤ مقابل إعطائه مبلغ سبعين ألف دينار للمغول، وأقام فيها نوابه، وأورد بأن الأمير الكوردي تولى القلعة بأمر من هولاكو، وطرد نواب بدر الدين لؤلؤ الذي دبر مكيدة بتكليفه بعض الكورد مهمة اغتيال شرف الدين وذلك أثناء مشاركته مع القوات المغولية في حروبهم في منطقة جولميرك[٤] وتمكنوا من فعل ذلك[٥].

وبعد مقتل الأمير شرف الدين استمر ابنه الأمير محمد حاكماً بمدينة آشنة[٦] وابنه الأخر عثمان أميراً بين أبناء عشيرته، ولكن ومع هذا فالظاهر ان العلاقة تدهورت ما بين المغول وبين الكورد الكلالية، وذكر العمري بأنهم عصوا المغول وهاجر البعض منهم إلى مصر والشام[٧]. وأشار ابن شداد إلى أبناء العائلة الكلالية في ذكره الوفود التي كانت تصل

---

[١] تاريخ الإسلام، ص ٢٣٣.

[٢] ينظر: مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

[٣] مسالك الإبصار، ج٣، ص ١٢٥.

[٤] جولميرك: تقع في الجنوب الشرقي من مدينة وان، وتحيط بها الجبال من جميع جهاتها، وقد اتخذها زعماء وأمراء الهكارية مركزاً لحكمهم في المنطقة، وقد طغت عليها اسم الهكارية. ينظر: هروري، بلاد هكاري، ص ٤٠؛ ڤـ. ف مينورسكي، الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزنه‌دار، (بغداد: ١٩٦٨)، ص ص ١٤، ١٧.

[٥] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٠٩.

[٦] أشنة: من مدن إقليم آذربيجان، تقع بالقرب من أورمية تسمى شنو في الوقت الحاضر، وكان الكورد من الطوائف الأساسية بها، وهي كثيرة البساتين والأشجار، ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٩؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ص ١٩٩ – ٢٠٠.

[٧] مسالك الأمصار، ج٣، ص ١٢٥؛ العزاوي، عشائر العراق الكردية، ج٢، ص ٨١.

مصر وتلتقي الملك الظاهر [1] فذكر: (ووفد عليه الأمير تاج الدين شروان بن حمدان الكلالي، اخو الملك شرف الدين صاحب اربل وبلادها وأشنة، والأمير ركن الدين ابن أخت تاج الدين شروان، وكان معهما سبعون فارساً، فأمر تاج الدين واقطعه بالشام، ورتب ابن أخيه في الحلقة، وجعله مقدماً على سبعين فارساً) [2].

وفي أحداث سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) هناك إشارة خاطفة لاسم أمير آخر هو الأمير (بدرو)[3] الكوردي والذي لم يقدم الطاعة للمغول فاضطر إلى التوجه نحو بلاد الشام مع ذويه، وحاول المغول إدراكه لكن دون جدوى [4].

ويتطرق كذلك إلى أخبار الأمير اللوري الكوردي (يوسف شاه) [5] في أحداث سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وذلك في حديثه عن مقتل صاحب الديوان شمس الدين الجويني والذي اتهم بتسميم أباقاخان (٦٦٣ – ٦٨٠هـ/ ١٢٦٤ – ١٢٨١م) والد أرغون خان، وفي عهد الخان تكودار (أحمد) (٦٨١ – ٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م) لم يكن يقبل بتسليمه إلى أرغون، وحين تولى أرغون زمام السلطة (٦٨٣ – ٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م) ذكر ابن العبري بأن شمس الدين هرب واحتمى بالكورد اللوريين وكبيرهم (يوسف شاه) والذي قدم إلى حضرة أرغون خان وأظهر ولاءه، وحظي لدى الخان لاسيما بعد أن سلمهم شمس الدين [6].

ورواية ابن العبري تصور الأمور وكأن صاحب الديوان وضع مصيره بين أيدي الأمير يوسف شاه، في حين يبدو أنه كان يأمل في الحصول على العفو لذا حرص على المثول عند ارغون خان وإرضاء خاطره، إذ أشار الهمذاني (مؤرخ البلاط المغولي) الى انه بعد تنقله من مدينة أصفهان [7] إلى قم [8] ومشورة البعض له بأن يتوجه إلى جهة أخرى فكان

---

[1] هو الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالي، هو أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل، تولى المملكة بعد قتله سيف الدين قطز سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، توفي سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ص ١٥٥ – ١٥٦؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص ص ٣٤٢ – ٣٤٣.

[2] تاريخ الملك الظاهر، اعتناء أحمد حطيط، (فسيبادن: ١٩٨٣)، ص ٣٣٣.

[3] لم تتطرق المصادر الى ترجمته.

[4] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٤٠.

[5] هو يوسف شاه بن شمس الدين ألب أرغون بن هزار سب، تولى إدارة حكومة اللور الكبرى خلال سنوات (٦٧١-٦٨٤هـ/١٢٧٢-١٢٨٥م) .البدليسي، شرفنامة، ص ص ٤٩-٥٠

[6] تاريخ الزمان، ص ٣٤٩.

[7] أصفهان: وهي من مدن نواحي بلاد الجبل، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ٤٢٢ – ٤٢٣.

[8] قم: مدينة بأرض الجبال بين ساوة وأصفهان، القزويني، آثار البلاد، ص ص ٤٤٢ – ٤٤٣.

جوابه هو: (ليس من المصلحة أن ارحل وأترك أولادي أسرى في أيدي المغول، وإنما الصواب هو أن نتوجه إلى الحضرة، فان استطعت استرضاء خاطر أرغون خان بواسطة صديقي القديم الأمير يوقا فهو المراد، وإلا فسأرضى بقضاء الله واسلم اليه الأمر) [1]. وفعلاً مثل شمس الدين بحضرة أرغون خان، وأوكل في النهاية إلى من يحرسه ويأخذ منه الأموال إلى أن تم قتله [2].

وأما مسألة اتخاذ الأمير يوسف شاه من أمر صاحب الديوان وسيلة لإرضاء المغول وإظهار موقفه فلا تؤيدها الشواهد التاريخية، فقد كان ملازماً للبلاط المغولي في عهد اباقا خان وحتى بعد وفاة والده، فانه فضل البقاء في البلاط مع مائتين من رجاله وأرسل من ينوب عنه في إدارة منطقة لورستان نيابة عنه، حيث أصدر الخان مرسوماً بتعينه خلفاً لأبيه، وأضاف إليه عدة أقطاعات لاسيما بعد أن خلص أباقا خان والد أرغون خان من موت مؤكد على أيدي جماعة من الديلم كادت تقتله [3]. وحتى سياسة الخان تكودار أحمد الودية إزاء الأمراء الكورد اللوريين نابع لما يتمتعون به من نفوذ وسلطة حيث حافظوا على استقلالهم الذاتي في ظل خانات المغول على أساس المصلحة المشتركة بينهم [4].

---

[1] الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج٢، ص ١٢٩.

[2] مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ٤٧٤.

[3] حمد الله المستوفي القزويني، تاريخ كزيده، اهتمام عبد الحسين نوائي، چاب جهارم، (تهران: ١٣٨١ هـ. ش)، ص ٥٤٥؛ البدليسي، شرفنامه، ص ٤٩؛ محمد أمين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكوردية في العهد الإسلامي، ترجمة محمد علي عوني (بيروت: ١٩٨٦)، ج٢، ص ١٤١ – ١٤٢.

[4] ينظر: عبد الله العلياوي، كوردستان في عهد المغول ١٢٢٠- ١٣٣٥ميلادي – دراسة في التاريخ السياسي، (السليمانية: ٢٠٠٥)، ص ص ١٠٧- ١٠٩؛ توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٦٥.

٢- تاريخ مختصر الدول:

تطرق ابن العبري في كتابه الثاني الى عدد من الامراء الكورد بدأها بالامير (باد بن دوستك) في حوادث سنة (٣٧٣ هـ / ٩٨٣م) فأورد : (وفيها دخل باد [١] الكردي الحميدي [٢] إلى الموصل واستولى عليها وقويت شكوته وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وإزالة الديلم عنها..) [٣].

وأضاف بأن صمصام الدولة جهز العساكر وهاجم جيش الأمير باد وهزمه سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م). وأكمل حديثه عن الأمير باد ضمن حوادث سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) في أعقاب توجهه نحو الموصل واشتباكه مع القوات الحمدانية والتي كانت بقيادة أبي طاهر والحسين ابنا ناصر الدولة الحمداني، وأسفر الاشتباك عن هزيمة باد وقتله [٤].

وتطرق كذلك إلى أخبار أمراء بني مروان مشيراً إلى الأمير أبو علي (الحسن بن مروان) ضمن حوادث سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) بعد مقتل خاله الأمير باد، وإستيلائه على حصن كيفا وما كان خاضعاً لخاله من مدنٍ وبلداتٍ ذاكراً مقتله فيما بعد على يد ابن دمنة [٥]. في آمد [٦]. ويعود فيشير إليه ثانية في أحداث سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) في أعقاب الهدنة التي عقدت

---

(١) جاءت عند الأثير بصيغة (باذ) وليس (باد)، الكامل، ج٧، ص ١٢٢.

(٢) ان ربط أصل الأمير باد بالكورد الحميدية جاءت عند كل من الروذراوري وابن الأثير وبما أن ابن العبري يعتمد على روايات ابن الأثير فنلاحظ النسب الحميدي لباد في روايته ايضاً، ينظر: ذيل كتاب تجارب الأمم، اعتنى بالنسخ والتصحيح هـ.ف آمدروز (القاهرة: ١٩١٦)، ص ٨٤؛ الكامل، ج٧، ص ١٢٢.

(٣) تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٥) هو أبو طاهر يوسف بن دمنه، وكان في الأساس حمالاً ثم تقرب من الأمراء المروانيين، وبعد قتله الأمير أبا علي (الحسن بن مروان) فانه تسلم الأمارة في مدينة آمد، وحسن علاقته بالأمير ممهد الدولة لكنه قتل على يد صهره (زوج ابنته) المسمى (مرتج) سنة (٤١٥هـ/ ١٠٢٤ م). ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ٧٧ – ٨٣، ١٢٤ – ١٢٦؛ ابن شداد الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

(٦) تاريخ مختصر الدول ، ص ١٧٣.

بين الأمير المرواني وملك[1] الروم[2]. وذكر أخبار خلفه وهو الأمير ممهد الدولة[3] ضمن حوادث سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) وأشار انه بعد مقتل الأمير أبي علي الحسن بن مروان، فأن ممهد الدولة ملك ميافارقين، وأن الأمور أصلحت[4] بينه وبين ابن دمنة والذي ملك آمد[5].

والأمير المرواني الثالث الذي ذكر في كتاب المختصر هو الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان وذلك ضمن أحداث سنة (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) ويذكر تملكه لمدينة الرها بطلب من أهاليها[6]. وفي أحداث سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) يذكر أن الروم ملكوا مدينة الرها والتي كانت بيد نصر الدولة المرواني[7].

ويتطرق ابن العبري إلى أخبار اثنين من أبناء الهكارية الأول منهما هو الأمير المشطوب الهكاري ذكره في أحداث سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) في أعقاب وصول الإمدادات إلى الصليبيين المقيمين على مدينة عكا، لاسيما وصول الملك فيليب[8]، حيث كان الأمير مقيماً عليها وقام بدور الوساطة بين المسلمين وقوات الصليبيين من أجل التوصل إلى عقد صلح فيما بينهم.

---

(١) هو الإمبراطور باسيل الثاني (٣٦٦- ٤١٦هـ/ ٩٧٦ - ١٠٢٥م) اشتهر بسياسته الحازمة وجدارته بالسلطة، ودخل في عدة حروب لاسيما مع البلغار وحقق عدة انتصارات عليهم، توفي سنة (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م). ينظر: عمران، الإمبراطورية البيزنطية، ص ص ٢١٣ - ٢٢٧.

(٢) تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٨؛ يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٣) هو أبو منصور ابن مروان تولى حكم الأمارة بعد مقتل أخيه أبي علي الحسن بن مروان من سنة (٣٨٧ - ٤٠١هـ/ ٩٩٧-١٠١٠م) وهو أول من لقب من بني مروان ولقب بـ (ممهد الدولة). ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٧٧؛ محمود ياسين احمد التكريتي، الأمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٠)، ص ٧٦ - ٨٣.

(٤) بعد أن استجاب لشروط الأمير المرواني فرض عليه الأمير بان يدفع في كل سنة مائتي الف درهم وان يسك النقود ويخطب باسمه، الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٨٠.

(٥) تاريخ مختصر الدول ، ص ١٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٨) هو فيليب أغسطس ملك فرنسا، والذي شارك في الحرب الصليبية الثالثة، لاسيما بعد هزيمة الصليبيين في معركة حطين سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م). ينظر: الأصفهاني، الفتح القسي، ص ٤٧٤.

أما الهكاري الآخر الذي ذكره ابن العبري فهو شرف الدين (أحمد بن بلاس) في أحداث سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) في أعقاب توليه ملطية من قبل السلطان عز الدين، وهناك اختلافات في تفاصيل روايته في كتابيه لذا من الضروري إعطاء الإيضاح الآتي: -

١- في كتاب تاريخ الزمان لا يشير ابن العبري صراحة الى أن أحمد بن بلاس من أبناء الهكارية [١]، في حين أنه أشار صراحة في كتابه الآخر الى أن ابن بلاس من بلد الهكار [٢].

٢- انه يشير في الزمان إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة التي عانتها المدينة في فترة حكمه، ولا يشير إلى مثل هذا في المختصر.

٣- في إشارته إلى إساءة الأمير للأماكن المسيحية يذكر في تاريخ الزمان إحراقهم دير ماذيق [٣] ودير مار آسيا، وإنهم عاثوا في بلدة جوباس، في حين أشار في المختصر إلى دير ماذيق فقط. وما عدا هذا فأن تفاصيل أخباره متشابهة في الكتابين، من ضمنها إشارته إلى مقتل الأمراء الثلاثة من أولاد الأمير شهاب الدين ايسوا الكوردي [٤].

وأورد ضمن حوادث سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) استيلاء السلطان جلال الدين منكوبرتي على مدينة خلاط، وانسحاب الأمير (حسام الدين القيمري) منها وتوجهه إلى قلعة (قيمر) [٥] ومنها إلى الرقة للدخول في خدمة الملك الأشرف، وفي إشارته إلى الرسائل التي أرسلها جلال الدين إلى كل من الخليفة والملك الأشرف عندما أحس بخطر المغول، فقد صحب الرسول الذي أرسله الى الملك الأشرف زوجة الأمير (حسام الدين القيمري) حيث كان قد أسرها من خلاط [٦].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٣٠٣؛

(٢) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٦.

(٣) دير ماذيق: وشيد باسم العذراء والشهداء الأربعين في بلد قلودية بالقرب من قرية سينجس سنة (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)، وقد تخرج منه عشرة مطارنة، برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٥١٤.

(٤) تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦٨.

(٥) قلعة قيمر: ذكر ياقوت الحموي أنها قلعة في الجبال ما بين مدينة الموصل ومدينة خلاط (تقع قرب مدينة سێرتێ (سعرت)، وينسب اليها أمراء بالموصل وخلاط وهم أكراد. معجم البلدان، ج٤، ص ٤٢٤.

(٦) تاريخ مختصر الدول ، ص ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

وأورد كذلك خبر الأمير اللوري يوسف شاه في حديثه عن صاحب الديوان إذ ذكر: (هرب شمس الدين صاحب الديوان إلى الجبال التي في الأهواز) [1] وتفاصيل روايته متطابقة مع روايته في كتابه الأول [2].

---

(1) جاء في كتاب المختصر في ص ٢٩٨، هامش رقم (٢): وفي نسخة (التي في الأهواز أعني الجبال التي بين الأهواز وبين العجم).

(2) تاريخ مختصر الدول ، ص ص ٢٩٨ – ٢٩٩.

رابعاً: الأيوبيـــون:

لقد تطرق ابن العبري إلى أخبار الدولة الأيوبية التي تشكل حيزاً كبيراً من تاريخ العالم الإسلامي وخصوصاً في المنطقة التي عاش فيها ابن العبري، والذي عاصر الدولة المغولية وشارك في أحداثها.

أبرز ابن العبري دور أسد الدين شيركو في تمليك نور الدين محمود مدينة حلب في أعقاب مقتل والده سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦)، ودوره في استرجاع الغنائم من أمير انطاكية ريموند (٥٣٠- ٥٤٤هـ/ ١١٣٦-١١٤٩م) الذي غزا نواحي حلب وحماه [١]. وأورد ضمن حوادث سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م): (خرج صلاح الدين من عند نجم الدين أيوب أبيه وهو في بعلبك وسار إلى حلب يريد عمه أسد الدين شيركو وهذا ذهب به إلى نورالدين فرحب به ووضع له بعض المال لمعاشه) [٢]. وتنقطع أخباره عن الأيوبيين حتى سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) ليدون بعد ذلك أصل الأسرة الأيوبية الكوردية في حديثه عن توجيه نور الدين الأمير أسد الدين شيركو إلى مصر، حيث أبرز الدور الذي قام به رجال تلك الأسرة لاسيما خلال توجيه الحملات الثلاث الى مصر [٣]. وبموجب الصلح الذي عقد بينهم وبين الفاطميين والصليبيين في أعقاب الحملة الثانية (٥٦٢هـ/١١٦٦م)، اشترط شيركو على الصليبيين بأن لا يبقوا بمصر ولو حتى بقرية واحدة منها فوافقوا على ذلك، لكنهم نقضوا عهدهم واتفقوا سراً مع المصريين على أن تكون لهم شحنة بأبواب القاهرة وان يكون لهم كل سنة مائة ألف دينار من دخل مصر [٤]. ويفهم من كلام ابن العبري أن أسد الدين كان موافقاً على بقاء الصليبيين في مصر، حسب قوله: (وأرسلوا اليه في الصلح على أن يؤدي له خمسين ألف دينار ويعود إلى بلده... ويقيموا شحنة وفرساناً يحرسون أبواب الإسكندرية كي لا يطمع بها أصحاب نور الدين فيما بعد، هكذا ترك شيركوه مصر) [٥]. ويكمل ابن العبري أخبار الحملة الثالثة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) والتي كانت نتيجتها مقتل الوزير (شاور) [٦]

---

[١] تاريخ الزمان، ص ص ١٦٠ – ١٦١.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٦٨.

[٣] الحملة الأولى وقعت سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣) والثانية كانت سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م) والثالثة سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ص ٨٤ – ١٠٢.

[٤] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج٩، ص ٩٦.

[٥] تاريخ الزمان، ص ١٧٩.

[٦] هو شاور بن مجير، كان في خدمة (صالح بن رزيك) وزير الخليفة العاضد، وقد ولي اليه أمر منطقة الصعيد بمصر، لكن سرعان ما ثبت مركزه وقوي أمره، وتلوى منصب الوزارة سنة (٥٥٨هـ/ ١١٦٢ م) وتلقب بأمير الجيوش وبقي في الوزارة لغاية سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) حيث قتل على يد الأمراء الأيوبيين. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ص ٨١-٩٩؛ ابـن خلكـان، وفيـات الأعيان، ج٢، ص ص ٤٤٣ – ٤٤٨.

واستلام أسد الدين شيركو الوزارة لمدة شهرين حيث توفي بداء الخوانق [1]. واورد ضمن حوادث سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) خبر قطعهم الخطبة باسم الخليفة العاضد [2] الفاطمي كما أورد أخبار الخلاف بين نور الدين وصلاح الدين، وجهود صلاح الدين لتثبيت سلطته سواء في أحداث النوبة أم في مصر [3].

وخلال الفترة (٥٦٩ – ٥٨٩هـ/١١٧٣- ١١٩٣م) أورد ابن العبري الروايات المتعلقة بجهود السلطان صلاح الدين لتثبيت أسس الدولة الأيوبية في البلاد الإسلامية لتدخل في منافسة حقيقة مع العائلة الزنكية من جهة ومع الصليبيين من جهة أخرى.

فبعد وفاة نور الدين سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) خلفه ابنه الملك الصالح [4] وخطب له صلاح الدين في مصر وسك النقود باسمه، لكن الانقسام في الأسرة الزنكية والمنافسة بين أبنائها شجع صلاح الدين على التحرك باتجاه المدن الشامية، فخلال الفترة ما بين (٥٧٠-٥٨٣هـ/ ١١٧٤-١١٨٧م) سيطر على العديد من المدن الشامية والجزرية [5]، بعد مناوشات واشتباكات مع الصليبيين [6]، وكذلك جهوده لفرض سيطرته على الموصل ثم عقده الصلح مع الزنكيين [7]. وركز في أحداث سنتي (٥٨٣- ٥٨٤هـ/١١٨٧- ١١٨٨م) على حروبه مع الصليبيين لاسيما معركة طبرية (معركة حطين) [8] والتي انتهت بانتصار قوات السلطان صلاح

---

(١) ذكر ابن العبري غالباً وبعد ذكره وفاة أية شخصية تاريخية بارزة أسماء ذريته، فيشير ان أسد الدين لم يخلف سوى ناصر الدين محمد أمير حمص، وذكر أسماء أبناء نجم الدين أيوب الستة وكذلك ذكر أسماء أولاد الملك العادل. ينظر: تاريخ الزمان، ص ص ١٨٢، ٢٥٥.

(٢) هو العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد، بويع سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)ن شهد عهده انفراد الوزير شاور بقرارات، توفي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م). ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمي محمد احمد، (القاهرة: ١٩٧٣)، ج٣، ص ص ٢٤٣ – ٣٣٤.

(٣) تاريخ الزمان، ص ص ١٨٧ – ١٨٨.

(٤) هو إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي، تسلم مقاليد السلطة بعد وفاة والده سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، وهو صغير السن، وانتقل من دمشق إلى مدينة حلب، شهد عهده زوال نفوذ الزنكيين في بلاد الشام لصالح الأسرة الايوبية، توفي سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ١٨٨؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص ص ١٤٤ – ١٤٥.

(٥) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ١٩٠ – ١٩٤.

(٦) حيث هزمت الجيوش الإسلامية على يد الصليبيين عند محاولتهم السيطرة على مدينة عسقلان سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م).

(٧) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٢٠٦ – ٢٠٨.

(٨) للمزيد حول هذه المعركة ينظر: الأصفهاني، الفتح القسي، ص ص ٧٦ – ٨٥.

الدين وسيطرتهم على عدة مدن من أهمها مدينتا عكا والقدس [١]. ومما أورده: (ويقصر اللسان عن وصف ما احتمله النصارى القاطنون في أصقاع العرب يومئذ من الاستهزاء والازدراء) [٢] وأضاف: (ولم يملك المسيحيون أورشليم بعد هذا التاريخ، غير ان صلاح الدين أقام أربعة رهبان من الصليبيين في كنيسة القيامة لينهضوا بخدمة القبر المقدس)[٣].

وخلال الأحداث ما بين (٥٨٥—٥٨٧هـ/١١٨٩-١١٩١م) وصف ابن العبري المعارك التي دارت بين المسلمين والصليبيين وصفاً مفصلاً لاسيما تلك التي وقعت على أبواب عكا، وانتهت باستيلاء الصليبيين عليها سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م) ولان أحداث مدينة عكا ذو أهمية كبيرة بالنسبة للصراع الإسلامي - الصليبي نلاحظ أن ابن العبري يسردها باهتمام ظاهر ولاسيما أنها انتهت لصالح المسيحيين، وأشار الى ذلك قائلاً: (وقد أسهبنا الكلام قليلاً في وصف هذا الحصار لما له من الشهرة لدى العرب، وقد كتبوا مجلدات في ذكر ما نالهم من الضيق هذه المرة من الصليبيين) [٤].

وخلال أخبار السنة نفسها أورد خبر مراسلة ملك الانكليز [٥] القادة الأيوبيين وأشار الى رغبته بان تتزوج أخته بالملك العادل الأيوبي مقابل امتيازات معينة، ويشير بان صلاح الدين رفض الأمر ولكن الملك العادل قد تعلق بالابنة ولذلك أرسل الزعماء والشيوخ ليقنعوا أخاه صلاح الدين والذي أصر على الرفض وأضاف بأن أولئك المشايخ أخبروا صلاح الدين وإنهم على يقين مسبقاً أن الملك الانكليزي لن يرض اقتران أخته بمسلم وان اقتراحه مجرد مزاح، وأورد موافقة صلاح الدين وإرساله وفداً للملك الأنكليزي وجواب الملك لهم بان أخته لن تقتنع إلا بتنصر العادل [٦].

وإذا راجعنا رواية القاضي ابن شداد الذي شارك في الأحداث عن كثب يلاحظ بأنه هو الذي أوصل الرسالة للسلطان صلاح الدين بطلب من الملك العادل الذي استلم رسالة الملك

---

[١] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٢٠٧ – ٢١٣.

[٢] ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣ـ ص ص ٣٧٠ – ٣٧١؛ تاريخ الزمان، ص ٢٠٩.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢١٢.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٢٠.

[٥] المقصود به الملك ريتشارد الملقب بـ (قلب الأسد) .

[٦] تاريخ الزمان، ص ص ٢٢١ – ٢٢٢.

الانكليزي وطلب من ابن شداد وبعض الأمراء تسليمها للسلطان وإذا وجد فيها مصلحة للمسلمين وقبلها فلا مانع بذلك وإذا رفضها فانهم يعلنوا بانتهاء الصلح[(١)].

وهكذا فان ابن العبري لم يكن دقيقاً حينما ذكر أن العادل قد كلف بالابنة وانه وجه أشخاصاً لإقناع السلطان ورفضه الأمر، لأنه وحتى بعد اشتراط أخت الملك بان يتنصر العادل، ورفض الأيوبيون ذلك ذكر ابن شداد بخصوص الملك الانكليزي: (وترك باب الكلام مفتوحا)[(٢)]. وأشار الى اتمام الصلح بينهم سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[(٣)].

واستهل أخبار سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) بموت السلطان صلاح الدين الأيوبي، وسرد الروايات الدالة على كرمه وأخلاقه وقلبه الطيب وسيرته الحسنة[(٤)]، وكيف حاول الأمراء الزنكيين تقويض مملكة الأيوبيين بعد وفاة صلاح الدين، وأشار إلى هذا ابتداء من أحداث سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)، من جهة أخرى أورد ما حصل من تنافس بين الملوك والأمراء الأيوبيين وخصوصاً بين أولاد صلاح الدين (الملك الأفضل في دمشق والملك العزيز في مصر والملك الظاهر في حلب)، وتدخل عمهم العادل في الأمر خلال الفترة ما بين (٥٩١-٦٠٠هـ/١١٩٤- ١٢٠٣م)[(٥)].

واستطاع الملك العادل أن يكسب ولاء الأمير قطب الدين محمد بن زنكي أمير سنجار، حيث كانت هناك منافسة بينه وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه أمير الموصل بدليل إشارة ابن الأثير الى أنه كانت هناك وحشة مستحكمة فيما بينهم[(٦)]. ويدحض هذا قول ابن العبري الذي ذكر بأنهما كانا في ولاء تام إلى أن تدخل فيما بينهم الملك العادل[(٧)]. ويمكننا القول أن ولاء قطب الدين للعادل كان على أساس المصلحة المشتركة فيما بينهم، بعد وقوع الخلاف بينه وبين ابن عمه اتابك الموصل.

---

(١) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق محمد حسين مصطفى، (حلب: ٢٠٠١)، ص ص ٢٥٤ – ٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٣) تاريخ الزمان، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ص ٢٢٨ – ٢٣٥.

(٦) الكامل، ج٩، ص ٢٦٤.

(٧) تاريخ الزمان، ص ٢٤٢.

ومنذ سنة (٦٠١- ٦٠٤هـ/١٢٠٤- ١٢٠٧م) يرصد ابن العبري دور أبناء الملك العادل ولاسيما الملك الأشرف والملك الأوحد في تثبيت سلطتهم خاصة في منطقة الجزيرة [١]. واضطراب أحوال المنطقة خلال سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م) ومحاولة الصليبيين السيطرة على القدس [٢]. وخلال سنوات (٦١٥- ٦١٦هـ/١٢١٨- ١٢١٩م) يبرز تحركات كل من الملك الكامل بن العادل في مصر، والملك الاشرف في مواجهة أطماع الأمراء الهكارية وفي مقدمتهم الأمير ابن المشطوب الهكاري، ودوره في مساندة بدرالدين لؤلؤ الوصي على عرش الموصل [٣]، وكذلك تحركات الخوارزميين بقيادة جلال الدين منكوبرتي للسيطرة على أملاك الأيوبيين لاسيما بعد احتلالهم مدينة خلاط سنة (٦٢٧هـ/ ١٢٣١م) واعتقالهم لتقي الدين عباس و مجير الدين يعقوب شقيقي الملك الأشرف، ومن ثم إطلاق سراح تقي الدين عباس [٤].

واكمل ابن العبري أخبار الأمراء الأيوبيين في عهد الدولة المغولية وهو معاصر لتلك الأحداث ومشارك في بعضها. والإشارة الأولى متعلقة بالملك (الكامل بن الملك غازي بن الملك العادل) الأيوبي أمير مدينة ميافارقين، وذلك في أحداث سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وخصوصاً بعد احتلال المغول لبغداد، حيث أشار الى أن الملك الكامل فكر بمناهضة المغول ومقاتلتهم وقام بقتل أحد القساوسة السريان من مدينة بدليس [٥] كان قد أتاه بفرمان من الخان الكبير [٦] وقام بطرد الحكام المغول من المدينة، وتوجه إلى دمشق وطلب من الملك الناصر أمير حلب بان يساعده ضد الغزاة ليمنعهم من الزحف نحو بلاد الشام وبقية البلاد، وعندما أدرك صعوبة الأوضاع عاد إلى ميافارقين وحاصرته عساكر المغول بقيادة القائد

---

(١) تاريخ الزمان، ص ص ٢٢٤، ٢٤٦ – ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٣، ٢٥٥ - ٢٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ص ٢٧٥ – ٢٧٧.

(٥) بدليس: مدينة كردية تقع شمال بحيرة وان، بالقرب من مدينة خلاط. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ص ٣٥٨ – ٣٥٩.

(٦) المقصود به منكوخان الذي نصب سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) خاناً على المغول، وكان قد علم بان الملك الكامل قد تخلى عن ولائه له لكنه لم يظهر استياءه وأرسل إلى الكامل لكي يجمع العساكر ويتوجه إلى بغداد لمساعدة القوات المغولية، لكن الكامل لم يفعل هذا. ينظر: ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢ ص ٤٨٤؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص ٢٩٥ –٢٩٦.

المغولي أشموط وبنوا أبراجاً أمام أسوار المدينة للقتال ولكنهم تلقوا مقاومة شديدة من الداخل استمرت لمدة سنتين [1].

من جانب آخر ذكر ابن العبري أن هولاكو كان يرسل باستمرار الوفود للملك الناصر أمير حلب وذلك لكي يمثل أمام حضرته ويظهر ولاءه للمغول. وأشار بأن الزعماء لم يرضوا بذلك فأرسل ولده الملك العزيز [2] سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) وبقى فترة الشتاء في بلاط هولاكو ورجع في الربيع قائلاً لأبيه: (إن ملك الملوك أمرني وقال لي: إننا لم نطلبك أنت بل طلبنا أباك. فإذا كان مسالماً لنا فليأت وإلا فنحن نسير إليه) [3].

ويكمل أخبار الأيوبيين في أحداث سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) والتي شهدت استيلاء المغول على أغلب مدن اقليم الجزيرة، وأضاف بأنهم وضعوا جسوراً على نهر الفرات بالقرب من ملطية ومناطق أخرى وعبروا إلى أراضي بلاد الشام قائلاً: (وأقبل أولا نفر قليل من العسكر إلى قرب حلب وخرج إليهم الملك المعظم الشيخ ابن صلاح الدين والتقاهم فانكسر وانهزم إلى المدينة وسار بعض التتر إلى المعرة واخربوها. وبلغوا إلى حماه وتسلموها بأمان وكذلك حمص) [4]. ورجع ابن العبري لخبر الملك الناصر قائلاً: (أما الملك الناصر فأخذ نساءه وأبناءه وعبيده وغادر دمشق إلى برية الكرك والشوبك، وزحف التتر إلى دمشق وتسلموها بأمان ولم يلحقوا أذى بأحد) [5].

---

(1) ينظر: ابن العبري، تاريخ الزمان، ص٣١٤؛غالب ياسين فرحان الدليمي، ميافارقين (٥٧٠-٦٥٨هـ/١١٧٤-١٢٥٩م) دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية -جامعة المستنصرية ، (بغداد: ٢٠٠٣)، ص ص١٢٣-١٢٥.

(2) هو الملك العزيز بن الملك الناصر بن العزيز بن الظاهر، وحينما قتل والده الملك الناصر سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، فقد شفعت فيه الخاتون زوجة هولاكو فلم يقتله. الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص ٤٤٧.

(3) تاريخ الزمان، ص ٣١٤.

(4) تاريخ الزمان، ص ٣١٥.

(5) المصدر نفسه، ص ٣١٥.

وعاد مرة أخرى إلى ذكر خبر الملك الكامل في إشارته بأن هولاكو كان في تل باشر وجاءته الأخبار تفيد بأن المغول احتلوا مدينة ميافارقين وقبضوا على أميرها، حيث أشار بأنهم أحضروه عند هولاكو وتم قتله [١]. وولى من بعد الملك الكامل على ميافارقين (عبدالله اللاوي) [٢]، وهو احد أمراء الكامل [٣].

وإشارته الأخيرة للأيوبيين تخص الملك الناصر وخبر وقوعه في أيدي القوات المغولية التي كانت بإمرة القائد المغولي (كتبوغا) وهو بدوره سيره إلى حضرة هولاكو والذي وعده بأن يعيده إلى ملكه، حسب ما ذكره ابن العبري. وأشار بأن زعماء مصر (المقصود الملك المنصور قطز) [٤] بعد ما علموا بأسر الناصر واستبعاد قوات هولاكو فأنهم قصدوا بلاد الشام واشتبكوا مع القائد المغولي (كتبوغا) وتم قتله الأمر الذي أغضب هولاكو فأمر بقتل الملك الناصر وأخيه الملك الظاهر ما عدا أولاد الملك الناصر فلم يقتلهم ويفهم من رواية ابن العبري أنهم كانوا في الأسر لحين تأليفه لكتابه [٥].

وفي كتابه الثاني المختصر أورد إشارات وأخبار مختصرة وبإشارات محددة، فخلال سنوات (٥٦٤- ٥٦٩هـ/١١٦٨- ١١٧٣م) أشار الى أصل الأسرة الأيوبية وهجرتهم من تكريت إلى الموصل، وكيف أنهم أثبتوا وجودهم لدى الأمراء الزنكيين وأشار الى تولي صلاح الدين

---

(١) سبقت الإشارة إلى حوار هولاكو للملك الكامل ومعاتبته له لاسيما بعد رفضه مساعدة القوات المغولية للاستيلاء على بغداد، ومما قال له بشأن ذلك: (وقلت لك: خذ إخوتك، وأموالك وعساكرك والتقيني على بغداد حتى تقاتل الخليفة فامتنعت...) ينظر: ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢، ص ٥٠٥.

(٢) هو شرف الدين عبد الله اللاوي أمير آخور (أي أمير الاصطبل) لشهاب الدين غازي الأيوبي أمير ميافارقين، وخدم من بعده ابنه الملك الكامل والخلاف بينه وبين الكامل فانه قدم خدماته ومساعدته للتتر لأخذ ميافارقين وعند استيلاء المغول عليها سلموها له وأضافوا إليه أرزن أيضاً، وذكر ابن شداد: (وهو متوليها إلى حين وضعنا هذا الكتاب وهو سنة تسع وسبعين وستمائة) الاعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢، ص ص ٤٨٨، ٥٤١؛ الغياثي، التاريخ الغياثي، ف٥، ص ٢٧٩، هامش رقم (٥).

(٣) تاريخ الزمان، ص ٣١٦.

(٤) هو سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي، الملقب بالملك المظفر، وكان نائباً للملك المنصور واستطاع بحنكة وسياسته ان يتسلم السلطة وذلك سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، وهو الذي قاد معركة عين جالوت ضد المغول وانتصر فيها، قتل على يد الظاهر بيبرس سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٥٥؛ فايد حماد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى، راجعه جوزيف نسيم، (القاهرة: د. ت)، ص ص ٣٨ – ٦٠.

(٥) تاريخ الزمان، ص ص ٣١٧ – ٣١٨.

للوزارة وقطعه الخطبة للخليفة العاضد، وبأنه خطب للملك الصالح وسك النقود باسمه بعد وفاة نورالدين[1] .

وأشار الى تحرك صلاح الدين نحو بلاد الشام سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م) وسيطرته على عدة مدن[2] وتوجيهه أخيه سيف الإسلام طغتكين[3] سنة (٥٧٨هـ / ١١٨٢م) إلى اليمن واخضاعها للحكم الأيوبي[4]. ثم توجه صلاح الدين نحو البلاد الجزرية وأخضع عدة مدن منها[5]. وفي سنة (٥٨١هـ/١١٨٥ م) حاصر مدينة الموصل للمرة الثانية وكذلك مدينة ميافارقين[6] وخلال (٥٨٣- ٥٨٤هـ/١١٨٧- ١١٨٨م) استولت القوات الإسلامية بقيادة القادة الأيوبيين على العديد من المدن والتي كانت تحت سيطرة الصليبيين ومن أهم تلك المدن مدينة طبرية وبيت المقدس وعكا[7]. وفي سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) وصلت إمدادات للصليبيين، وقد أبرز ابن العبري دور الأمير سيف الدين المشطوب الهكاري في أحداث عكا وجهوده لإبرام الهدنة بين الصليبيين بقيادة الملك الانكليزي ريتشارد والسلطان صلاح الدين سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[8]. واستهل أحداث سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) بوفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي وذكره الروايات المتمثلة بحسن سيرته وأخلاقه وكرمه[9].

وخلال (٥٩٢- ٦٠٦هـ/١١٩٥- ١٢٠٩م) روى أحداث الصراع بين أفراد البيت الأيوبي وبروز دور الملك العادل وأبنائه على مسرح الأحداث[10]. وأشار الى وفاة الملك الظاهر ابن صلاح الدين أمير حلب في سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م) وأورد أسماء أبنائه، وكذلك ذكر وفاة الملك العادل

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٦.

(٣) هو سيف الإسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي، الملقب بالملك العزيز ظهير الدين، استقر باليمن حتى وفاته سنة (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) في مدينة المنصورة باليمن. ينظر: الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ١٩٨ – ٢٠٠.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ص ٢١٨ – ٢١٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢١٩ – ٢٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ص ٢٢٠ – ٢٢٢.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

(٩) المصدر نفسه: ص ٢٢٣.

(١٠) المصدر نفسه، ص ص ٢٢٤ – ٢٢٦، ٢٢٨ – ٢٢٩.

الأيوبي سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) وأسماء أولاده ومراكز إقطاعاتهم [١]. وأشار خلال أحداث سنتي (٦١٥- ٦١٦هـ/١٢١٨- ١٢١٩م) إلى دور الملك الاشرف ومساندته بدر الدين لؤلؤ في خضم صراعه مع الأسرة الزنكية [٢]. كما أشار إلى وفاة الملك الأفضل علي بن صلاح الدين أمير دمشق في سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م) بعد أن خسر معظم أملاكه ويدرج الأبيات الشعرية التي استهل بها رسالته التي وجهها للخليفة الناصر شاكياً له عمه العادل وأخاه الملك العزيز [٣]. وأورد خبر وفاة الملك المعظم عيسى بن الملك العادل سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، وكيف آلت ممتلكاته بدمشق والقدس إلى ابنه الملك الناصر صلاح الدين داود [٤]، وأشاد بالملك المعظم حينما أشار الى تردده الى مجالس العلماء والحكماء واحترامه لهم [٥].

وأورد ضمن حوادث (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) مسألة تردد الرسل بين الصليبيين والملك الكامل في طلب الصلح وبموجبها تم تسليم بيت المقدس لهم [٦]. واستهل أخبار سنة (٦٢٧هـ/١٢٣٠م) بذكر نزول الخوارزميين على مدينة خلاط التابعة للملك الأشرف الأيوبي وتم الاستيلاء عليها بعد أن عانى أهلها الكثير من والجوع والأسر [٧] وكان من جملة المأسورين شقيقا الملك الأشرف وكذلك أخت الملك الاشرف زوجة الأمير حسام الدين القيمري، وأشار الى إطلاق سراح تقي الدين عباس، وتمكن الاشرف فيما بعد من استعادة خلاط وإصلاح أحوالها [٨].

وأشار الى وفاة الملك الظاهر ضمن حوادث سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) قائلاً: (وفيها توفي الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وولي بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين وهو آخر الملوك من بيت أيوب..) كما أشار الى وفاة كل من الملك الاشرف وأخيه الملك الكامل سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) [٩].

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٣١ – ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٣٢ – ٢٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص ٦٩.

(٤) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٤٣ – ٢٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

(٧) ينظر: بابيري، مدينة خلاط، ص ص ١١٢ – ١١٣.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

(٩) المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

وأورد ضمن حوادث سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م) بأن أخ الملك الناصر أمير حلب كان من جملة الأمراء الذين حضروا حفل تتويج (كيوك) خاناً على المغول، وأشار بأن الخان أعطى الأمان للملك الناصر [١]. وأشار ضمن حوادث سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) الى وصول (ريدافرنس) [٢] الى البلاد المصرية، وذكر أمر الملك الصالح أيوب الذي كان محاصراً لمدينة حمص ورجع الى مصر بعد وصول الصليبيين الى مدينة دمياط، وأورد بأن السلطان مرض أثناء عودته بقوله: (ومرض في الطريق وعند وصوله إلى المنصورة عرض له في فخذه الداء الذي يسمونه الأطباء غانغرانا ثم استحكم الفساد فيها حتى آل أمرها على سفاقلس وهو موت العضو أصلاً فقطعوها وهو حي)، وذكر انه أمر بصلب أربعة وخمسين قائداً لأنهم فروا من دمياط دون قتال، وأشار انه بعد وفاة الملك الصالح فأن عز الدين التركماني [٣] وشجر الدر [٤] اتفقوا على استدعاء الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح من حصن كيفا لكي يأخذ مكان أبيه [٥].

وخلال أخبار السنة نفسها (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) أشار ابن العبري الى أنه بعد أن استولى المماليك على مصر، توجه الملك الناصر أمير حلب نحو مدينة دمشق فسلمها إليه أهلها وأقام بها، وعلى أثر مراسلة بعض المماليك في مصر للملك الناصر فأنه جهز عساكره

---

[١] تاريخ المختصر الدول، ص ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

[٢] ريدافرنس: لفظة مركبة معناها عند الفرنج ملك فرنسا Roi de france وقد أراد بها الملك لويس التاسع. ابن العبري، االمصدر نفسه، ص ٢٥٨، هامش رقم (٤).

[٣] هو عزالدين أيبك الجاشنكير الصالحي الملقب بـ (الملك المعز)، وهو تركماني الأصل وكان في خدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأصبح أحد امرائه، وبعد مقتل الملك المعظم ابن الملك الصالح سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) أصبح أتابكاً للعسكر ثم سلطاناً على البلاد المصرية الى أن تم قتله سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) بأمرٍ من شجر الدر. أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص ص ٢٨٨–٢٩٠، ٣٠٠.

[٤] هي الملكة عصمت الدين أم خليل ، تركية الجنس ويقال بأنها من أصل أرمني اشتراها الملك الصالح نجم الدين أيوب وبعد مقتله تقلدت زمام الأمور لكن ما لبث أن أتفق الأمراء على تولية عزالدين أيبك السلطنة بدلاً عنها، بعدها أصبحت زوجة له، قتلت في سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) بعد كشف مؤامرتها ضد عزالدين أيبك. المقريزي ، السلوك، ج١، ق٢، ص ص ٤٠١–٤٠٤؛ ينظر: أحمد صالح أحمد السليفاني، السلطانة شجرة الدر والأيوبيين في مصر (٦٤٧–٦٥٥هـ/١٢٤٩–١٢٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب– جامعة دهوك (دهوك: ٢٠٠٥).

[٥] تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٥٨–٢٥٩.

للتوجه نحو مصر ولكنهم سرعان ما اشتبكوا مع العساكر المصرية بناحية غرة وهزمت قوات الناصر [1].

وبالنسبة لأخبار الأيوبيين في عهد الدولة المغولية فهي مشابهة لما ورد في كتابه تاريخ الزمان، إضافة الى ذكره النص الكامل للرسالة التي وجهها هولاكو للملك الناصر أمير حلب وفيها وعد ووعيد [2].

---

(1) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٠.

(2) للاطلاع على تفاصيل ما دون هولاكو وأرسله للملك الناصر ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٢٧٧ – ٢٧٨.

خامساً- الطوائــف:

١- المسيحيون:

شغلت أخبار الطائفة المسيحية حيزاً كبيراً من تاريخي ابن العبري كما سبقت الإشارة الى ذلك لكونه أسقفاً مسيحياً، سواء في حديثه عن أخبار الأديرة والكنائس أم المدن والبلدات لاسيما مدينتي الرها [١] وملطية مسقط رأسه فضلاً عن ذكره أسماء العديد من البطارقة والقساوسة والعلماء والأطباء والمسيحيين إلى غير ذلك مما أورده وخاصةً في كتابه (تاريخ الزمان) الذي ألفه باللغة السريانية ضمن أخبار ومعلومات الطائفة المسيحية.

وتتضمن هذه الفقرة من الرسالة الروايات التي ذكرها في (تاريخ الزمان) عن المدن والبلدات الكوردستانية التي عاش فيها المسيحيون وكذلك أشار الى أسباب الحروب الصليبية، فضلاً عن أخبار المسيحية في عهد حكام المغول.

ففي أحداث سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م) أورد بأنه أثناء وجود الخليفة هارون الرشيد بأطراف مدينة الرها، افترى المسلمون على النصارى مدعين أن ملك الروم يزورهم كل سنة سراً ويصلي معهم في كنائسهم، وبعد أن تحقق الخليفة من الأمر وثبت له عكس ذلك عاقب أولئك الأشخاص وطردهم من هناك [٢]. وفي حديثه عن محاصرة نصر [٣] الخارجي لمدينة حران سنة (١٩٧هـ/٨١٢م) أشار بأن الرهاويين المسلمين أرسلوا إليهم يقولون ارسلوا من يدمر كنيسة النصارى فأنهم سيضحون بالأموال الكثيرة حرصاً عليها، وأشار إلى تدخل إرادة الله وعنايته بعد صوم وصلاة أهلها، ودفع الرهاويون خمسمائة ألف درهم لقاء رفعهم للحصار [٤]. وفي ذكره أحداث عهد المأمون واستفحال أمر الخوارج أورد بأن قائداً

---

[١] عاش فيها الكثير من النصارى وكان فيها أكثر من ثلاثمائة دير وصومعة. الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٥٤؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ص ٢٧٦ – ٢٧٧.

[٢] تاريخ الزمان، ص ١٤.

[٣] هو نصر بن سيار بن شبث العقيلي، كان يقيم في نواحي كيسوم ، ولما قتل الخليفة الأمين سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) أظهر استياءه واستولى على عدة مدن لا سيما في مناطق الجزيرة، وتم القبض عليه سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤م) . ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص ص٤٦٣–٤٦٧؛ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص ص ١٧٦، ٢٠٧.

[٤] تاريخ الزمان، ص ص ١٩ – ٢٠.

عباسياً يدعى الظاهر استمال الخوارج بالعطاء وولى بعضهم على البلاد، فأقيم إبراهيم القرشي على حران، وفيما كان يتنزه يوماً شاهد بعض الأبنية فسأل عنها فقال له أصحابه إنها كنائس للنصارى بنوها في عهدك مما أزعج ذلك المسلمين، لذا أمر بتخريب الكنائس الجديدة، وذكر ابن العبري: (فقوضوا قبل غروب الشمس مذبح كنيستنا الكبرى في حران... وجانبا من كنائس الخلقيدونيين[1] ....). وأشار أن الله أزعجه في منامه في تلك الليلة، وفي الصباح استدعى المسيحيين وأمرهم أن يبنوا ما هدمه من كنائسهم[2].

وفي أحداث سنة (٢١٤هـ/٨٢٩م) وفي حديث ابن العبري عن المهدي الكوردي الذي ظهر في جبال كوردستان، أشار بأن أصحابه داهموا دير قرتمين[3] في طور عابدين[4]. وفي أحداث سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) يقول إنه شوهدت جثة رجلين مسلمين مقتولين ليلاً في المسجد المجاور لدير رهبان (مارميخائيل)[5] بالموصل، وعلى أثر ذلك أخذ الأمير أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني مائة وعشرين ألف درهم من النصارى[6]. وأشار ضمن حوادث (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) إلى أن الكثير من نصارى تكريت ونتيجة لقسوة الولاة وضرائبهم هاجروا من المنطقة، ومن أشهرهم الأخوة الثلاث من آل أبي عمران حيث استقروا بملطية وشيدوا فيها كنائس وأديرة للراهبات والرهبان، وعندما غزا الأتراك ملطية فان أبا سالم الأخ الأكبر بينهم صرح بأنه مستعد أن يشتري الغنيمة، ودفع للأتراك مقابل كل شخص خمسة دنانير وانه خلص خمسة عشر الفا من الأسرى، وأشار: (ذكرنا هذا بإيجاز دلالة

---

[1] المذهب الخلقيدوني: هو المذهب الذي يعتقد بمبدأ الطبيعتين للمسيح (الإلهية والبشرية) الصادر عن مجمع خلقدونية سنة (٤٥١م). فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ومراجعة جبرائيل جبور، (بيروت: ١٩٥٨)، ج١، ص٤١٢.

[2] تاريخ الزمان، ص ٢٢ – ٢٣.

[3] ديرقرتمين: يقع شرق مدينة ميديات في طور عابدين في كوردستان تركيا. فرست مرعي، انتشار المسيحية في كوردستان، مجلة الصوت الكلداني، دهوك، ٢٠٠٥، ع (١٥)، ص ٢٢.

[4] تاريخ الزمان، ص ٢٧.

[5] دير مار ميخائيل، أو مار نخايل المعروف برفيق الملائكة، يقع على نهر دجلة بشمال شرقي الموصل. يوحنا بن كلدون، يوسف بوسنايا، ترجمة القس يوحنان جولاغ، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ٦٠٥؛ ايليا برشنايا، تاريخ ايليا برشنايا، عربه وعلق عليه يوسف حبي، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ٥؛ القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل، (لبنان: ١٩٥٦)، ج٣، ص ص ١١٨ – ١٢٢.

[6] تاريخ الزمان، ص ٦٧.

على ما كان عليه أبناء جماعتنا يومئذ من الجاه والثراء وما صاروا إليه من التعس والشقاء)[١]. وذكر ضمن حوادث (٣٨٧هـ/٩٩٧م) أن كاتبين نصرانيين في مدينة دقوقة[٢] استبدا بالأمر ولكثرة ما لقيه أهلها منهما فإنهم استغاثوا بالقائد جبرائيل[٣] بن محمد الذي كان في طريقه للغزو في بلاد الروم، فأجهز عليهما[٤].

وأشار ضمن حوادث (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) إلى عزم السلطان طغرل بك على فرض هيمنته على مدن الجزيرة وأورد توجه الغز نحو ديركمول[٥] في ميافارقين وكان فيه أربعمائة راهب فذبحوا منهم مائة وعشرين راهباً والبقية افتدوا أنفسهم مقابل ستة أكيال ذهب وفضة[٦]. وتطرق إلى غزو الأتراك لملطية سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) وأورد بأنه كان من بين القتلى الشماس بطرس معلم الصبيان وهو ناسخ كتاب الصلوات القانونية. وكذلك خرب دير بر جاجي[٧] في تلك المحنة[٨].

وأورد ضمن حوادث سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م) مهاجمة ثلاثمائة من لصوص الأرمن على أطراف ملطية في جوباس وقلودية[٩] ونهبهم لأديرتها حيث نهبوا دير سرجيسية[١٠]

---

[١] تاريخ الزمان، ص ص ٧٠ – ٧١.

[٢] دقوقة: أو داقوق أو قوقا، وهي بلدة تقع في كورة (باجر مي = بيث كرماي) الى الجنوب من مدينة كركوك. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، تحقيق، محمد مخزوم، (بيروت: ١٩٨٨)، ص ٩٤؛ محمد جميل الملا أحمد الروژبياني، داقوق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ٣٧٢.

[٣] وكان احد القادة الفرس ببغداد وقد خدم مهذب الدولة (أبو الحسن بن نصر). ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٨٧.

[٤] تاريخ الزمان، ص ٧٤.

[٥] ديركمول: احد أديرة النساطر بناه القديس ماريوحنا، ينظر: يشو عدناح، الديورة في مملكتي الفرس والعرب، نقله بولس شيخو، (الموصل: ١٩٣٩)، ص ٢٥.

[٦] تاريخ الزمان، ص ١٠١.

[٧] دير جاجي: في الأصل هو دير ابن جاجي، ويقع على النهر المعروف بالنهر اليابس من أعمال ملطية، وكان هذا الدير من أعمال الأب ماريو حنا، ينظر: برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٥٠٨، أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٢، ص ٢٤٠.

[٨] تاريخ الزمان، ص ١٠٣.

[٩] قولدية: او قلوذية من الحصون القريبة من مدينة ملطية، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ص ٣٩٢.

[١٠] دير سرجيس: او دير باخوس، شيد هذا الدير قرب بلدة جوباس سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م)، ينظر: برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٥١١؛ صائغ، تاريخ الموصل، ج٣، ص ١٠٧.

وهاجموا دير برصوما، وأشار ابن العبري إلى الأبراج التي شيدت لدير برصوما، وذكر أن البطريرك ميخائيل شيد البرج الجنوبي وحصن الدير العالي سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) [١]. وأشار في حوادث سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) الى أن السلطان قلج أرسلان الثاني سلطان قونية أرسل سفيراً إلى ملطية ليتفاوض مع مطرانها سعيد[٢] بن صابوني من أجل تسليم المدينة إليه، ولكنه رفض ذلك، واشار انه قتل فيما بعد على يد جبرائيل[٣] حاكم المدينة[٤].

وأشارفي حوادث سنة (٤٩١هـ/ ١٠٩٧م) الى توجه الصليبيين نحو مدينة انطاكية واستيلائهم عليها فيما بعد [٥] وأرخ ابن العبري أسباب توجه أنظار الصليبيين في أوروبا نحو بلاد المشرق بقوله: (وسبب قدومهم ان التركمان بعد ما احتلوا سورية [٦] وفلسطين وغيرهما من البلاد جعلوا يعاملون أغلظ معاملة جمهور المسيحيين القادمين ليصلوا في أورشليم ولاسيما الحجاج الموافين من ايطالية وأصقاعها. لذلك تحمسوا وحشدوا الجنود وتوجهوا أول بدء إلى أسبانيا واحتلوا مدنها وأراقوا دماء الكثيرين...) [٧] واشار بأنهم وجهوا أنظارهم بعد ذلك نحو القسطنطينية [٨].

---

[١] تاريخ الزمان، ص ١٠٧.

[٢] هو يوحنا سعيد ابن الصابوني، ولد في مدينة ملطية، وترهب في دير عونيش في ناحية كيسوم، وأصبح مطراناً في ملطية سنة (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م) وقتل بعد أربعين يوماً بدعوى تواطئه مع الأتراك. أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٨٠.

[٣] هو جبرائيل الحاكم البيزنطي الذي حكم ملطية خلال سنوات (٤٧٩ -٤٩٤هـ/ ١٠٨٦ - ١١٠٠م). دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص ٣٤٥.

[٤] تاريخ الزمان، ص ١٢٢.

[٥] تم الاستيلاء عليها سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م). ينظر: حسين محمد عطية، إمارة انطاكية الصليبية والمسلمون، تقديم جوزيف نسيم يوسف وبيتر وليام (القاهرة: ١٩٨٩)، ص ١١٩.

[٦] المقصود مدن بلاد الشام.

[٧] تاريخ الزمان، ص ١٢٣.

[٨] كان ذلك سنة (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م). حول الحملات الصليبية ينظر:

Anna Comnena, The Alexiad, translated from Greek by E.R.A. Sewter, Penguin Books, London- 1969, PP. 333-368;

انتوني ويست، الحروب الصليبية، ترجمة شكري محمود نديم ومراجعة محمود الأمين، (بغداد: ١٩٦٧)؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، نقله الباز العريني، ط٢، (بيروت: ١٩٨١).

وأورد ضمن حوادث سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) أن الأمير عيسى أمير السويداء انقض على دير مارأبحاي[١] المعروف بدير السلالم في أطراف جرجر[٢] واستولى على ما به من أمتعة ثمينة ولم يتعرض لدير أبي غالب المعروف بدير مائدة الملوك وهو بإطراف آمد[٣]. وأشار ضمن أخبار سنة (٥٣٥هـ/١١٤٠م) إلى مهاجمة أتراك ملطية لأديرة قنايا[٤] ونهبها، وقيامهم بقتل كل نصراني لفظ اسم الإمبراطور[٥] البيزنطي، أو الصليبيين وبأنهم فتكوا بكثيرين من الملطيين للسبب نفسه[٦].

وذكر ضمن حوادث سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) اقتحام زنكي مدينة الرها[٧]ووصف ما أصاب أهلها من القتل والسلب وبان الأتراك كانوا قضوا على كل صليبي وبأنهم تغاضوا عن السريان وعن الأرمن، وأحرقت ثلاث غرف من دير مار برصوما، ووصف مآسي أهل الرها سنة (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) قائلاً: (وانهزم باسيليوس[٨] مطراننا وقبض على مطران الأرمن مع كثيرين من جماعته)[٩].

---

[١] دير مار أبحاي: المعروف بدير السلالم يقع في كوردستان تركيا على نهر الفرات بين مدينة آمد والرها وهو بالقرب من بلدة كركر. برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص ٥٠٧.

[٢] جرجر أو گرگر إحدى الحصون التي تقع ما بين مدينة آمد ومدينة ملطية. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٥٣.

[٣] تاريخ الزمان، ص ١٥٤.

[٤] أديرة قنايا وهي زبار تابعة للأرمن وهي مجموعة منها دير تاغنكار ودير شمانوع ودير شبيبكار. ينظر: الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ج٢، ص ١٧٦.

[٥] هو الإمبراطور يوحنا الثاني حكم خلال السنوات (٥١٢ – ٥٣٨هـ/ ١١١٨ – ١١٤٣م)، ينظر: عمران، الإمبراطورية البيزنطية، ص ص ٢٧٠ – ٢٧٢.

[٦] تاريخ الزمان، ص ١٥٥.

[٧] حول أحداث نكبة الرها ينظر: ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ص ٢٣٣ – ٢٤١، ٢٤٥ – ٢٥١.

[٨] هو باسيليوس أبو الفرج ابن شومنه: ولد في الرها وكان له أخ يدعى ميخائيل وهو احد وزراء جوسلين حاكم الرها، سيم باسيليوس مطراناً لكيسوم ثم انتقل إلى الرها، شاهد بعينه ما أصاب الرها من ويلات، ونظم ثلاث قصائد في رثائها، ونظم تاريخاً للرها، توفي سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٩م). أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٨١.

[٩] تاريخ الزمان، ص ص ١٥٦ – ١٥٨، ١٦١ – ١٦٢.

وأشار ابن العبري إلى تاريخه الكنسي في اعقاب حديثه عن جوسلين وقضية سجنه سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) وقال: (كما سنذكر ذلك في تاريخنا البيعي) [١]. وخلال ذكره وفاة حسام الدين تمر تاشي أمير ماردين سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) أشار الى أنه كان يسيء إلى النصارى لكنه أوصى أولاده حين وفاته بأن يحسنوا إليهم [٢].

وفي أخبار سنة (٥٥٦هـ/١١٦٠م) ذكر التفاصيل الكاملة عن خبر أحد القساوسة الأرمن في ملطية وانه تعدى على فتاة وهي مخطوبة وقتلها، وبعد انكشاف أمره واعترافه بذنبه، قاموا بسلخه وحرقه وهو حي [٣]. وفي ذكره وفاة نجم الدين بن حسام الدين أمير ماردين سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م) قال: (وعامل النصارى وكنائسهم وأديارهم خير معاملة..) [٤]. وبعد ذكره أحداث سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) والحرب بين التركمان والكورد أضاف: (وتوغلوا في أرمينية وقبضوا على ستة وعشرين ألفاً من الأرمن واستاقوهم عبيداً وباعوهم... وقتلوا في تلبسم [٥] مائة وسبعين رجلاً سريانايا) [٦]. وفي حديثه عن سيطرة صلاح الدين على مدينة القدس سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) وسماحه بخروج النصارى منها مقابل ثمن معين قال: (أما مظفر الدين بن زين الدين فقد أطلق نحو ألف شخص من السريان والأرمن مجاناً وهو يقول ان هؤلاء هم رهاويون من أبناء رعيتي..) وأشار إلى إحدى ملكات الصليبيين وكيف أنها طلبت من صلاح الدين أن لا يتعدى عليها أحد حتى تخرج من القدس، وضمن صلاح الدين لها ولغيرها من الملكات الصليبييات خروجهن من القدس بأموالهم وخدامهم وأمتعتهم مكرمين دون أن يتعرض لهم أحد بسوء [٧].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ١٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ص ١٧١ – ١٧٢.

(٤) تاريخ الزمان، ص ١٩٣.

(٥) تلبسم أو تل بسمة: بلدة من نواحي ديار بكر، تقع شمال غربي مدينة ماردين، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٠.

(٦) تاريخ الزمان، ص ٢٠٦.

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢١١.

وأورد ضمن حوادث سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) بأن الأطباء نصحوا نورالدين أرسلان شاه أمير الموصل أثناء مرضه بأن يسبح في عين ماء في دير القديس زينا [١]، ومع ذلك فانه لم يتماثل للشفاء لأن داءه كان داء موت [٢]. وأورد ضمن أخبار سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م) نزول مظفر الدين كوكبري إلى نواحي الموصل لمقاتلة قوات بدر الدين، ورجوعه الى أربيل قائلاً: (ولم يؤذ أحداً حين مروره بنينوى لكن بعض الشهرزوريين الذين معه خطفوا فتاة وهي عروس جديدة من قرية بيت سحرايا [٣] فغار أهلها وأنقذوها وفتكوا ببعض الأكراد) [٤]. وسمع مظفر الدين ان أولئك الأشخاص هتفوا بحياة بدر الدين فوجه الجيوش إلى تلك القرية: (ودخل بعضهم إلى الكنيسة حيث كان أغلبهم متحصنين وفتكوا بثلاثمائة رجل تقريباً وذهبوا. ومروا ببرطلي وبتروا بالسيف يد أحد الشبان. وبعد هذا كله تبادل الفريقان بالوفود وعقدا الهدنة) [٥]. وفي ذكره خبر وفاة مظفر الدين كوكبري سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أورد بأن الخليفة بعث جنوداً إلى اربيل ولكن الأهالي قاوموهم وذكر: (فأقبل شرف الدين شرابي [٦] وحاصرها واحرق باب عين كاوا [٧] ودخل المدينة ونهبها

---

(١) دير زينا، والمعروف في الوقت الحاضر بدير القيارة، ويقع على الضفة الغربية لنهر دجلة في الموضع المعروف بحمام العليل، وسمي باسم مار زينا الذي توفي سنة (١٩هـ/ ٦٤٠م). ينظر: الشابشتي، الديارات، ص ص ٣٠٢ – ٣٠٣؛ كوركيس عواد، ذيل كتاب الديارات الشابشتي، (ملحق بالكتاب نفسه)، ص ٤١٧؛ العمري، منية الأدباء، ص ١٤٨.

(٢) تاريخ الزمان، ص ص ٢٤٩ – ٢٥٠.

(٣) بيت سحرايا: باصخرا أو باصخرايا وهي قرية صغيرة تقع شرقي برطلي. أبونا تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص ١٠٣.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٢٥٧.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٢٥٧.

(٦) هو شرف الدين أبو الفضائل إقبال الشرابي مقدم الجيوش، والذي استطاع الاستيلاء على مدينة اربيل، وقد بنى عدة مدارس سواء في بغداد أم غيرها. توفى سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م). مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ص ٣٢٤ – ٣٢٥.

(٧) عينكاوه: كانت في الأصل إحدى القرى المجاورة لمدينة أربيل، وهي الآن إحدى محلاتها الكبيرة وغالبية سكانها هم من المسيحين الكلدان. ينظر: بابان، أصول أسماء المدن ، ج١، ص ص٢١٤–٢١٥؛ عزيز عبدالأحد نباتي، تاريخ عينكاوه، راجعه البير أبونا، (أربيل: ٢٠٠٠).

وما عتم ان احتل البغداديون قلعتها وتولاها شمس الدين [1] باتكين وعارض الجيش [2] وتولى المدينة إنسان شريف يقال له أبو المعالي محمد [3] بن نصر بن صلايا) [4].

وأورد ضمن حوادث سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) وصول غارات المغول الى كوردستان قائلاً: (وفي تلك الغضون وصل التتر إلى اربيل وعبروا إلى بلد نينوى ونزلوا على ساقية قرية كرمليس [5] فانهزم أهلها إلى كنيستها فحاصرها التتر وقعد أميران منهم على بابيها...) [6]. وأشار ضمن حوادث سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م) إلى أن تركمان ابلستين [7] زحفوا إلى ديرهم المجيد المعروف بدير البارد [8] وفتكوا بخمسة عشر راهب من خيرة العلماء والشمامسة والنساك. ويذكر ان العدل الإلهي انتقم من هؤلاء التركمان حيث قتلهم المغول [9]. وذكر ضمن أخبار سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) بأن المغول توجهوا نحو جوباس وقصدوا دير مقرونا وطلبوا ذهباً وطعاماً ولكن ولسوء الحظ فإن السكان رفضوا إعطاءهم الأموال، مقتنعين بأنهم سيرحلون لكنهم حاصروهم في الدير وأضرموا النيران في أحد الأبراج فاحترق جميع الرهبان وكذلك ثلاثمائة من الرجال والنساء. وأورد بأن والده الشيخ الطبيب هارون ومعه ابنه برصوما

---

(١) هو شمس الدين باتكين كان أمير البصرة استدعاه الخليفة المستنصر (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) وأمره بعد ذلك بالتوجه إلى اربيل وتوليتها. ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ٣١٦.

(٢) هو ظهيرالدين أبو علي الحسن بن عبد الله عارض الجيش لدى الخليفة. مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ٧٠.

(٣) هو تاج الدين محمد بن نصر بن صلايا العلوي المدائني، وعين صدراً أي متولياً على مدينة اربيل، وقد كان للعديد من أفراد بني صلايا العلويين وظائف ومناصب في مختلف الفترات ينظر: ابن الساعي الخازن، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عنى به مصطفى جواد، (بغداد: ١٩٣٤)، ج٩، ص ٩٠؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١، ص ص ٣، ٨٧، ٩١.

(٤) تاريخ الزمان، ص ٢٨٠.

(٥) كرمليس: قرية تقع بين الموصل وأربيل إلى الجنوب من برطلة. ينظر: حبيب حنونا، تاريخ كرمليس، مراجعة بهنام سليمان متي وتقديم يوسف حبي، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ٨.

(٦) لم تصل الرواية كاملة في كتاب تاريخ الزمان، ص ٢٨٢.

(٧) ابلستين: وهي من مدن بلاد الروم، وكانت بيد سلاطين سلاجقة الروم. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٧٥.

(٨) دير البارد: أو دير النهر البارد حيث بني على هذا النهر ويقع في مدينة ملطية وكان من الأديرة الضخمة. الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ص ٣١٨.

(٩) تاريخ الزمان، ص ٢٨٨.

عندما أحسا بالخطر المغولي لم يتوجها إلى الدير وإنما إلى مغارة حصينة في الجبل وظلا هناك أربعين يوماً [(١)].

وفي إشارته للأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة للمنطقة سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) روى: (وفي أثناء هذا الجوع ثار بعض شبان نصارى من جوباس وأقبلوا إلى قرية عبرا وجعلوا يغزون ويقتلون إخوتهم النصارى ويدخلون البيوت ويأكلون) [(٢)]. وضمن أحداث السنة عينها وفي حديثه عن أخبار اربيل أورد بأنه وبعد مقتل شرف الدين كلالي (جلالي)، تولاها رجل نصراني اسمه المختص [(٣)]، وخلفه بعد موته ابنه تاج الدين عيسى وكان مؤمناً [(٤)].

وفي ذكره هجمات التتر بقيادة هولاكو على مدن بلاد الشام خلال سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) أشار إلى مدينة حلب واصفاً أوضاعها قائلاً: (وأصبح شعبنا الحلبي دون راعٍ فانطلق أغلبهم إلى كنيسة اليونان فهجم عليهم التتر وفتكوا بهم وسبوا بقيتهم) [(٥)] وأشار إلى أن القساوسة اتفقوا مع المغول واعتقوا البقية وجاءوا إلى كنيستهم [(٦)]. وفي أحداث السنة عينها ومن خلال إشارته إلى ترسخ العلاقات بين المغول والمسيحيين قال: (وفي تلك الأيام سار من قلعة الروم إلى خدمة هولاكو الربان شمعون [(٧)] القسيس المتوفي. فرحب به أجمل ترحيب وأحبه جميع أبناء الملوك والملكات، اقتنى دوراً ملكية وحدائق وجنائن وحصوناً في مراغة وأرزاقا في بغداد.... بلغ مجموعها في كل سنة خمسة آلاف دينار، وقد تعزز به شعبنا القليل وحفظت كنائسنا وأبدت في كل مكان على يده) [(٨)].

[(١)] تاريخ الزمان، ص ص ٢٨٩ – ٢٩٩.

[(٢)] المصدر نفسه، ص ٣٠٥.

[(٣)] هو المختص أو المغتص وهو أخو الصفي سليمان الطبيب المشهور، وهم من نصارى الأرمن. ينظر: أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٢، ص٢٧٥.

[(٤)] تاريخ الزمان، ص ٣٠٩.

[(٥)] تاريخ الزمان، ص٣١٦.

[(٦)] المصدر نفسه، ص ٣١٦.

[(٧)] هو الربان شمعون ابن الربان ايشوع، كان كاهناً وطبيباً، ونال حظوةً لدى الروم، أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص ٢٣.

[(٨)] تاريخ الزمان، ص ٣١٧.

وذكر ضمن حوادث سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) خبر الرسالة التي وجهها علاء الدين[١] بن بدر الدين من مصر إلى أخيه الملك الصالح في الموصل نصحه فيها بالتوجه إلى مصر، وأشار بأن ابن يونس الباعشيقي[٢] حمل تلك الرسالة سراً وهرب بها إلى قريته، وأرسل الملك الصالح شخصين في طلبه، فهرب ابن يونس إلى برطلة ونصح النصارى بالهرب وابلغهم بأن الملك الصالح مستعد أن يقتل النصارى وينهزم إلى مصر، لذا انهزم الكثير من أهالي برطلة إلى اربيل[٣].

ومن الجدير بالذكر ان ابن يونس كانت لديه النية والرغبة في التقرب من المغول وإظهار ولائه لهم، وهذا ما حصل إذ عينه المغول فيما بعد والياً على الموصل وكان نائباً عن هولاكو[٤].

وكذلك أورد ضمن حوادث سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) مهاجمة الكورد لدير مارمتي ومحاصرتهم لها لمدة أربعة أشهر وعند محاولتهم تسلق السور فأن الرهبان أحرقوا السلالم بالنفط، ودحرج الكورد الأحجار من الجبل على الدير فأحدثت ثغرة في السور وذكر: (وحاول الأكراد الدخول فاحتشد الرهبان وأهل القرية المهزومون وجعلوا يقاتلون بالحجار والسهام ولم يدعوهم يدخلون الدير، ثم ابتنوا الثغرة بحجارة وجص حالاً، وفي تلك المعامع فقئت عين أبي نصر[٥] رئيس الدير وأصيب فريق بالسهام)، وذكر ابن العبري كذلك أن الرهبان طلبوا الأمان مقابل دفعهم للكورد الأموال والذهب والفضة

---

(١) هو الملك المظفر علاء الدين علي بن بدرالدين لؤلؤ حاكم سنجار. ينظر : اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١، ص ص٣٧٠ – ٣٧٤.

(٢) بعشيقة: أو باعشيقا، بلدة تقع على بعد (٢٥)كم شرقي مدينة الموصل ولا تزال تحمل الاسم ذاته. بابان، أصول أسماء المدن ، ج١، ص٤٦.

(٣) تاريخ الزمان، ص ص ٣١٩ – ٣٢٠.

(٤) ينظر: ابن العبري، المصدر نفسه ، ص ٣٢٢؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص ٣٢٠ – ٣٢١.

(٥) على الأرجح هو أبو نصر البرطلي المتوفى سنة (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م) حيث ولد في مدينة برطلة وترهب في دير مار متي في منتصف القرن (٧هـ/١٣م)، ورسم كاهناً، وله عدة قصائد كنسية. ينظر: أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص ١٩٤.

وأمتعة الكنيسة، فوافقوا لاسيما وأنهم أحسوا بقرب الخطر المغولي لهم وبلغ قيمة ما أخذوه ألف دينار ذهب[1].

وبالنسبة لتعرض المسيحيين للمضايقات سواء في دير مارمتي أو المناطق المجاورة التي يذكرها ابن العبري في مواضع متعددة من كتابه (تاريخ الزمان)، فهي نتيجة الوضع السياسي في المنطقة المتمثل بالتهديد المغولي لمناطق ونفوذ أبناء بدر الدين لؤلؤ وخصوصاً الملك الصالح أمير الموصل، والذي كان يطلب من جهة المساعدة من الملك الظاهر بيبرس لاستعادة ممتلكاته لاسيما بعد أن تحزبت (تركان خاتون)[2] زوجته إلى جانب المغول واتفاقها مع شحنة المغول في الموصل بإغلاق أبواب المدينة بوجه عساكر علم الدين سنجر أحد قادة الملك الصالح، وأورد ابن العبري ما آلت إليه أحوال المسيحيين بعد دخول قوات علم الدين سنجر المدينة حيث ذكر: (ولما دخل هؤلاء الموصل اضطهدوا النصارى اضطهاداً شديداً وانهبوا بيوتهم وأجهزوا على كل من لم يسلم)[3]. من جهة أخرى فان الملك الصالح كان قد استنجد بطوائف الكورد وغيرها من الطوائف والتي تألف منها جيش الموصل، وانه وهبهم الهبات ووزع عليهم الأموال لمساعدته في الحرب[4]، ولهذا ذكر ابن العبري: (وعلى أثر هزيمة الملك الصالح انحدر الأكراد إلى ضواحي الموصل وفتكوا بكثيرين من المسيحيين واحتلوا دير الراهبات في بيت خوريدا (قرقوش)[5])[6].

---

(1) تاريخ الزمان، ص ص ٣٢٠ – ٣٢١.

(2) تركان خاتون، وهي ابنة جلال الدين منكوبرتي أسرتها القوات المغولية، وعندما حضر الملك الصالح مجلس هولاكو سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) فانه أهداها له. وقد قطعها هولاكو مقاطعة كرمان. الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٣٣٨.

(3) تاريخ الزمان، ص ٣٢٠، مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص ٣٧٥.

(4) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨٣؛ الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٣٢٨؛ سوادي، إمارة الموصل، ص ص ٢٦٦ – ٢٦٧.

(5) قرقوش أو باخديدا ، وهي مركز قضاء وتقع على بعد (٢٨)كم شرقي الموصل. بابان، أصول أسماء المدن، ج١، ص ص٢٢٩–٢٣٠.

(6) تاريخ الزمان، ص ٣٢٠.

وبطبيعة الحال فإن تعرض المسيحيين للأعتداء والسلب والنهب أمر وارد لأنهم كانوا آنذاك تحت حماية وإمرة القوات المغولية ومتعاونة معها [1]. ويعدون حلفاء لها [2]، وأشار الباحث (جون. س . كيست) إلى ذلك قائلاً: (والحكام المغول في فارس والعراق الذين عرفوا بالإلخانية اعتمدوا بصورة مضطردة على المسيحيين واليهود في حكمهم للأراضي التي غالبية مواطنيها من المسلمين وبينما كانت قبضة المغول تضعف، ظهر الكورد مرة أخرى يتصدون المسيحيين الذين تعاطفوا مع المغول في العراق) [3].

ومن الجدير بالذكر أن مراكز العبادة المسيحية من أديرة وكنائس لم تكن مجرد دار عبادة فقط بل كانت تحتوي وتملك الكثير من الكنوز والأموال والممتلكات الثمينة، لذا أصبحت محط أنظار الغزاة والطامعين في مختلف الفترات.

وأشار ضمن حوادث سنة (٦٦١هـ/١٢٦٢م) إلى أخبار المطران النسطوري خيشوع وتقديمه خدماته للمغول وأنه طبع لهم الذهب لخبرته بالكيمياء، لذا حصل على فرمان من ملك الملوك بالأمان لأهل الجزيرة، وان يكون مشيراً ومدبراً لها [4]، وأورد ضمن أخبار سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٨م) أمر ماردنحا جاثليق النساطرة وكيف أنه بنى في قلعة اربيل كنيسة واستقر بها [5]. وأشار في أحداث سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) إلى رغبة نصارى اربيل الاحتفال بيوم أحد الشعانين [6]، وعرفوا أن المسلمين سيضايقونهم، فاستدعوا بعض المغول النصارى ووضعوا الصلبان في رؤوس الرماح وخرجوا ومعهم مطران النساطرة وباقترابهم من القلعة اشتبك معهم جماهير المسلمين فتفرقوا ومكثوا في بيوتهم عدة أيام، وروى ابن العبري: (وقد امتعض المسيحيون في كل البلاد بسبب ذلك أي امتعاض) [7].

---

[1] مؤلف مجهول، كتاب الحوادث ، ص ص ٣٧٨ – ٣٧٩.

[2] حول هذا الأمر ينظر: جان موريس فييه، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، نقله إلى العربية، حسني زينه، (بيروت: ١٩٩٠)، ص ص ٣٨٠ – ٣٨١.

[3] الحياة بين الكرد (تاريخ اليزيديين)، ترجمة عماد جميل مزوري (أربيل: ٢٠٠٥)، ص ٦٧.

[4] تاريخ الزمان، ص ٣٢٢.

[5] تاريخ الزمان، ص ٣٢٦.

[6] هو عيد الشعانين أو السعانين، والذي يصادف يوم الأحد الأخير من نهاية الصوم الكبير ، قبل عيد القيامة. ينظر : المخلصي، روعة الأعياد، ص ص ٧٦-٨٨.

[7] تاريخ الزمان، ص ٣٣٠.

وقال ضمن حوادث سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م): (وفي هذا الزمان وافى اعلم الدين يعقوب التاجر النصراني الكبير من زيارة قوبلاي خان الكبير. وأصله من برقوطة [١] قرية باربيل. ولما كان مسافراً أدركته المنون بأرض خراسان..) [٢]. وأضاف بأنه كان بصحبة الأمير الايغوري أشموط والذي رافق أولاد يعقوب إلى حضرة أباقا ملك الملوك فاستقبلهم استقبالاً حسناً وعين مسعوداً البرقوطي والياً على الموصل واربيل على أن يتولى تدبيره أشموط [٣].

وأورد ضمن حوادث سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) بأن الفافا [٤] الفارسي تولى إدارة الموصل بعد عزل مسعود البرقوطي [٥]. وأشار ضمن أخبار سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) إلى جهود الملكة قوتاي خاتون في السماح للمسيحيين في مراغة بالاحتفال بعيد الدنح وأشار الى خروج المسيحيين وصلبانهم معلقة في رماحهم وتبركهم بالماء [٦]، وأورد بأن مسعود البرقوطي والأمير اشموط توجهوا إلى حضرة اباقا خان سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) وعرضا عليه حالهم، فكلف اباقا بدوره من يدرس قضيتهم، وظهر كذب الوالي الفافا فأمر الإيلخان بقطع رأسه [٧]. وفي حديثه عن تولي أرغون الحكم بعد تكودار أحمد سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) عاد إلى أخبار مسعود البرقوطي قائلاً: (ثم ان الملك أرغون أقام مسعود البرقوطي ملكاً على الموصل ونواحيها فابتهج النصارى قاطبة) [٨].

---

[١] برقوطة: وهي قرية (بير كوت) الحالية وتقع ضمن مدينة أربيل. نباتي، تاريخ عينكاوه ، ص ١٣٢.

[٢] تاريخ الزمان، ص ٣٣٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٣٥.

[٤] هو ألفافا أو البابا الفارسي الملقب بـ (ناصر الدين) والذي كلفه أباقا خان للقضاء على الزكي الأربلي سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) ووقف ضد مصالح مسعود البرقوطي، قتل في (٨) آب سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م). ابن العبري، المصدر نفسه، ص ص ٣٣٧، ٣٤٠؛ نباتي، تاريخ عينكاوه، ص ص ١٢٩، ١٣٤.

[٥] تاريخ الزمان، ص ٣٣٧.

[٦] المصدر نفسه، ص ٣٣٨.

[٧] تاريخ الزمان، ص ٣٤٠.

[٨] المصدر نفسه، ص ٣٤٨.

ولابد من التنويه الى أن ابن العبري ومن خلال رواياته وأخباره المختلفة قد استعان بالعديد من نصوص الكتاب المقدس[1].

وبالنسبة لكتابه المختصر فأن اغلب رواياته تتحدث عن أخبار العلماء والأطباء المسيحيين ومع ذلك ثمة إشارات أخرى، فضمن حوادث عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ذكر خبر طبيبه عيسى بن شهلاثا[2] وبأنه كان يشدد على المطارنة والقساوسة ويطالبهم بالرشوة وفي رسالة وجهها إلى مطران نصيبين يطالبه بأشياء ثمينة من الكنيسة، وقال له: (الست تعلم ان أمر الخليفة في يدي ان أردت أمرضته وان أردت شفيته)[3]. وقد سلم مطران نصيبين هذه الرسالة لمولى المنصور الربيع[4] وأخبر هذا بدوره الخليفة فأمر بأخذ أملاك الطبيب وأمواله وتم إبعاده[5]. وخلال عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) تطرق في سنة (٢٣٧هـ/٨٥١م) إلى اجتماع البطريق بقراط[6] بن أشوط مع يوسف بن محمد في خلاط الذي عينه المتوكل على أرمينية وآذربيجان، وقبض عليه يوسف وأرسله إلى المتوكل، فأجتمع بطارقة أرمينية وتحالفوا على قتل يوسف واشتبكوا معه وهو في قلعة موش[7] وتمكنوا من قتله[8].

---

(١) ينظر على سبيل المثال: ص ص ٨١، ٨٧، ١٥٧، ١٦٧، ٢٠١، ٢٦١.

(٢) هو عيسى بن شهلا كان تلميذاً للطبيب المشهور جورجيس بن جبرائيل ولازم خدمته، وبعد وفاة جورجيس سنة (١٥٢هـ-٧٦٩م) فقد خلفه تلميذه عيسى في خدمة الخليفة المنصور. للمزيد حول هذه الحادثة ينظر: ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٥.

(٣) تاريخ مختصر الدول، ص١٢٥.

(٤) هو الربيع بن يونس. ينظر : اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص ص ٣٨٤، ٣٨٩.

(٥) تاريخ مختصر الدول، ص١٢٥.

(٦) هو بقراط بن أشموط كان يعرف ببطريق البطارقة، اجتمع مع يوسف بن محمد لطلب الأمان، وقد جاءت الكلمة عند الطبري لطلب الإمارة. الطبري، تاريخ الطبري، ج١٠؛ ص ص ٣٨ – ٣٩؛ ابن الأثير الكامل، ج٥، ص ص ٢٨٨ – ٢٨٩.

(٧) موش: بلدة من نواحي مدينة خلاط بأرمينية. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣.

(٨) تاريخ مختصر الدول، ص ١٤٢.

وذكر ضمن أخبار سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) أن جيش السلطان علاء الدين كيقباذ الأول أمير الروم حاصر مدينة الرها وأشار: (ووضعوا السيف بها ثلثة أيام وقتلوا النصارى والمسلمين فتكاً ونهباً.. ونهبت البيع وأخذ ما فيها من الكتب والصلبان وآلات الذهب..) [١].

وذكر مهاجمة المغول مدينة ملطية بقيادة يساور نوين سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، وأنهم خربوا البلاد، وصرح قائلاً: (وأخذ منها أموالاً عظيمة حتى خشل [٢] النساء وصلبان البيع ووجوه الأناجيل وآنية القداس المصنوعة من الذهب والفضة ثم رحل عنها) [٣].

وأشار ضمن أخبار سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م) إلى توجه اباقا خان نحو بغداد ومنها إلى همذان: (وفي يوم عيد النصارى الكبير لتلك السنة دخل إلى البيعة في تلك المدينة وعيد مع النصارى) [٤].

٢ - ظهور المهدي المنتظر:

أورد ابن العبري ضمن حوادث سنة (٢١٤هـ/٨٢٩م) أخبار انتفاضة الكورد بسبب ظهور شخص بينهم ادعى أنه المهدي المنتظر [٥]. وتبعه الكثير من الناس في مناطق الجزيرة وأرمينيا، وتحصنوا بجبال كوردستان. وكلف الخليفة المأمون قائده (حسن) [٦] بالتصدي لهم واشتبكت قواته مع اتباع المهدي في منطقة طور عابدين [٧]، وأسفر القتال عن هزيمة رجال المهدي الكوردي الذي لجأ بسبب هزيمته تلك إلى بلدة (اسحق بن آحود) الأرمني الذي قتله بدوره، وعلى اثر مقتله قصد أتباعه الكورد وحاصروا حصن اسحق والذي

---

[١] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٩.

[٢] المقصود به (الحُليّ أو المجوهرات) وهي كلمة كوردية أو تركية وربما سريانية. فاضل نظام الدين، ئەستێرە گەشە، (بغداد: ١٩٧٧)، ل٢٥١.

[٣] تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٥.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٨٩.

[٥] ذكر ديونيسيوس التلمحري: (وكان هؤلاء الاكراد قد تسلموا من آبائهم فكرة قيام ملك يدعى المهدي العتيد أن يقود الشعوب الى الإيمان بالله..). ميخائيل، تاريخ ميخائيل، ج٣، ص ١٢.

[٦] على الأرجح هو القائد الحسن بن عمرو الرستمي، الذي تولى منطقة الجبل من قبل الخليفة المأمون. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٥٥.

[٧] طور عابدين (ميديات): بلدة من أعمال نصيبين في وسط الجبل المشرف عليها. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٨.

انهزم من المنطقة [١]، ويظهر ابن العبري دور العناية الإلهية في نجاة من كان في الحصن بفضل دعوات زوجة اسحق، وأقبل اسحق فيما بعد ومعه الكثير من الجنود وهاجم اتباع المهدي الكوردي وهزمهم وقتل الكثير منهم، وأقامت جماعة منهم لها فيما بعد زعيماً باسم (هارون) والذي قتل على يد القائد (علي) [٢] وجاء من بعده (بابك)، والكثيرون من الكورد وجهوا أنظارهم نحو دولة الروم البيزنطيين لمساعدتهم [٣].

وإذا كان أهل الجزيرة وأرمينيا ليسوا من المسلمين الشيعة المؤمنين بفكرة المهدي المنتظر فأن ظهور مثل تلك الأفكار وإيجاد قاعدة لها وبروزها بين أبناء المنطقة يفسر أمرأ واحداً وهو أن الدين الإسلامي لم يرسخ بعد في قلوبهم على الرغم من انتشار الإسلام في تلك المناطق واعتناق الكثيرين من الكورد له. وكما أشرنا سابقاً فأن فكرة ظهور منقذ العالم أو (المهدي المنتظر) أو (سوشيانت) فكرة زرادشتية أيضاً. حيث ورد في كتاب (آفيستا) [٤] في الآية الثالثة عشر ما نصه: اى آهورا

إن راه منش نيك راكەبه من گفتى .(بازنماى) آن راەهموار وخوب ساختە شده راستى كه روان (سوشيانتها) از آن بەسوى پاداش كەبەنيك انديشان نويد داده شده (پا داش كەبخشش نست) خواهند خراميد [٥].

ومعناها بالعربية: يا رب

ذلك الطريق الذي أرشدتني اليه والذي تملؤه الأعمال الطيبة قم بفتحها ذلك الطريق المستقيم المليء بالحسنات التي تتجه منها أرواح السوشيانت (مجددي الدين) أو (أولياء الله) نحو الثواب الذي وعدتها لذوي الأفكار الطيبة.

---

(١) حيث ذهب لإحضار المزيد من الرجال لمساعدته في قتال الكورد، الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ص ٤٠.

(٢) هو علي بن هشام، ولاه المأمون مناطق بلاد آذربيجان، لمحاربة بابك واتباعه، ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٦٢.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٢٧.

(٤) آفيستا: هو كتاب النبي زرادشت.

(٥) يسنا، (آية: ١٣).

ويتبين من أحاديث التلمحري والرهاوي وابن العبري إنهم ظنوا أن بابكاً من الكورد وبأن حركته كانت امتداداً لحركة المهدي الكوردي، وذلك لاشتراك الكورد [1] بإعداد كثيرة فيها وخصوصاً في مدن ومناطق إقليم الجبال في حركة بابك سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) [2].

٣- العـدوية:

أخذت هذه الطائفة الدينية الكوردية اسمها من شيخها (عدي بن مسافر الهكاري) [3] وقد استقر شيخهم بمنطقة (لالش) [4] من أعمال بلاد الهكار [5]، واستطاع الشيخ (عدي) وباعتباره أحد المشايخ الإسلامية أن يضم حوله الكثير من الأتباع، وحول مسألة انتسابه للأمويين [6] فليس هناك ما يثبت ارتباط نسله بالعائلة الأموية، وان ابن المستوفي والذي عاصر أبناء الطائفة ولاسيما الشيخ (حسن) [7] الذي أخذ منه ابن المستوفي مباشرة أخبار

---

[1] حول حركة بابك ودور الكورد فيها ينظر: العزيز، البابكية، ص ص ١٦٩ – ١٧٠؛ زرار صديق توفيق، الكورد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٤)، ص ص ١١١ – ١١٨.

[2] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٧٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص ٥٣٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ٢٣١؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٣٩؛ فازيليف، العرب والروم، ص ٨٨.

[3] هو الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري ولد سنة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٢) ببلاد الشام في قرية بيت فار بموضع يعرف بشوف الاكراد، واستقر بلالش ومات فيها سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١). ينظر: ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ١١٤ – ١١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ص ٢٥٤ – ٢٥٥؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص ٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ص ٣٦١ – ٣٦٢.

[4] لالش: قرية تقع الى الشمال من قضاء عين سفني في محافظة دهوك ولا يزال مرقد الشيخ (عدي) موجوداً فيها يتقرب اليه الكورد الايزديون، الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٨؛ خدر بير سليمان، لالش، مجلة لالش، دهوك، ١٩٩٣، ع (١)، ص ص ٥١ – ٥٨.

[5] ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١١٧.

[6] ابن تغري بدري، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٣٦١.

[7] هو الشيخ أبو محمد الحسن بن عدي ابن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن إسماعيل ابن موسى، عاش خلال الفترة (٥٩٢ – ٦٤٤هـ/١١٩٥-١٢٤٦م)، ولقب بتاج العارفين شيخ الاكراد، ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، مج١، ص ص ٣٣٤ – ٣٣٦؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج٢، ص ٥٤٩.

العدوية لا يشير إلى نسبهم الأموي [١]. وعلى الأغلب فأن ربط نسبه بنسب السلالة الأموية نابع من فكرة ربط كل شخصية بارزة بنسب أحد الحكام أو الخلفاء الإسلاميين بهدف إضفاء الهيبة عليهم وجعل حكمهم أو نفوذهم مقبولاً لدى الناس [٢].

أما ما ذكره الراهب راميشوع في رسالته التي كتبها للربان يوسف [٣] سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) وذكر فيها أن مسافراً والد (عدي) من القبيلة التيراهية [٤]. وحقيقة الأمر فإن معلومات وأخبار الرسالة مرتبكة ومتناقضة وبعيدة عن الحقيقة ونستدل على ذلك من خلال عدة نقاط:

أولا: لم يكن عدي بن مسافر متزوجاً من أية امرأة مغولية، ولم يكن له أية ذرية (أولاد) وإشارة الراهب بان له من الأبناء شرف الدين وفخر الدين وشمس الدين ليست صحيحة وكذلك فأن شرف الدين [٥] هو ابن شمس الدين وليس أخاً له، ولا تشير المصادر الى أنهم تزوجوا من بنات مغوليات.

ثانياً: تحدث عن المغول واتصالهم وعلاقتهم بعدي وانهم هم الذين قتلوه في حين أن أول ظهور للمغول كان في سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) حيث انحدروا من مراغة نحو مناطق اربل لكنهم سرعان ما تركوا المنطقة [٦]، وظهورهم في المرة الثانية كان في سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م) وحسب إشارة ابن العبري فان قربهم من نواحي الموصل كان في سنة (٦٣٣هـ/

---

[١] ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص ١١٦.

[٢] حولٍ هذا ينظر: عبد الرحمن مزوري، تاج العارفين عدي بن مسافر الكوردي الهكاري ليس امويا، ط٢، (برلين: ٢٠٠٤).

[٣] هو أحد رهبان دير ميخائيل قرب مدينة اربيل، ينظر: أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٣، ص ص ٤٥ – ٤٦.

[٤] لمراجعة نص الوثيقة يراجع: الأحمد، الزيدية، ص ص ١٣٠ – ١٣٥.

[٥] هو شرف الدين محمد ابن شمس الدين الحسن بن عدي بن أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر الهكاري. ينظر: كيست، الحياة بين الكرد، ص ٦٣؛ صديق الدملوجي، اليزيدية، (الموصل: ١٩٤٩)، ص ص ٩٩ – ١٠٠؛ سعيد الديوه‌چى، اليزيدية، (بغداد: ١٩٧٣)، ص ٩٣.

[٦] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ص ٣٣٧ – ٣٣٨.

١٢٣٥م) [١]، في حين أن (عدي) الأول توفي سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١م) وان (عدي) الثاني توفي سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) وهو في طريقه إلى مكة، لا مقتولاً [٢].

ثالثاً: انه يجعل من (عدي) الأول و (عدي) الثاني شخصية واحدة متتبعاً خطى ابن العبري في جعله (شرف الدين محمد) ابن الشيخ عدي بدليل ذكره رواية ابن العبري المتعلقة بشرف الدين وتوليه أمر حصن (خرتبرت) من قبل السلطان عز الدين السلجوقي وقتله من قبل المغول سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) [٣].

رابعاً: أشار الراهب راميشوع الى أن (مسافر بن أحمد) والد عدي من التيراهية التي كانت تذهب إلى جبال زوزان وتنزل إلى سهول الموصل في فصل الشتاء [٤]، في حين أن التيراهية التي يتحدث عنها ابن الأثير بعيدة كل البعد عن هذه المنطقة.

وناقش الدكتور سامي سعيد الأحمد تلك الرواية ووصفها بأنها مرتبكة غاية الارتباك مما يدل على أنها وضعت لغاية خاصة من قبل من كتبها [٥]. وفي الحقيقة فأن المدة ما بين كتابة الرسالة من قبل الراهب راميشوع وبين وفاة الشيخ (عدي) الأول تبلغ تقريباً ثلاثة أجيال فليس من المعقول أن يكون مطلعاً على أخباره بصورة دقيقة.

وردت أولى إشاراته إلى الطائفة العدوية في كتاب تاريخ الزمان ضمن حوادث سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، وسبقت الإشارة إلى أن السلطان عزالدين السلجوقي قد أحضر من المشرق زعيمين كرديين أحدهما شرف الدين أحمد بن بلاس وولاه ملطية، والثاني هو (شرف الدين محمد) وولاه حصن خرتبرت [٦] حتى يتمكن من مواجهة الخطر المغولي.

وذكر ابن العبري عنه: (أما ابن الشيخ عدي فانه بعد ما ضايق أهالي حصن زياد انتقل مع نسائه إلى أطراف قماح [٧] يريد أن يساعد السلطان عز الدين فأدركه جيش

---

[١] تاريخ الزمان، ص ٢٨٢.

[٢] ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص ١١٦.

[٣] الأحمد، اليزيدية، ص ١٣٤.

[٤] الأحمد، المصدر نفسه، ص ١٣٠.

[٥] المصدر نفسه، ص ١٣٤.

[٦] ورد اسم الحصن في كتاب تاريخ الزمان بالاسم الأخر (حصن زياد). تاريخ الزمان، ص ٣٠٣.

[٧] قماح: او كماه او كمخ، وهي بالقرب من مدينة أرزنجان، من مدن أعالي نهر الفرات. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٧٩؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٥١.

انكورك نوين وأجهز عليه)[1]. ويعد ابن العبري أول من أشار إلى اسم وخبر الأمير (شرف الدين محمد).

والإشارة الثانية جاءت ضمن أحداث سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٥م) حيث أورد: (وفي هذا الزمان تحرش الأخوان ابنا الشيخ عدي الذي يعتبر أكراد الموصل بمثابة نبي. وكان أحدهما قد اقترن بابنة مغولية فتخوف أخوه ونقل ذويه وهم زهاء أربعمائة نسمة وانهزم[2] إلى سورية في غنمه وبقره وخيله)[3]. إن اقتران أحد أبناء الطائفة العدوية بامرأة مغولية يظهر رغبة ذلك الشخص في الاحتفاظ بامتيازاته وسلطته في المنطقة، فيظهر ابن العبري ما كان لأبناء هذه الطائفة من النفوذ حين ذكر رحيل أخيه الآخر مع أربعمائة شخص ومعه أمواله وممتلكاته إلى بلاد الشام.

وفي أحداث سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م) يعود ابن العبري الى الحديث عن أخبار العدوية ويقول إنه انهزم الابن الآخر[4] من أبناء الشيخ عدي (الذي صاهر المغول) من مدينة الموصل وتوجه نحو مصر وبصحبته امرأته التترية[5]. وفي أحداث سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) وفي معرض حديثه عن الأمير الكوردي (أبي بكر) الهكاري الذي قتله المغول، أورد بأنهم قتلوا كذلك ابن الشيخ عدي الذي كان قد فر إلى بلاد الشام مع ذويه، فلما رجع ذهب إلى (الأردو) ودافع عن سبب ذهابه وتركه المنطقة لكنهم أمروا بقتله[6].

وبالنسبة لكتابه المختصر فهناك إشارة واحدة للطائفة العدوية جاءت ضمن حديثه عن خبر شرف الدين محمد وانه تولى مدينة خرتبرت، ويذكر انه من بلد الموصل وبتفاصيل أخرى مشابهة لما ورد في كتاب (تاريخ الزمان)[7].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ٣٠٣؛ الديوهچي، اليزيدية، ص ٩٣.

(٢) لم يتم التعرف على هوية هؤلاء حسب المصادر المتوفرة، ولكن على الأرجح انهم أحفاد (عدي الثاني وليسوا أبناءه.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٣٣٢.

(٤) على الأرجح هو (الشيخ عيسى) الذي ذكره ابن شداد في حديثه عمن وفدوا من الموصل إلى حضرة الملك الظاهر بيبرس، فيقول: (ووفد عليه الشيخ الصالح الزاهد العابد عيسى بن الشيخ حسن بن الشيخ عدي ومعه أولاده وحريمه، فأقطع، وأقطع أولاده أقطاعات متوفرة). تاريخ الملك الظاهر، ص ٣٣٣.

(٥) تاريخ الزمان، ص ٣٣٥.

(٦) تاريخ الزمان، ص ٣٤١.

(٧) تاريخ مختصر الدول، ص ص ٢٦٦ – ٢٦٧.

سادساً- الكوارث.

أورد ابن العبري العديد من أخبار الأوبئة والمجاعات والجوع وفساد الزروع التي شملت الكثير من المناطق والمدن الكوردستانية، ففي كتابه تاريخ الزمان، وفي أحداث سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م) ذكر بأن الجراد أتلف الأعشاب والأشجار والزروع في نواحي الرها وسروج [١]. وأورد ضمن حوادث سنة (٢٢٨هـ/٨٤٢م) بأنه حدث غلاء فضيع وطاعون فتاك وضيق شديد في كل من مدن دارا ونصيبين وآمد بسبب ثقل الضرائب والثورات هناك، لذا اضطر الكثير من أهلها للرحيل [٢]، وذكر حدوث غلاء شديد سنة (٣٥٣هـ/ ٩٦٤م) في مناطق شتى من البلاد لاسيما حران والرها [٣]. وأشار ضمن حوادث سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م) الى مهاجمة غازي بن دنشمند أمير سبسطية لمدينة ملطية، ذاكراً ما آلت إليه أحوال المدينة بقوله: (وتفاقم جوع الملطيين حتى بيع قفيز الحنطة أعني حمل الجحش بستة وثلاثين ديناراً ذهباً. وفني القوت أخيراً بالمرة وجعل الأهالي يبلون الجلود اللينة وغلف الكتب والأحذية ويسلقونها ويأكلونها واضمحلت السنانير والكلاب والحمير اضمحلالاً تاماً) [٤]. يوضح هنا ابن العبري بان الحروب كان سبباً مباشراً في انتشار المجاعة والأوبئة لا سيما في المدن التي تعرضت للحصار.

وذكر ابن العبري أحوال أهالي خلاط عقب هجوم الخوارزميين سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) وذكر: (وتضايف الخلاطيون بسبب الحرب والجوع حتى أكلوا لحوم الكلاب والجحاش) [٥]. وفي أحداث سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٢م) وبعد خروج قوات يساور نوين من ملطية تحدث عن أحوالها قائلاً: (وبعد ذهاب التتر حدث في ملطية وضواحيها غلاء ووباء وكثر الفقراء وماتوا موت الحيوانات في الشوارع، وعرض الكثيرون أبناءهم وبناتهم للبيع فلم يشترهم أحد) [٦].

---

(١) تاريخ الزمان، ص١٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٨٩.

وعاد لأخبار ملطية سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) في أعقاب الهجوم المغولي عليها، واصفاً تفاقم الجوع بقوله: (وأفضى الأمر بالكثيرين إلى ان يبيعوا بنيهم وبناتهم في سبيل قوتهم....ورأوا امرأة تشوي ابنها ولما حاكموها أقسمت انها لم تقتله لكنها شوته بعد موته. وشاهدوا كذلك جماعة من النساء قدامهن جثة ممدودة وهن يشرحن لحمها ويشوينه ويأكلن) [١]. وسبقت الاشارة حول ما ذكره بشأن ما أصاب مدينة ميافارقين من جوع وفقر عقب استيلاء التتر عليها سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) [٢].

وأورد ضمن كتاب المختصر سنة (٢٨٨هـ/٩٠٠م) وقوع الوباء في آذربيجان وموت الكثير من جراء ذلك حتى لم يبق لهم ما يكفنون به موتاهم وانتشرت الجثث في الطرقات [٣]. وأشار كذلك إلى أخبار ملطية وما شهد أهلها من الجوع والفقر سواء في أحداث سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م) أو أحداث سنة (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) [٤].

وأشار في كتابه تاريخ الزمان ضمن حوادث سنة (٢٢٦هـ/٨٤٠م) إلى استمرار هبوط الأمطار مما أحدثت فيضاناً نتج عنه غرق حران [٥]، وقال عن حوادث سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م) : (وحدثت زلزلة هائلة في مدينة دينور [٦] اجتاحت دوراً جمة. وأخرجوا من تحت الأنقاض ستة عشر ألف قتيل سوى من انشقت الأرض وابتلعتهم، وهبت ريح سوداء في تكريت ودقوقة أتلفت بيوتاً عديدة) [٧]. وتحدث عن حوادث سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) بقوله: (عصفت ريح شديدة سوداء في نصيبين اقتلعت كثيرا من أشجار الزيتون والتوت والعناب وقوضت بعض أبنية الحجار والكلس. ولحقها وابل من المطر وبرد كثير شكل كفوف وسواعد وأصابع) [٨].

---

[١] تاريخ الزمان، ص ٣٠٥.

[٢] المصدر نفسه، ص ٣١٦.

[٣] تاريخ مختصر الدول، ص١٥١.

[٤] المصدر نفسه، ص ص٢٦٧-٢٦٨.

[٥] تاريخ الزمان، ص٣٤.

[٦] دينور: إحدى مدن أعمال الجبل بالقرب من قرمسين، وهي كثيرة الثمار والزروع والمياه. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ص٥٤٥-٥٤٦.

[٧] تاريخ الزمان، ص ٧٦.

[٨] المصدر نفسه، ص ٨٥.

وذكر ضمن أخبار سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) مجيء شتاء قارس في ملطية وأثلجت ثلجا أحمر [١]. وروى ضمن حوادث سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م) انه اشتد البرد خصوصاً في مدينة آمد ففرت الحيوانات من طيور وغزلان وغيرها إلى المناطق الأخرى [٢]. وذكر ضمن حوادث سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) بأنه حصل فيضان في حصن زياد وجرف صبياً مع أمه وبعض الحيوانات [٣]. وقال في حوادث سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م): (حدثت زلزلة عنيفة في مدينة...أرغيش [٤]. فهبطت أسوارها القوية وجميع أبنيتها وهلك اغلب سكانها. وحدثت زلزلة كذلك في خلاط وصقعها في الساعة التاسعة واخربت بعضها ولم تكن قوية كزلزلة أرغيش) [٥]. وضمن أحداث نفس السنة أورد: (هبت عاصفة شديدة في الموصل واربيل وأطرافهما وانتشر رمل أحمر كثير حتى حجب الجو ولم يشاهد الرجل صاحبه منذ الساعة الثالثة حتى التاسعة..) [٦].

---

(١) تاريخ الزمان، ص ١٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٤) أرغيش: أو أرجيش، مدينة قديمة من نواحي أرمينية، بالقرب من مدينة خلاط، وغالبية سكانها هم من نصارى الأرمن. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٣٣.

قائمة المصـــادر

القران الكريم

العهد الجديد. الانجيل

آڤيستنا

أولاً: المخطوطات

- **العمري؛** شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

١- مسالك الابصار في ممالك الامصار، مخطوط مصور عن نسخة مكتبة أحمد الثالث، طوبقا بوسراي- اسطانبول، اصدار فؤاد سزكين، المجمع العلمي العراقي، تحت رقم (٣٠٠/٢٩٠جـ).

ثانياً: المصادر الأولية

- **ابن الأثير:** عزالدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق عبدالقادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، (القاهرة: ١٩٦٣).

٢- الكامل في التاريخ، عني بمراجعته نخبة من العلماء، ط٣، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٠).

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت).

- **الأسيوي:** يوحنا (ت بعد٥٨٥ م).

٤- تاريخ الكنيسة، ترجمة صلاح عبدالعزيز محجوب ومراجعه محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، (د/م: ٢٠٠٠).

- **الاصطخري**: أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت بعد ٣٤٠هـ/٩٥١م).
٥- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحيني، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة: ١٩٦١).

- **الأصفهاني**: عمادالدين محمد بن صفي الدين الكاتب (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)
٦- الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٦٥).

- **ابن أبي أصيبعة**: موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)
٧- عيون الأنباء في طبقات الاطباء، تحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت).

- **ابن أعثم الكوفي**: أبو محمد أحمد بن عثمان (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م)
٨- كتاب الفتوح، دار الندوة الجديدة، (بيروت: د.ت).

- **البدليسي**: الأمير شرفخان ابن شمس الدين (١٠١٠هـ/١٦٠١م)
٩- شرفنامه، ترجمة محمد جميل الملا أحمد الروژبيانى، ط٢، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠١).

- **برشنايا**: ايليا (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م)
١٠- تاريخ ايليا برشنايا، عربه وعلق عليه يوسف حبي، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، (بغداد: ١٩٧٥).

- **البنداري**: الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)
١١- تاريخ دولة آل سلجوق، وهو مختصر كتاب (نصرة الفترة وعصرة القطرة) للعماد الأصفهاني، ط٣، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٨٠).
١٢- سنا البرق الشامي (وهو مختصر البرق الشامي)، للعماد الأصفهاني، تحقيق رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، (بيروت: ١٩٧١).

- **البيروني**: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م)
١٣- الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠).

- **التطيلي**: الربي بنيامين بن يونة النباري الأندلسي (٥٦٩هـ/١١٧٣م)

١٤- رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، المطبعة الشرقية، (بغداد: ١٩٤٥).

- **ابن تغري بردي**: جمال الدين ابي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

١٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستا توماس، (القاهرة: د.ت).

التنوخي: أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

١٦- الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٥).

- **توما المرجي**: توما بن يعقوب أسقف المرج (القرن ٣هـ/٩م)

١٧- كتاب الرؤساء، عربه ووضع حواشيه الأب البير أبونا، المطبعة العصرية، (الموصل: ١٩٦٦).

- **ابن جلجل**: أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي (كان حياً سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)

١٨- طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٥).

- **ابن الجوزي**: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

١٩- صفة الصفوة، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢).

٢٠- صيد الخاطر، المكتبة العلمية ، (بيروت: د.ت).

٢١- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٥).

- **حاجي خليفة**: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)

٢٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٤).

- **الحسيني**: أبو الحسن علي بن أبي الفوارس (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)

٢٣- أخبار الدولة السلجوقية المسمى زبدة التواريخ في أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نورالدين، ط٢، دار اقرأ، (بيروت: ١٩٨٦).

- **الحنبلي**: أبو البركات عزالدين أحمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)

٢٤- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٧٩).

- **ابن حوقل:** أبو القاسم بن حوقل النصيبيني (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)
٢٥- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩).

- **ابن خرداذبة:** أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الخراساني (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)
٢٦- المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨).

- **ابن خلكان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٧).

- **خليفة بن خياط:** أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)
٢٨- تاريخ خليفة بن خياط، حققه سهيل زكار، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق: ١٩٦٨).

- **الذهبي:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٢٩- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٨).
٣٠- دول الاسلام، تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (قاهرة: ١٩٧٤).
٣١- سير أعلام النبلاء، تحقيق أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٧).
٣٢- العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد وبسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت).

- **الرهاوي المجهول:** (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)
٣٣- تاريخ الرهاوي المجهول، عربه ووضع حواشيه الأب البير أبونا، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٦).

- **الروذراوري:** أبو شجاع محمد بن الحسين (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
٣٤- ذيل كتاب تجارب الأمم، أعتنى بالنسخ والتصحيح هـ.ف.آمدروز، شركة التمدن الصناعية بمصر، (القاهرة: ١٩١٦).

- **ابن الساعي الخازن:** أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)
٣٥- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عنى به مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد: ١٩٣٤).

- **سبط ابن الجوزي:** شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
٣٦- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (٣٣٥- ٤٤٧هـ/ ٩٤٦-١٠٥٥م)، تحقيق جنان جميل محمد الهموندي، دار الوطنية، (بغداد: ١٩٩٠).
٣٧- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة (١٠٥٦-١٠٨٦)، راجعه علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، (أنقرة: ١٩٦٨).
٣٨- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج٨، ق١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥١).

- **السبكي:** أبو نصر عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)
٣٩- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: د.ت).

- **السرياني الكبير:** مار ميخائيل (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)
٤٠- تاريخ مارميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية مارغريغوريوس صليبا شمعون وقدمه مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، دار ماردين، (حلب: ١٩٩٦).

- **السمعاني:** أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)
٤١- الأنساب، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٨).

- **الشابشتي:** أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)
٤٢- الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٣، دار الرائد العربي، (بيروت: ١٩٨٦).

- **أبو شامة** : شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)
٤٣- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بالذيل على الروضتين)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط٢، دار الجيل، (بيروت: ١٩٧٤).
٤٤- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الجيل، (بيروت: د.ت).

- **ابن شداد:** بهاءالدين يوسف بن رافع الأسدي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)
٤٥- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق محمد حسين مصطفى، دار القلم العربي، (حلب: ٢٠٠١).

- **ابن شداد:** عزالدين أبو عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)
٤٦- تاريخ الملك الظاهر، اعتناء أحمد حطيط، دار النشر فرانز شتاينر، (فيسبادن: ١٩٨٣).
٤٧- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق: ١٩٧٨).

- **الشهرستاني:** أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)
٤٨- الملل والنحل، علق عليه أبو عبدالله السعيد المندوه، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٩٤).
- **شيخ الربوة:** شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)
٤٩- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٨).

- **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
٥٠- الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠٠).

- **الطبري:** أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
٥١- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٧).

- **ابن الطقطقي:** محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)
٥٢- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، حققه عبدالقادر محمد مايو، دار القلم العربي، (حلب: ١٩٩٧).

- **ابن عبدالحق البغدادي:** صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
٥٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع وهو مختصر كتاب البلدان لياقوت الحموي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٥٤).

- **ابن العبري**: أبو الفرج جمال الدين بن تاج الدين هارون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٥٤- تاريخ الزمان، نقله الى العربية الأب اسحق أرملة وقدم له الأب جان موريس فييه، دار المشرق، (بيروت: ١٩٩١).

٥٥- تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: ١٩٥٨).

٥٦- الايثيقون، ترجمة مارغريغوريوس بولس بهنام، مطبعة الشباب، (قامشلي: ١٩٦٧).

- **ابن العديم**: كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)

٥٧- بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: د.ت).

- **ابن العماد الحنبلي**: أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

٥٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)

- **العمري**: ياسين خير الله الخطيب (ت١٢٣٢هـ/١٨١٦م)

٥٩- منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، حققه سعيد الديوهجي، مطبعة الهدف، (الموصل: ١٩٥٥).

- **العيني**: بدرالدين محمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

٦٠- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حققه محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٨٧).

- **الغياثي**: عبدالله بن فتح الله البغدادي (ت بعد ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)

٦١- التاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد ، (بغداد: ١٩٧٥).

- **الفارقي**: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت بعد ٥٧٧هـ/١١٨١م)

٦٢- تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبداللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: ١٩٧٤).

- **أبو الفداء**: عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٦٣- تقويم البلدان، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس: ١٨٥٠).

٦٤- المختصر في أخبار البشر، علق عليه محمود ديوب، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).

- **ابن الفرات**: ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)
٦٥- تاريخ ابن الفرات، تحقيق حسن محمد الشماع، دار الطباعة الحديثة، (البصرة: ١٩٦٩).

- **ابن الفوطي**: كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)
٦٦- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، (طهران: ١٤١٦هـ)

- **القزويني**: زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)
٦٧- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د.ت).

- **القفطي**: جمال الدين بن علي بن يوسق (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
٦٨- تاريخ الحكماء (وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات والملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء)، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت).

- **ابن القلانسي**: أبو يعلى حمزة بن أسدالدين بن علي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)
٦٩- ذيل تاريخ دمشق، تحقيق هـ. ف. آمدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين الكاثوليكية، (بيروت: ١٩٠٨).

- **القلقشندي**: أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
٧٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، علق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧).

- **الكتبي**: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
٧١- عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٠).

- **ابن كثير**: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤ هـ/١٣٧٢م)
٧٢- البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٨).

- **مؤلف مجهول** (القرن ٨هـ/١٤م)
٧٣- كتاب الحوادث، تحقيق بشار عواد معروف وعماد عبدالسلام رؤوف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: ١٩٩٧).

- **ماركو بولو**: ابن نيقولو بولو (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م)
٧٤- رحلات ماركو بولو، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٥).

- **المرتضى الزبيدي**: محمد بن محمد بن عبدالرزاق (ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م)
٧٥- ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب، تحقيق مديحة الشرقاوي، دار المصري للطباعة، (القاهرة: د.ت).

- **ابن المستوفي**: شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد الاربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)
٧٦- تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (بغداد: ١٩٨٠).

- **المسعودي**: أبوالحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)
٧٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دققها يوسف أسعد داغر، دار الاندلس، (بيروت: ١٩٨١).

- **ابن مسكويه**: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)
٧٨- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اعتنى بالتصحيح هـ.ف. آمدروز، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت).

- **المقدسي**: أبو عبدالله محمد بن أحمد البناء البشاري (ت حوالي٣٨٧هـ/٩٩٧م)
٧٩- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٧).

- **المقريزي**: تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
٨٠- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٧٣).
٨١- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٥٧).

- **الملك الأشرف الغساني**: عمادالدين اسماعيل بن العباس بن علي (ت٨٠٢هـ/١٤٠٠م)
٨٢- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمود عبدالمنعم، دار البيان، (بغداد: ١٩٧٥).

- **المنذري**: أبو محمد زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)
٨٣- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٨).

- **ابن منظور**: جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)
٨٤- لسان العرب المحيط، اعداد وتصنيف يوسف الخياط، قدم له عبدالله العلايلي، دار لسان العرب، (بيروت: د.ت).

- **ابن النديم**: محمد بن اسحاق بن محمد (ت٣٨٣هـ/٩٣٣م)
٨٥- الفهرست، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٧٨).

- **النسوي**: محمد بن أحمد بن علي (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)
٨٦- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي خوارزمشاه، تحقيق حافظ أحمد حمدي، مطبعة الاعتماد، (القاهرة: ١٩٥٣).

- **النعيمي**: عبدالقادر محمد الدمشقي (ت٩٧٨هـ /١٥٧٠م)
٨٧- الدارس في تاريخ المدارس، أعده ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠).

- **النويري**: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)
٨٨- نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب، (بيروت: ٢٠٠٤).

- **الهمذاني**: رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)
٨٩- جامع التواريخ، نقله الى العربية محمد صادق نشأت وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: د.ت).

- **ابن واصل**: جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)
٩٠- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه حسنين محمد ربيع وراجعه سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: ١٩٧٢).

- **ابن الوردي**: زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
٩١- تاريخ ابن الوردي، ط٢، المطبعة الحيدرية ، (النجف: ١٩٦٩).

- **اليافعي**: أبو محمد عبدالله بن أسعد اليمني المكي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

٩٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور ومحمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).

- **ياقوت الحموي**: شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٩٣- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، طبعة كوتنكن، (ليدن: ١٨٤٦).

٩٤- معجم الأدباء المسمى (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).

٩٥- معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٦).

- **يشوعدناح**: (مطران البصرة – نهاية الجيل الثامن)

٩٦- الديورة في مملكتي الفرس والعرب، نقله بولس شيخو، مطبعة النجم، (الموصل: ١٩٣٩).

- **اليعقوبي**: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٩٧- تاريخ اليعقوبي، ط٦، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥).

٩٨- كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨).

- **يوحنا بن كلدون** (ت القرن٤هـ/١٠م)

٩٩- يوسف بوسنايا، ترجمة القس يوحنان جولاغ، مطبعة واوفسيت المشرق، (بغداد: ١٩٨٣).

- **اليونيني**: قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

١٠٠- ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٤).

ثالثاً: المراجـع الثانوية

- **ابراهيم**: ناجية عبدالله

١- قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي، مطبعة الديواني، (بغداد: ١٩٨٧).

- **أبونا**: الأب البير

٢- أدب اللغة الآرامية، دار المشرق، (بيروت: ١٩٧٠)

٣- تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، دار المشرق، (بيروت: ١٩٩٣).

- **أحمد**: جمال رشيد

٤- ظهور الكورد في التاريخ، دار ئاراس للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠٣).

- **الأحمد**: سامي سعيد

٥- اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، مطابع جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧١).

- **اسحق**: رفائيل بابو

٦- أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٦٠).

- **آشتور**: أ

٧- التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبدالهادي عبلة ومراجعة أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، (دمشق: ١٩٨٥).

- **الأمين**: حسن

٨- الغزو المغولي، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت: ١٩٧٦).

- **أوليري**: لاسي

٩- علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب، ترجمة وهيب كامل ومراجعة زكي علي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٦٢).

- **بابان**: جمال

١٠- اصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ط٢، مطبعة الأجيال، (بغداد: ١٩٨٦).

- **بابيري**: حكيم عبدالرحمن زبير

١١- مدينة خلاط (٤٩٣- ٦٤١هـ/١٠٩٩- ١٢٤٣م) دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، دار سپيرێز، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **برصوم**: اغناطيوس أفرام الاول

١٢- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ط٣، مطبعة الشعب، (بغداد: ١٩٧٦).

- **براون**: ادوارد جرانفيل

١٣- تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي الى السعدي، نقله الى العربية إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ٢٠٠٤).

- **البكري**: عادل
١٤- الكامل في التراث الطبي العربي، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد: ٢٠٠٥).

- **بنكلي**: سيبان حسن علي
١٥- حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (١٢٠٠ – ١٣٠٠م)، دارسپيرێز للطباعة والنشر، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **بهنام**: بولس
١٦- ابن العبري الشاعر، مطبعة الشباب، (قامشلي: ١٩٦٥).

- **بول**: بابو
١٧- قديس من باخديدا، ترجمة الأب سهيل قاشا وقدمه مارثا وفيلوس جورج صليبا، دار المشرق، (بيروت: ٢٠٠١).

- **بول**: ستانلي لين
١٨- الدول الاسلامية، ترجمة محمد صبحي فرزات وعلق عليه محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الاسلامية، (دمشق: ١٩٧٣).

- **بينم**: المطران ميشيب والارشمندريت اعناطيوس ديك
١٩- تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية، ط٣، دار المشرق، (بيروت: ١٩٩١).

- **ترحيني**: محمد
٢٠- معالم التاريخ الاوربي الوسيط، دار الهادي للطباعة، (بيروت: ١٩٩٢).

- **توفيق**: زرار صديق
٢١- كردستان في القرن الثامن الهجري، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠١).

- **توفيق**: عمر كمال
٢٢- تاريخ الدولة البيزنطية، مطبعة الوادي، (الاسكندرية: ١٩٧٧).

- **تومي**: حبيب يوسف
٢٣- القوش، مراجعة بنيامين حداد وعمانوئيل موسى شكوانا، شركة الديوان للطباعة، (بغداد: ٢٠٠٣).

- **حبي**: يوسف
٢٤- تواريخ سريانية من القرون (٧-٩م)، مطابع جامعة الموصل، (الموصل: ١٩٨٢).

- **حبيب**: جورج
٢٥- اليزيدية بقايا دين قديم، مطبعة المعارف، (بغداد: ١٩٧٨).

- **حتي**: فيليب
٢٦- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ومراجعة جبرائيل جبور، دار الثقافة، (بيروت: ١٩٥٨).

- **حسن**: ابراهيم حسن
٢٧- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٦٥).

- **حسن**: محمد عبدالغني
٢٨- علم التاريخ عند العرب، مؤسسة المطبوعات الحديثة، (د/م: د.ت).

- **الحسني**: السيد عبدالرزاق
٢٩- اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط٩، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد: ١٩٨٢).

- **حسين**: محسن محمد
٣٠- الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٦).

- **الحكيم**: حسن عيسى علي
٣١- ابن الجوزي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٨).

- **حنونا**: حبيب
٣٢- تاريخ كرمليس، مراجعة بهنام سليمان متي وتقديم يوسف حبي، مطبعة واوفسيت المشرق، (بغداد: ١٩٨٨).

- **خليل**: عمادالدين
٣٣- الامارات الارتقية في شمال الشام والجزيرة (٤٦٥- ٨١٢هـ/١٠٧٢- ١٤٠٩)، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٠).

٣٤- عماد الدين زنكي، مطبعة الزهراء الحديثة، (الموصل: ١٩٨٥).

- دار مشتاتر:
٣٥- الابستاه (كتاب الفنديداد)، نقله من الفرنسية داود الجلبي وقدم له جرجيس فتح الله، ط٢، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠١).

- الدملوجي: صديق
٣٦- اليزيدية، مطبعة الاتحاد ، (الموصل: ١٩٤٩).

- الدوري: عبدالعزيز
٣٧- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: ١٩٦٠).

- دوفال: روبنس
٣٨- تاريخ الأدب السرياني، ترجمة لويس قصاب مراجعة البير أبونا، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، (بغداد: ١٩٩٢).

- الدومنيكي: جان موريس فييه
٣٩- الآثار المسيحية في الموصل، ترجمة نجيب فاقو ومراجعة الأب البير أبونا، مطبعة الطيف، (بغداد: ٢٠٠٠).
٤٠- أحوال النصارى في خلافة بني العباس، نقله الى العربية حسني زينة، دار المشرق، (بيروت: ١٩٩٠).

- الديوه‌جي: سعيد
٤١- تاريخ الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٨٢).
٤٢- اليزيدية، ساعد على نشره المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٧٣).

- ديورانت: ويل وايريل
٤٣- قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٨).

- رئاسة ديرمارمتي:
٤٤- نبذة في تاريخ دير مارمتي للسريان الارثوذكس، (الموصل: ١٩٧٦).

- **رستم:** أسد

٤٥- الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، (بيروت: ١٩٥٦).

- **رسول:** اسماعيل شكر

٤٦- الإمارة الشدادية الكردية في بلاد ئاران من (٣٤٠- ٥٩٥هـ/٩٥١-١١٩٨م) دراسة سياسية حضارية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠١).

- **رنسيمان:** ستيفن

٤٧- تاريخ الحروب الصليبية، نقله الباز العريني، ط٢، دار الثقافة، (بيروت: ١٩٨١).

٤٨- الحضارة البيزنطية، ترجمة عبدالعزيز توفيق، ط٢، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٧).

- **الروژبياني:** محمد جميل الملا أحمد

٤٩- داقوق في التاريخ، مطبعة المجمع العلمي العراقي- الهيئة الكردية، (بغداد: ١٩٨٣).

- **روزنثال:** فرانز

٥٠- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي مراجعة محمد توفيق حسين، مكتبة المثنى ، (بغداد: ١٩٦٣).

- **الرويشدي:** سوادي عبد محمد

٥١- إمارة الموصل في عهد بدرالدين لؤلؤ، مطبعة الإرشاد، (بغداد: ١٩٧١).

- **زامباور:** ادوارد فون

٥٢- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة: ١٩٥١).

- **الزركلي:** خيرالدين

٥٣- الاعلام، ط٥، (بيروت: ١٩٨٠).

- **زغلول:** الشحات السيد

٥٤- السريان والحضارة الاسلامية، دار النجاح للطباعة، (القاهرة: ١٩٧٥).

- **زكريا: أحمد وصفي**

٥٥- جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، المطبعة الحديثة، (دمشق: ١٩٣٤).

- **زكي: محمد أمين**

٥٦- تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمة محمد علي عوني، (بيروت: ١٩٨٦).

٥٧- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة وتعليق محمد علي عوني، ط٤، مطبعة كرد برس، (بيروت: ١٩٩٦).

- **زيدان: جرجي**

٥٨- تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٨٣).

- **سارتون: جورج**

٥٩- تاريخ العلم، ترجمة ابراهيم بيومي مدكور وآخرون، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٦١).

- **ساكا: اسحق**

٦٠- السريان ايمان وحضارة، (حلب: ١٩٨٣).

- **ساكو: لويس**

٦١- آباؤنا في الإيمان، مطبعة واوفسيت المشرق، (بغداد: ١٩٨٩).

- **السامر: فيصل**

٦٢- ابن الأثير، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٣).

٦٣- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٣).

- **السامرائي: كمال**

٦٤- مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٥).

- **سلام: محمد زغلول**

٦٥- ضياء الدين ابن الأثير، دار المعارف، (القاهرة: د.ت).

- **السندي**: بدرخان

٦٦- المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، دار ئاراس للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠٢).

- **شاخت وبوزورث**

٦٧- تراث الاسلام، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد ومراجعة فؤاد زكريا، (عالم المعرفة)، (الكويت: ١٩٧٨).

- **الشكري**: جابر

٦٨- تاريخ العلم اليونايين، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٨٤).

- **شلبي**: أحمد

٦٩- مقارنة الأديان، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٩٨).

- **شمعون**: صليبا

٧٠- ابن العبري ذكرى وعبرة، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٧).

٧١- تاريخ أبرشية الموصل السريانية، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٤).

- **شير**: أدي

٧٢- شهداء المشرق، مطبعة الآباء الدومنيكان، (الموصل: ١٩٠٦).

- **صائغ**: القس سليمان

٧٣- تاريخ الموصل، مطابع الكريم، (لبنان: ١٩٥٦).

- **طقوش**: محمد سهيل

٧٤- تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام (٥٢١- ٦٣٠هـ/١١٢٧- ١٢٣٢م)، دار النفائس، (بيروت: ١٩٩٩).

- **طليمات**: عبدالقادر أحمد

٧٥- مظفر الدين كوكبري أمير أربل، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٦٣).

- **عاشور: فايد حماد**
٧٦- العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى، راجعه جوزيف نسيم، دار المعارف، (القاهرة: د.ت).

- **عاصي: حسين**
٧٧- العماد الأصفهاني حياته وعصره، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩١).
٧٨- المؤرخ أبو شامة وكتابه الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩١).

- **عبدالرحمن: حكمت نجيب**
٧٩- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة دار الكتب، (بغداد: ١٩٧٧).

- **عبدة: سمير**
٨٠- السريان قديماً وحديثاً، مراجعة عواد علي، دار الشروق، (عمان: ١٩٩٧).

- **العبود: نافع توفيق**
٨١- الدولة الخوارزمية، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٨).

- **العريني: الباز**
٨٢- الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٨٢).
٨٣- المغول، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٦٧).

- **العزاوي: عباس**
٨٤- تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد الحديثة، (بغداد: ١٩٣٦).
٨٥- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة للطباعة المحدودة، (بغداد: ١٩٥٧).
٨٦- عشائر العراق الكردية، مطبعة المعارف، (بغداد: ١٩٤٧).

- **العزاوي: عبدالرحمن حسين**
٨٧- التاريخ والمؤرخون في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٩٣).

- **العزيز:** حسين قاسم

٨٨- البابكية أو انتفاضة الشعب الاذربيجاني ضد الخلافة العباسية، دار الفارابي، (بيروت: ١٩٧٤).

- **علي:** جواد

٨٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٨).

- **العلي:** صالح أحمد

٩٠- محاضرات في تاريخ العرب، مؤسسة دار الكتب، (الموصل: ١٩٨١).

- **العلياوي:** عبدالله

٩١- كوردستان في عهد المغول (١٢٢٠- ١٣٣٥) ميلادي دراسة في التاريخ السياسي، (السليمانية: ٢٠٠٥).

- **عمران:** محمود سعيد

٩٢- الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، دار النهضة العربية، (بيروت: ٢٠٠٢).

- **عواد:** كوركيس

٩٣- فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس، مطبعة التايمس، (بغداد: ١٩٦٦).

- **عيسى:** أحمد

٩٤- تاريخ البيمارستانات في الاسلام، دار الرائد العربي، (بيروت: ١٩٨١).

- **فازيليف:**

٩٥- العرب والروم، ترجمة محمد عبدالهادي شعيرة وراجعه فؤاد حسنين علي، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٣٤).

- **فروخ:** عمر

٩٦- تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩).

٩٧- عبقرية العرب في العلم والفلسفة، ط٢، المكتبة العلمية، (بيروت: ١٩٥٢).

- **الفغالي:** الخوري بولس

٩٨- المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، المطبعة البولسية، (بيروت: ٢٠٠٣).

- **قاشا**: سهيل

٩٩- تاريخ أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٥).

- **القزاز**: محمد صالح داؤد

١٠٠- الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، (النجف: ١٩٧١).

- **قنواتي**: جورج شحاته

١٠١- المسيحية والحضارة العربية، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٨٤).

- **كحالة**: عمر رضا

١٠٢- معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٣).

- **كراتشكوفسكي**: اغناطيوس يوليا نوفتش

١٠٣- تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية صلاح الدين عثمان هاشم وراجعه ايغور بيليايف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٦٣).

- **الكلداني**: بطرس نصري

١٠٤- ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان، طبع في دير الآباء الدومنيكيين، (الموصل: ١٩١٣).

- **كولنجوود**: ر.ج

١٠٥- فكرة التاريخ، ترجمة محمد بكيرخليل وراجعه محمد عبدالواحد خلاف، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د/م: ١٩٦٨).

- **كيست**: جون.س

١٠٦- الحياة بين الكرد (تاريخ اليزيديين)، ترجمة عماد جميل مزوري، دار سپيريَز للطباعة والنشر، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **لستارجيان**: ك.ل

١٠٧- تاريخ الأمة الأرمنية، مطبعة الاتحاد، (الموصل: ١٩٥١).

- **لسترنج: كي**

١٠٨- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشيرفرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد: ١٩٥٤).

- **ليفسكايا: نينا بيغو**

١٠٩- ثقافة السريان في القرون الوسطى، ترجمة خلف الجراد، دار الحصاد للنشر والتوزيع، (دمشق: ١٩٩٠).

- **محمود: أحمد عبدالعزيز**

١١٠- الامارة الهذبانية الكوردية في آذربيجان وأربيل والجزيرة الفراتية من (٢٩٣-٦٥٦هـ/٩٠٥-١٢٥٨م) دراسة سياسية حضارية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠٢).

- **المخلصي: الأب فرنسيس يوسف**

١١١- تلاميذ المسيح، مطبعة الزمان، (بغداد: ١٩٨٧).

- **المخلصي: الأب منصور**

١١٢- روعة الأعياد، مطبعة المشرق، (بغداد: ١٩٩٨).

- **المدور: مروان**

١١٣- الأرمن عبر التاريخ، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٨٢).

- **مرعي: فرست**

١١٤- الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني (٣٥٠-٥١١هـ/٩٦١-١١١٧م) دراسة سياسية حضارية، دار سپيريز للطباعة والنشر، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **مزوري: عبدالرحمن**

١١٥- تاج العارفين عدي بن مسافر الكوردي الهكاري ليس أموياً، ط٢، مطبعة هافيبون، (برلين: ٢٠٠٤).

- **مصطفى : شاكر**

١١٦- التاريخ العربي والمؤرخون، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩).

- **المعاضيدي: خاشع**
١١٧- دولة بني عقيل في الموصل، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٦٨).

- **معلوف: لويس**
١١٨- المنجد في اللغة والاعلام، ط٣٧، دار المشرق، (بيروت: ٢٠٠١).

- **منا: المطران يعقوب اوجين**
١١٩- المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية، مطبعة المشرق، (بغداد: ١٩٧٧).

- **مينورسكي: ڤ.ف**
١٢٠- الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزنه‌دار، مطبعة النجوم، (بغداد: ١٩٦٨).

- **نباتي: عزيز عبد الأحد**
١٢١- تاريخ عينكاوه، راجعه البير ابونا، مطبعة جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٠).

- **نوري: دريد عبدالقادر**
١٢٢- سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة، مطبعة اللإرشاد، (بغداد: ١٩٧٦).

- **هروري: درويش يوسف حسن**
١٢٣- بلاد هكاري (٩٤٥-١٣٣٦م) دراسة سياسية وحضارية، دار سپيرێز للطباعة والنشر، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **الهسنياني: موسى مصطفى**
١٢٤- سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من (٥٢١- ٦٠٠هـ/١١٢٧-١٢٦١م)، دار سپيرێز للطباعة والنشر، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **ويست: انتوني**
١٢٥- الحروب الصليبية، ترجمة شكري محمود نديم ومراجعة محمود الأمين، شركة النبراس للطباعة، (بغداد: ١٩٦٧).

- **اليسوعي**: لويس كستاز وبولس موترد اليسوعي

١٢٦- منتخبات سريانية، عني بنشرها الخوري ميخائيل ضومط، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت: ١٩٥٥).

- **يعقوب**: أغناطيوس

١٢٧- دفقات الطيب في تاريخ دير القديس مارمتي العجيب، مطبعة الراسي، (زحلة: ١٩٦١).

- **يوسف**: عبدالرقيب

١٢٨- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، مطبعة اللواء، (بغداد: ١٩٧٢).

رابعاً: المراجع باللغة الكوردية

- **جەگەر خوين**

١- فەرهەنگا كوردى، چاپخانا ارشاد، (بغداد: ١٩٦٢).

- **زيهنەر**: ر.س

٢- پوختەيەك ل بيروباوەرى زەردەشتى، ترجمەى ژ زمانى ئينگليزى بو زمانى كوردى ئازاد حەمە شەريف، چاپخانەى ماردين، (هەولێر: ٢٠٠٠).

- **ميران**: رشاد

٣- رەوشى ئايينى و نەتەوەيى لە كوردستاندا، چاپ دووەم، چاپخانەى وەزارەتى پەروەردە، (هەولێر: ٢٠٠٠).

- **نظام الدين**: فاضل

٤- ئە ستێرە گەشە، چاپخانەى الاجيال، (بغداد: ١٩٧٧).

خامساً: المصادر والمراجع باللغة الفارسية

- **احمدى**: مريم مير

١- كتابشناسى تاريخ ايران در دوران باستان، مؤسسه انتشارات امير كبير، (تهران: ١٣٦٩هـ.ش).

- **اقسرائي:** محمود بن محمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)

٢- مسامرة الأخبار ومساية الأخيار، به اهتمام وتصحيح عثمان توران، چاپ دوم، انشارات اساطير، (تهران: ١٣٦٢هـ.ش).

- **بورەكەبی:** صديق صفى زادة.

٣- تاريخ پينج هزار ساله ايران ، انتشارات ارون، (تهران: ١٣٨٢هـ.ش).

- **جويني:** علاءالدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٤- تاريخ جهانگشاى جوينى، تصحيح محمد قزوينى، چاپ دوم، چاپ مشعل ئازادى، (تهران: ١٣٧٨هـ.ش).

- **الراوندى:** محمد بن على بن سليمان (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م)

٥- راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق، تصحيح محمد اقبال، چاپ دوم، كتابفروشى على اكبر علمى، (تهران: ١٣٦٣هـ.ش).

- **شعبانى:** رضا

٦- مرورى كوتاه بر تاريخ ايران، انتشارات سخن، (تهران: ١٣٨٠هـ.ش).

- **المستوفى القزوينى:** حمدالله بن ابي بكر (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

٧- تاريخ گزيده، اهتمام عبدالحسين نوائى، چاپ جهارم، مؤسسه انتشارات امير كبير، (تهران: ١٣٨١هـ.ش).

سادساً: الرسائل الجامعية غير المنشورة

أ- باللغة الكوردية:

خدر: موسا محمد

١- ئايينى زەردەشتى لە سەرەتايى ئيسلام تا سەردەمى بوەيهيەكان، نامەى ماستەر، پێشكەشكراوە بە ئەنجومەنى كۆليجى ئەدەبيات – لە زانكۆى سەلاحەدين، (هەولێر: ٢٠٠٤).

ب- باللغة العربية:

- آل قابو: كيورك مرزينا كرومي.

١- النفس عند ابن العبري، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٤).

- آميدي: كرفان محمد أحمد

٢- الكورد في كتابات المؤرخ ابن الأثير الجزري، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٥).

- أمين: نەبز مجيد

٣- المشطوب الهكاري- دراسة عن دور الهكاريين في الحروب الصليبية، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩١).

- التكريتي: محمود ياسين أحمد

٤- الإمارة المروانية في دياربكر والجزيرة، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٠).

- توفيق: زرار صديق

٥- الكورد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين (١٣٢- ٣٣٤هـ/٧٤٩- ٩٤٥م)، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين ، (أربيل: ١٩٩٤).

- الدليمي: غالب ياسين فرحان

٦- ميافارقين (٥٧٠- ٦٥٨هـ/١١٧٤- ١٢٥٩م) دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية التربية – جامعة المستنصرية، (بغداد: ٢٠٠٢).

- الدوسكي: شفان ظاهر عبدالله

٧- الملك الأفضل علي بن صلاح الدين (٥٦٥-٦٢٢هـ/١١٦٩- ١٢٢٥م)- دراسة في سيرته وعصره، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٤).

- السليفاني: أحمد صالح أحمد

٨- السلطانة شجرة الدر والأيوبيين في مصر (٦٤٧-٦٥٥هـ/١٢٤٩- ١٢٥٧م)- دراسة سياسية، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٥).

- محمد نيشتمان بشير

٩- الكرد والسلاجقة- دراسة في العلاقات السياسية (٤٢٠-٥٢١هـ/١٠٢٩-١١٢٧م)، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٠).

سابعاً: دوائر المعارف والموسوعات

- البستاني: بطرس

١- دائرة معارف، مؤسسة مطبوعاتى اسماعيليان، (تهران: د.ت).

- مادة ابن العبري مج١.

- مادة سيس مج ١٠.

- أبو شريخ: شاهر ذيب

٢- موسوعة الأديان والمعتقدات، دار الصفاء، (عمان: ٢٠٠٤)

- غربال: محمد شفيق

٣- الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، (لبنان: ١٩٩٥).

- مادة أرخيلوخوس مج ١.

- مادة ابن العبري مج١.

- مادة الغانغرانا مج٢.

٤- معجم اللاهوت الكتابي، ترجمة انطونيوس نجيب، مراجعة جرجيس المارديني ورفائيل خزام اليسوعي، ط٢، دار المشرق، (بيروت: ١٩٨٨).

ثامناً: البحوث والمقالات

- **بهنام**: مارغريغوريوس بولس

١- تعقب تاريخي في نسب العلامة مارغريغوريوس ابن العبري، المجلة البطريركية، ع (١٣)، (دمشق: ١٩٦٣).

- **توفيق**: زرار صديق

٢- القبائل والطوائف الكوردية في العصور الوسطى، مجلة گولان العربي، ق٥، ع (٦٣)، (أربيل: ٢٠٠١).

- **حبيقة**: يوسف

٣- كتاب الحمامة لابن العبري، مجلة المشرق، ج٥٠، (بيروت: ١٩٥٦).

- **الساداتي**: أحمد محمود

٤- تاريخ جهانكشاى لعطا ملك الجويني، مجلة تراث الانسانية، مج٤، (القاهرة: ١٩٦٧).

- **ساكا**: لويس

٥- الأسقف من هو ولماذا، مجلة الفكر المسيحي، ع (٤٠١، ٤٠٢)، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **سليمان**: خدر بير

٦- لالش، مجلة لالش، ع (١)، (دهوك: ١٩٩٣).

- **شمعون**: صليبا

٧- آفاق المعرفة عند ابن العبري، مجلة المعرفة، ع (٣٣)، (بغداد: ١٩٦٤).

- **صادق**: محمد صالح طيب

٨- الاسس التاريخية للديانة الزرادشتية، مجلة جامعة دهوك، مج٣، ع (١)، (دهوك: ٢٠٠٠).

٩- ظهور تسمية كوردستان، مجلة دهوك، ع (١٢)، (دهوك: ٢٠٠١).

- **عبوش**: فرهاد حاجي

١٠- الكوارث الطبيعية وأثرها في المناطق الكوردية من القرن (٢-٧هـ/٨-١٣م)، مجلة جامعة دهوك، مج ٨، ع (٢)، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **عواد**: كوركيس

١١- التراث السرياني المنقول في العصور الحديثة الى اللغة السريانية، مجلة مجمع اللغة السريانية، مج ٤، (بغداد: ١٩٧٨).

- **عيواص**: زكا

١٢- البطريرك ديونيسيوس التلمحري، مجلة مجمع اللغة السريانية، مج٣، (بغداد: ١٩٧٧).

١٣- ابن العبري (١٢٢٦- ١٢٨٦م)، مجلة المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، مج ٥، (بغداد: ١٩٨٠).

- **الفغالي**: الأب بولس

١٤- ابن العبري والكتاب المقدس، مجلة دراسات في الآداب والعلوم الانسانية، ع (٢٣)، (بيروت: ١٩٨٨).

١٥- أبو الفرج ابن العبري حياته وآثاره، مجلة دراسات في الآداب والعلوم الإنسانية، ع (٢٣)، (بيروت: ١٩٨٨).

- **قاشا**: سهيل

١٦- صلاح الدين الأيوبي في المصادر السريانية، مجلة كاروان، ق١، ع (٦٩)، (أربيل: ١٩٨٨).

- **قريو**: القس حنا

١٧- نجم زرادشت، مجلة النجم، ع (١)، (الموصل: ١٩٣٠).

- **القطار**: الياس

١٨- المنهجية التاريخية عند ابن العبري، مجلة دراسات في الآداب والعلوم الانسانية، ع (٢٣)، (بيروت: ١٩٨٨).

- **مرعي: فرست**

١٩- انتشار المسيحية في كوردستان، مجلة الصوت الكلداني، ع (١٥)، (دهوك: ٢٠٠٥).

- **هروري: درويش يوسف وشفان شكري هروري**

٢٠- كەلا كواشێ، مجله دهوك، ژماره (١٧)، (دهوك: ٢٠٠٢).

- **وهبي: توفيق**

٢١- اليزيدية بقايا الديانة الميثرائية، مجلة لالش، ع (٢-٣)، (دهوك: ١٩٩٤).

- **يعقوب: أغناطيوس**

٢٢- علامتنا مارغريغوريوس ابن العبري في دائرة المعارف للدكتور فؤاد أفرام البستاني، المجلة البطريركية، ع (١٦)، (دمشق: ١٩٦٤).

- **يوسف: ناصر**

٢٣- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، مجلة القافلة، ع (٥)، (أربيل: ١٩٩٤).

تاسعاً: المراجع باللغة الأجنبية

أ- الانكليزية:

- Bar- Hebraeus

1- Book of the Dove, translated by wensinck A.J, Leyden- 1919.

- Comnena: Anna

2- The Alexiad, translated from Greek by E.R.A. Sewter, Penguin Books, London- 1969.

3- Enc. Britannica, Inc, London- 1973.

-Lewis: Bernard and P.M.Holt

4- Historians in the middle East, London, SOAS, 1962.

ب- الألمانية:

- Graph: Georg

5- Geschichte der christlichen arabvischen Literatur, Biblioteca Apostolica Vaticana, Roma- 1947.

ج- الفرنسية:

- CHABOT: J.B.

6- Chronique de Michel Le Syrien, Ernest LEROUX, Paris- 1899.

عاشراً: مواقع الانترنيت

- www.Alepporthodox.org.
- www.Arabicwata.com.
- www.St-takla.org.

الخاتمـــــة

توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية:-

أولاً: إن انتماء المؤرخ ابن العبري الى الطائفة المسيحية وبحكم وظيفته كونه رجل دين فكانت ملاحظاته عن الكورد تأخذ طابع التعميم في بعض الاحيان.

ثانياً: يعد ابن العبري من الكتاب النقلة حيث دون أخباره عن مدونات من سبقه دون تمحيص لتلك الأخبار مع وجود الطابع الانتقادي في بعض رواياته بصورة محددة ووفق فكر معين.

ثالثاً: لم يتطرق لأخبار الكورد باعتبارهم قومية مستقلة خاصة أو دينية أو سياسية وإنما مثل بقية القوميات ونتيجة لدورهم في تغيير مجريات الامور وتغيير حركة التاريخ.

رابعاً: غلب على تاريخه الاهتمام بالناحية السياسية والعسكرية وابراز دور العلماء والاطباء، ومن ناحية اخرى الاهتمام باخبار الطائفة المسيحية لاسيما بالنسبة لكتابه تاريخ الزمان.

خامساً: تميز بايراد روايات وأخبار نادرة عن الكورد لم ترد أية إشارات إليها في بقية المصادر.

سادساً: قلة عرضه لمشاهداته العيانية ورواياته الشفوية عن الكورد.

سابعاً: اتبع بشكل أساسي المنهج الموضوعي حيث صنف تاريخه على أساس الدول والحكام، ومع ذلك اضطر إلى اتباع المنهج الحولي في بعض الأحيان.

ملخص باللغة الكردية

(ئيبنولعبرى) دهێته هژمارتن يەك ژ ديرۆكينڤيسێن سريان، يێن كو دەڤێن ديرۆكيێن وان يێن گشتى گەلەك بەحسى كوردان كرين، گرنگيا ڤان دەڤان د هندێ دا دياردبيت كو ديتنا مەسيحيا بو كوردان خۆدياردكەت، نەخاسمە پێكڤە ژيانيه ووەكو پارچەيەكێنه ژ گەلێ كورد، زێدەبارى كو داب ونەرتێن وان ژى وەكى يەكن ودوير نينه گەلەك ژ مەسحييێن كوردستانێ د بنەكۆكا خۆ دا كوردبن وپاشى بووينه فەله وزمانێ دێرێ وەرگرتينه.

وچونكى (ئيبولعبرى) ئێكه ژ زەلامێن كەنيسا ئەرسوزكيا مەسيحى ول ئاخا كوردستانێ رابوويه ومەزنبوويه وهاتن وچوون دناڤبەرا گەلەك ژباژێر وباژێركێن وێ دا كريه، نەخاسمه ل سەردەمێ داگيركرنا مەگۆليان، ئەڤجا گەلەك ژ دەنگوباس ورويدانێن ب كوردان ڤه گرێداى تۆماركرينه، جار وەك هەڤچاخەك بۆ هندەك ژ رويدانان وجار ژى وەك ديدەڤانەك بۆ هندەكێن دى.

گرنگيا ڤێ ڤەكۆلينا ل ژێر ناڤێ (ئيبنولعبرى وەك ژێدەرەك بۆ ڤەكۆلينا ديرۆكا كوردان) ژهندێ دهێت، كو ب هويرى ل سەر دەڤێن ئيبنولعبرى راوەستيا ولێكۆلين ل سەر ديتن وشرۆڤەكرنێن وى بۆ گەلەك رويدانان كرينه دگەل دياركرنا رۆلێ كوردان تێدا.

ڤەكۆلين ژى سێ پشكێن سەرەكى پێكهاتيه، يا ئێكێ ژياننامە ئيبنولعبرى وكار وگەريانێن وى ورێبازا وى د دانانا هەردو كتێبێن وى دا ڤەدگريت. يادووێ بەحسى ژێدەرێن وى يێن ل سەر كوردان دكەت، چ ئەو بن يێن ل سەر كوردان دكەت، چ ئەو بن يێن نڤيسى يان ژ زاردەڤ وەرگرتين يان وى ب خۆ دستن ورەخنەيا ل سەر ڤان ژێدەران. پشكا سێ ژى هاتيه تەرخانكرن بۆ نيشاندانا دەق وڤەگێرانێن ب ديرۆكا كوردان ڤه گرێداى يێن كو ئيبنولعبرى د ديرۆكا خۆ دا بەحس ژێ كرى، دگەل بەحسكرنا هندەك ژ خێلێن كوردى ومير وسەركردێن

کوردان کو رۆل د رویدانان دا هەین وئیبنولعبری د یرۆکا خۆ دا بەحس ژێ کرین.

وڤەکۆلێن گەهشتە هندێ، کو ئیبنولعبری دیرۆکنڤیسەکێ چاڤلێکەر بوو وگەلەك ڤەگێران بیێ ل دویڤ راستیا وان بگەرییێت ڤەگوهاستیە، هەروەسا بەحسێ کوردان وەك نەتەوەیەکا سەربەخۆ یان تایبەت نەکریە، بەرکو وەکو هور نەتەوەیەکا دی بەحس ژێ کریە.

bringing up , the celestial functions he was entitled , his work and his journeys and his intellectualities and his death. Also the book of Ibn Alebry was referred to in arranging his both books and the date of the writing in addition to his goal and the resources on which the book depends . He also follows the objective way and his method in organizing the events and years and so on. The characteristics of his methodology are tackled.

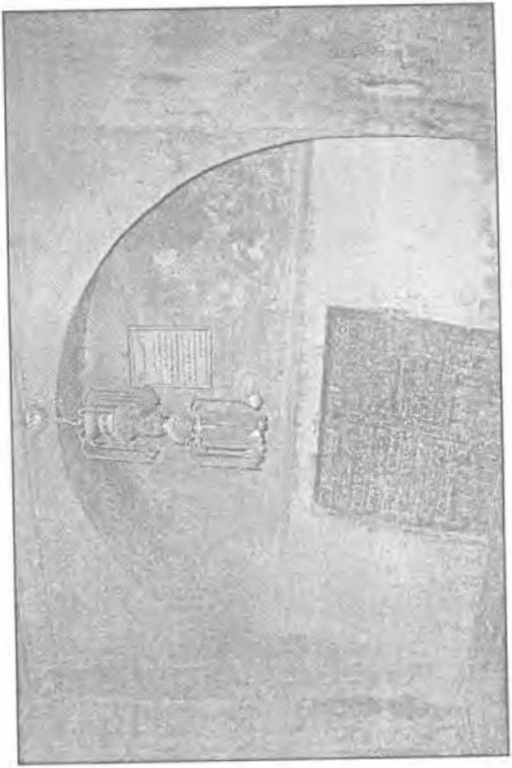
The second chapter deals with the references of Ibn Al-ibri on Kurds one of which was the history of Duenyesyos ALtalmahry (H231, M845), The history of the Syrian Mikhael(596H/ 1199M). It also refers to his oral references but, limited unimportant in addition to his field seeing. Finally it includes the critics of these references. The third chapter offered the texts and narrations related to Kurdish history which Ibn Al-ibri mentioned in his history from the word of Kurdistan and the commonness of its use in his narrations . He also offered some of the Kurdish tribes along with Kurdish princes and leaders and their news. Meanwhile he also talked about the role used the Ayobian family in the process of events which occupied a big space o f his history. It also included the Kurdish sects or which have settled down in Kurdistan cities in addition to the catastrophes which the Kurdish cities and towns have seen owing to the nature and the human factor in.

The thesis came up with that Ibn Al-ibri is considered one of the classic writers. He did not refer to the Kurdish nationality as independent one but like other nationalities in the course of events.

Abstract

Ibn Al-ibri is considered to be one of Syrian historians whose general history included a lot of news in Kurds. The importance of those texts is made because it mirrors the view point of the Christian sect. towards Kurds particularly they have all lived together with a tie of citizenship among them . by the way their history is reckoned common . Syrians are part of Kurdistan people who have ties of common history and interests in addition to similarity in custom and traditions where the most important ties are the common determination. It might possible that many of Kurdistan Christians are of a Kurdish origin but, they have been made Christian and taken the language of the Church .Due to Ibn Al-ibri's being one of men of the Christian Orthodox church who was born and brought up in the land of Kurdistan, has moved among a number of its town and cities specially at the time of Mongolian invasion of the area. He has recorded news and events related to Kurds attentively for his being contemporary to some events and a witness to some other. Based on this, the importance of this study marked (Ibn Al-ibri is a source of the study of Kurds' history)is important to know the texts of Ibn Al-ibri in addition to study of many events according to his view point and his analysis of such events and clarity of the Kurds role in them.

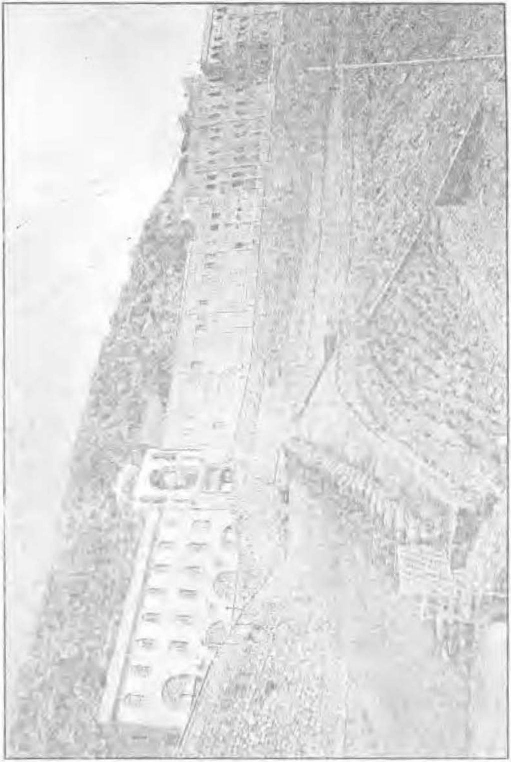
The thesis is made up of three chapters in addition to conclusion. The first chapter deals with profile of Ibn Alebry like his name, his nickname , his attribution , his



ضريح ابن العبري في دير مار متي



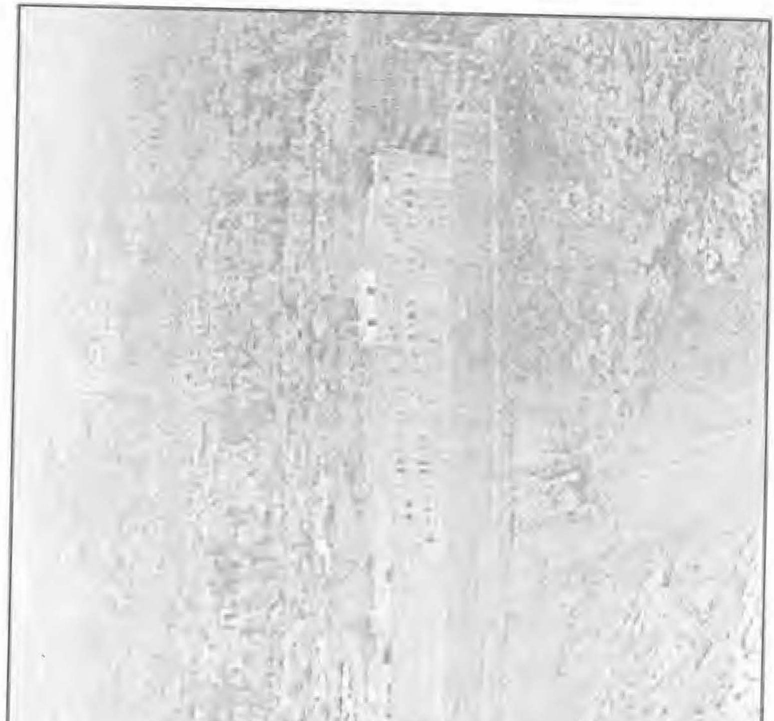
جانب من الهيكل القديم للدير مار متى



دير مار متي



دير مار متي



منظر اخر للدير مار متى

شكر وعرفان

الحمدلله الذي وفقني في إكمال هذه الدراسة وأمدني بالعون، فكان لي خير معين، ولا يسعني هنا إلا أن أسجل شكري وعرفاني لأستاذي الفاضل الدكتور محمد صالح طيب صادق الذي أشرف على هذه الرسالة، فكانت لتوجيهاته أثر واضح في إتمامها بالصورة التي هي عليها، فضلاً عما زودني به من مصادر أفادت الموضوع كثيراً .

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى أساتذتي، الدكتورة فوزية يونس فتاح والدكتور زرار صديق توفيق والدكتور موسى مصطفى ابراهيم والاستاذ فاضل حيدر خديدة لما بذلوه معي من جهود علمية. وأتوجه بالشكر الجزيل لحضرة المطران مار غريغوريوس صليبا شمعون الذي أمدني بالعديد من المصادر ولا يفوتني أن أشكر الزميل صباح شاويل نصطورس الذي كان له الفضل الكبير علي في اعداد هذه الدراسة وأشكر السيد فرهاد حاجي عبوش لملاحظاته القيمة التي أمدني بها .

وأخيراً اقدم شكري وعرفاني الى موظفي مكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية ومكتبة كلية الشريعة في جامعة دهوك ومكتبة البدرخانيين وموظفي المكتبة المركزية في جامعة صلاح الدين بأربيل.

وفي الختام أشكر كل الأخوة الذين ساهموا بشكل أو آخر في إعداد هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق

الباحث

www.spirez.org

Spirez Press & Publisher

Kurdistan - Duhok